

قلائد العقيان

هذا كتاب قلائد العقيان للإمام
أبي نصر الفتح بن خاقان في تراجم
جملة من الرؤساء والوزراء وجماعة
من أعيان القضاة والعلماء وأجلة
الشعراء ونبهاء الأدباء على التمام
والكمال والحمد لله على
كل حال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في اعنتنا * وشاد مثواه في اجنتنا * وذل
لنا من الفصاحة ما تصعب فداكاه * واوضح لنا من مشكلاتها ما تشعب فسلكاه *
فصار لنا الالكلام عبداً يحيب اذا ناديتاه * وسهوا ما يصيب الغرض اذا رميتاه *
وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه بشيراً ونذيراً * وداعياً الى الله باذنه وسراجاً
منيراً (وبعد) فان الادب اجل ما التحفته الهمة * وعرفته هذه الامة * فانه
مطلق اللسان من عقال * ومنطق الانسان بصواب المقال * وله من النثر والنظم
نجمان صارت الللوب لهما فلكا * والنحو اطرها مسلكا * وما زالت صدور
الملوك لهما محلا * ولباتهم بهما تحلى * ومجتمعاتهم ميدان مجالهما * ومكان
رويتهم اوارتجالهما * ترشف فيها تغورهما * ويقطف لديها نورهما * وكان
الندي يسقيهما في ثمران بالابداع * ويسفران عن محاسن كالصبح عند
الانصداع * ثم تقلص ذلك البرد الضافي * وتكدر ورد الامل الصافي * وزهد

في اقتناء المعارف * وعريت الهمم عن تلك المطارف * ورمت المحاسن اغراض
 المطالب فاصابت * وهمت البدائع فلم توقع لها الرغائب حين صابت * وكات
 الخواطر * واقشعت سماتها المواطير * فأصبح الادب قد دجت مطالعه * ونحوى
 طالع * (ولما) رايت عنانه في يد الامتهان * وميدانه قد عطل من الرمان *
 وبواتره قد صدئت في اغمارها * وشعله قد قدت برماها * تداركت منه
 الذمء الباقي * وتلافيت له نفسا قد بلغت التراقي * وانتخبته منه لما كالسيوف
 المرهفه * والشفوف المفوفه * قد ثقفت تثقيف القداح * وابرزت كالناهد
 الرداح * وانتقيت من توليده المخترع * وتجديده المبتدع * لمحايزها الزمان
 عطفه انشاء * وتروق كالنجوم طلعت عشاء * وضممتها الى صوان يحفظها *
 وديوان يبيدها للعيون فتلمظها * ليعلم ان بالاولان افتنانا * جرت له العوائق
 بنا وبياننا * فابقت منه اثر الاعيانا ورجالا * لم يفصح لابعاءهم مجالا * فتلفعت
 محاسنهم بنقابها * وتوارت كالاراقم في انقابها * فاطهرت ما خفي من فخارهم *
 ودلت على مراتبهم في المعارف واقدارهم * واستثبت في انتقاء من ائبت *
 وانتخبته ما جلبت وشنفت ما صنفت * حتى اتى وكان البدر في لبتة * ونسيم
 المسك من هبته * تخرج اليه الافكار * جنوح الطير الى الاوكار * وتكاف به
 الخواطر * كلف المعطس بالنسيم العاطر * ولم ينزل تمخص الادب وهو متوار *
 وزنده غير وار * وجدده عاثر * ومنهجه دائر * الى ان اراد الله اعتلاء اسمه *
 واحياء رسمه * واناة افقه * واعادة رونقه * فبعث من الامير الاجل ابي
 اسحاق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين ملكا هليا * غدا لليلة الجدل هليا * وهمي على
 الامة وسعيادوليا * البس الدنيا جمالا * جدد لاهلها آمالا * ناهيك به من
 ملك عالي * ناظم لاشتهات المعالي * أصبح الدين منبسطا في نواحيه * مغتبطا
 بمناحيه * واليم فرقا من جوده * مفترقا في اغواره ونجوده * والباس مزدهيا
 بمضائه * مكتفيا بانتضائه * والمخزم مستبصرا بمنزعه * مقتصر على اجازعه
 * يحمي الحقيقة * ويرمي الى اغراض النعمان بن الشقيقة * لوجاوره كليب
 ما طرق حماه * او استجار به احمد من الدهر مجاه * او كان بحفر الهبابة
 ما انتضى قيس سيفه * ولا قضى وطرا من نخل وحذيفه * او كان بوادي الاخرم
 لطاف به ربيعة واحرم * او استنجد الكندي ما كسى الملاه * او كان حاضر

بسظام ما توسد على الالاء * تهابه النفوس اذا رمقته أبصارها * وتلجا اليه
الرياح اذا أرهقها اعصارها * لودعا الاسد الورد لاجاب * أو أودمأ إلى الليل
البهيم لانجاب * أوقعدت بين يديه الاطواد لتحرك سكونها * أو عصته الطير
ما أوتها وكونها * مع عفاف كف حتى عن الطيف * وحكى المحرمين بالمخيف *
وندى خرق العوائد * وأورق عوده في يدا زائد * وسجيا يتجلى بها الظلام * كان
مراجهما غسل وماء (وا) أنارت به تلك الافاق * وعاد به كساد الفضل الى
النفاق * رأيت ان أخدم مجلسه العالى بزف الكتاب اليه * واشرف محاسنه
بشونه بين يديه * فوسمته باسمه * وكسوته نور اسمه * وجلبت العلق الى ميمره *
واجريت الجراد في ميدان محرزه * واطلمت شمس النبل في أفقها * وأتيت
ببضامة الفضل الى منفقها * والله ولى التوفيق فى ما قصدت * والى الكافي من
المخطا فى الذى سردت * فعملية كان معولى * وبه حسن تأولى * لاله الاهورب
العرش العظيم

☞ (القسم الاول فى محاسن الرؤساء وأبنائهم * ودرج انذوجات من مستعذب
أبنائهم * المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد) ☞

ملك قع العدا * وجمع الياس والندى * وطامع على الدنيا بديره دى * لم يتعطل
يوما كفه ولا بنانه * آونة يراعه وآونة سنانه * وكانت ايامه مواسم * وثغور بره بواسم
* ولياليه كاه ادرا * وللزمان اجالا وغررا * لم يغفلها من سمات عوارف *
ولم يخفها من ظل ايناس وارف * ولا عطاها من ماثرة بقى أثرها باديا * ولقى
معتمديه منها الى الفضل هاديا * وكانت حضرته مطمعا اللهم * ومسر حلالا مال الام
ووقفالا كل كى * ومقد فالذى انفجى * لم تخل من وفد * ولم يصح جوها
من انسجام رقد * فاجتمع تحت لوائه من جماهير الكاه * ومشاهير الكاه * اعداد
يغص بهم الغضا * وانجاديزهن بهم النفوذ والمضا * وطامع فى سمائه كل نجم متقد *
وكل ذى فهم منتقد * فاصبحت حضرته ميدان الرهان الاذهان * وغاية قرعى هدف
البيان * ومضمار الاحراز حصل * فى كل معنى وفصل * فلم يرتسم فى زماده
الابطال نجد * ولم يتسق فى نظامه الاذكاء ومجد * فاصبح عصره أجل عصر * وغرا
مصره أكل مصر * تسفح فيه ديم الكرم * ويفصح فيه لسانا سيف رقل * ويفصح

الرضى في وصفه ايام ذى سلم * وكان قومه وبنوه امتلك الحلبه قزينا * ولتلك
 الحلبه هينا * ان ركبوا خلت الارض فلكا يحمل نجوما * وان وهم وارابت
 الغمام هجوما * وان اقدموا اجم عن ترة العيسى * وان فخر وا قصر عرابه
 الاوسى * ثم انخرقت الايام فالوت باسرافه * واذوت يانع ايراقه * فلم يدفع
 الرمح ولا الحسام * ولم تنفع تلك المنن الجسام * فتملك بعد الملك * وحط من
 فلاكه الى الفلاك * فاصبح جائضا تحدوه الرياح * وناهض ايراجيه الكا والنياح
 * قد ضجت عليه اياديه * وارجت جوانب ناديه * واضحت منازل قديان
 عنها الانس والمحور * والوت بهجتها الصبا والديور * فبكت العيون عليه
 دما * وعادم وجود الحياة عدما * وصارا حرار الدهر فيه خدما * فسحقا
 لذي امارعت حقوقه * ولا بقت شروقه * فكم احياها البنيها * وايداهها
 رائفة لمجتمليها * وهي الايام لا تقي من تجنيها * ولا تبقى على موالها * ادثرت
 اثار حلق * وانجذت نار المحلني * وذلت عزة عادين شداد * وهدت القمر ذا
 الشرفات من سندان * ونعت ببؤس النعمان * واكنت غدرهاله في طلب
 الامان * وقد ائبت من نظمه العذب الجنى * الرائق السننا * الفائق اللفظ
 والمعنى * ما يمتزج بالنفوس والقلوب * ويتسارج به مسرى الصبا والمجنوب *
 وذكرت اثناءه من مآثره المخترعة ومفاخره * ومشاهده المستبدعة ومحاضره *
 ما يهون الدنيا وزخرفها * ويلين قلبها وتصرفها * (اخبرني) ذوالوزارتين
 أبو بكر بن القصيرة انه كان بغرفة القصر المكرم مقيما رسوم المعتمد وحدثه *
 ومذ شئنا طباته وعهوده * في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار الى شاب معه مقتدا
 لا عملها * مسددا اغراض عملها * اذ طلع اليه الوزير الاجل أبو بكر بن
 زيدون من شرح الحيا * متضح العليا * يتهم بال بشرى * ويتخيل انه المسك نشرا *
 وقال لما خرج ابن عمار الى شاب نار للتمهده يسهه القديم وكافه * وتجدد له معلقه
 بها ومألفه * فانه عمرها في ظل صباه * وفرغ عنها ضاب السرور ورباه * وبرد
 عمره قشيب * وشبابه غض لم يرعه مشيب * ايام ولا المعتمد بالله امرها *
 وادارت عليه العرارة خرها * فقال مرتجلا * وابن عمار بالانحرف له معجلا *
 الاحي او طاني بشلب ابابكر * وسلهت هل عهد الوصال كما درى
 وسلم على قصر الشرا حبيب عن فتى * له ابد شوق الى ذلك الفضر

منازل آساد وبيض نواعم * فناهيك من غيل وناهيك من خدر
 وكم ليلة قدبت انعم جنبها * بمخضبة الارداف مجذبة المخمر
 وبيض وسمرفاهلات بمهجتى * فعال الصفايح البيض والاسل السمر
 وليل بسد النهر له واقطعته * بذات سوار مثل منعطف البدر
 نضت بردها عن غصن بان منعم * نضير كما انشق الكمام عن الزهر
 (واخبرني) ذخر الدولة بن المعتضد انه دخل عليه في ليلة قدثني السرور منهاها *
 وامتطي المحبور غار بها وسنامها * وراع الانس فؤادها * وستريياض الاماني
 سوادها * وغازل نسيم الروض زوارها وعوداها * ونور السرج قد قلص اذ يالها
 * ومحمان مجين الارض نبالها * والمجلس مكتمس بالمعالي * وصوت المثاني
 والمثالث عالي * والبدر قد كمل * والتحف بضوء القصر واشتمل * وترين
 بسناه وتجميل * فقال *
 كامل

ولقد شربت الراح يسطع نورها * والليل قد مد الظلام ردا
 حتى تبدي البدر في جوزائه * ملكاتناهي بهجة وبهاء
 لما اراد تنزها في غربه * جعل المظلة فوقه الجوزاء
 وتناهضت زهر النجوم يحفه * لالاؤها فاستكمل الآلاء
 وترى الكواكب كالمواكب حوله * رفعت ثرياها عليه لواء
 وحكيته في الارض بين مواكب * وكواكب جمعت سناوسناء
 ان نشرت تلك الدروع حنادسا * ملائت لنا هذي الكؤوس ضياء
 واذا تغنت هـ — زده في مزهر * لم تال تلك على التريك غناء

(واخبرني) أبو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبابة انه استدعاه ليلة الى
 مجلس قد كساه الروض وشبهه * وامثل الدهر أمره فيه ونهيه * فسقاه الساق
 وحياء * وسفر له الانس عن مؤثق محياه * فقام للتعهد مادحا * وعلى دوحه تلك
 النعماء صادحا * فاستجاد قوله * وافاض عليه طوله * فصدر وقدام ثلاث
 يداه * وغمره جوده ونداه * فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع وكان من بلار *
 وقد أتبع بصرف العقار * ومعهما *
 كامل

جاءتك ليلا في ثياب نهار * من نورها وغلالة البلار
 كالمشترى قد اف من مريحه * اذ لفته في الماء جذوة نار

يا جمال الموكب الغادي اذا * سار فيه يابها المجلس
 شرفت بكر المعالي خطبة * بك فانم بسرور المعرس
 وارثشف معسول ثغرا شذب * تجتنيه من مجاج العس
 واغتبق بالسعد في دست المنى * يصح الصنع دهاق الاكؤس
 فاعتراض الدهر في ماشيته * مرتقى في صدره لم يمس
 (وله) في غلام رآه يوم العروبة من ثنيات الوغاط العا * واطلالا ابطل قارعا *
 وفي الدماء والغا * ولستبشع كؤوس المنايا ساثغا * وهو ظي قد فارق كناسه *
 وعاد اسدا صارت القنى اخياسه * ومتكائف العجاج قد مرقة اشراقه * وقلوب
 الدارعين قد شكته احداقه * فقال كامل
 ابصرت طرفك بين مشجر القنى * فبدا الطرف في انه فلك
 اوليس وجهك فوقه قريدا * يحلى بنير نوره المملك
 وله فيه واما اقتجمت الوغا دارعا * وقنعت وجهك بالمغفر
 حسبنا محياك شمس الضحى * عليها سحب من العنبر
 (وتوجه) اليه الوزير ابوالاصبح بن ارقم رسولا عن المعتصم ومعه الوزير ابوهبيد
 البكري والقاضي ابوبكر بن صاحب الاحباس فلما دنا من حضرته واقترب *
 وبات منها على قرب * معتقدا حلوها فجر غده اوضحاه * معتمدا شاهدة فطر
 ذلك اليوم اوضحاه * بادربالاعلام * وكتب اليه على عادة الاعلام * شعر امه
 يامل كما عظمته العرب والحجم * وواحداه وهو في اثوابه ام
 اناوردناك والاقطار مظلمة * والبدر يرجى اذا ما التخت الظلم
 فكتبها اليه رحمه الله * بسيط
 املا بكم محبتكم نحوى الديم * ان كان لم يتبجح لي بكم - لم
 حنوا المطى ولو ليلا بجهلة * فلن تضلوا ومن بشرى اكم علم
 لانتم القوم ان خطوا يحد قلم * وان يتولوا يصب فصل الخطاب فم
 لاعى ان رقوا كتبوا ولا حصر * اذياتدون ولا جور اذا - كوا
 اقدم ابوالاصبح المودود تلقى في * هس المودة لا يرزى به سام
 هذا فؤادي قد طار السرور به * ان كنت تنقلك الوخادة الرسم
 ساكتم الليل ما القاه من بعد * واسال الصبح عنكم حين يتسم

واخبرني ذكر الدولة انه استدعاه في ليلة قد البسها البدر رداه * واوقد فيها
 اضواءه * وهو على الشجرة الكبرى * والنجوم قد انعكست فيها انما زهرا *
 وقابلتها الحجره فسالت فيها نورا * وقد ارجت نوافع الندى * وماست * اطاف الرند *
 وحسد النسيم الروض فوشى باسراره * وافشى احاديث آسسه وعراره * ومشى
 محتالا بين لبات النور وازاراه * وهو ووجم * ودمه * منسجم * وزفراته تترجم عن
 غرام * وتجمجم عن تذر مرام * فلما نظر اليه استدناه وقربه وشكا اليه من المجران
 ما استغربه * وانشد *

أيا نفس لا تجزعي واصبري * والافان الهوى متلف
 حبيب جفالك وقلب عصاك * ولاح لحاك ولا ينصف
 شجون ممنع الجفون الكرى * وعوضنها ادمعاً تنزف

فانصرف ولم يعلم بقمته * ولا كشف له عن غصته * واخبرني انه دخل عليه في دار
 المزينة والزهر يحسد اشراق مجاسه * والدر يحكي اتساق تأنسه * وقد ردت الطير
 شدوها * و - ددت طرفها وشجوها * والعصون قد التحفت بسندسها * والازهار
 تحي بطيب تنفسها * والنسيم يلجمها فتضعه بين اجفانها * وتودعه احاديث اذارها
 ونيسانها * وبين يديه فتى من فتيانه يتثنى ثنى القضيبي * ويحمل الكاس في راحة
 ابهى من الكف الخضيب * وقد توشح وكان الثريا وشاه * وانار فكان الصبح من
 محياه كان اتضاحه * فكما ناوله الكأس خامره سوره * وتخيل ان الشمس تهديه
 نوره * فقال المعتمد لله ساق مهفهف غنج * قام ايسقني جفا بالعجب
 اهدى لنا من لطيف حكمته * في جامد الماء ذائب الذهب

ولما وصل لورقة استدعى ذا الوزارتين القائد اباحسن بن اليسع ليلته تلك في وقت
 لم يخف فيه زائر من مراقب * ولم يبد فيه غير نجم ثاقب * فوصل وما للامن الى فؤاده
 من وصول * وهو يتخيل ان الجوق صوارم ونصول * بعد ان وصى بما خلف * وودع
 من خلف * فلما مثل بين يديه انسه * وازال توجسه * وقال نرجعت من اشبيلية
 وفي النفس غرام طويته بين ضلوعي * وكف كفت فيه غرب دموعي * بفتاة هي
 الشمس او كالشمس اظلمها * لا يحول نلها ولا نخلها * وقد قلت في يوم وداعها *
 عند فطر كبدى وانصداعها

ولما التقينا للوداع غدية * وقد خفت في ساحة القصر رايات

بكينادما حتى كان عيوننا * بجري الدموع المحر منها جراحات
وقد زارتني هذه الليلة في منجى * وابرأتني من توجي * ومكنتني من رضاها *
وفتنتني بدلها وخصابها * ففقت *

اباح لطيفي طيفها الخد والنهدا * فعض به تقاحة واجتني وردا
ولو قدرت زارت على حال يقظة * ولو كن حجاب البين ما بيننا مدا
اما وجدت عنا الشجون معرجا * ولا وجدت منا خطوب النوى بدا
سقى الله صوب القطرام عبيدة * كما قد سقت قلبي على حبه بردا
هي الظبي جيدا والغزالة مقلة * وروض الرباعرفا وغصن التقا قدا
فكر راسجاده * وأكثر استعادته * فامر له بخمسمائة دينار وولاه لورقة من حينه *
(واخبرني) الوزير الفقيه ابو الحسن بن سراج انه حضر مع الوزراء والكتاب بالزهراء
في يوم غفل عنه الدهر فلم يرمقه بطرف * ولم يطرقة بصرف * أرخت به المسرات
عهدا * وبرزت له الاماني خدتها * وارشفت فيه لماها واياحت للزائرين حاماها *
وما زالوا يثقلون من قصر الى قصر * ويتدلون الغصون بجني وهصر * ويتوقلون في
تلك الغرفات * ويتعاطون الكؤوس بين تلك الشرفات * حتى استقروا بالروض من
بعدا مقصوا من تلك الاثار واطارا * وأوقروا بالاعتبار قطارا فلو امنه في درانيك
ربيع مفوفة بالازهار * مطرزة بالمجد اول والانهار * والغصون تحتال في ادوا حها *
وتنتني في اكف ارواحها * وآثار الديار قد أشرفت عليهم كشكالي نحن على نوابها *
وانقراض اطرابها * والوهي بمشيد هالاعب * وعلى كل جدار غراب ناعب * وقد
محت المحوادث ضياءها * وقلصت ظلالها وافياءها * وطالما اشرفت بانخلائف
وابتهجت * وفاحت من شذاهم وارجت ايام نزلوا خلالها وتقيوا ظلالها * وعمرها
حدائقها وجناتها ونهبها الا مال من سناتها * وراعوا الميوت في آجامها * وانجلوا
الغيوت عند انسجامها * فاضحت ولها بالتداعي تلفع واعتجار * ولم يبق من آثارها
الا نوى واحجاره * وقد هوت قبابها * وهرم شبابها * وقد يلين الحديد * ويبي على
طيه الحديد * فيدناهم يتعاطونها صغارا وكبارا * ويديرونها نساء واعتبارا * اذا
برسول المعتمد قد وافاهم برقة فيها

حسد القصر فيكم الزهراء * ولعمري وعمركم ما اساء
قد طاعتهم بها شموسا صباحا * فاطلعوا عندنا بدورا مساء

فصاروا الى قصر البستان بباب العطارين فالقوا مجلدا قد حار فيه الوصف واحتشد
 به اللهو والقصف * وتوقدت نجوم مدامه * وتاودت قدود خدامه * وارى على
 الخورنق والسدير * وابدى صفحة البدر من ازرار المدير * فاقاموا الياتهم ما طرقتهم
 نوم * ولاعراهم عن طيب اللذات سوم * وكانت قرطبة منتهى امله * وكان روم
 امرها شهى عمله * وما زال يخطبها بعد اخلة اهليها * ومواصلة واليها * اذ لم
 يكن في منازلها قائد * ولم يكن لها الا حيل ومكائد * لاستمساكم بدعوة خلفائها
 وانفتحت من طموس رسم الخلافة وعفاؤها * وحين اتفق له تملكها * واطلعه
 فلكها * وحصل في قطب دارتها * ووصل الى تدبير رياستها وادارتها * قال
 من للملوك بشأوا الا صيد البطل * هيات جاء تكموم هدية الدول
 خطبت قرطبة المحسنة اذ منعت * من جاء يخطبها بالبيض والاسل
 وكغدت عاطلا حتى عرضت لها * فاصبحت في سرى الحلى والحمل
 عرس الملوك لنا في قصرها عرس * ككل الملوك به في مأتم الوجيل
 فراقبوا عن قريب لا ابالككم * هجوم ليث بدرع الباس مستعمل
 (ولما) انتظمت في سلكه * واتسمت بملكه * اعطى ابنه الظافر زمامها *
 وولاه نقضها وابرامها * فأفاض فيها نداء * وزاد على امده ومداه * وجعلها
 بكثرة حياثه * واشتغل باعبائها عن فتائه * ولم يزل فيها آمرا وناهيا * غافلا
 عن المكر ساھيا * حسن ظن باهلها اعتقده * واغترار ابيهم ماراه ولا انتقده
 وهيات كم من ملك كفنوه في دماثه * ودفنوه بدمائه * وكم من عرش تلوه *
 وعزير اذلوه * الى ان ثار فيها ابن عكاشة ليلا * وجر اليها حربا وويلا * فبرز
 الظافر من فردا من كياته * عاريا عن حماه * وسيفه في يمينه * وهاديه في المظالم
 نور جبينه * فانه كان غلاما كما بلله الشباب باندائه * والمحفة المحسن بردائه *
 فدافعهم اكثر ليله * وقد منع منه تلاحق رجله وخيله * حتى امكنتهم منه عشرة
 لم يقل لها لعا * ولا استقل منها ولا سعى * فترك ملتخفا بالظلماء * معقرا في وسط
 النجاء * تحرسه الكواكب * بعد المواقب * ويستره الخندس * بعد
 السندس * فربصره سحرا احداثة الجامع المغلسين وقد ذهب ما كان عليه
 ومضى * وهو اعرى من الحسام المنتضى * فباع رداه عن منكبديه ونضاه *
 وستره به ستر اقنع المجد وارضاه * واصبح لا يعلم رب تلك الصنيعة * ولا يعرف

فتشكر له يده الرفيعة * فكان المعقد اذا تذكر صرخته * وسعرا الجوى لوعته
 ورفع بالعويل نداءه وانشد * ولم أدر من القى عليه رداه * ولما كان من الغد
 خزاؤه ورفع على سن رشح وهو يشرق كآر على علم * ويرشق نفس كل ناظر بالم *
 فلما رمقه الابصار * وتحققته الحماة والانصار * رموا اسلحتهم * وسووا للفرار
 اجنتهم * ففهم من اختار فراره وجلاه * ومنهم من أتته به الى حينه رجلاه *
 وشغل المعتد عن رثائه بطلب ناره * ونصب الجبال لوقوع ابن عكاشة وعثاره *
 وعدل عن تأييده * الى البحث عن مفرقه وجبينه * فلم تحفظ له فيه قافية * ولا كلمة
 لوعته شافية * الا اشارته اليه * في تابين أخويه * المأمون وازاضى المقتولين
 في أول النائرة * والفتنة الثائرة * التي ينتهي بها القول الى سرد خبرها * ونص
 عبرها * فانه قال *

يقولون صبرا لا يبيل الى الصبر * سابكي وأبكي ما تناول من عـرى
 نرى زهرها في ماتم كل ليلة * يخمشن لها وسطه صفحة الدر
 ينحن على نجمين اثنان كان ذا * وياصبر ما للقلب في الصبر من عذر
 مدى الدهر فليبك الغمام مصابه * بصنوبه يعذرفي البكاء مدى الدهر
 بعين سحاب واكف تصرد معها * على كل قبر حل فيه أخوال القطر
 وبرق ذكى النار حتى كانا * يسعر مما في فؤادي من الحجر
 هوى الكوكبان الفتح ثم شقيقه * يزيد فهل بعد الكواكب من صبر
 افتح لقد فتحت لي باب رحمة * كما يزيد الله قدزاد في اجري
 هوى بك المقدار عني ولم أمت * وأدعى وفيها قد نكصت الى الغدر
 تليتها والسن بعد صغيرة * ولم تلبث الايام ان صغرت قدرى
 فلو عدت ما اخترت ما العود في الثرى * اذا أنما ابصرت في الاسر
 يعيد على سمعي الحديد نشيده * ثقبلا فتبكي العين بالحس والنقر
 معي الاخوات المسالكات عليكما * وامكما الشكابي المضربة الصدر
 فتبكي بدمع ايس للقطر مثله * وترجرها التقوى فتصفي الى الزجر
 أبا خالد أورتني البث خالدا * أبا النصر مذودت وددتني نصرى
 وقبلكما ما أودع القلب حسرة * تصدد طول الدهر ثكل أبي عمرو
 (وكان) المعتمدين بن عماد قد اختص بامير المسلمين رحمه الله أيام جوازه البحر الى

حماية الاندلس حين فخر العدو عاينها * وأسأل دموع أهلها دما * وملا نفوسهم
 رعبا * وأخذ كل سفينة غصبا * فغل الله به غربه * وحكم فيه طعنه وضربه * فما
 سعدت نجومه * ولا قعدت عن شياطينه رجومه * في يوم عروبة لم يكن فيه
 جمع الا في المدى * ولم تركع فيه الاربوس العدا * ولم يطل فيه الا ذابل وحسام *
 ولم يصل فيه الا بطل مقدام * وهو يوم شفى الاسلام بعدما شفى * واقتص من أيام
 الروم واستوفى * وكان للعمد رجه الله فيه ظهور * وغناه مشهور * جلا
 متكائف عجاجه * وجلا الروم عن غيطانه وفجاجة * بعد ما لقي حره * وسقى
 امره * وكام العدو يده * وتلم عدده * وتخاذل فيه رؤساء الاندلس فلم يعمل
 لهم فيه سنان * ولم يكمل جفونهم من قتامة عنان * والمعتد يلقى اسنتهم بلباته
 وتنتنى الذوابل ولا يثنى من عناته * وفي ذلك يقول ابن عبادة *

وقالوا كفه جرحت فقلنا * اعاديه تواقعهما الجراح
 وما أثر الجراحة ما رأيت * فتوهنها المناسل والرماح
 ولا يكن فاض سيدل الباس منها * ففيها من مجاريه انسياح
 وقد صحت وصحت بالاماني * وفاض الجود منها والسماح
 رأى منه أبو يعقوب فيها * عقابا لا يهاض له جناح
 فقال له لك القدح المعلى * اذا ضربت بمشهدك القدح

وفي ذلك يقول عبد الجليل ويشير الى أمير المسلمين وحسن بلائه * وما أظهر المعتمد
 من اخلاصه وولائه * واول التصيدة ومنها

اظن خطوبها قالت سلام * فلم يعبس لها منك ابتسام
 ومنها فتار الى الطعان حليف صدق * تتوربه المحفظة والذمام
 غماني جـ يروغمتك تخم * وتلك وشانح فيها التحام
 نهجن لسيله نهجافواني * وفي آذيه الطامى عـ رام
 فهيل به كتيب الكفر هـ لا * وكل رقيقة منها ركام
 وأصبح فوق ظهر الارض أرضا * كان وهادها منهم اكام
 عديلا يشارفه حساب * ولا يحوى جماعته زمام
 تألفت الوحوش عليه شتى * فما نقص الشراب ولا الطعام
 فان ينج الاعين فلا كتر * ولا يكن مثل ما نجب والاثام

فبا اذ قدش يا مغرورها * تحنبت المشيخة يا غلام
 سقسالك النساء ولا رجال * فحدث ما وراءك يا عصام
 وراقها بارضك طالعات * كما تهدي صواعقها الغمام
 آقت لذا الوغا سوقا فخذها * مناخزة وهون ما تسام
 فان شئت اللجين فثم سام * وان شئت النصار فثم حام
 جلالك فوق ما يعطيك وهم * وفعلك فوق ما يسع الكلام
 وانت النعمة البيضاء فاسلم * لنا وليطرد فيك التمام
 وما زال ابن صمادح يتصنع اليه بكل معنى يغرب * ويفسد ما بينه وبين المعتمد
 ويخرب * ويؤرش بينهما ويضرب * فلما علم بقبج سعيه * وعلم حقيقة بغيه *
 كتب اليه

يا من تعرض لي يريد مساءتي * لا تعرضن فقد نصحت لندم
 من غره متى خد لا تقي سهولة * فالسم تحت لسان مس الارقم
 ومن منازعه الشريفة * ومقاطعه المنيفة * وشيخه الملكية * وهممه الفلكية *
 ان ابن زيدون الذي كان وزير ابيه الذي أظهر صولته * وديردولته * وادجي
 ضحاها * وادار بالمكاره رحاها * واغراه باعدائه * وزين له الايقاع بعماله
 ووزرائه * فعدا شجافى صدورهم * ونكدافى سرورهم * فلما هيل التراب
 على المعتضد * وافضى امره الى المعتمد * ناروا الى طلب ابن زيدون وجاشوا * وبروافي
 البغي له وراشوا * واغروه ببنكته * واروه الرشاد في هدم رتبته * وارادوه
 بالذي ارادهم * وكادوه كما كادهم * فرموا الى المعتد برقعة فيها

يا أيها الملك العلي الاعظم * اقطع وريدي كل باغ بيتي
 واحسم بسيفك داء كل منافق * يبدى الجبل وضد ذلك يكتم
 لا تحقرن من الكلام قليله * ان الكلام له سيف تكلم
 والملك يحمي ملكه عن لفظه * تسرى فتجلى عن دواه تعظم
 فضلا عن الكلام الذي قد أصبحت * غوغاؤنا جه- رابه تتكلم
 فانه يعلم ان كل مؤمل * مثلى على حذر وخوف منهم
 فالدمع من اجفاننا متهمال * والنار في احشائنا تتضرم
 وقد علمت ولن نبصر لك الهدى * فلا تاهدي في الامور واعلم

ان الملوك تخاف من ابنائها * فتقبل من مهاباتهم ما يحرم
 ولذا قيل الملك اعقم لم يزل * فيه الولي يشير حيا تضرم
 فاحسبهم دواعي كل شر دونه * فالدهاء يسرى ان غدا لا يحسم
~~كم سقط زندقنا حتى غدا~~ * بركان نار كل شئ يحطم
 وكذلك السيل الجفاف فانما * اولاه طبل تم ويل يسجسج
 والمال يخرج اهله عن حدهم * فافهم فانك بالبوطن افهم
 واذا كرصنيح ابيك اول مرة * في كل متهم فانك تعلم
 لم يبق منهم من توقع شره * فصفت له الدنيا ولذا اطعم
 فعلام تنكل عن صنيع مثله * ولا انت امضى في الخطوب واشهم
 وجناك التبت الذي لا يثنى * وحسامك العضب الذي لا يكهم
 والحمال اوسع والعوالي جنة * والمجد اشد اشغ والصرمة ضيغ
 لا تترك للناس موضع تهمة * واحزم قتلك في العظام يحترم
 قد قال شاعر كندة فيما مضى * بيتاع على مر الليالي يعلم
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
 فاجعله قدوتك التي تعتادها * في كل من يبغي ورأيك احكم
 واسلم على الايام انك زينها * وجالها والدهم ردونك ماتم
 لازلت بالنصر العزيمه نشا * والدين عن محمود سعيك يبسم
 وغدت على الاعداء منك رزية * لا تسقل بها وخطب صيلم
 ووقيت مكروه الحوادث واغتدت * طير السعود بايكسكم تترتم

(فلما) قراها المعتمد عفا عما ارادوه * وكف السنة الذين كادوه * بمراجعة حلت من
 بغيمهم ما انعقد * وزارت عليهم زفير الليث على النقد * دلت على تحققه بالرياسة *
 وتسنه لذرى النفاسة * وتقلده لائمة العدل المعرضين عن الوشاة * ارافضين
 للبقاة * العارفين بمعاني السعيات واسبابها * النابذين لاصحابها واربابها * فاجل
 حلى الملوك التصامم عن سماع القدرح في ولي * والتعاطم عن الرضع لعلى * والمجربان
 بني * والزجر لمن نعب بمكروه اورضا * والمراجعة

كذبت مناكم صرحوا ووججوا * الدين امن والسحبة اكرم
 خذتم ورمتم ان اخون وربما * حاوان وان يستخف يلم

واردتمو تضيق صدر لم يضق * والسهرفى نغـ الرنحـ ورتحطـ م
 وزحفتمو بمجالكم ليجرب * مازال يثبت للحال فيه --- زم
 انى رجوتم غدر من جربتمو * منه الوفاء وظلم من لا يظلم
 انا ذلكم لا الـ بحى يثمر غرسه * هندى ولا مبنى الصنعة فيهدم
 كفوا والافارقة والى بطشة * يلقى السفينه بمثاها فيحـ م
 (فلما بلغ) ابن زيدون مارا جمعهم به * وتحقق حسن مذهبه * وعلم أن مخياتهم قد
 اخفقت * وسعائتهم مانفتت * وسهامهم تهزعت * ومكاندهم تبددت وتوزعت *
 قال يمدحه ويعرض به *

الدهـ ران اسأل فصيح اعجم * يعطى اعتبارى ما جهلت فاعـ لم
 واذا الفتى قدرا لمحوادث قدرها * ساوى ليديه الشهده من بالعلقم
 واذا نظرت فلا اغترارية تضى * كنهه المال ولا توفى بعصم
 كبقاعد يخطى تجمل حظه * من جاهد يصل الدروب فيحرم
 وارى المساعى كالسيوف تبادرت * شأ والمضاء فنـ من وهـ م
 واكم تسامى بالرفيع نصابه * خطرافنا صبه الوضيع الا لام
 واشد فاجئة الدواهى محسن * يسـ حى فيعلقه الجريـ م مجرم
 تلقى المسود اصم عن جرس الرقى * ولقد يصيح الى الرقاة الارقم
 قل للبغاة المنبضـ بين قسـ م * سترون من بصيه تلك الاسـ م
 اسررتوفـ راي نجى غيبـ وبـ كم * شيخان ملوم عليها ما مـ م
 وعبأتمو للفسق ظفر سعاية * لم يعدكم اذرد وهوةـ لم
 ونبذتم التقوى وراهظه وركم * فعدانقيضكم التقيـ المسلم
 ما كان حـ م حـ دلـ حـ م * عن عهد دغـ ل الضمير مـ م
 ملك تطالع للخـ واطـ رغـ م * زهرا زرين بها الزمان الادهم
 يغشى النواظر من جهير رواه * نحاق يرى ملـ الصدور مطهم
 وسـ ناجـ بين يستبين شعاعه * يغنى عن القمرين من يتوسم
 خاق ثود الشمس لوصـ يغتله * تاجا ترصع جانبيه الانجم
 فضحت محاسنه الرياض بكى الحيا * وهمى عليها فاغتـدت تتبسم
 فالغدر يبعد والتواضع يذنى * والبشر يشمس والندى يتغيم

جـذلان في يوم الوغا متـ طاق * وجه اليها والردى متجهـم
 ياس كماصال الهـ زبرازاه * جود كما جاش المخضـم الخضرم
 نفسي فدأوك ايها الملك الذي * كل الملوك له العـلاء يسـلم
 سـدت الجميع فليس منهم منكر * ان صرت فذهـم الذي لا يتأم
 لاغروان المجد في حـكم الحـجى * من ان يضاف اليك صنواعقم
 ما ان يرى كخصالك الزهـ رالتى * منها على زهر الكواكب ميسم
 المحتد الزاكي السرى والسودد السا * مى الذواثب والفخار الاعظـم
 والمـ لم ير سخـ هضبه والعـ لم ير * نـر بحره ولفى الذكـ كما يتضرم
 دع ذكـر خـروا بن خـر بعده * انت المـيم وغيرك المتـلم
 لك عفوشـم لا يضيـع حرامـة * ولئن بطشت فبطش من لا يظلم
 ان الكمال شرحت معنى لفظه * ولـ كان وهو المـهـ كل المستبهم
 الله قـدارضاه منك تخرج * ثقف وعقد فى التـقى مستحـكم
 لما عمدت عليه كان بنصره * دابامؤيدك الذى لا يسـلم
 فى اودى فرض اعـك السـتى * ويات كما يـيل السحاب المسجم
 امطيتنى من السماء برتبة * دلباء منـكـب عزها لا يزحم
 وتركت حـسـادى عليك وكاهم * شاكى حشايدوى وانف يرغم
 نصح العـدا فى زعمهـم فوقهـم * والغش فى بعض النصائح مدغم
 وثناهـم موثبت قنـاة اناته * خالقاه يصابـه تنها اذ يعجم
 وزهاهم ونظم الهراء فكفهم * نظم دقود السحر منه تنظم
 اشـرعت منه الى الغواة اسـنة * نفذت وقد يذبوا الطير بالهـدم
 فرق عوت فزارت زارة زاجر * راع الكلاب بها السبـتى الضيغم
 ياليت شـورى هل يعود سفيهم * ام قد جاء النـجـ ذاك الاكـم
 لى منك فليـذب الحـسود تاطيا * لطف المـكانة والمحل الاكرم
 وشـفوف حظ ليس يفتؤيحتلى * غض الشـباب وكل غض يهرم
 لم نلف صاغيتى لديك مضاعة * كلا ولا حق اصـطناعى الاقدم
 بل اوسعت حفظا وصدق رعاية * ذم موثقة العـرى لاتنهم
 فليخرقن الارض شـكـر منجد * منى تناقله الجاهل متهم

عطره والمسك السطبيع يطيب في * شم العقول اريحه المتنسم
 فاذا غصون المكرمات تهتدت * كان الهديل ثناؤها المترنم
 الفخر تغر عن حياضك باسم * والمجد يرد من وفائك مع لم
 فاسلم دى الدنيا فانت جاهها * وتسوق النعمى فاك من سم
 وما نزل عرش الخلافة ونحوى نجومها * ووهى ركن الامامة وطمس رسمها * وصار
 الملك دعوى * وعادت العافية بلوى * استنسر البغاث * وصحت الاضغاث *
 واستأسد الظبي في كاسه * وثار كل احد في ناسه * وخلص المتابر من رقاتها * ونقدت
 الجمع مقبى اوقاتها * وكان باديس بن حبوس بغرناطة عاتيا في فريقه * عاد لادن
 سنن العدل وطريقه * يجترى على الله غير مراقب * ويجرى الى ماشاء غير ملتفت
 للعواقب * قد حجب سنانة لسانه * وسبقت اسائه احسانه * ناهيك من رجل لم يبت
 من ذنب على ندم * ولا شرب الماء الا من قليب دم * اخزم من كادوم كرم * واجرم من
 راح وانكر * وما زال متقدما في مناخيه * مفقدا لنواحيه * لا يرام بريث ولا يحل *
 ولا يبيت له جار الا على وجل * الى ان وكل امره الى احد اليهود واستكفاه * وجرى
 في ميدان لهوه حتى استوفاه * وامره اضيع من مصباح الصباح * وهمه في غبوق
 واصطباح * وبلاده مراد لغاتك * وستره في يد الهاتك * فسقط الخبر على المعتضد
 بالله ملقح الحرب * ومنتج الطعن والضرب * الذى صاد الطير تحت اجنحة العقبان *
 واخذ الغريسة من فم الثعبان * فسدد الى مالقة سهمه وسنانه * ورد اليها طرفه
 وبنانه * وصمم اليها تصميم سابور الى مصر * وهزم دليها نزيمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على النضر * ووجه اليها جيشه المتراحم الافواج * ابتلاطم الامواج *
 وعليه سيفه المستل * وحتفه المحتل * ابنه المعتمد سهام الاغادى * وجمام الاسد
 العادى * فلما اطل عليها اعطته صفة قتها * وامطته صبوتها * الاقصبته انفاها منعت
 بطائفة من السودان المغاربة لم يرضوا سفاوحها * ولا اضوان كاحها * وفي اثناء
 امتناعهم * وتخلال مجادلتهم ودفاعهم * طيروا الى باديس من ذلك خبرا اصحاه من
 نشوته * ونحاه على صبوته * فاخرج من حينه كتيبته التي كانت ترمى بالزبد * ولا
 تثنى عن القنائل قصد * وعليها ابن الناية قائد جنده * وورى زنده * وقد كان اشار
 على المعتمد برباره بتنفيذ الامتنعين ولووه عن * ساورتهم * وثنوه عن مراوحتهم
 ومباكرتهم * ووهنوه من نزالهم * واطمعهوه في استنزالهم * وانما كان ذلك ابقى على

الاقارب واتقى على أوليك المغارب * فعدل عن انتهاز فرصتهم * وبراغصتهم * الى
الاستراحة من تعبهم * والاناخه على لهوه ولعبه * وتفرق اصحابه في ارتياد الفتيات
وطراد اللذات * فالامسى الاوقد غشيه ليلها * وسال عليه سيلها * واصحابه بين
صريع رحيق * ومنادى من مكان سحيق نجاب سعيه * وبالرايه * ونجا براس
طامرة وجمام * وأوى الى أحد المعاول اعرى من الحسام * فخذ المعتضد عليه
بتنقيسه لاهل النصبه * واصاخته الى تلك العصبه * وضربه بالعصى * ونكاه
تتكيل القصى * فكتب اليه

مولاي اشكوك اليك داه * أصبح قاضي به جريحا
سخطك قد زادني سقاما * فابعث الى ارضا مسجحا

ففعاعنه وصفح * وعبق له عرف رضاه ونفع * وقد كان قبل كتب اليه حين امره
بالمقام بالموضع الذي نحا اليه مسجوننا يسليه * ويعرض له بالبوروي يستعطفه مما
حصل فيه

سكن فؤادك لا تذهب به الفكر * ماذا يعيد ليك البث والمحذر
فان يكن قدر قد عاق عن وطير * فلامرذ لما يأتي به القدر
وان تكن خيبة في الدهر واحدة * فكم غزوت ومن اشيا عك الظفر
يا فارسا تحذرا لابطال صولته * صن حذع بيديك فهو الصارم الذكر
قد اخذتني صروف انت تعلمها * وغال مورد آمالى بها كدر
فالنفس جازعة والعين دامعة * والصوت منخفض والطرف مكسر
قد حلت لونا وما بال جسم من سقم * وشبت رأسا ولم يبلغنى الكبر
لم يأت عنك ذنبا يستحق به * عتباوها هوقا دناداك يعتذون
مال الذنب الاعلى قوم ذوى دغل * وفي لهم عدلك المألوف اذ غدروا
قوم نصيحتهم غش وحبهم و * بغض ونفهم وان سرفوا ضرر
يميز البعض في الالفاظ ان نطقوا * ويعرف الحق في الالحاظ ان نظروا

(والا) بدت الفتنة وسال سيدها * وانسحب على بهجة الهدية ذيلها * نازل المرابطون
قرطبة وفيها ابنه المؤمن وكان اشهر ملوك أوانه خيرا * وايمتهم طيرا * مالش تغل
بعاطاة المدامة * ولا توغل للعصيان شعب ندامة * فاقاموا عليها شهورا * وارنحوا
من محاصرتها والتضيق عليها ستورا * يساورونها مساوراة الارقم * ويباكرونها

بدأ من الحصار فاقم * والمأمون قد أوجس في نفسه خيفة * وتوقع منهم داهية
 مطيفة * فنقل ماله وأهله إلى المدور بعد أن حصنه * وملاً بالعدد وشحنه * وأقام
 بقصر قرطبة مضطرباً * ولأول نبأ مصيحا ومرتبياً * إلى أن صبحوها يوم العدة كانت
 بينهم وبين أهلها في تسنم أسوارها * وتقمع انبجاده وأغارها * فوقفوا هاربين *
 وتشوقوا راهبين * وأهلها يدعون بشعارهم * ويتبعون أهواء مردتهم ودعارهم *
 وكاهم يبدى تلومه وأحجامة * ويعتقده هو لا يرى اقتحامه * إلى أن استسهلوا
 استعبابه * وتوغلوا شعبه * وصمموا إلى القصر * وقد علموا قعود الجماعة عن الحماية
 له والنصر * فلما أحس بهم المأمون خرج بعدد قليل * ووجد قليل * وقد ربت له
 بطريقه رصائد * ونهبت له فيها ما أئد * علق فيه زمامه * ورشق إليه منها حجامه *
 فاتقضا عليه انقضا المجرح * وانصبوا إليه انصباب الطير إلى المسارح * فلم
 يكن له فيها أين ينعرج * ولا وجد للخلاص باباً ينفرج * فقطع رأسه وحيز *
 ونحى به النهر واجيز * وأما استقر بالمحلة رفع على سرح وطيف به في جوانبها *
 وأخيف به قلب مجانبها * وبقي جسده على الأرض مطروحا * كأنه لم يكن للملك روحا
 ولا اختال في عراضه فكى غصنا مروحا * وذلك بتقدير العزيز العليم ثم انقلوا إلى
 رندة أخدم معاقل الأندلس الممتعة * وقواعد السامية المرتفعة تطرد منها على بعد
 مائة أها * وذنوا العجوم من ذراها * عيون لانصبابها دوى كالرعد القاصف والرياح
 العواصف * ثم تتكون وادي يلتوى بجوانبها الأنواء الشجاع * ويريد في التوعر
 والامتناع * وقد تجونت نواحيها وأقطارها * وتكونت فيها الباناتها وأوطارها *
 لا يتعذر لها مطاب * ولا يتصور فيها عدد ولا علقه ناب أو مخب * فانا نحوامنها على بعد
 وأقاموا من الرجاء على غير وعد * وفيها ابنه الراضى لم يحفل باناختهم بأزائه *
 ولا عدها من أرزائه * لامتناعه عن منازلهم * وارتفعاه عن مطاولتهم * إلى أن
 انتضى في امر أشيائية ما انتضى * وافضى أمر أبيه إلى ما افضى * فحمل على مخاطبة
 ولده لينزل عن صياصيه * ويمكنه من نواصيه * فنزل ربابيه * وابقاه على أرماق
 ذويه * بعد أن عاقدتهم مستوثقا * وأخذ عليهم عهدا من الله وموثقا * فلما وصل
 إليهم * وحصل في يديهم * مالوا به عن الحصن وجرعوه الردى * واقطعوه الثرى
 حين أودى * وفي ذلك يقول المعتمد يرثيها وقد رأى قرية باثمة بشحنها * نائمة
 بغننها على سكنها * وأمامها وكرفيه طائران يرددان نغما * ويغردان ترسة وترغا

بكت از رأت الفين ضمهما وكر * مساو وقد اخنى على الفها الدهر
وناحت فباحت واستراحت بسرها * وما نطقت حرفا يبـوح به سر
فالى لا ابكى أم القلب صخرة * وكم صخرة فى الارض يجرى بها نهر
بكت واحد الم بشجها غير فقهه * وابكى لآلاف عديدهم كثر
بنى صغيرا وخبيل موافق * يزق ذاقفرو ويغرق ذابحر
ونجمان زين للزمان احتواهما * بقرباية النجكداء اورنودة القبر
عذرت اذا انضت جفنى بقطرة * وان لثومت نفسى فصاحبها الصبر
فقل للنجوم الزهر تبكيه ما هي * لئلهـ ما ذلتحزن الانجم الزهر
واسم فى الملك أمده * وواراد الله ان تخزع عمده * وتتعرض أيامه * وتتعرض عن
عراض الملك نجيامه * نازلته جيوش أمير المسلمين ومحلاته * وظاهرته فساميطه
ومظلاته * بعدما نثرت حصونه وقلاعه * وسعرت بالنكابة جوارحه واضلاعه *
واخذت تلبه الفروج والمضايق * وثنت اليه الموانع والوايق * وطرقته طوارقه
بالاضرار * وامطرته كل ديمة مدرار * وهو ساه بروض ونسيم * لاه براح ومجياوسيم
زاه بفتاة تناديه * ناه عن هدم أنس هو هادمه * لا يصبح الى نبأ سمعه ولا ينجح الا
على له ويفرق جوعه جمعه * قدولى المدامة ملامه * وثنى الى ركنها طوافه واستلامه
وتلك الجيوش تجوش خلاله * وتقلص ظلاله * وحين اشتد حصاره * وعجزت عن
المدافعة انصاره * ودلس عايه ولاته * وكثرت ادواؤه وعالاته * ففتح باب الفرج *
وقد لفتح شواظ المخرج * قد دخلت عايه من المرابطين زمرة * واشتعلت لهم من التغلب
جرة * تاج اضطرامها * وسهل بها يقاد البقية واضرامها * وعندما سقط الخبر
عليه خرج حاسرا من مغاضته * جامعها كالمهر قبل رياضته * فلحق اوائلهم عنده
الباب المذكور وقد انتشروا فى جنباته وظهروا على البلد من اكثر جهاته * وسيفه
فى يده يتلظظ الطلاوالهام * ويعد بانفراج ذلك الابهام * فرماه احد الداخلىين برمح
تخطاه * وجاوز مطاه * فبادره بضربة اذهبت نفسه * واغربت شمسه * ولقى ثانيا
فضربه وقصه * وخاض حشا ذلك الداء نفسه * فاجلوا عنه * وووا فرار امه *
فامر بالباب فسد * وبني منه ما هدم * ثم انصرف وقد اراح نفسه وشفاها * وابعده
الله عنه الملامة ونقاها * وفى ذلك يقول عندما خلع * واودع من المكروه ما اودع *
ان يسلب القوم العدا * ملكى وتسلمنى الجوع

فالقلب بين ضلوعه * لم تسلم القلب الضلوع
 قـدرمت يوم نزالهم * ان لا تخصني الدروع
 وبرزت ليس سوى القميد * من على المحشى شئ دفع
 اجـلى تأخر لم يكن * بهـواى ذلى والمخضوع
 ماسرت قـط الى القتا * ل وكان من امل الرجوع
 شـيم الاولى انا منهم * والاصل تتبعه الفروع

وما زالت عتارب تلك الداخلة تدب * ويرى بها العاصفة تهب * وضلوعها تحنق
 وتحمق * وتضمر الغدروته قد * حتى دخل البلاد من واديه * وبدت من المكاره
 بواديه وكر عليه الدهر بعوائده وعواديه * وهو مستمسك بعرى لذاته * منغمس فيها
 بذاته * ملقى بين جواريه مغتر بوائع ملكه وعواريه * التي استرجعت منه في
 يومه ونبيه فواتها من نومه * (والا) انشردا داخلون في البلاد * واوهنا والقوى
 والجاد * خرج والموت يتسعر في الحياض * ويتصدر من الفياض * وحسامه يعد
 بمضائه * ويتوقد عند انتضائه * فلقمهم في رحبة القصر وقد ضاق بهم مضائها *
 وتضعفت من رجعتهم اعضاؤها * فحمل فيهم حلة صيرتهم فرقا * ولا تهم فرقا *
 وما زال يوالى عليهم الكر * حتى أورد هم النهر * وما بهم جواد * وأودعهم حشاه
 كانهم له فؤاد * ثم انصرف وقد ايقن بانتهاب ماله * وذهاب ملكه وارتماله * وعاد
 الى قصره واستمسك به يومه وليلته ما نعا محوزته * دافعا للذل عن دزته * وقد عزم
 على افضح أمر * وقال بيدي لا بيد عمرو * ثم صرفه تقاه * عما كان نواه * فنزل من
 القصر بالقصر * الى قبة الاسر * فقيد للحيز * وحان له يوم شرماطن أنه يحيز * والاسر
 قيمت قدماه * وبعثت عنه رقة الكبل ورجاه * قال يخاطبه

اليك فلو كانت قيودك اشعرت * تصرم منها كل كف وهم مصم
 مخافة من كل الرجال بسايبه * ومن سمينه في جنة أوجه *
 (والا) آلمه عضه * ولا زه كسره ورضه * واوهاه ثقله * واعياها ثقله * قال

تبدت من عزطل البنود * بذل الحديد وثقل القيود
 وكان حديد سمننا زايقا * وعضبارقا صقيلا الحديد
 فقد صار ذاك وذا ادھما * يعرض بساقي عض الاسود

تم جمع عرواهله وجملتهم الجوارى المنشئات * وضمتهم جوائنحها كانهم أموات * بعد

ما ضاق عنهم القصر * وراق منهم العصر * والناس قد حشروا بصفى الوادى *
وبكوا بدموع كغوادى * فساروا والنوح يحدوهم * والبوح باللوعة لا يعدوهم *
وفي ذلك يقول ابن اللبابة

تبكى السماء بمن رأت غادى * عـ على البهايل من ابناء عباد
عـ على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات أوتاد
عـ ريسـة دخلتها النائبات على * اسودلـهـ موفيهـا وآساد
وكعبـة كانت الآمال تخـدمها * فالـيوم لا عاكف فيها ولا بادي
يا ضيف أقفريت المكرمات فخذ * فى ضمـر حـلك واجـع فضـله الزاد
ويا مؤمل واديـهـم ليسكنـهـ * خـف القـعين وجـف الزرع بالواري
وانت يا فارس الخيل التي جمعت * تخـتال فى عـد دمـهم واعداد
القـ السـلاح ونـحل المـشرفى فـقد * اصـبحت فى لهـوات الضيغ العادى
لما دنا الوقت لم تخلف له عـدة * وـكل شـئ لمـيقات وميعاد
أن يخلعوا فبنوا العباس قد تلـعوا * وقـر خـات قـبل حصـ ارض بـعداد
جـ واحـريمـهـم حتى اذا غلبوا * سـية واعـلى نسـق فى حـبل قـتاد
وأنزلوا فى متون الشهب واحتملوا * فويـق دـهـم لتلك الخيل انداد
وعيث فى كل طوق من دروعهـم * فصـبغ مـنهن اغـلال لاجياد
نسبت الاغداة النهر كونهم * فى المنـشـة ات كاهـوات بالمجاد
والناس قد ملاؤا العبرين واعتبروا * مـن لؤـوطا فـيات فـوق أزياد
حط الفناع فلم تستر مخـدرة * ومـرقت او جـهـهـم تـزيق أبراد
حار الوداع فضجت كل صارخة * وصـارخ مـن مـفـدة وهـم فاد
سارت سفائنهم والنوح يحـبها * كـانها بـل يحـدو بها المحادى
كم سال فى الماء من دمـع وكـم حـلت * تلك القطائع مـن قطـعات الكاد
وانقل من بلاده * واعرى من طارفه وتلاده * وجل فى الهفين * وأحل
فى العدو محل الدفين * تذبذبه منابره واعواده * ولا يدنونه زواره ولا عواده *
بقي أسفانتهم ذفراته * وتطرر اطراف المذانب عبراته * لا يخلو بؤانس * ولا يرى
الاعرين ابدا من تلك المكانس * ولمالم يجدسـلوا * ولم يؤمل دنوا * ولم يروجه
مسرة مجلوا * تذكر منازله فشاقتـه * وتصور بـحـثها فراقته * وتخيـل استيحاش

اوطانه * واجهاش قصره الى قطانه * واظلام جوهه من أبقاره * وخلوه من حراسه
وسماره فقال

بكي المبارك في اثراين عباد * بكي على أثر غزلان وآساد
بكت ثرياه لا غمت كواكبها * بمثل نوه الثريا الرايح الغادي
بكي الوحيد بكي الزاهي وقبته * والنهر والتاج كل ذله يادي
ماء السماء على ابنائه درر * بالجملة البحر دومي ذات أزياد

وفي ذلك يقول ابن اللبابة

استودع الله أرضا عندما وضحت * بشائر الصبح فيها بدلت حلكا
كان المـؤيد بستانا بسا-تها * بجني النعيم وفي عاياتها فلكا
في أمره لمونك الدهر معتبر * فليس يغتر ذو ملك بما له ملكا
نبيك به من جليل خرت قواعده * فكل من كان في بطحانه هلكا
ما سـدموضعه للرزق سـدبه * طوبى لمن كان يدرى آية سـلكا

(وكان) المحصن الزاهر من أجل المواضع لديه وابهاها * واحبها اليه واشهاها *
لا طلاله على النهر * واشرافه على القصر * وجماله في العيون * واشتماله بالشجر
والزيتون * وكان له به من الطرب * والعيش المزرى بحلاوة الضرب * ما لم يكن
بحباب ابني حمدان * ولا لسيف بن ذى يزن في رأس غمدان * وكان كثير اياما يدبره
راحه * ويجعل فيه انشراحه * فلما استداليه الزمان بعدوانه وسد عليه ابواب
سلوانه * لم يحن الا اليه * ولم يقن الا المحلول لديه * فقال

غريب بارض المغربين أسير * س يبيكي عليه منبر وسير
وتندبه البيض الصوارم والقنا * وينهل دمع بينهن غزير
مضى زمن والملك مستأنس به * واصبح منه اليوم وهو نفور
برأى من الدهر المظالم فاسد * متى صلحت للمسلمين دهور
اذل يعنى ماء السماء زمانهم * وذل بنى ماء السماء كسبر
فيايت شعري هل ابنت ليلة * امامى وخلفى روضة وغدير
بمنبتة الزيتون مسورة العلاء * يغنى حمام اوتدت طيور
بزاهرها السامى الذرى جاده الحيا * تشير الثريا نحونا ونشير
ويلحننا الزاهى وسعد سعوده * غيور بن واله ب المحب غيور

تراه عسيرا أو يسيرا مناله * ألاكل ماشاء الاله يسير
 (وأول) عيدأخذها باغمت وهو سارح * وماغير الشجون له مسارح * ولازى
 الاحالة المحول * واستحالة المأمول * قددخل عليه من بنيه * من يسلم عليه ويهنيه
 وفيهم بناته وعليهن أطمار * كأنها كسيوف وهن أقمار * بيكين عند التسايل *
 ويبدن المخشوع بعد التخايل * والضياح قدغير صورهن * وحين نظرهن *
 وأقدامهن حافية * وآثار نعيمهن عافية * فقال

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا * فساءك العيد في اغمت مأسورا
 ترى بناتك في الاطمـارجاعة * يغزلن للناس ما يملكن قطـمـيرا
 برزن نحوك للتسليم خاشـعة * أبصارهن حسيرات مكاسيرا
 يطأن في الطين والاقدام حافية * كأنها لم تطأ مسـكـا وكافـورا
 لاخذ الانشـكى المجدب ظاهره * وليس الامع الانفاس مطورا
 افطرت في العيد لاعادت اسائه * فـكان فطرك للاكباد تـفـطـيرا
 قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا * فردك الدهر منيـا ومأمـورا
 من بات بعدك في ملك يسرته * فانغابت بالاحلام مغرورا

(وأقام) بالعدوة برهة لا يروع له سرب * وان لم يكن آتينا * ولا يشور له كرب *
 وان كان في ضلوعه كامنا * الى أن تارأ حد بنيه ياركش معقلا كان مجاورا لاشيلية
 مجاورة الانامل للراح * ظاهرا على بساط وطاح * لا يمكن معه عيش * ولا يتمكن
 من منازلته جيش * فغدا بالـكار د على أهالها وراح * وضيق عليهم المتسع من
 جهات والبراح * فسار نحو الامير بن ابي بكر رحمة الله عليه * قبل أن يرتد طرف
 استقامته اليه * فوجدوه وشرو قد تشمر * وضره قد تخر * وجره متـعـر * وأمره متوعتر
 فنزل عدوته * وحل للحزم - بوته * وتدارك داءه قبل اعضاءه * ونازله وما أعد
 آلات نضائه * وانحشرت اليه الجيوش من كل قطر * وافرغ في مسالكه كل قطر *
 فبقى محصورا لا يشد له الاسهم * ولا ينفذ عنه الانفس أو وهم * وامتسك شهورا
 حتى غرضه أحد الرماة فرماه * بسهم احماء فهو في مطالعه * وخرق لياقي ووضع
 فدقن الى جانب سريره * وامن عاقبة تغييره * وبقي اهله ممتنعين مع طائفة من
 وزرائه حتى اشتد عليهم الحصر * وارتد عنهم النصر * وعهم الجوع * واغاب اجفانهم
 الهجوع * فنزلت منهم طائفة متهاقنة ورت بانفاس خافقة * فتبعهم من بقي * ورغب

في التتم من شقي * فوصلوا الى قبضة الملمات * وحصلوا في غصة الملمات * فرمهمهم
 الخيف * وتقمهم السيف * ولما زار الشبل خيفت ثورة الاسد * ولم يبرج صلاح
 الكل والبعض قد فسد * فاعتقل المعتمد خلال تلك الحال واثناهها * واحل
 ساسة المخطوب وفناهها * وحين اركبوه اساورا * وأورثوه خزائبات له معاودا * قال
 غنتك اغماتية الالحان * ثقلت على الارواح والابدان
 قد كان كالتعبان رحلك في الوفا * فعد عليك القيد كالثعبان
 متعدا محميك كل تعدد * متعطفيا لارجمة للعاني
 قلبي الى الرجن يشكو بشو * ما خاب من يشكو الى الرجن
 يا سائلا عن شأنه ومكانه * ما كان اغنى شأنه عن شاني
 هاتيك قيتسه وذلك قصره * من بعد اى مقاصرو قيان
 (ولما) فقد من يجالس * وبعد عنه من كان يؤانس * وتنادى كربه * ولم تساله
 حبه * قال
 طويل

تومل للنفس الشجيرة فرحة * وتابى المخطوب السود الاتقاديا
 لياليك في زاهيك اصفي صحبتها * كما صحبت قبلي الملوك اللداليا
 نعسيم وبؤس ذلك ناسخ * وبعدهم ما نسخ المنايا الا ملهيا
 ولما امتدت في التقاف مدته * واشتدت عليه قسوة الكيل وشدته * واقافتته
 همومه * واطبقته غمومه * وتوالت عليه الشجون * وطالت لياليه الجمون * قال
 انباء اسرك قد طبقتن آفاقا * بل قد عم من جهات الارض اقلاقا
 سارت من الغرب لا تطوى لها قدم * حتى اتت شرقها تنعك اشراقا
 فاحرق الفجع اكادا وافئدة * واغرق الدمع آماقا واحداقا
 قد ضاق صدر المعالي اذ نعت لها * وقيل ان عليك القيد قد ضاقا
 اني ظلت وكنت الدهر ذا غلب * للغالبين وللسابق سابقا
 قلت المخطوب اذ اتنى طوارقها * وكان عزمي للاعداء طراقا
 متى رأيت صروف الدهر تاركة * اذا انبرت لذوى الاخهار اراما
 (وقال لي من اتى به لما نار ابنه حيث نار * وانار من حقد امير المسلمين عليه ما انار
 بزع جزاهم قرطا * وعلم انه قد صار في انشودة الشرمتورطا * وجعل يشتكى من
 فعله ويتظلم * ويتوجع منه ويتألم * ويقول عرض بي للحن * ورضي لي ان امتحن

ووالله ما ابكى الا انكشاف من اتخلفه بعدى * ويخيفه بعدى * ثم اطرق ورفع
 رأسه وقد تهلت اسرته * وظلمته مسرته * ورايته قد استجمع * وتشوف الى السماء
 وتطلع * فعملت انه قد درجا عودة الى سلطانه * وادبه الى اوطانه * فما كان الا
 مقدار ما تنداح دائرة * أو تلتفت مقلة حائرة * حتى قال * متقارب
 كذا يهلك السيف في جفنه * اذا هزكف طويل الحنين
 كذا يعطش الرمح لم اعتقله * ولم تروه من نجيع عيني
 كذا يمنع الطرف علك الشك * م مرتقبا غرة في كمين
 كان الفوارس فيه ليوث * تراعى فرائسها في عرب
 الاشرف برحم المشرف * في سمابه من سماة الوتين
 الاكرم ينمش السمهرى * ويشفيه من كل داء دفين
 الاحنة لابن محنية * شديد الحنين ضعيف الانين
 يؤمل من صدرها ضجة * تبوئه صدر كقوم عين

(وكانت) طائفة من اهل فاس قد عاثوا فيها وفسقوا * وانتظمو اني سلك الطغيان
 واتسقوا ومنعوا جفون اهلها السنات * واخذوا البنين من حجور امهاتهم والبنات
 وتلقبوا بالامارة * واركبوا السوء نفوسهم الامارة * حتى كادت تقفر على ايديهم
 وتذر رسومها بافراط تعديهم * الى ان تدارك امير المسلمين رحمه الله امرهم واطفا
 بجرهم * واوجههم ضربا * واقطعهم ماشاء خزنا وكربا * وسجنهم باغصات * وضمتهم
 جوامع الملمات * والمعتمد اذ ذلك معتقل هناك وكان فيهم طائفة شعيرية * مذنبية أو
 برية * فرغبوا الى سجنانهم ان يسترىحو الى المعتمد من اشجانهم * فحلى ما بينهم وبينه
 وغض لهم في ذلك عينه * فكان المعتمد رحمه الله يتسلى بمجالستهم * ويجد اثر
 مؤانستهم * ويستريح اليهم بجواه * ويبوح لهم بسرهم ونجواه الى أن شفح فيهم وانطلقوا
 من وثاقهم * وانفرج لهم مبهم اغلاقهم * وبقي المعتمد في مجلسه يتشكى من ضيق
 الكيل * ويبكى بدمع كالوبل * فدخلوا عليه مودعين * ومن بهم مودعين فقال
 أما لانسكاب الدمع في الخذراحة * لقد آن ان يفنى ويقنابه الخذ
 هبوا دعة - وة يا آل فاس لمبتل * بما منه قد عافاكم الصهد الفرد
 تخالصتمه ومن سجن اغصات والتوت * على قيود لم يصن فكوا بعد
 من الدهم --- اما خلة واما ساود * تلوى واما الايدى والبطش فالاسد

فهنتم النعمى ودامت لصلكم * سعادته ان كان قد خاننى سعد
 خرجتم جماعات وخلفت واحدا * والله فى امرى وامركم الحمد
 (ومرعايه) فى موضع اعتقاله سرب قطالم يعاق لها جناح * ولا تعاق بها من الايام
 جناح * ولا عاقها عن افراخها الا شراك * ولا اعوزها البشام ولا الاراك * وهى تخرج
 فى الجوق * وتسرح فى مواقع النوق * فتتكدم ما هو فيه من الوثاق * وما دون احبته
 من الرقباء والاغلاق * وما يقاسيه من كبله * ويعانيه من وجدده ونجله *
 وفكر فى بناته وافتقارهن الى نعيم عهدته * وحبور حضرته وشهدته * فقال
 بكيت الى سرب القطا اذ مررنى * سوارح لاسحين يعوق ولا كبل
 ولم تك والله المعيد حسادة * ولكن حنيننا ان شاكله لاشكل
 فاسرح فلا شمل صديع ولا الحشا * وجيع ولا عينان يبكيهما سائل
 وما ذاك مما يعجز تربيته وانما * وصفت الذى فى جيلة الخلق من قبل
 هذبا لها ان لم يفـرق جميعها * ولا ذاق منها البعد عن اهله اهل
 وان لم تبت منى تطير قلوبها * اذا اهتز باب السجن او صل على القفل
 انفسى الى لقيا الحمام تشوق * سوى يحب العيش فى ساقه كبل
 الا هم الله القطا فى فراخها * فان فراخى خانها الماء والمظلل
 (وقى) هذه الحال زاره الاديب ابو بكر بن الابانة المتقدم الذكر وهو واحد شـعراء
 دولته المرتضعين درها * المنتجعين درها * وكان المعتمد رحمه الله عيزه بالشفوف
 والاحسان * ويجوز فى فرسان هذا الشأن * فلما رآه وعلقات الكبل قد عضت
 بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاسود والسود * وهو لا يطيق اعمال قدم
 ولا يرق دمعا الا مزوجا بدم * بعدما عهدت فوق منبر وسرير * ووسط جنة وحرير
 تحفق عليه الالوية * وتشرق منه الاندية * وتكف الامطار من راحته * وتشرف
 الاقدار بحلول ساحتها * ويرتاع الدهر من اوامره ونواهيها * ويقصر النسران يقاربه
 او يضاويه * يدبه بكل مقال يلهب الاكباد * ويشير فيها الوعة الحارث بن عباد *
 ابدع من اناشيد معبد * واصدع لكبدم من مرانى اربد * او بكاء ذى الرمة
 بالمريد * سلك فيها للاختفاء طريقا لاجبا * وغدا فيها الذبول الوفاء صاحبها *
 ذلك قوله

بسيط

لكل شئ من الاشياء ميعات * وللمنى من منائهن غايات

وربما كنت اسمو للخليج به * وفي الخليج لاهل الراح راحات
 وبالعروسات لاجفت منابتها * من النعيم غروسات جنيات
 معاهدليت انى قبل فرقتها * قدمت والتاركوها ليتها ما توا
 بخت منها باخوان ذوى ثقة * والارض فيها من الاخوان آفات
 وافيت فى آخر الصحراء طائفة * لغاتهم فى كتاب الله لغات
 رعد من العيش مالى ارتقبه ولى * عند ابن اغلب الكاف بسطات
 ان لم يكن عنده كوفى فلاسعة * للرزق عندى ولا للانس ساعات
 هو المراد ولا يمكن دونه خلع * رقاوة عندها بيض معلات
 وان تكن رجس من فوق مذهبه * فليس تغرب فى وجهى الملمات
 هناك آوى من النعمى الى كنف * فيه ظلال وامواه وجنات
 بين المحصار وبين المرتضى عمر * ذاك المحصار من الهدور منجاة
 هل يذكرا المسجد المعمور شرجبه * او اليهود على الذكري قديمات
 هندی رسالات شوق عنده فعسى * مع الريح توافيه رسالات

ولم تنزل كبدته تتوقد بالزفرات * وخلده يتردد بين النيكات والعنرات * ونفسه
 تتقسم بالاشجان والحسرات * الى ان شفته منيته * وجاءته بها امنيته * فدفن
 باغمات * واريج من تلك الازمات * وعطلت الماثر من حلاها * وافرزت
 المغاير من علاها * ورفعت مكارم الاخلاق * وكسدت نفائس الاعلاق *
 وصار امره عبرة فى عصره * وصاب أبدا عبرة فى عصره * وبعد أيام وافاه ابو بكر
 ابن عبد الصمد شاعره المتصل به * المتوصل الى المنى بسببه * فلما كان يوم العيد
 وانتشر الناس ضحى * وظهر كل متوار وضحى * قام على قبره عند انفصالهم من
 مصلاهم * واختيالهم بزيتهم وحلاهم * وقال بعد ان طاف بقبره والتزمه *
 ونحى على تربه ولثمه *
 كامل

ملاك الملوك اسامع فانادى * ام قد عدتلك عن السماع عوادى
 لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت فى الاعياد
 اقبلت فى هذا الثرى لك خاضعا * ونخذت قبرك موضع الانشاد
 قد كنت احسب ان تدداد معى * نيران حزن اضرت بفؤادى
 فاذا بدى كمال اجريته * زادت على حرارة الاكباد

فالعين في التسكاب والتهتان وال * احشاء في الاحراق والايقاد
 يا ايها القمر المنير اهكذا * بمعنى ضياء النير الوقاد
 افقدت عيني منذ قدمت انارة * نجابها في ظلمة وسواد
 ما كان ظني قبل موتك ان ازرق * قبرا يضم شوايح الاطواد
 الهضبة الشما تحت ضربه * والبصر ذوالتيار والازباد
 عهدى بملك وهو طاق ضاحك * متل للصفحات للقصاد
 والمال ذو شمل مصاد والندي * يهوى وشمل الملك غير مصاد
 ايام تخفق حولك الرايات فو * ق كائب الرؤساء والاجناد
 والامر امرك والزمان مبشر * بمالك قد اذهنت وبلاد
 والمخيل ترح والغوارس تمنى * بين الصوارم والقنا المساد
 وهي قصيدة اطال انشادها * وبنى بها اللواعج وشادها * فانحشر الناس
 اليه واحفلوا * وبكوا البكائه واعولوا * واقاموا كثر نهارهم مطيفين *
 به طواف الحجيج * مدعين البكاء والحجيج * ثم انصرفوا وقد نزهوا ما عيونهم *
 واقرحوا ما قهيم بغيض شؤونهم * وهذه نهاية كل عيش وغاية كل ملك
 وجيش * والايام لاتدع حيا * ولاتالوكل بشرطيا * تعارق رزاياها كل سمع
 وتفرق منساياها كل جمع * وتسمى كل ذي امر ونهى * وترعى كل مشيد
 بوهى * ومن قبله طوت النعمان بن الشقيقة * ولوت مجازها في تلك الحقبة

❦ (ابنه اراضي بالله أبو خالد يزيد بن محمد رجه الله) ❦

ملك تفرع من دوحه سنه * اصلها ثابت وفرعها في السماء * وتحد من سلالة
 اكابر * ورقاة اسرة ومنابر * وتصرف اثناء شببته بين دراسة معارف *
 وافاضة عوارف * وكلف بالعلم حتى صار ملج لسانه * وروضة اجفانه *
 لا يستريح منه الا الى متن سائل الغرة * ميمون الاسرة * يسابق به الرياح *
 ويحاسن بقرته البدر اللباج * عريق في السنه * عتيق الاقتنه * سريع
 الوحده والارقال ❦ من آل اعوج او ولد العقال * الى ان ولاء ابوه الجزيرة
 المخضراء * وضم اليها رندة العراء * فانتقل من متن الجواد * الى ذروة الاعواد *
 واقطع عن الدراسة * الى تدبير الرياسة * وما زال يدبرها بجموده ونهاه * ويورد
 الآمل فيها مناه * حتى غدت عراقا * وامتلأت اشراقا * الى ان اتفق

في الجزيرة ما اتفق * وخاب فيها الرجاؤه واخفق * فاستحالت بهجتها * واسالت
 عليهم من الحوادث مجتها * فانتقل الى رندة معقل اشب * ومنزل للسمك منتسب
 واقام فيها رهين حصار * ومهين حياة وانصار * ولقيت ريحه كل اعصار *
 حتى رمته سهام المخطوب عن قسيها * وامكنت منه يدي مسيها * فخواه رمسه
 وطواه عن غده امسه * حسبنا القول فيه * فيما مر من اخبار ابيه * وكان
 المعتمد رحمه الله تعالى كثير ما يرميه بلامه * ويصميه بسهامه * وربما
 استطافه بمقام افصح من دمع المحزون * واملح من روض المحزون * فانه كان
 يتظم من بدائع القول لا لئى وعقودا * تسلم من النفوس سخائم وعقودا * وقد
 اثبت من كلامه * في بث آلامه * واستجادة عدله وملامه * ما استبدعه *
 وتخله النفس وتودعه * فن ذلك ما قاله وقد انهض جماعة من اخوته واقعه *
 وادناهم وابعه * وافر

اعينك ان يكون بناخول * ويطلع غيرنا ولنناقول
 • • • • •
 حنانك ان يكن جرمي قبيحا * فان الصغح عن جرمي جيل
 الست بفرعك الزاكي وماذا * يرجى الفرع خاتمه الاصول
 (واخبرني) المعتد بالله ان المعتمدا به وجهه الى شلب واليا وكانت ملعب شبابه *
 ومألف احبائه * التي هم رنجودها غلاما * وتذكر عهدها احلاما * فقال
 يخاطب ابن عمار وقد توجه اليها
 طويل

الاحي اوطاني بشاب ابا بكر * وسلهن هل عهد الوصال كما درى
 وسلم على قصر الشرا جيب عن فتى * له ابد اشوق الى ذلك القصر
 وقصر الشرا جيب هدام تناء في النهاء والاشراق * مباء لزوراء العراق * ركضت
 فيه جيا دراحاته * واومضت بروق امانيه في ساحاته * وجرى الدهر مطيعا بين
 بكوره وروحاته * ايام لم يحل عنه تسائه * ولا خلت من ازاهر الشباب كائمه *
 وكان يعتدها مجنى آماله * ومنتهى اعماله * يميل الى بهجة جنبا تها * وطيب نفعاتها
 وهباتها * وانتغاف نجائها * وتغداها بنهرها مكان جوائها * وفيها يقول
 ابن اللبانة *
 طويل

اما علم المعتد بالله انى * بحضرتة في جنة شقه انهر
 وما هو نرا عشب النبت حوله * واكنه سيف جائله خضر

ولما صدر عنها وقد حسنت آثاره في تدبيرها * وانسدت رعايته على صغيرها
وكبيرها * نزل المعتمد عليه مشرفا لا وبته * ومعرفا بسمو قدره لديه ورتبته *
واقام يومه عنده مستريحا * وجرى في ميدان الانس بطلا مشيحا * وكان واجدا
على الراضى فجات الحيا فقه * ومحت غيظه عليه وحنقه * وصورته له عين
حنوه * وذكرته بعده فجنح الى دنوه * وبينما استدعى ووافى * مالت بالمعتمد
نشوته واغنى * فالغاه صريعا في منتهاه * طربحا في منتهى مداه * فاقام تجاهه
يرتقب انتباهه * وفي اثناء ذلك صنع شعرا تنقنه وجوده * فلما استيقظ انشده

الان تعود حيواة الامل * ويدنو شفاء فؤاد معـل

ويورق للعزغصن ذوى * ويطلع للسعد نجم اقل

فقد وعدتني سحاب الرضى * بوابها حين جادت بطل

ايا ملكا امره نافذ * فن شاء عزوم من شاه ذل

دعوت قطار بقلبي السرور * اليك وان كان منك الوجـل

كما يستطيرك حب الوغا * اليها وفيها الظبا والاسل

ولا غروان كان منك اغتفار * وان كان مناجيعا زلال

فتلك وهو الذي لم يزل * يعود بحلم على من جهـل

(ومرت) عليه هو اذ جوق باب * فيها حباب كن له واحباب * الفهن ايام خلائه

من دولة * وجمال معهن في ميدان المنى اعظم جولة * ثم انتزعوا منه بيعة

وأودعوا الهوادج من بعده * ووجهوا هدايا الى العدو * والمواهب الى الامام

فريش بدار الندوة * فقال * بسيط

مروا بنا أصـلامن غير ميعاد * فأوقدوا نار شوقى اى ايقاد

وذكرونى ايام الموت بهم * فيها فغازوا بياضارى واحمادى

لا غروان زادنى وجدى مرورهم * فرؤية الماء تذكى غلة المصادى

(ولما) وصل المعتمد لورقة ماء لم ان العدو قد جيش اليها واحشد * ونهد

نحوها وقصد * ليركها خاوية على عروشها * طاوية الجوا فنج على وحوشها *
فتعرض له المعتمد دون بغيته * وطلع له من ثنيته * وأمر الراضى بالخروج اليه

في عسكر جرده لمحاربتة * واعده لمصادمته ومضاربتة * فظهر التمارض

والتشكى * وأكثر التقاعس والتلكى * فرار من المصادرة * واجماما عن

المساورة * وجزعاً من منازلة الاقران * ومقابلة ذوابل المـران * ومقاسات
الطعان * وملاقات ابطال كالرعان * ورأى ان المطالعة * أريج من المقارعة *
ومعانات العلوم * اريج من مداوات الكلوم * فقد كان طاكفاء على تلاوة ديوان
عارفاً باجادة صدر وعنوان * (فعلم) المعتمد ما نواه * وتحقق ما لواه * فاعرض عنه *
ونفض يده منه * ووجه المعتمد مع ذلك الجيش الذي لم تنشر بنوده * ولم تنصر
جنوده * فعندما لقوا العدو لا ذوابل الفرار * وعادوا باعطاء الغرة بدلا من الغرار *
وتفرقوا في تلك الاماريت * وفرقوا من تخطف اولئك العفاريت * فتخيف
العدو من بقي المعتمد واهتضه * وخضم ما في العسكر وقضه * وغدت مضاربه
مجرعوا اليه * ومجرى مذاكية * وآب اخسر من بائع السدانة * ومضيع الامانه
فانطبقت سماء المعتمد على ارضه * وشغلته عن اقامة نوافله وفرضه * فكتب
اليه الراضى * ^{بسيط}

لا يكرئك خطب الحادث الجارى * فاعليك بذالك الخطب من عار
ما ذاع على ضيغم امضى عزيمته * ان خانه حدانياب واظفار
لئن أتوك فن جبن ومن خور * قد ينهض العير نحو الضيغم الضارى
عليك للناس ان تبقى لنصرتهم * وما عليك لهم اسعاف اقدارا
لو يعلم الناس ما في أن تدوم لهم * بكوا لانك من ثوب الصبا عارى
ولو أطاقوا انتقاما من حياتهم * لم يتخفوك بشئ غـير اعمار
(فحجب) عنه وجهه رضاه * ولم يستلمه بذلك ولا أرضاه * وتمسأى على اعراضه *
وقعد عن اظهاره وانهاضه * حتى بسطته سوانخ السلو * ووظفته عليه جواض
الخنو * فكتب اليه بهزل * غلب فيه كل منزع جزل * وهو * كامل مجرور
الملك في طى الدفاتر * فتخل عن قود العساكر
طف بالسرير مسلما * وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعنا * رف تقهر الحبر المقامر
واطعن باطراف الـبيرا * عنصرت في ثغر المحابر
واضرب بسكين الدوا * ة سكان ماضى المحدياتر
أولست رسطا ليس ان * ذكر الفـلاسة الا كابر
وكذلك ان ذكر الخاي * لى فانت نحوى وشاعر

وأبو خديفة ساقط * بالرأى حين تكون حاضر
 من هرمس من سيبيويد * من ابن قورك اذ تناظر
 هذى المكارم قد حويد * مت فكن لمن حاباك شياكر
 واقعد فانك طاعم * كاس وقل هل من مفاخر
 فحيت وجه رضاي عنك * وكنت قد تلقاه سافر
 أولست تذكر وقت لو * رقة وقلبك ثم طائر
 لا يستقر مكانه * وأبوك كالضرفا م خادر
 هلا اقتديت بفعله * واطعته اذ ذاك أمر
 قد كان ابصر بالعوا * قب والموارد والمصادر
 (فكتب) اليه الراضي مراجعنا * بتطعة مطولة منها * كامل مجزوه
 مولاي قد اصبحت كافر * بجميع ما تحوى الدفاتر
 وفلمت سكين الدوا * قو ظلت للاقلام كاسر
 وعلمت ان الملك ما * بين الاسنة والبهواتر
 والمجد والعلياه في * ضرب العساكر بالعساكر
 لا ضرب اقوال باق * والضعيفات م كاسر
 قد كنت أحسب من سفا * وانها أصل المفاخر
 فاذا بها فرع لها * والجهل للانسان خادر
 لا يدرك الشرف الفتي * الابعسال وباتر *
 وهجرت من سميتهم * ووجدت انهم اكابر
 مولاي ان تسخر فـلا * عار بنا ان كنت ساخر
 ضحك الموالى بالعبيد * اذا اتوه من غير ضائر
 لو كنت تهوى ميني * لوجدتني للعيش هاجر
 ان كان في فضل فـك * وهل لذلك النور سافر
 او كان بي نقص فـ * نى غير ان الفضل غامر
 ذكرت عبدك ساعة * يبق لها ما عاش ذا كر
 يا لية قد غيبته * عندها احدى المقابر
 اتريد منى ان اـكو * ن كمن غدا في الدهر نادى

هـهات ذلك مطـمع * يعـي الاوائل والواخر
 لاتنس بامولاي قو * لةضارع لاقول فاخر
 ضبط الجزيرة عندما * نزلت بعقوتها العساكر
 * ايام ظلت بها فري * داليس غير الله ناصر
 اذ كان يغشى ناظرى * مع الاسنة والبواتر
 ويصم اسماعى بها * قرع الحجارة بالمخوافر
 وهى المحضض سهولة * لکن بهائيت مخاطر
 هـهـنى أسأت كما أسأ * تاملهـذا العتب آخر
 هب زلـتى لبـنوتى * واغفر فان الله غافر

(فقربه) وادناه * وصفح عما كان جناه * ولم تزل المحال آخذة في البوار * ومعتلة
 اعتلال حب الفرزدق للنوار * حتى مضوا الغريبة * وقضوا بين الصوامم والرماح
 الخطية * حسم اسردناه * وعلى ما اوردناه * واذا اراد الله انفاذاً مرسوق في علمه *
 فلا مرد لاسره ولا معقب لحكمه * لا اله الا هو * كل خبر الراضى والمجد لله كثيراً

المتوكل على الله أبو محمد عمر بن مظفر رجه الله وعفاه

ملك جنـد الكـاتب والجنود * وعقد الالوية والبنود * وأمر الايام فانتمرت *
 وطافت بكعبته الامال واعتمرت * الى لسن وفصاحة * ورحب جناب اللوafd
 وساحة * ونظم يرزى بالدر النظيم * ونثر تسرى رفته سرى النسيم * وأيام
 كأنها من حسنـها جمع * وليال كان فيها على الانس حضور ومجتمع *
 راقت اشراقاً وتبليجا * وسالت مكارمه انهارا وخلجا * الى ان عادت الايام عليه
 بهود العدوان * ودبت اليه ديبها بالصاحب الايوان * وانبرت اليه انبراهـا
 لابن زهره وراهـمان * فارغمت فيه للعدم عطسا * ورماهـم الحاديات
 فقرطسا * فدجت أيامه المشرقة * وذوت غصونه المورقة * ونقل هو وابناه *
 الى حيث أمرهم الدهر جناه * فامضى عليهم حد الحسام حكمه * وأنفذ فيهم
 جور الايام ظلمه * بحيث لم تعطف عليهم الا جوايح الليل * ولم تقف لديهم
 الابوارح الويل * ولم يجب استغاثتهم الاعواء الذئاب * أو صدى تتسعر فيه نار
 الاكثاب * فرويت الارض من دماثهم * وتعطلت المنابر من اسمائهم *
 وعاد صبح ملكهم عاتما * واقامت النجوم عليهم ماتما * نفروا على الثرى

بدورا * وسعروا بالجوى صدورا * وغدا صرعى تسفى عليهم الشمال *
 وتنتفى منهم الامال * مجذلين على وجه الارض * معقرين الى يوم النشور
 والعرض * قد توسدوا التراب بدلامن الارائك * وتضرجوا بالدماء بعد التضخ
 بالمسك الصائك * وغدا مصرعهم من نجيهم اجر * كانوا ما عملوا ابيض ولا
 اسمر * وآرس الجلباب * غير آنس الجنباب * لا يطرقه الاسبيع اوزيب * ولا
 يرمقه الاتخيل للقلوب مذيبي * وصارت في محومهم للسباع ولائم * وعلى دمائها
 من النسور حوائم * وطالمباورد والمنى مناهل * ووجدوا الديار بها اواهل *
 وركبوا الجياد وجنبوها * وشهدوا الاعياد فزينوها * ورقت اوامرهم بطون
 المهارق * وتحكمت بواترهم في الطلى والمفارق * وطوقت مواهمهم الاعناق *
 واغضت مهايتهم الحفون والاحداق * فزقوا وما حضرهم انيس * ولا اذهب
 ايحاشهم تانيس * وياتوا لم يطالبهم بشار * ولا انتظم شملهم بعد الانتار *
 (اخبرني) احد من قاتليه انه رغب في تقديم ولديه * بين يديه * ليحتسبهما عند
 ربه * ويكتسبهما حسنة تجوب بعض ذنبه * وكانا كوكبي رياسته * ووأرثي
 نفاسته * فتقدما للعمام * وطالعما من ثنيته بدرى تمام * وبدامتهم ما من الجلد *
 في ذلك الموطن الا نكد * ما حير قاتلها ما وستر عنه مقاتلها * ثم أمر عليهم ما غراره
 وساق الردى الى تمامها سراره * (وقام) المتوكل عند صرعتها * مختبلا من
 لوعتها * ليصلى وقد أفرط في ملامه * وتشطط في كلامه * واختلط افتتاحه بسلامه
 فبادروه باسنتهم في الصلاة * وناهشوه مناهشة الطير لقتيل الفلاة * حتى خرت
 لالسجود * واستلقى لغير هجود * وهى الايام هذه شيها تسي وان همت بالا حسان
 دعها * اقفرت شعب ودان * وعفرت ملاك عمدان * واظفرت الحمام بعبد المدان *
 وفرقت عن مكنس رامة ظباة * ورمت بسطام بن قيس نخره على الالاة * ومزقت
 ابني بدر بجفرا الهباة * (وقدرناهم) الوزير ابو محمد بن عبدون عظيم ملكهم ونظيم
 ساكهم * بقصيدة اشجمت على كل ملك قتل * واشارت الى من غدر منهم وختل *
 تكبرها المسامع * ويعتبر بها السامع * وهى

الدهر يفتح بعد العين بالاثر * قال بكاه على الاشباح والصور
 انهاك انهاك لا الالاة معذرة * عن نومة بين ناب اللبث والظفر
 فالدهر حرب وان أبدى مسالمة * والبيض والسمر مثل البيض والسمر

ولاه واده بين الرأس تأخذه * يد الضراب وب بين الصارم الذكر
 فلا يغرنك من دنياك نومتها * فاصناعة عينها سوى السهر
 ما الليالي اقال الله - ثرتنا * من الليالي وخانتها يد الغـير
 في كل حين لها في كل جارحة * مناجراح وان زاغت عن البصر
 تسر بالشيء لئلا تكن كى تغربه * كالايم ثارا الى الجاني من الزهر
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها * لم تبق منها وسئل ذكراك من خبر
 هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان عضب باعلى الامـلاك ذا اثر
 واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت * ولم تدع لبيـنـى يونان من اثر
 واتبعنا اختها طسما وعادهـلى * عاد وجرهـم منها ناقف المـرد
 وما اقات ذوى الهياتـهـن يـمن * ولا اجارت ذوى الغايات من مضر
 ومزقت سـبـb
 وانفذت في كليب حكـمها ورمت * مهلهـلـl
 ولم تردعـلى الضليل صحتـهـ * ولا نلت أسداعـن ربها حـر
 ودوخت آل ذبيان واخوتهمـم * عبسا وعضت بنى بدرعـلى النهر
 والمقت بعـدى بالعراق على * يدابنـهـم اجـر العينين والشعر
 وبلنت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والمخزذ
 ومزقت جعفر بالببيض واختلمت * من غيـهـh
 واشرفت بخبيب فوق فارعة * والصقت طلبة الفياض بالعفر
 ولم تردمـواضى رسـبـبـبـبـبـبـبـبـبـb * ذى حاجب عنه سمع فى ابنة الغير
 ونخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تسقى من عـر
 واجزت سيف اشقاها ابا حـنـ * وامهـكـنت من حسين را حتى شمر
 وليتها اذ فـدت عمـرا بخارجة * فـدت عليا بمن شامت من البشر
 وما رعت لابي اليتظان صحبتـهـ * ولم تزوده الا الضح فى الغـمـر
 وفى ابن هند وفى ابن المصطفى حسن * اتت بمعضلة الالساب والفكر
 فبعضنا قائل ما اغتاله أحدـ * وبعضنا ساكت لم يؤت من حـمـر
 وعممت بالردي فـودى ابي أنس * ولم ترد الردي عنهـهـهـهـهـهـهـهـهـهـh
 وارت ابن زياد بالحـسـبـبـبـبـبـb * يبوشـسع له قـد طاح او ظفر

وانزلت مصعبا من رأس شاهقة * كانت بهامهجة المختار في وزر
ولم تراقب مـ كان ابن الزبير ولا * رعت عيادته بالبيت والحجر
ولم تدع لابي الزبان قاضيه * ليس اللطيم لها عمر بمنصر
واظفرت بالوليـ د بن اليزيد ولم * تبقى الخلافة بين الكاس والوتر
حباية حب رمان الم بها * واحر قطـ رته نغمة القطر
ولم تعد قضيب السفاح نائبة * عن رأس مروان واوشياعه الفجر
واسبلت دمة الروح الامين على * دم شيخ لآل المصطفى هدر
واشرقت جمع غرا والفضل يتظرو * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
واخفرت في الامين العهد وانتدبت * لمجعة ربابته والا عبد الغدر
وروقت كل مأمون ومؤتمـن * واسلمت كل منصـ ورومنتصر
واعثرت آل عباس لعالمهم * بذيل زبانه من يعض ومن سمر
واوثقت في عراها كل معتمد * واشرقت بقذاها كل مقتدر
ولا وفـت بعـهود المستعين ولا * بما تأكد للعـتـمـن عـرن
بني المظـفر والايام ما برحت * مراحلا والورى منها على سفر
سحقا ليـ ومـكم يوما ولا جـات * بمثله ليلة في مقبل العـر
من للأسرة او من للاعبنة او * من للاسنة يهديها الى الثغر
من للبراعة او من للبراعة او * من للسماحة اوللنفع والضرر
اودفع ككارثة اوردع آزرية * اوقع حادثة تبي على القدر
من للظبي وعوالى الخطا قد عدت * اطراف السنها بالعي والمحصر
وطـ وقت بانثنا يا السـود بيضهم * اعجب بذلك وما منها سوى ذكر
ويح السماح وويح البأس لوسما * وحسرة الدين والدينا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية * تعزى اليهم سما حالا الى المطر
ثلاثة مارأى السعدان مثلهم * فضلا ولوعززا بالشمس والقمر
ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رقوا * وكل ما طار من نسر ولم يطـر
ومر من كل شئ فيه اطيبه * حتى التمتع بالاصال والبكر
من للجلال الذى عمت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهر
ابن الاباء الذى ارسـ واقواعده * على دعا ثم من عزو من ظفر

ابن الوفاء الذي اصفوا شراعه * فلم يرد احد منهم على كدر
 كانوا رواسي ارض الله منذناوا * عنها استطارت بمن فيها ولم تقصر
 كانوا صابيحها فخذ خبوا غيرت * هـ ندى الخلية - عة يا لله في سرر
 كانوا شجا الدهر فابسته وتم خدع * منه باحلام عاد في خطا الخضر
 من لي ومن بهم ان اطنت بحن * ولم يكن وردها يغضى الى صدر
 من لي ومن بهم ان اطمت نوب * ولم يكن ليها يغضى الى صدر
 من لي ومن بهم ان عطلت سنن * واخفت السن الاثار والسير
 ويلة من طلوب الثار مدركه * لو كان ديننا على الايام ذي عسر
 على الفضائل الا الصبر بعدهم * سلام مرتقب للاجر منتظر
 برجوعى وله في اختها طمع * والدهم رذوعب شتى وذو غير
 قرطت آذان من فيها بافضحة * على الحسان حصى الباقوت والدرر

(واخبرني) الوزير ابو بكر بن القبطرنة انه كان مسالما المتوكل اذ وافاه خبير يخرج
 احد اهل يابرة فارا من ابنه العباس ومحاوه بالمعتمد على الله فبينما هو يردد الوعيد
 ويبدى في ذلك ويعيد * اذا بكتاب العباس قد وافاه * تقسم انه ما اخرجوه ولا نفاء *
 ولا حمله على ذلك الا البطر * وانه كان له في ذلك ارب ووطر * وكانت حاجة
 في نفس يعقوب قضاها * وارادة ان غذاها واطاها * فوقع له على رقعة * قبولي
 لتصلك من ذنوبك موجب مجرا * عليك عليها * وعودتك اليها * واتصل بي ما كان
 من خروج فلان عنك ولم تثبت في امره * ولا تتحقق صحيح خبره * حين فرغ من اهله
 ووطنه * والجملة من النقصان * وليس محمد قبل النضج بحران * وهو الذي
 اوجبه اعجابك بامرئ * وانفرادك برأيك * ومتى لم ترجع الى ما وعدت به من نفسك
 وصدرت به من كتبك * فاننا والله اريح نفسي من شغبتك * وان تكن الاخرى * فهو
 الخط الاوفى * فاختر لنفسك * اى الامر من ترى ان شاء الله تعالى * وبلغه انه ذكر في
 مجلس المنصور يحيى اخيه بسوء فكتب اليه * طويل

فاياهم لا انعم الله بالهم * ينيطون بي ذما وقد علموا فضلي
 يسبون في القول جهلا ووضلة * وانى لا رجوان يسوءهم فعلى
 ائن كان - قماما اذا عوا فلامشت * الى غاية العاياه من بعد هار جلى
 ولم القاض - يافى بوجهه طلاقة * ولم امنح العاقبين في زمن المحل

وكيف وراحي درس كل غريبة * وورد التي شمي و حرب العدا نعلي
ولي خلاق في السخط كالشرى طعمه * وعند الرضا الحلي جنى من جنى النحل
فيا أيها الساقى اخاه على النوى * كؤوس القلى مهلا رويدك بالعل
لتطفئ ناراً اضرمت في نفوسنا * غنلى لا يقبل ومثلك لا يقلى
وقد كنت تشكينى اذا جئت شاكيا * فعمل لى لمن اشكو صنيعةك بي قل لى
فيادر الى الاولى والافانى * سأسكوك يوم المحشر للحكم العدل
(وكان) ابن المحضرى وزيره فازدهى * واقتعد الهى * وعاهل الناس اسوا
معاملة * واعطاهم المقابحة عوضاً من المجاملة * واهمل الحال التي عاقبها به وناطها
ودمرها عليه وما حاطها ولما تجبر وقتاً * واتى من ذلك مالى * ظهر للمتوكل قبح افعاله
واحتذائه بالنجم وانتعاله * فاقعد من رتبته * وابعده عن خدمته * فكتب اليه
يستعطفه * فراجع المتوكل * باسيدي واكرم عددي * البشاكي ما جنته يده
لايدي * ومن اسأل الله له التوفيق في ذاته اذ حرمه في ذاتي * قرأت كتابك المتشكى
فيه صدودي * واعراضى عنك غاية مجهودي * نعم فاني رأيت الامر قد ضاع *
والادبار قد انتشر وذاع * فاشفقت من التاف * وعدلت الى ما يعقب ان شاء الله
بالمخلف * واقبلت استدفع مواقع انسى * واسأهد ما ضيعته بنفسى * فلم ار الا الجحاد
توسطها ونجرات قد تورطتها * فشمرت عن الساق بلجتها وخدمت النفس بمجبتها
حتى نحضت البحر الذي ادخلني فيه رأيك ووطئت الساحل الذي كان يبعد في عنه
سعيك فبنفسك لم وبسوء صنيعةك لدا واهتصم * وان مت بجيبل اعتقاد * ومحض
وداد * فانامق ربة * معترف بقله وكثره * ولكن كنت كالمثل شوى اخوك حتى اذا
انضج رمد * وقد اطعمت في العدو * وليست لاهل مصرى الاستبكار والعتو *
واستهنت بجيرانك * وتوهمت ان المروءة الترام زهوك وتعظيم شانك حتى اخرجت
النفوس على * وعليك * فانجذب بكره ذلك اليك * ومع ذلك فاديس لك عندى
الاحفظ المحاشية * واكرام الغاشية * * (ولما) كتب الوزير ابو بكر بن القبطرنية مع
بنت المحضرى * وتاخر زفافها تاخر ارقه * واورى حرقه * واتفق ان نهض المتوكل
الى ارض الروم لمانزلة احد معاقها وهو معه فاقام معه الى ان فتحه وانهج له الفخر
سعيه واوضحه * فصدر والفتنة قد انشبت اظفارها * واعملت اسننها وشفارها *
واغطشت لياها * واجالت في عراضه خيالها * فكتب اليه * ومملوكك قبل التهنة *

مشكو واليك الذي تطويه اضلعه * بالمحضرمية من هم وتسهد
 فاسمخلى السود من ايام وحشتها * بالبيض قبل اختلاط البيض بالسود
 (فقال) ابن ايمن اراد الشباب والمشيب وقال هو والله ما اراد الا الروم والزنج وكان
 باختلاطهم وانتشارهم فينا وانبساطهم ووالله لا جمعن بينهما قبل ان ينجر بأسمهم
 البنافيه هو والشباب مشيبا * وترى الولدان شيبا وترحل كل سلوة * وتحل كل حبة
 وتكثر الاجاحات * وتصبح الاعراس وهي مناحات * وعاقبت الفتنة عن ذلك
 وشغلت * وتوقدت عواديه واشتعلت * فلم يتكيف اعراسه * ولا جرت في ميدان
 المنى افراسه * (ولما) عفر الماتوكل وصرع * وجرع من الردى ما جرع ارتدت آمال
 ابي بكر على اعقابها * وانسابت اليه حيات الملمات من انقابها وانتهيت امواله *
 وهتكت احواله * وغدت منازلها وهي نرائل * وتراعى له ظل عزه وهو زائل *
 واستنسر له البغاث * وعدم المستصرخ والمستغاث * فقال يرثي المتوكل والفضل *
 تهاوت بي الدنيا وهزت كلابها * باسدى وجرت بيض افيالى النمل
 فقلت لهاعبثي جعار وجرى * فلا عمر في قريب ولا الفضل
 ثم اعرس بها بعد و الحال قد جف معي منها وخف قطينها وورد ثما دها * وفقد عمادها *
 فاقام معي بين احوال مكربه * وآمال مضطربة * الى ان حان حينها * وبان بهار حيل
 المنايا وبيدها * وفيها يقول عندما عاقها عنه الحمام وعداها * وثناها عنه كما ثنى عن
 الروضة نداها *

مقارب

ادمعاجوحا وصبر اخزونا * لقد جمع الحزن فيك الغنونا
 اياما شيا فوقها لاهيا * تيمس اختيالا وتنقدلينا
 ترفع برجلك عنهار ويدا * ستجعل خدك فيها المصونا
 فلاتبكين لشرح اماس * قناتك ميمما ويا وسيدنا
 ونخط على وردك افورتيك * بمسك عذاريك لاما ونونا
 ومما يثبت قولي لديك * وربما جرت شان شـؤونا
 مصاب حكى في ابنة المحضرمي * مصاب صبيرة ادمى الجفونا
 ولف الشـباب باوراقه * واودعه الترب غضامصونا
 فانسى بها نضرة واقتبالا * وعيشا نضيرا وانساطرونا

(واخبرني) الوزير ابو محمد بن عبدون ان المجدب تولى بحضرتة حتى جفت

مذانبها واغربت جوانبها * وغرد المكافى غير روضة * وخاض الناس بالباس اعظم
 حوضة * وايدت الخائل عبوسها * وشكت الارض للسماء بوسها * فاقلع المتوكل عن
 الشرب والاهو * ونزع ملابس الخيلاء والزهو * واظهر الخشوع * واكثر السجود
 والركوع * الهان غيم الجوى * وانسجم النوو صاب الغمام * وغنت الحمام * وسفرت
 الازهار * وزهت النجاد والاغوار * واتفق ان وصل أبو يوسف المغنى والارض قد
 ليست زخارفها * ورقم الغمام مطارفها * وتدبجت الغيطان والربا * وارجت
 نفحات الصبا * والمتوكل ما فاض لتوبته ختاماً * ولا نفص عن قلبه منها قتاماً فكتب
 اليه * الم أبو يوسف _____ ف والمطر * فيا ليت شعرى فبايتنظر

ولست باب وأنت الشهيد * حضور نديك فيمن حضر
 ولا مطاي وسط تلك السما * بين النجوم وبين القمر
 ورضكض فيها جياذ المرا * م محثوثة بسياط الوتر

(فبعث) اليه مركوباً وكتب معه * متقارب

بعثت اليك جناحاً فطر * على خفية من عيون البشر
 على ذلل من نتاج البرو * ق في ظال من نسيج الشجر
 فسي بمن نأى من دنا * فن غاب كان فدا من حضر

(فوصل) القصة المطلة على البطحاء * المزرية بمنازل الروحاء * فاقام منها حيث قال
 عدى بن زيد يصف صنعاء * مديد

في قباب حول دسكرة * حولها الزيتون قدينا

(ومضى) لهم من السرور يوم ما مر لذي رعين ولا تصور قبل عيونهم لعين * واخبرني
 انه سايره الى شنترين قاصية ارض الاسلام * السامية الذرى والاعلام * التي
 لا يرونها صرف * ولا يقرعها طرف * لانها متوعرة لاراقى * معفرة المراقى متمكنة
 الرواسى والقواعد * من ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد * قد اطلت
 على نجائها اطلال العروس من منصتها * واقطعت في الجواكثر من حصتها فروا
 بالبش قطرسالت فيه جدا وله واختالت فيه نجائله * فايحول الطرف منه الا في
 حديقة * اوبقعة انيقة * فتلقاهم ابن مغاني قاضى حضرته وانزلهم عنده * واورى
 لهم بالميرة زنده * وقدم لهم طعاما * واعتقد قبوله منا وانعاما * وعندما طعمه واقعد
 القاضى بباب المجلس رقيباً لا يبرح * وعين المتوكل حياء منه لا تجول ولا تخرج *

فخرج ابو محمد وقد ابرمه بثقبيله * وحره راحة رواجه ومقبيله * فاقى ابن
 خيرون منتظرا له * وقد اعد لمضوره منزله * فصار الى مجلس قدا بتسعت ثغور
 نواره * ونجحت حدود وورده من زواره * وابدت صدور اباريقه اسرارها * وضمت
 عليه المحاسن ازرارها * ولما حضره وقت الانس وحينه * وارجت له رياحينه *
 وجه من يرقب المتوكل حتى يقوم جليسه * ويزول موحشه لا انيسه * فاقام رسوله
 وهو بكانه لا يريعه * وقد لازمه كأنه غريمه * فما انفصل * حتى ظن ان عارض الليل
 قد نصل * فلما علم ابو محمد بانفصاله بعث الى المتوكل بتطبيع خبر وطبق وود وكتب
 معهما *

رجز

اليكها فاجتلهام نيرة * وقد خبا حتى الشهاب الثاقب
 واقفة بالباب لم يؤذن لها * الا وقد كاد ينال المحاجب
 فبعضها من الخفاف جامد * وبعضها من الحياه ذائب

رجز

(فقبلها) رحمه الله وكتب اليه *

قد وصلت تلك التي زففتها * بكر او قد شابت لها ذواث
 فهب حتى نس-ترد ذاهبا * من انسان استرد ذاهب

(فركب) اليه * ونقل معه ما كان بالمجلس بين يديه * وياتا اليه ما لا يريمان السهر *
 ولا يشيمان برقا الا الكاس والزهر * (واخبرني) ابن زرقون انه حضر مجلس راح *
 ومكثس ظبساء وافراح * وفيه جماعة منهم الوزير ابو بكر بن القبطرنة شيخ الفتوة
 ومعرض فتياتها المجلوة * ومعهم سعد بن المتوكل وهو غلام مانضاعنه الشباب برده
 ولا اذوى ياسمينه ولا ورده * وكان الوزير ابو بكر واخوه ابو محمد و ابو الحسن مختصين
 بالفضل اخيه اختصاص الانوار بالكأثم * واللبات بالتماثم * فتذا كروا فقدمه *
 وكيف شفى عليه الزمان حقدمه * ووصفوا صرعة * واوقدوا الوعة * والمدام قد
 روقت دمه * وشوقت لاحاديشه * فهاج شجوه * وبان طربه ولهوه * وأرسل
 مدامه سجالا * وقال ارتجالا *
 كامل

ياس-مد ساعدني وَاست بخيلا * وامن بها خرا تفيض همولا
 واحبس على دموع عينك ساعة * وابرد بها مالم غلي-لا
 ان يصبح الفضل القليل فانثى * اصبحت من وجدى به مقتولا
 صكم قد وفيتم والحمام بمهجتى * وجات شول هلائكم معقولا

(ومن) كلامه الحمر * ونثره المزرى بالدرما كتب به الى المعتمد شافعا وهو ما يسفر لي
ايدك الله وجه مطالعتك * ويعني لي سبب مراسلتك الا واجد الزمان قد اقبل بعد
اهراضه * وامتد حبل انتفاضه * وارى المني تلقى الى عنانها * وتدني من يدي
احسانها * فانك العماد الذي اعتمده جبلا الود بحقوقه * ومنهلا كرع في صفوه *
ومعظما اعاطيه بقسطه * وانا حيه على شحطه * ولما كان قد ابقاه الله قد
سبقت به المعرفة القديمة * وسلفت معه الادمه الكريمة * واتاني ثناؤه عليك
بالغيب ارسالا * كما هب صبا وشمالا * لزمني ان اعلمك بمكانه من الانقطاع الى
جهتك * والتحيز الى فتتك * وان اشفع له عندك شفاعته حسنة ادرك بها كرم
الشفيع * ويجوز بها منك شرف العارفة والصنيع * وهي منة طوقته اياها *
واطلمت بروضها ورباها * ثم اعترض عليه فيها * وقد شهر ملكه لها وانواحيها *
ويعد الله فخرك ان يكون ما وهبت مرتجعا * وما اوليت منتزعا * وانا ارتقب لها
الاسعاف والقبول * كما يرتقب الظمان الورود والوصول * وان مننت ايدك الله
بالمراجعة الجميلة البديعة * وقرنتها باحوالك المصونة الرفيعة * اقتضيت بالشكر
من شاكر * كنور زاهر وغمام باكر * ان شاء الله تعالى * (وكان) ليلة مع خواصه
للانيس معاطيا * وللمجلس كالشمس واطيا * وقد تفرغ للسرور * وتسوغ عيشا
كالامل المزروع * والمناقدا فصحت ورقها * واومض برقها * والسعد تطلع مخايله *
والملك يبذره وهه وتحايله * اذورد عليه كتاب بدخول اشبونة في طاعته * وان نظامها
في سلاك جماعته * فزاد في مسرته * وبسط اسرته * واقبل على خدامه * واسبل نداء
على جامائه وندامه * فقال له ابن خيرة وكان يدل بالشباب * وينزل منه منزلة
الاجاب * لمن توليها * او من يكون واليها * فقال لك * فقال فاكتب لي بذلك *
فاستدني الدواة والرق وكتب وما جف له قلم * ولا توقف عنه كلم * لم يسوغ اولياء
النعم مثل الذي سوغتموه من التزام الطاعة * والدخول في نهج الجماعة * ولذلك
لا الوكم ونفسي فيكم نصحافين اتخبره للنيابة عنى في تدبيركم والقيام بالديق
والجليل من امورك * وقد وليت عليكم من لم اوثر والله فيه دواعي التقريب *
على بواعث التجريب * ولا فوات التخصيص * على لوازم التجميع * وهو الوزير
القائد ابو عبد الله بن خيرة بن درية بهضى صحبة ونشاني شبكة وقربة * وقد رسمت
له من وجوه الذب والحماية * ومعامل الرفق والرعاية * ما التزم الاستيفاء بعهدته *

والوقوف بجده عند حده والمستول في عونته من لاعون الامن عنده * وان اعرفكم
 من جيد خصاله * وسديد فعاله * الاجماس يدول للعيان * ويذ كومع الامتحان *
 ويفشون من قبلكم ان شاء الله على كل لسان * وقد حدثت له ان يكون لنا شئكم ايا *
 ولا كهلكم ايا * ولذي التقويس والكبرابنا * ما اعتنوه على هذا المراد * ولزوم
 الجواد * وركوب الانقياد * واما من شق العصا * وبان عن الطاعة وعصى * وظهر
 منه المراد والهوى * فهو القصى منه وان مت اليه بالرحم الدنيا * فكونوا له خير
 رعية بالسمع والطاعة في جميع الاحوال * يكن لكم بالبر والموا الة خير وال * ان شاء
 الله عز وجل * (واخبرني) الفقيه ابو ايوب بن ابي امية انه مر في بعض ايامه
 بروض مفتر المباسم * معطر الريح النواسم * قد صقل الربيع حوذانه * وانطق
 بليله وورشانه * والمحف غصونه برودا مخضرة * وجعل اشراقه للشمس ضرة *
 وازاهيره تنيه على الكواكب * وتختال في خاع الغمام السواكب * فارتاح الى
 الكون به بقية نهاره * والتنعيم بينفسه وبهارة * فلما حصل من انسه في وسط المدى
 عمدا الى ورقة كرتب قد بلها الندى * وكتب فيها بطرف غصن يستدعي الوزير ابا
 طالب بن خانم احد نمائه * ونجوم سمائه * بسيط مجزوء

اقبل ابا طالب الينا * وقع وقوع الندى علينا

فحن عقد بغير وسطى * ما لم تكن حاضر الينا

(ولما) وافى العيد الذي لم يفرغ فيه باسماتهم منبر * ولا توضع في نواحيه منهم مسك
 ولا عنبر * وطوت الفضل منيته * وتعطت في ذلك الموسم ننيته * تذكر الوزير ابو محمد
 ابن القبطرنة ايامه معه * وتصورا عياده وجمعه * واشراقها بحلاه وابتهاجها بعلاه *
 وتفكر في سقوط النور عليه والعقبان * وتزريق الوحوش نجسه الذي كان كغصن
 البان * فقال * طويل

ايا فضل لم احب لوتك انه * هو الدهر لا يبقى عليه ولا الدهر

ولكن لا سيف مشين عواضبا * اليك وكننت السيف حليته النهر

ويا عجب الارض حيا ما اکتها * ومت ولم يسترك من قعرها شبر

فليتك من عيني وقلبي صيانة * تؤوب الى قبر اذ لم يكن قبر

ستبكي لهذا العيد بعدك فتية * زفيرهم ونظم وادمعهم نثر

تؤمل هل يبيض وجهك طالعا * فيسود في الحماظها العيد والغطر

ليرعك مني مشفق ذو حفيظة * عليك اذا لم يرعك الذئب والنسر
فجزخ - بر المتوكل بحمد الله

المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن صياد ح رجه الله

ملك اقام سوق المعارف على ساقها * وابدع في انتظام مجالسها واتساقها * واوضح
رسماها * واثبت في جبين اوانه وسعها * لم تغل ايامه من مناظرة * ولا عمرت الا
بمذاكرة ومحاضرة * الاساطات اوقفها على المدام * وعظلمها من ذلك النظام *
وكانت دولته مشرعا لا كرم * ومطلعها اللهم * فلاحت بهاشموس * وارتاحت فيها
نفوس * ونفقت في اقدار الاعلام * وتدنت بحجار الكلام * كاجادة ابن حمار
وابداعه * في قوله معتذرا من وداعه *
طويل

امعتصم بالله والحرب ترمى * باباطها والخيل بالخيل تاتقى

دعتني المطايا للرحيل وانى * لافرق من ذكر النوى والتفرق

وانى اذا غربت عنك فانما * جبينك شمسي والمريه مشرقه .

هذا على انكماش ولايته * وقلة جبايته * فان نظره لم يزد على امتدادناظره * ولم يجد
الغمام منه على يانع ولا ناصر * لان اكثره منابت شج * ومهامه فنج * استغفر الله
الاضغى نهر بجباية الممتد كالمجبل * المستمد من الطل والوبل * فان في جانبه
كاساع الشبر * ما يفي بانتجاع ورق ولا تبر * فاقتصره وعلى صماد حيته البديعة *
وقصبت المنية * واشتغل بترميقي اساطيله * وتتميق اباطيله * لم تمتد همته الى
مراجمة ملك في ملكه * ولم يزد على مراعاة امر جواريه وفلكه * ولا انتقل الامن
مجلس مدارس * الى مكديس مؤانسه * فكثيرا ما كان يعمر اندية اللهو * ويذاولها
من مجلس الخافة الى اللهو * كلاهما سرى المنظر * قري المرمر * وكان له نظم اراج
النفحة * بهج الصفحة * يصف به مجالس ايناسه * ويصرفه بين ندمائه وكاشه *
ولم يزل كذلك الى ان نازلته المحلات * وطاولته المحلات * ففاضت نفسه في اثناء
منازلتهم جزعا * وذهبت روحه مقسما بالانكاد موزعا * ونصت عليه منيته حتى
ما كان يلتفت الا الى رهج يغشاه * ولا يصبح الا الى رجة تقلق حشاه * فاكثر
القتال انما كان تحت مجلسه الذي كان به مضجعه * وفيه تاله وتوجهه * (ولقد)
اخبرني من سمعه يقول وقد دعيت اصواتهم * وتقاقلت لغاتهم * نغص علينا كل شئ

حتى الموت فبكت احدى حظايا فرمقها بطرفه الكليل * وقال وهو يتنفس
الصعداء من حراغيل * متقارب

ترفق بدمعك لا تغنه * فبين يديك بكاء طويل

(وبقي) ابنه عزالدوله مختبل التلفت * مرتقا للفتات * لا يحكم تدبيرا * ولا يملك من
امره قليلا ولا كثيرا * قد نهك بالغمص * وذهل خوفا من القنص * الى ان ركب
في البحر طريقا فغير يدس * وساعدته الريح بنفس * فامتطى ثجبه * واورد
غربانه ثجه * فكانت اطوع من غربان نوح * وبلغت باجنحة الى حيث شاه الجنوح
فأصبح الناس واطراف شراعه تلوح * واطلاله تبكي عليه وتنوح * فازجاء الى
بجاية سكانه * وحياه منها موضعه ومكانه * فاستقر فيها تحت رطاية المنصور بن
الناصر * وأوى منها الى جنات ومقاصر * وتوقد له شهابه * وجدد له العزدها به *
فن بديع افعال المعتصم ان النحلي دخل المرية وعليه اسهال لا تقتضيه الآداب
ولا يرتضيها الا الانتحاب والانتداب * والناس قد لبسوا البياض * وتصرفوا في
خضرتهم في مثل قطع الرياض * والنحلي ظمآن يسعره جواده * مريان لا يستره
الاسواده * فكتب اليه * وافر

ايا من لا يضاف اليه ثمان * ومن ورت العلي بابا فبابا

ايحتمل ان تكون سواد عيني * وابصر دون ما بنى حجابا

ويمشي الناس كلهم حاما * وامشي بينهم وحدى غربا

فادركه حياه ووصله وحياه * وبعث اليه من البياض ما لبسه * وجلال به
مجلسه * وكتب اليه مع ذلك * طويل

وردت وللليل البهيم مطارف * عليك وهذي للصباح برود

وانت لدينا ما بقيت مقرب * وعيشك ساسال انجام برود

(واخبرني) الوزير ابو خالد بن بشتغيرانه ركب لي تطلع بعض اقطاره * ويتودع فيها
بقية نهاره * وقدم بين يديه من الات اطرابه * وادوات شرابه * ما اتخذها لانه
جالبا * ولا وعتة غالبا * فان احدى حاياها المكينات عنده تركها تجود بنفسها وتروود
مكان رمسها * فخرج فارا من قصتها * مستريحا من غصتها * فلما وضع رجله في ركابه
ودمعه يغلب جلدته بانسكابها * خرج من اعلاه بموتها * وعزاه على قوتها * فامر ان
توضع في قبرها * ووضي من يتظرفي امرها * ولم ينصرف من وجهته * ولم يتحرف

عن نزهته * وقال بسيط

لما غدا القلب مفجوعاً بأسوده * وفض كل ختام من عزائه
ركبت ظهراً جوادى كى أسليه * وقلت للسيف كن لى من تمانئه
(وأخبرنى) الوزير المذكور أنه حضر مجلسه بالصماد ^{خليفة} في يوم وفيه أعيان
الوزراء * ونهاه الشعراء * فقام على موضع يتداخل الماء فيه * ويتأوى
فى نواحيه والمعتصم من شرح النفس * مجتمع الأانس * فقال * بسيط
أنظر الى حسن هذا الماء فى صبيه * كأنه أرقم قد جدت فى هربه
فاستبدعوه * ويحويه به وأولعوه * فأسكب عليهم شآبيب نداء * وأغرب بما
أظهره من بشره وأبداه * واتفق ان غنى بقول النابغة * متقارب
ولما نزلنا بجمر النجاج * ولم نعرف المحى الا التماسا
أضاعت لنا النار وجهاً غر * وملتبسا بالفؤاد التباسا
(فاستطابه) واستحسنه * وجعله ابداعاً للنابغة وأحسنه * وأمر ابن الحداد
بمعارضته فقال على البديهة *
متقارب

اذا ما التمسنا الغنا بابن معن * ظفرت واجدت منه التماسا
ومن يرج شمس العلى من نجيب * فليس يرى من رجاها شماسا
(وبلغته) عن ابن عمار هنتات * لم تطرق جفونه بها سنان * وقرر عنده أنه
يدب اليه ديب الضراء * وينسبه الى افن الاراء * ويكشف عن عوراته *
ويستخف ببوادره وفوراته * فضاق بها ذرعا * واعتقدها على ابن عمار أصلاً
وفرعا * ونوى غاية هجره * وزوى عينيه عن صباحه وفجره * فكتب اليه
ابن عمار فلم يلتفت الى ما كتبه * وعزل مبلغه وانبه * واجتازها الى المرية فما
استدعاه * ولا اخصب له مرعا * ولا يره على عادته ولا رعا * فلما تمادى
فى تقاطعهما الامد * وتوالى عايبه بما يبلغه عنه الكمد * كتب اليه مراجعاً
عن قطعة خاطبه بها *

طويل

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب
فلم ترفى الايام خـ لا تسرفى * مباديه الاساهنى فى العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملة * من الدهر الا كان احدى المصائب
(فراجعها) ابن عمار بهذه الابيات *
طويل

قديتك لا ترهده ثم بقية * سيرغب فيها عند وقع التجارب
 وأبق على المخلصان ان لديهم * على البدء كرات بحسن العواقب
 تكنتني بالنظم والنثر جاهدا * وسقت على القول من كل جانب
 وقد كان لي لوشحمت ردوانما * اجر لساني بعض تلك المواهب
 ولا بد من شكوى ولو بتنفس * يبرد من حرا الحشا والسترايب
 كتبت على رسمي وبعديتيه * قرأت جوابي من سطور المواقب
 ثلاثة أبيات وهييات انما * بعثت الى حربي ثلاث كتائب
 وكيف يلد العيش في عتب سيد * وما لذي يوماء على عتب صاحب
 وقبل جرت عن بعض كتي جفوة * الحت على وجهي بغمز المحواجب
 سلكت سبيلي للزيارة قبلها * فقابلت دفعا في صدور الركايب
 وما كنت مرتادا ولكن لنفحة * تعودت من ربحان تلك الضرايب
 ولولعت لي من سماءك برقة * ركبت الى مغناك هوج الجنايب
 فقبلت من يمينك اعذب مورد * وقضيت من لقيائك اوكد واجب
 وابت خفيف الظهر الامن النوى * وخلفت للعنا في مقال الحقايب
 سواك يعني قول الوشاة من المدى * وغيرك يقضي بالظنون الكوايب
 (وأقام) عنده في بعض سفراته مقاما متدزما * وتوالت ايامه * حتى اقلته
 دواعي شوقه * وشب صبره عن طوقه * والمتصم يقيد به * ويعتمده
 بمولات مجينه وتبره * ويرعيه ماشاء من بشره * ويستدعيه بسط الانس
 ونشره * واسم الثواء ومله * وانهل القلق وعله * وحن الى حص حنين
 نصيب للجفر * والمحرمين ليلة النفر * وهام بها هيام عمرو بالثريا * وحارثة بن
 بدريا مجيا * كتب اليه يستسرحه * بشعر تمناء النفس وتعتزحه * وهو *
 يا واضحاً فضح السحاح * بيجود في معنى السباح
 ومطابقاً يأتي وجو * هالجـد من طرق المزاح
 اسرفت في بر الضيـا * فـجـد قلبـي لـابـالسـراج
 (فراجع المعتم) * كامل المجزوه
 يا فاضـلا في شـكـره * اصل المساء مع الصباح
 هــ لا رفقت بهـجتي * عند التكمـلـم بالسراج

ان السماح ببعدكم * واقته ليس من السماح
 (وخرج) البرجة ودلاية وهما نظران لم يجبل في مثلها ما ناظر * ولم تدع حسنها
 الخدود والنواضر * غصون تشبه الرياح * ومياه لها انسياب * وحدائق
 تهدي الارج والعرف * ومنازل تبهج النفس وتمتع العرف * فاقام فيها أياما
 يتدرج في مسارحها * ويتصرف في منازلها ومسارحها * وكانت نزهة اربت
 على نزهة هشام بدير الرصافة * وانافت عايبها اى انافة * وفي اثناء مقامه *
 وخلال اتساق الانس له وانتظامه * عن له ذكر احدي خطايا فبهجه واقلقه *
 وازبحه وارقه * فكتب اليها رقعة وطيرها وفيها * طويل
 وجات ذات الطوق منى تحية * تكون على أفق المرية بحجرا
 كل ذكر المعتصم والمحمد لله

الحاج ذوار ياستين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمه الله تعالى

ورث الرياسة من ملوك عضدوا مؤازرهم * وشدوا دون النساء ما زرهم * ولم
 يتوشحوا الا بالجمائل * ولا جنجوا للباس الا في اعنة الصبا والشعائل * وركبوا
 الصعاب فذللوها * وابتغوا سبيل النجوم حتى انتعلوها * وملكوا الملك بايد *
 وعقلوه من النخوة بقيد * وكان ذوار ياستين منتهى فخارهم * وقطب مدارهم *
 شيد بناءهم * وقيد غنائهم * رجلا اتخذته البسالة قلبا * وضعت عليه شغافا
 وخبيا * لا يعرف جينا ولا خورا * ولا يتلو غير سور الندى سورا * وكانت
 دولته موقف البيان * ومقذف الاعيان * ترتضع فيها للكارم اخلاف *
 وتداربها للاماني سلاف * فوردت الامال نداء غيرا * ووجد الاجمال في سراه
 سميرا * الا أنه كان يتشطط على نداءه * ولا يرتبط في مجلس مدامه * فربما
 عاد انعامه بوسا * وانقلب ابتسامه عبوسا * فلم تتم معه سلوة * ولا فقدت
 في ميدانه كبوة * وقليل ما كان يقيل * ولا ينساجي المذنب عنده الا المحسام
 الصقيل * ومع هذا فانه كان غيلا للندى * وليثاعلى العدى * ومبدر في المحفل
 وصدر في المحفل * وله نظم ونثر ما قصر عن الغاية * ولا اقصر عن تلقى الراية *
 وقد اثبت منها نبذات ووق شموسا * وتكاد تشرب كؤوسا * (أخبرني) الوزير
 أبو عامر بن سنون انه اصطحب يوما وابجوسا كى العوارف * لازوردي المطارف
 والروض ائمة لباته * رقعة اته * والنور مبتل * والنسيم معتل * ومعه

قومه * وقد راقهم يومه * وصلاته تصافع معتفيم * ومبراته تشافه موافيم *
والراح تشعشع * وماء الاماني ينشع * فكتب الى ابن عمار وهو ضيفه طويل
ضمان على الايام ان اباع المنى * اذا كنت في ودي مسراومعنا
فلو تسئل الايام من هو مفرد * يود ابن عمار لقات لها انا
فان حالت الايام بيني وبينه * فكيف يطيب العيش او يحسن الغنا
(فلما) وصلت الوقعة اليه تأخر عن الوصول * واعتذر بعذر محتمل المعاني
والغصول * فقال احدا لمحاضرين اني لا عجب من ابن عمار * وكيف تعد
عن هذا المضمار * مع ميله الى السماع * وكلفه بمثل هذا الاجتماع * فقال
ذوار يستبين ان الجواب تعذر * فلذلك اعتذر * لانه يعانى قوله ويعلله *
ويرويه ولا يرتجله * ويقوله في المدة * الممتدة * فرأى ان الوصول بلا جواب
انجال لادبه * واخلال بمنزله في الشعر ورتبه * فلما كان من الغد ورد ابن
عمار معه الجواب وهو *

طويل

حضرت لي الامال طيبة الجنى * وسوغتني الاحوال مقبلة الدنيا
والبستى النعمى اغض من الندى * واجل من وشى الربيع واحسنا
وكم ليلة احظيتني بحضورها * فبت عمير اللسان واللسنا
اعلم نفسي بالمكارم والعلى * واذنى وكفى بالغنا والغنا
سأقرن بالتمويل ذكرك كلما * تعاورت الاسماء غيرك والكنى
لاوسعتنى قولا وطولا كلاهما * يطوق اعناقنا ويخرس السنا
وشرفتني من قطعة الروض بالتي * تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا
تروق بجيد الملك عقدا مرصعا * وتزهو على عطفيه وشيامينا
قدم هكذا يا فارس الدست والوفا * لتطعن بالاقلام فيها وبالقنا
(واخبرني) الوزير الكاتب أبو جعفر بن سعدون انه أصبح يوما بحضرتي
ولارذا ذرشه * وللربيع على وجه الارض فرش * وقد صقل الغمام الازهار
حتى اذهب غشها * وسقاها ما روى عطشها فكتب اليه * طويل
فدينالك لا يستطيعك النظم والنثر * فانت مليك الارض وانفصل الامر
مرينا نذاك الغمرفان هل صديا * كما سكت وطفاء اوفتق الزهر
وجاء الربيع الطلق يندى غضارة * فحيتك منه الشمس والروض والنهر

ومامنهم الاليلك انتماؤه * جبينك والجود المتمم والبشر
 خلامنك دهر قدمضى بهيوسه * فلما اتت ايامك ابتسم العصر
 فبشرت أمالى بملك هو الورى * ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر
 وقال الردى من يتغنى عندك المنى * وساعدك الاسعاد واليمن والنهر

(فراجعه) بقوله طويل

البك فلولوانت لم يتظلم الدر * ولا التام فى مدح نظام ولا نثر
 اذا قلت لم ينطق فصيح مسدرب * ولا ساغ فى سمع غناه ولا زمر
 لك السابق كم روضت من طائل الربى * وحالت من سحر وقد حرم السحر
 ولما ملكت القول قسرا وعذوة * اطاعك جيش النظم واثمرا النثر
 فلانقل الاما تقول بديهة * ولا تخبر ما لم تأت من فك الخمر

(ثم) توجه فيه الى روضة قد ارجت نفحاتها * وتدبجت ساحاتها * وتفتحت كماها
 وافصحت جامها * وتجردت جدا ولها كالبواتر * ورمقت ازهارها بعيون فواتر

فاقاموا يعملون كاسهم * ويشملون ايناسهم * فقال ذوالرياستين * طويل
 وروض كساه الطل وشيا مجتدا * فاضحى مقيما للنفوس ومقعدا
 اذا ما اجفته الريح خلعت غصونه * رواقص فى خضر من العطف ميذا
 اذا ما انسكاب الماء عاينت خلته * وقد كسرت راحة الريح مبردا
 وان سكنت عنه حسبت صفاه * حسا ما صقيلا صا فى المتن جدا
 وغنت به ورق الجاثم بيننا * غنا ينسبك القريض ومعيدا
 فلا تحفون الدهر مادام مسعدا * وهذالى ما قد حبلك به يدا
 وخذها مادام من غزال كانه * اذا ما سقى بدر تحمل فرقدا

(وركب) متصيدا فى يوم غيم نضح رذاذه وجه الثرى * وتلاففت الشمس بظرفه
 فلا ترى * والارض لا تثبت حوافر الخيل فى زلقها * ولا يهش الجياذ الى طلائها *
 والافق لو مرت به دهمه الليل لغابت فى نوره * وما باينت فى جوه * والمدام قد علمته
 وآراؤها قد تولته * فقام بين يديه قنص فطارده فى ميدان الجذلا هيا * وسابره
 فى طريق الحذر ساها * وقد تفر من عبده * وتوحد فى بيده * فسقط به فرسه
 سقطه أو هنت قواه * وانتهت به الى ملازمة مثواه * وبلغه ان احد عداته شمت
 بوقته * وسر بهر عته * فقال بسيط

اني سقطت ولا جبن ولا خور * وليس يدفع ما قد شاءه القدر
لا يشمتن سودى ان سقطت فقد * يكتبوا الجواد ويذوالصارم المذكور
هذا الكسوف يرى تأثيره ابدا * ولا يعاب به شمس ولا قمر

(واخبرني) الكاتب ابو عبد الله بن خلصة انه لما دخل بيطرة بتخلى ابي عيسى
ابن لبون عنها انشدته طائفة من الشعراء والكاتب فحرم ووصل وادنى قوما وابتعد
آخرين * واصاخ من وزيره الى أسوء قرين * فاشار في جانب ابي عيسى باخلال *
واصداره زته في قبضة الانحال والاذلال * فتفرق القوم فرقا * وسلكوا من
من التشغيب عليه طرقا * وتشوقوا الى المستعين * وانقوا من الورود على غير عذب
ولامعين * وكان في الجملة المنخرفة * والفئة المتطلعة الى ابن هود المستشرفة *
الكاتب ابو الحسن بن سابق فقال * ^{بسيط}

من كان يطلب من اصحابنا صلة * على فراق ابي عيسى بن لبون
فليس يقنعني من بعد عوده عوض * ولو جعلت على اموال قارون
قد كان كنزى فكف الدهر عنه يدى * والدهر يجمع بالنعى الى حين
كان قلبي اذا ذكرت فرقتـه * مقلب فوق اطراف السكاكين
(فلما) سمعه ابن رزين قال مطفئا لوعته * ونازعا كنزعه * نوعا من السياسة
سكن بها نفعه * واعاد عليه الا هو امؤتلفه * ^{بسيط}

هو النا حظكم من آل لبون * كم تبخلون علينا بالراحين
لا تغدونا فحقا ان ننافسكم * في اكرم الناس للدنيا وللدين
ذاك الكريم الذي نبطت ثأمه * عند الفطام على علم ابن سيرين
اختارنا فتحه برناه صاحبنا * وكنا في اخيه غير مغبون
ان كان انشرد كرى في بلادكم * لا نشرن له يحيى بن ذى النون
وكل من حوله حاط بحظوته * يشجى المحسود بتفريع وتمكين
حتى تقول اليبالى وهي صادقة * هذا السموءل في هذى السلاطين
(وخاطب) ابن طاهر مستدعيا الى الكون لديه برسالة تدل على اناقته في الفخر *
دلالة النسيم على الزهر * والشاطئ على النهر * وتشهد له بالعلم والمجد * شهادة
النار بطيب التدوكرم الزند * فانه استدعاه والاذان قد صمت عن دعائه * وحكمه
في ملكه والكل قد ضن عليه بما في وعائه * وهي * انت ادام الله عزك عالم

بالزمان وانقلابه * عارف باعارته واستلابه * ومن عرفه حق معرفته لم ترده شدته
 الامعتبر * وشكر الله وتدبرا * ومازلت ألقاك بالود * على البعد * فاعلمك بتقدمك
 في الاعيان * وان لم ارك بالعيان * واستخبر الاخبار فاسمع * ما يقرع صفاة الكبد
 ويصدع * بانحاء الزمان عليك * وتذكره لديك * الى ان ورد فلان فاستفهمته عن
 حالك فذكر * ما زرع وكدر * ارتعاضا لثلك ان يعوزه مرام * او ينبويه مقام
 فجردت عن ساعد الشفاعة عند القابض الاجل ابى عبد الله في صرف ما يمكن من
 املاكك فوق الاعتذار بأنه امر محذور * تقدم فيه حد محذور * واشار باجراء
 ما يلزم بالاكتفاء وانا اعزك الله أعرض ما هو الاوفق لي * والالقي بي * عن عزيمة
 مكينة * ورغبة وكيدة * من الانتقال الى جهتي * والانبساط في دولتي * فاقاسمك
 خاص ضياعي ومعلوم املاكي وان شق عليك الـكون بجهتي لبردها * وبعدها
 انحاءها * فهاهي شنت مرية اقف طاعتها عليك * واصرف امرها اليك * وعندى
 من العون على الارتحال * ما يمتنضيه لك رفيع الحال * ولك الفضل في مراجعتي
 بما يستقر عليه رأيك * ويأتي به انحاءك * ان شاء الله تعالى * (وله) يتشوق الى
 خليط ودعه * وأجرى بعده ادمعه *

طويل

دع الدمع يفتى الجفن ليلة ودعوا * اذا انقلبوا بالقاب لا كان مـدمع
 سرورا كافتداء الطير لا الصبر بعدهم * جيـلـ ولا طول الندامة ينفع
 اضيق بحمل المحادثات من النوى * وصدرى من الارض البسيطة اوسع
 وان كنت خـلاع العذارفاني * لبست من العلباء ما ليس يخلع
 اذا سلت الاحماض سيفاً خشية * وفي الحرب لا أخشى ولا اتوقع
 (واخيرني) الوزير ابو عامر بن سنون * انه كان معه في منية العيون * في يوم مطرز
 الاديم * ومجلس معزز النديم * والانس يغازلهم من كل تنية * ويواصلهم بكل
 امنية * فسـكـرا حـدا الحاضرين سكر امثل له ميدان الحرب * وسهل عليه
 مستوعر الطعن والضرب * فقلب مجالس الانس حربا وقتالا * وطلب الطعن
 وحده والنزلا * فقال ذوالرياستين

كامل

نفس الذليل تعزى بالجرىال * فيقاتل الاقران دون قتال
 كم من جبان ذى افتخار باطل * بالخمر تحسبه من الابطال
 كبش الندى تخمط او عرامة * واذا تشب الحرب شاة نزال

(وله) يحن الى نازح من احبابه * الفه ايام شبابه * فاختلسه النوى من بين يديه *
وترك العصابة عوضا منه لديه * **كامل**

أترى الزمان يسرنا بتـ لاقى * ويضم مشتاقا الى مشتاق
وتعض تفاح النهود شفا هنا * ونرى منى الاحداق بالاحداق
وتعود انفسنا الى اجسادنا * فاطما ما شردت على الآفاق

(وله) خفيف

برح السقم بي وليس محجبا * من رأت عينه عيوننا مراضا
ان للاعـ بين المراض سها ما * صيرت أنفوس الورى اغراضا

(وتجنى) عليه ذوالوزارتين ابوبكر بن عمار وتعتب * ولامه وذنب * فكتب ابن
رزين اليه * معرضا بعينه * وهو ما ابدع فيه تعريضا وتصريحا * وسقاء التنديد
منه صريحا * **طويل**

تحقق ايايـ كـ ودادى وحقـ قـ * وصدق ظنوفى فى وفائك واصق
الجمـل بيـ فى كساد بهرج * وقد كان ظنى ضد ذابل تحقى
تناسى عـلى مر الزمان مخاقى * عليك وان ابديت بعض الخلق
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * وان كان من به صرجهـ ونك يعشقـ

(وله) فى شعرة * **رمل مجزوه**

رب صـ فـ فـ تردت * برداء العاشـ قينا
مثل فعل النار فيها * تفعل الآجال فينا

(وانا) افترس ملوك الاندلس الليث * وطمس رسومهم الغيث * وخصعوا
بالسنة الاغساد * ووه وابداهية ناد * ببق ذوالرياستين طالعابا فوق الملك وقد
افلت نجومه * محترسا من ذلك الليث الذى افترسهم هجومه * يحمى دولته من
انقراضها * ويرمى من سعى فى انتـ تاضها * فلم يرمه رام * ولم يجسر عليه عدو مترام الى
ان خطبته المنية * وتخطت اليه تلك الثنية * وبقى ابنه على رسـه * مخطوبـه
فى منابرها باسمه * الى ان دبت اليه تلك الافاعي * واشتمت عليه تلك المساعي
نفر من عرشه * واقيم من فرشه * فتمبارك من لا يكيد له كائدا * ولا يبيد ما كـه
كامل ذكره

* (الرئيس الاجل ابو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى) *

به يدي البيان وختم * ولديه ثبت الاحسان وارثهم * وعنه افترا الزمان وابتم
 واستقر الملك لديه * واستقرار الطرس في يديه * واختيال التاج بمفرقه * اختيال
 البراع في هرقه * وتمنى المسك ان يستمده * كما رجا القطران بمده * ان جذرات
 الطود وقارا * وان هزل خلتسه يعاطيك عقارا * الا ان ~~نكبته~~ كباته تتابعت ولا *
 واعقت الانتهاب جلاء * فخلع عن سلطانه وما سقغ المقام في اوطانه * وكانت له
 تنديدات تنفذ المحن * وتدر ككالليل اذا جن * يرسلها الى الغرض فتصميه *
 ويناكبها القرح فتدميه * عدت من هناته * ومحت اكثر حسناته * ودعت الى
 رفضه * وسعت في نقضه * فبقى في قبضة ابن عمار محبوبا * ولقى من دهره المبتسم
 عبوسا * واشتدت عليه المحن * وابتدت اليه تلك الاحن * الى ان سعى له الوزير
 الاجل ابو بكر بن عبد العزيز * وسكن من ذلك الازيره فتسنى انطلاقه وانفرجت
 اخلاقه * وعندما خلاص من ذلك الثقاف * خلوص القناة عن الثقاف * جنح الى
 الاستقرار ببلنسية حضرة الوزير الاجل ابى بكر * جنوح الطائر المنتشل الى الوكر
 فلقى السعد اليه آتيا * ونزل على آل المهلب شاتيا * فوجد ما اراد * واحمد المراد *
 ودعا ابا بكر لما شاء فاجاب * واراها من بشره والافق المنجاب * فاقام بين مبرات
 والطاق * وجنى لما احب وطاق * الى ان دار ببلنسية ما داره * وعطل العدو دمره
 الله ذلك القطب المدار * فعلقته بحبال الاسر * واتبع هيبه بالكسر * ولم يزل
 يكشف للعدو دفينه * ويهدف * والموج يعوق سفينه * ويصرف * الى ان هبت
 ريحه فجرى * وتسنى تسريحه فادج وسرى * ووافى شاطبة خاليا الامن الوجد
 حاريا الامن المجد * وقد انتشى من الذل * فاوى الى الظل * واقام مشغلا بالخمول
 مؤتملا غير المأمول * الى ان برئت ببلنسية من آلامها * فبادر الى استلامها * وعاد
 اليها عودا محلي الى العاطل * وانجز له قريبا بعد وعد من عاطل * فحل بها
 حلول المسائم في وصل الحبيب المسعد * وانشده * ويحبب عناشتي على غيره وعد
 ولزم مطلعته متواريا * واقام بها نابتا لاساريا * لم يطأ رقعة ارض * ولا خرج لاداء
 سنة ولا فرض * حتى ادرج في كفته * واخرج الى مدفنه * شهدت وفاته سنة سبع
 وخمسة مائة وقد نيف على التسعين * وجف ماء عمره المعين * وحين قضى دخل عليه
 الوزير ابو العلاء بن ازرق شبيهه في التعير * وسليقه منذ خلع عن تدبيره * وهو يبكي
 مل عينيه * ويقاب على ما فاتته منه كفيه * وينادي يا اهل صوتيه * اسفعا على فوته

بسبب محزوه * كان الذي خفت ان يكون * انا الى الله راجعون
 فوضع على اعواده * وودع من القلب بسويدائه ومن العين بسواده * وصلى عليه
 ببلنسيه * ودفن بجرسيه * فانقرض الكلام بانقراضه * وبكت البلاغة على
 اغراضه * وقد أثبت من نثره ما ترده هذبا غيرا * وتروده روضا نضيرا * فن ذلك
 رقعة كتب بها الى المعتصم بالله صاحب المريه ايام رياسته يصف العدو
 العائن بجزيرة الاندلس * كتابي اعزك الله وقد ورد كتاب المنصور ملاذى المعتد
 بك ايدك الله وقد اودعه ما اودع من حيات * ولم يدع مكانا لملاة * فانه للقلوب
 مؤذ * وللعيون مقذ * وللأفهام قاصم * واعرى الكرم قاصم * فاي نذب الاسلام
 نواديه * وايبك له شاهده وغائبه * فقد ما في مصباحه * ووطئ ساحه * وهيض
 عضده * وغيض ثمده * الى الله نغزع * واليه نضرع * في طارق الخطاب ومنتابه
 ولا حول ولا قوة الا به * هو فارج الكروب * وناصر المحروب * وعالم الغيوب *
 لارب سواه * وذلك ان فردينساندوقه الله نزل على قلعة أيوب محاصر المن فيها
 ومغيرا على نواحيها يجمع يضيق عنها الفضا * وتتساقط لاحتها الأعضاء
 وانه قد بنى على قصد جهاتنا * ووطئ جنباتنا * الا ان يدرأ الله في نحره * ويحمي
 من شره * وغرسه دمره الله بسرقة كذلك وزد ميراهلكه الله بوشقة وما والاها
 ينكى * بما ينكى * والمسلمون بينهم سوام ترتع * واموا لهم نهب توزع * والقتل ياخذ
 منهم فوق ما يدع * فاطل الفكرة في هذا الكرم الداخل * والبلاء الشامل * واسبل
 العبرة واطل العبرة * رالله المرجواتلاني الامه * وكشف هذه الغمه * بمنه * وله
 مراجع الى المأمون ذى الجدين ابن ذى النون * الا ان ايدك الله عاد الشيباب
 خيره عاده * وايض الرجا بعد سواده * وترك الزمان فضل عنانه * فته الشكر
 المرذبا حسانه * واقافى أعزك الله لك كتاب كريم كما طرز البدر النهر * او كما بلل
 الغيث الزهر * طوقتنى به طوق الجماعة * والبستنى ظل الغمامه * واثبت لى فوق
 النجوم منزله * وارانى الخطوب نائية عنى ومعتزله * فوضعت على رأسى ابلالا *
 ولثمت كل سطورها احتفاء واحتفالا * وناولنيه الوزير الكاتب ابو الحسن عبدك
 ونصيحك اعزه الله وبشر بدنو الدار * وأشار الى مالديك كما اشار الى النهار * واخبرنى
 عن ذلك المجل بعناية الامل * ويعلم الله انى ما عدنى لك الاشيعه * ولا أرى ودك
 الا ديننا وشريعته * فانك الموقوق بوفائه وشرفه * والمبكون الى بردامنه وطره *

الذي لا توجد الايام الفضل ممتما الا لاديه * ولا تعقد الا حرار الاصفاق الاعليه
وان ازال العالم بحقك ومقدارك * النفاظم في سلكك واختيارك * ان شاء الله
تعالى * وله الى اقبال الدولة ههنا بر جوع ادم معاقله اليه والظفر بالمنزى
فيه عليه * جراحت الايام ايدك الله هدر * و جناياتها قنذر * وليس للمرء حيله
وانما هي اطفاف لله جميله * تستنزل الاعصم من هضابه وتأخذ المغتر باثوابه احمده
عودا وبدء اعلى النعمة التي ابدك سربا لها * والفتنة التي اطفأ عنك اشتغالها *
والرياسة التي حى فيها جالك * ورد خاتمها الى يمينك * وقد تناوتها لابل يد
خشنا * فاستقالته يدك المحسنة * فلم يكن عنده اهل لتلك النيا به * ولا رآه حليا
مخضرا حجابيه * والاعناق تقطعها المطامع * والتفاق يستوعرفيه الطامع * فاقر
الله عزو جن الجبال في نصابها * وابرزها في كالمها تراعى بين اترابها * ووضعت
المحرب اوزارها * واخفت الاسودا خيا سها ووزارها * ومن كانت مذاهبه كذا هيك
وجوانبه للسلامة كجوانبك * اعصته القلوب اسرارها * واعاقته المعامل اسوارها
وانجاب عنه الظلماء * واكرم قرضه والمجزاء * فليهنئك الاياب والغنيمة * وهما
المنة العظيمة ولا يمكن لها من نفسك مكان * ومن شكرك لله بالموهبة اسرار وعلان
وأما حظى منها فحفظه سلوب ام كنه سلبه * وذى مشيب عاوده شبابه وطربه * ولما
اقتربنا الى * وكان معظم آمالي * وعلمت ان بهما زوال الخلف * وتوطى الكاف *
وان بالصدر تشيج الصدور * ويتهيج السرور * بادرت الى توفية الحق لك * وتعرف
الحال بك مشيعا بالدعاء في مزيدك * ضارعا في الادامة لتأييدك * فان الوقت
اساءة وانت احسانه * والخير طرف وانت انسانه * فان مننت * بما سألته أفضات
واحسنت * ان شاء الله عزوجل * وله الى ناصر الدولة صاحب ميورقة اطال الله
بقائه الامير الا جل ناصر الدولة * ومعز الله * مني ما حرمه * رفيعا علمه * ان الذي
بنته الدنيا اعزك الله من مناقبك العليا فتجلبت منه اقا صيها * وتكالت به
نواصيها * تجاذب اليك اجزارها * وجالب الى ظلك اعيانها واخياريها * بقلوب
تملكها هواها * وحركها نهاها * وهذا الوزير الكاتب ابو جعفر ابن ابى عبدك
الآمل ابقاه الله صحت به الى ذراك همم عوال * كانوا للرماح عوال * يحملها
السفين * والعزم النافذ المكين * وريح جدما تلبين * الى حلى من البيان يتقلدها
يكاد السحر يحسدها * وكانها الخلق * تنفع مسكا وتشوق * وان

الوشع ما خطه * ووربما أزرى بها وخطه * والمخبر يقنيه عن الخبر * ويعلمه بالعين
 لا بالاثر * والتبر تعلمه منيف القدر والاثر * فلازلت كلفا بالاحسان * منصفنا من
 الزمان * ان شاء الله تعالى * وله ايضا اطال الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة
 ومعز الملة * وايداه * واغلى يده * الشفاعات ايدك الله على اقدار ملتحميها * ولكل
 عندك منزلة يوافقها * وانامل ذوالوزارتين الفاضل ابو الحسين العامري ابقاءه
 الله مالك في الناس * من الطول والايناس * بما جبت عليه من شرف السجيه
 والمهم السنيه * حتى مالت اليك الالهواء * وارتفع لك بالمجد اللواء * قصد ذراك *
 واعتقد اليمن في ان يراك * فيعلا من زهر العلا جفانا * ومن نهر الندى جفانا *
 ويستبدل من صد الزمان اقبالا * ومن تهاون الايام ابتهاالا * وله قدم الوجاهه
 وقدم النباهه * ويدل عليه بيانه * كما يدل على الجواد عنانه * وار جوا نينال
 بك الامل غضه * والايادي منك مبيضة * فاقوم عنه على منبر الشاه خطيبا *
 واوقد على جمر الالهودار طيبا * لازلت للقاصدين ملاذا * ولارغبين معاذا *
 ان شاء الله تعالى * ولما حصل بمنى قوطه متقلا قام الوزير الاجل ابو بكر بن عبد
 العزيز في امره وقعدوا برق على بن عمار وارعد * وخاطب المعقد فيه شافعا * ووقف
 مناضلا عنه ومدافعا * لم ينم عنه ولا اغنى * ولا استتاب سواه في تخلصه ولا
 استكفى * فوقع الاتفاق على اخلاء جملة وكان قريبا * ابو بكر بن موسى محتسفا فيها
 وكانت في صدر مرسية ثمجا * وفي صباحها دعا * قد سدت مسالكها * وصددت
 سالكها * وروعت طارقها * وقطعت مرافقها * فاجاب ابن طاهر الى تمكينهم
 من ازمته * واعطاهم المهر برمتها * بعد ان يحل من عقاله * ويخرج من موضع
 اعتقاله * واعطى في ذلك هودا * وموثقا وكيدا * وابن عبد العزيز قد واطاه
 على النكث * ورخص له في الخنث * ومهد له في فنائه موضعا * واحله من مائه
 مطالعا * فلما حصل منجاء * وعلم انه قد فاز بنجاء * ركب الهبلنسية منهجه *
 ورمى في اعينهم رهجه * فلما حل بجزيرة شقروهي اول حمل الوزير الاجل كتب
 اليه * كتابي اليك وقد طفل العشي * ومال بنا اليك المطى * ولما من ذكراك حاد
 ومن لقبك هاد * وسنوافيك المساء فنغفر للزمان ما قد اساء * ونرد ساحة الامن *
 ونشكر عظيم ذلك المن * فهذه النفس انت مقيلها * وفي برد ظلك يكون مقيلها
 فبته مجدك وما تاتيه * لازمت للوفاء تحييه * ودانت لك الدنيا * ودامت لك العلياء *

ان شاء الله تعالى فلما وافت رقعته الوزير الاجل ابا بكر ركب اليه في جلته *
وتلقاه في اعيانه وجلته * وانزله في قصر مجاور لقصره * وجامله بحامله لم تعهد
في عصره * واشركه معه في نهيه وامره * واطلعه على سره ووجهه * لم ينفر
عنه بقصه * ولو اختص دونه من الملك بحصه * الى ان فرق بينهما ففرق الجمع
ومجث الاصول والفروع * ولما عاين من بره ما اعظمه * وبهره ما نسقه منه
ونظمه * كتب اليه * من ذايضا هيك * والى النجم مراقيك * فشاوك
لا يدرك * وشعبك لا يسلك * اقسام لا عقدن على علاك من الثناء اكليلا * يذر
اللعمظ من سناه كليلا * ولا طرفنه شرق البلاد وغربها * ولا جملنه بحم الرجال
وعربها * وكيف لا وقد نصرتني نصر اموزرا * وصرفتني الضيم عفرا
معفرا * والبستني البأ وبردامسما * واوايتني البرمقما * ولم تنزل الشعراء
تسليه عن نكته * وتمنيه بالعود الى رتبته * بافصح مقال * واملح انتقال *
فمن ذلك قول الوزير ابي جعفر البني

طويل

اترضى عن الدنيا فقد تشوف * لعمد المعالي انهابك تكلف
يقولون ليث الغاب فارق غيله * فقات لهم انتم له الا ان اخوف
ولن ترهبوا الصمام الا اذا غدا * لكم خارجا من غمده وهو مرهف
ستفرغ غمنا له لتكتب اسطرا * يرى الموت في اثنائه كيف يدلف
اذا غضبت اقلامه قالت القنا * قد ينالك انا بالمقاتل اعرف
ستكشف من سر الكتيبة مثل ما * رأيناك من سر البلاغة تكشف
ويعتزلي هذا الزمان بجولة * على من به دون الوري كان يشرف
رويدا قليلا يا زمان فانه * يغيظك منه بالذي انت تعرف
(ولما) كان ابن عبد العزيز الذي سهل طريق فجاته * ودس له النكت اثناء
مراسلته ومناجاته * اعتنقها ابن عمه غدره جرت على يديه * ونحديعة نسب
طارها اليه * ولم يزل يعمل في الاضرار به فكره * ويتعجب وصفه وذمكره *
ويغري به نفوس رعيته * ويريش ويبري في بليته * فمن ذلك قوله يمرض
اهل بالنسبة على القيام عليه *
كامل

بشر بالنسبة وكانت جنة * ان قد تدلت في سواء النار
جاروا بني عبد العزيز فانهم * جرو اليكم اسوا الاقدار

ثوروا بهم متأولين وقلدوا * ملكا يقوم على العدو بشار
 هذا محمد وهذا احمد * وكلاهما اهل لتلك الدار
 جاء الوزير بها يكشف ذباها * عن سواة سوى وعار عار
 نكث الامين وحاد عن سنن الولى * وقضى على الاقبال بالادبار
 آوى اينصر من ناي المثوى به * ودهاه خذلان من الانصار
 ما كنتم الا كامة صالح * فرميتم من طاهر بقدار
 هلا وخصكم باشام طائر * ورعى دياركم بالام جار
 براليمين ولم يعرض نفسه * ونفوسكم لم صارع الفجار
 لا بد من مسخ الجبين فانما * لطهته عذرا غير ذات سوار
 هيهات يطمع في العجاة لطالب * ساع اذا ووت الكواكب سار
 كيف التملت بالخدبة من يدي * رجل الحقيقة من بنى عمار
 رجل تعامه الزمان فجاة * طرفين في الاحلاء والامراد
 سلس القيادة الى الجبل فان يهج * يدع الغنان كهيئة التيار
 طين باغراض الامور مجرب * فطن باسرار المكث دار
 ماض اذا برزت اليه معهم * هون اذا التفت دليه مدار
 مازال منذ عقدت يداها زاره * قسما فادرك خمسة الاشبار
 كشاف مظلمة وسائس امة * نفاع اهل زمانه الضرار
 عجب الاشعط واضع ثدى الوغى * منه وطود في القنا الخطار
 شراب اكواس المدام وتارة * شراب اكواس الدم الموار
 جرار ديال القنا طنوابه * قد زارك في الجغل الجرار
 وكانكم بنجومه ورجومه * تهوى اليكم من سما غبار
 وانا النصيح فان قبلتم فاتركوا * آثارها غبار من الاخبار
 قوه والى الدار الخيثة فانهبوا * تلك الذخائر من خبايا الدار
 وتعوضوا من صفرة حبشية * باغرو ضاح الجبير نضار

وكتب الى المنصور بن ابي عامر يعلمه بخبر السيل الذي سال بمرسية فعفى اثارها *
 وهذا سوارها * واحتمل ديارها * وكان ورد كتابه مستفهما عن خبره *
 ومنتهى عبره * وردني ايديك الله كتابك الكريم مستفهما لما طار به اليك الخبر

من السيل المحافل الذي عظم منه الضرر * وقد كنت آخذ في الاعلام * بحوادثه
 العظام * فانه اذهل الازهان * وشغل البيان * اذا قيل * بلا السهل
 والجبل * والمجنوب كما اضطجعت * والعيون قد هومت للنوم أو هجعت *
 فن ماض قد استلبه * وناج قد حربه * وفازع قد انكاه * وحائر لا يدري
 ما حمله * والبرق يجب فواده * والودق ينسرب مزاده * وقد استسلم للقدر *
 واعتصم بالله عز وجل من وزر * حتى ارا ناغاية اعجازه وبراهينه * وغيض
 الماء كمينه * وطلع الصباح على معالم قد غيرها * واكام قد حذرها *
 لا ينقضي منها عجب لناظر * ولا يسمع مثلها في الزمن الغابر * فالحمد لله على وافي
 دفعه * ومتلافي غوثه ونفعه * لازب غيره * وكتب اليه مع شواذ انقات واني
 لما شيعته ايداه الله وبته في المحلة الكريمة معه قصدني نائل ملوكه في ارتياد افرخ
 من الشواذ انقات عندا وانها * والبعثة بها وقت تهيئها وامكانها * فلم افارق
 لها ارتقيا * ولا حدرت للباحثة عنها نقايا * ولطائفها اطالبا * الى ان جان
 حين ظهورها * وامتلات منها حجور وكورها * وبداسعها * واكتسى عربها *
 وجهت مبارفة قالا استنزاهما * يرتقى الى ذرى اجبالها * ويميز افرها *
 ويحوز اشرفها * فقلب منها عددا * دربت يدا فيدا * الى ان تخرج منها ثلاثة
 اطيار * كانها شعل نار * اجل كل صيد * وقيدة ايم قيد * تغلب حوادق
 مقل * وتنتظر نظرها * وتسرع في الانقضاض * كالوحى والايماض *
 وترجع الى يدوثاقها * كانها شفقت من فراقها * بمخاب دام * وابهة مقدام
 فتاهيك بها يا مولاي سعد لك ذنرها * وعبدق لك تخبرها * وهي واصلة
 من يد حاملها * تحمل رغبة ناظمها * في الباسه حلة التشرية والتنويه بالامن
 بقولها * والمراجعة عن وصولها * ان شاء الله تعالى * وكتب الى الحاجب
 نظم الدولة * اطال الله بقاء الحاجب نظام الدولة سيدى المعظم * وسندى
 المقدم الميم * في اعتلاء المجت * وهضاه الحمد * انه سبق الى من بره ايداه الله
 وتأييده ما ثقل ظهرا وعاتقا * وبعث الشكر مبرورا نقا * وكذا الشرف التليد
 يكون له السابق الحميد * ووافاني ايداه الله كتابه الرفيع فحذر عن الصلة لثامها *
 واطلع للبرة غمامها * فالفى الوداد في امحاضه * لم يتعرضه الزمان باعراضه *
 ووعيت ايداه الله عن موديه سلمه الله ما تحمل * وطبق فيه المفصل * بحسن

نطقه * وامارات صدقه * وراجعتة عنه * بما يبلغ الشفاء منه * وقلدته
 من الثناء على سيدى ما يسير في ضيائه * ويتعطر بانهاثه * واني مادمت على
 الصفاء المقيم * والى مجده مستقيم * فلا يرح ايدى الله والسعد كانفه * والعزم والرفه
 ان شاء الله تعالى عز وجل * ولما انحل من اسره * وحل بين سماك ابن
 عبد العزيز ونسره * واستراح من الشجن * وارتاح ارتياح ابي محجن * عادالى
 عادته من التنزير * ودسه اثناء الابداء والتصدير * واسلك ابن عبد العزيز
 طريقه * وعلمه تسديده وتوفيقه * وبلغه ان ابن عم ارتختم بخاتمى احدهما الملقوم
 والاخر لاذ فرنش بن فردينا ندفاوه فى ذلك الى ابن عبد العزيز ورمرز * والمنزله
 رسوله المعلم بذلك وعجز * فلما بلغ ذلك ابن عم ارتختم * وضيق فى العساسك
 طلاقه * فكتب الى ابن عبد العزيز * كامل

قل تو زير و ليس رأى وزير * ان يتبع التنزير بالتنزير
 ان الوزارة لو سالتك سبيلها * وقفت على التنزير والتوقير
 وارى الفكاهة جل ما تاتى به * وحاك فى التصدير والتظفير
 وصلت دبابتك التى اهديتها * فى خاتم التامين والتأمير
 واظننا لاطاهرى فان تكمن * فخايفة التقديس والتطهير
 ولعل يوما ان يصير نقشه * فى طينة التقديم والتأخير
 وترى بالنسبية وانت مدارها * سينالها التدمير من تدمير

وجهته يوما وقد وقت بباب الخنش فقال لى من اين فاهلته * ووصفت له ما عاينته
 من حسنه وتاملته * فقال لى كنت اخرج اليه اكثر الليالى مع الوزير الاجل
 ابي بكر الى روضته التى وددت الشمس ان يكون منها طلوعها * وفى المسك ان
 تضم عليه ضلوعها * والزمان غلام * والعيش احلام * والدنيا تحية وسلام *
 والناس قد انتشروا فى جوانبه * وقعدوا الى مذانبه * وفى ساقية الكبرى دولا ب
 بين كافة الحوار * او كنه كلى من حوالاوار * وكل مغرم يجعل فيه ارتياحه *
 بكرته ورواحه * ويغازل عليه حبيبه * ويصرف اليه تشبيبه * فخرجت
 اليه ليله * والمتنبى الجزيرى واقف وامامه طي آنس * تهيم به المسكانس *
 وفى اذنيه قرطان * كأنهم ما كوكبان * وهويتاودتاود غصن البان *
 والمتنبى يقول * رمل

معشر الناس بباب الحبش * بدرتم طالسع في حبش
 علق القيرط على مسعاه * من عليه آفة العين نحش
 فلما رأني امسك * وسبح كأنه قد تنسك * وله صسك بتقديم الى الاحكام في
 احدى جهاته * قادت فلانا سلمه الله النظر في احكام فلانة وتخيرته * لها بعد
 ما خبرته * واستخلفته عليها وقد عرفته * واثق ابيدينه * راجبا التحصينه * لانه
 ان احتاط سلم * وان اضاع اثم * فليقم الحق على اركبانه * وليضع العدل في
 ميزانه * وليسوي بين خصومه * وليأخذ من الظالم اظلموه * وليقف في المحكم
 عند اشتباهه * ولينفذه عند اتجاهه * ولا يقبل غير المرضي في شهادته *
 ولا يعرف سوى الاستقامة من عاداته * وليعلم ان الله مطلع على خفياته * وسائله
 يوم ملاقاته * لا رب غيره * (وله) الى صاحب قليرة يستدعي منه اقلاما * قد
 عدت اطال الله بقاءك بهذا القطر الاقلام * وبها يشخص الكلام * وهي حلقة
 البيان * وترجان اللسان * هاهنا تفرع شعاب الفكر * وذكرها منزل في محكم الذكر
 ومناياتها يدك * ويدك فيها يدك * وأريد ان ترد ادلى منها سبعة كعدد الاقاليم *
 حسنة التقايم * فضية الاديم * ولا يعقد منها الا صليها * الطوال انا بها * واذا
 استمدت من انفسها * وافاك الشكر من انفسها * ان شاء الله تعالى (وكتب) الى
 الوزير الاجل ابي عبد الملك بن عبد العزيز عند الحادثة بفونكة * كتبت اعزك الله
 والمحدث ليل * والذهن كليل * بما حدث من عظيم الخرق * على جميع الخلق * فلتقم
 على الدين نواديه * فقد جب سنامه وطاربه * ولتفض عليه مدا معه وعبراته * فقد
 فضيه حمامه وغمراته * وكان منيع الذرى * بعيدا عن ان يلحظ او يرى * تحميه
 المناصل البتر * والذوابل السمير * والمسومة الجرد * ومشيخة كانهم من طول ما التقوا
 مرد * فاني القدر الا ان يفجع باشعخ مدائنه ومعاقله * ولا يترك له سوى سوا حله *
 وكانت له طلة اختا * فاستلبها جماعة وبقتا * وقبل ما سلب الجزيرة وسطى عقدها
 بالنسبة جبرها الله وار جوان يتلاقى جميعها من نظر امير المسلمين ايده الله بما يعيدها
 فيملاها خيلا ورجالا * ينفر بهم خفافا وثقالا * عليهم من قواده شديها وشبانها *
 وفيهم من اجناده زنجها وعربانها *
 من كل ابلج باسم يوم الوغى * يمشى الى الهيجا مشى فخنفر
 يلقى الرماح بوجهه وبخبره * ويقم هامة مقام المغفر

حتى يستقال جذها العائر * ويحيار سهها الدائر * فتبتهج الارض بعد غربتها *
 ويكتسى الدهر بزهرتها * وما قصر القائد الاعلى في الجذو والتشمير * والاحتفال
 بالابطال المغاوير * حتى باغ بنفسه ابلغ المجهود * والجود بالنفس اقصى غاية الجود
 ولاكن نفذ حكم من له الحكم * ورعى قضاؤه فاخطا السهم * والله لا يضيع له مقامه
 في العام السالف * وما ورد المشركين فيه من المتالف * فما انقضى فتح حتى أعقبه
 فتح * كالغجر يتبعه صبح * مد الله بسطته * وثبت وطأته * ولا زال للمنع الجليل عن
 هذا الدين مراميا * وله محاميا * بعزته * (وكتب) الى القاضي بن فورثس * كتبت
 اعزك الله عن ضمير اندمج على سراع تقادك دره * وتبلغ في مرفق ودادك بدره * وسال
 على صفحات ثنائك مسكه * وصار في راحتي سنائك ملكه * ولما ظفرت بغلان
 حلتته من تحيتي زهر اجنيا * يوافيك عرقه ذكيا * ويواليك انسه نجيا * ويقضى
 من حقتك فرضا مأتيا * على أن شخص جلالك لي مائل * وبين ضلوعي نازل لا يعلمه
 خاطر * ولا يمسه عرض دائر * ان شاء الله عز وجل (وشفع) له ذوار ياستين عند
 القائد الاعلى ابي عبد الله محمد بن عائشة في ان يسوقه من املاكه ما يريشه
 ارتجاعه * وينعشه انتجاعه * فأعلمه أن أمير المسلمين حذله ان لا يخوله شيا ولا ينوله
 منها نفسا ولا ريا * فكتب اليه يعرض عليه الوصول الى دولته * والحصول في
 بجلته * فيوليه غاية اجماله * ويوليه ماشاء من أعماله * فكتب اليه * كل المعالي
 ايدك الله اليك ابتسامها * وفي يدك انتظامها * وعليك اصفاقها * ولديك اشراقها
 وان كتابك الرفيع وافاني فـ كان كالزهر المجنى * أو البشري اتت بعد النبي *
 سرى الى نفسي فأحياها * واسرى عنى كرب المخطوب وجلاها * وتنبه لي وقد نامت
 عنى العيون * وتهمم بي وقد اغفلني الزمن الخون * فمأكني باجماله * واستخفني
 بأهتباله * فلتأ تدينه بالثناء الر كائب * تحمله أعجازها والغوارب * وامام اوصف به
 ايد الله الايام من ذميم اوصافها * وتقلبها واعتسافها * فاجهلته واقعد
 بلوتها خيرا * ورددتها على اعقابها صفرا * فلم اخضع لمجفوتها * ولم اتضعض
 لنبوتها * وعلمت ان الدنيا قليل بقاؤها * وشيك فناؤها * فاعدت قول القائل *
 تغاني الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل
 وعلى حالها فاعدت فيها من الله صنعا لطيفا * وسترا كتيفا * له الحمد ما اومض
 بارق * ولمع شارق * وامام اعرضه ايد الله * من الانتقال الى ذرام * والتقلب

في نعماء * والمحلول في جنابه * فـ كيف وأنى به * وقد قيدني المهرم فما استطاع نهضا
 ولا اطيق بسطا ولا قبضا * ولو امكنني لاستقبلت العمر جديدا * والفضل مشهودا
 عنده من تقر بسوابقه العجم والعرب * وتوكل خلافة بالضم - يرو وتشرى * جازاه الله
 بالحسنى * وأولاه ثواب ما تولى * بعزته تعالى * ولما نهضت بنت الوزير الاجل أبي
 بكر بن عبد العزيز الى سرقسطة لتزف الى المستعين بالله استدعى المؤمن أعيان
 الاندلس وأمجادها * وأبطالها وانجادها * وكتباها ووزراءها * وجبابها وامراءها
 لمشاهدة زفافها فاجابوا مناديه * وانحشروا نناديه * وكان عرسا لم تكتمل مدته
 بسرقسطة عين بوسن * ولم يحتفل احتفاله فيه المأمون لبوران بنت الحسن *
 وحشرت اليه الآمال حشرا * وطابت به الاماني عرفا ونشرا * وأبدت له الدنيا
 تهلا وبشرا * ورمت فيه المسرات جاراها * وفصحت لطراد المستهزئين مضمارها *
 فكتب أبو عبد الرحمن معتذرا عن الوصول اليه * والمحصول لديه * نعمه أيده الله
 قد اغرقتني مدودها * وانقلتني لواحقها ووفودها * ووافاني كتابه العزيز ذاعا الى
 المشهد الاعظم والمخفل الاكرم * الذي البس الدنيا اشراقا * والمجد ابراقا * قالني
 الدهامني سميعا * لاسيما وقد قلدتني به الشرف والسود والبر جميعا * وسما
 بناظري فيه الى حيث النجوم شوابك * والمعالي أرائك * الا انه ايده الله اتم نظرا
 وأصح تدبرا * من ان يلحق بخاصته الزلل * او يوقع عليه الخلل * وقد علم ان الايام
 تركن بالي كاسفا * ونخطوى واقفا * فكيف يسوغ لي ان ألقاه بذهن كليل *
 وفكر عليل * اذن فقد اخللت باياديه * وما أجلت رفيع ناديه * وأقسم القسم
 البر بيمينه اطالمه الله ما كان من وطرى ان أتاخر عنه ولي فيه الآمال العريضة *
 والقдах المفيضة * وفي يدي منه مواعيد زهر النظام * ومواهب رزق الحجام * واذا
 عرف ايده الله المحقيقة رأى العذر واضحا * والسر لاثما * وعسى ان يلاحظ سعد *
 ويستنجز لاني وعد * وينفصح خاطر * ويهتدي حائر * فيقف ببابه ملازما * ويخر
 على بساطه لائما * ان شاء الله تعالى (ودخلت) بانسية سنة ثلاث وخمسةائة فلقيته
 وقد انحنى * وعوض من نشاطه الحنا * وهو عيسى بالعيش على الضجر * ويمشى على
 ساق من الشجر * لا تحمله المنسأة من الكبر * ولا يملك رأس البعير ان نفر * الا أنه
 متع بانسانه * واقطع ماشاء من ابداع فكره ولسانه * فاعاد عصى صبا * واهب
 ريحي صبا * ودارت بيننا مراسلات أحلى من عطفات الحبيب * واشهى من رشقات

الى الشيب * وفي أثناء ذلك استدعاني اميرها الى الالتزام * وعزم فيه كل
 الاعتزام * بعد أن أرسل مالا * وملا لي بارتغائب عينا وشمالا * وجلا على امالي
 شخوصا * وتلاهنا موصا * فأبيت * وتلومت والتويت * وفرقت ما اعطاني *
 وعطلت مهوة التوجيه التي اعطاني * (فكتب) الى الرئيس أبو عبد الرحمن رحمه
 الله * انا أعزك الله عليك ثم صيح * ولك في ماتاتيه وتحتذيه نصيح * فالزمان
 لا يساعد * والايام تعوق وتباعد * فأقصر من هذه المهمة * واقصر من امورك على
 المهمة * التي تفجأ مع الاوقات * ولا يلجأ فيها الى ميقات * واقصر في مواهبك *
 واقصر الى العدل في ذاهبك * ولا تكلف في الجود بسرف * ولا تقف من
 التبذير على شرف * فلوات البحر لك مشرب * والترب مكسب * لنفذا ماسا *
 ولم يسد موضعا * ولو كان لك النجم مصعدا والفلك مقعدا * لم انبت الى ذلك
 عنانا * ولا ارتضيت لهمتك * كانا * وقد خطبتك المخطوة سرا وجهرا * وبذلت لك
 الإمرة اسنى مراتبها هرا * فازدريت زهوا * وامطيت بأوا * لا تبرص على مسديها
 ولا يمتص باجابتك مناديا * وقد كان يجب ان لا ترغب عن راغب * ولا تنكب
 عنه الى شغب شاغب * فابن تريد تنزل * وما الذي ترضى وتستجزل * وقد عرضت
 عليك الاماني فاما ملتها * وعلمت عليك ملابسها ما اشقلتها * والذي احظك
 عليه ان تصكف من رسنك قليلا * ومن وسنك مستطيلا * ان شاء الله * واقنا
 نتجاذب اهداب المخاطبة * ونصل اسباب المكاتبة * وتتعالى احاديث كاتها
 رضاب * وتراضى والايام غضاب * الى أن نهضت الى ميورقة وانصرم في التزاور
 سبينا * ونحوى من سمائه كوكبنا * فكتب الى * يا كوكب مجدأظمت بغروبه
 منيرات الافاق * وذهب ما كنت عهدته بطلوعه من الاشراق * لقد استرجعت
 مسراتي اجمعها * وأزات عن نفسي في السلوة طمعها * فسقيا لبعدهك وقل له
 السقيا * وياله في من بعدك ان قضى لي بالبقيا * وازني من الشوق لبعدهك والكدر
 ما لو كان بالغلاك الدوار لم يدر * فلقد كانت غراء أيام تلاقينا * والانس يساقينا *
 وانها المثلة لعيني * ما يحول السلوبينها وبيني * وعساها تعود * فتطلع معها السعود
 ان شاء الله تعالى (ودعيت) يوما الى منية المنصور بن أبي عامر ببلنسية وهي منتهى
 الجمال * ومزهى الصبا والشمال * على وهي بناثها * وسكون الحوادث برهة في
 أفناثها * فوافيتها والصبح قد البسها قيصه * والمحسن قد شرح بها عويصه *

وبوسطها مجلس قد تفتحت للروض أبوابه * وتوشحت بالازر المذهبة أثوابه *
 مخترقه جدول كالحسام المسلول * وينساب فيه انسياب الایم في الطلول * ووضفاته
 بالادواح محفوفة * والمجلس يروق كالمخریفة المزفوفة * وفيه يقول علی بن أحمد
 أحدث عرائها * وقد حله مع طائفة من وزراءها *
 منسرح

قم فاسقني والرياض لابسة * وشيامن النور حاكه القطر
 والشمس قد عمفت غلائها * والارض تندي ثيابها المخضر
 في مجلس كالسما لاجبه * من وجه من قده هويته بدر
 والنهر مثل الحجر حفيفه * من الندامى كواكب زهر
 فحلت في ذلك المجلس وفيه اخدان * كانوا الولدان * وهم في هيش لدن * كانوا في
 جنة عدن * فانخت لديهم ركائب وعقلتها * وتقلدت بهم رغائب واعتقاتها * واقنا
 نتنم بحسنه طول ذلك اليوم * ووافي الليل فزدنا عن الجفون طروق النوم *
 وظلال ليليلة كان الصبح منها مقود * والاغصان تيمس كانوا قدود * والمجرة تنراي
 نهرا * والكواكب تخالها في الجوز هرا * والثريا كانوا راحة تشير * وعطار
 لنا بالطرب بشير * فلما كان من الغد وافيت الرئيس ابا عبد الرحمن زائرا
 فافضنا في الحديث حتى افضى بنا الى ذكر منتهنا في امس * وما لنا فيه
 من الانس * فقال لي وما بهجة موضع قد بان قطينه وذهب * واستلب الزمان
 بهجته وانتهب * وباد فلم يبق الا رسمه * ومعاها المحدثان فايكاد يلوح وهمه *
 هدى به عندما فرغ من تشييده * وتنوهي في نفيقه وتنضيده * وقد استدعاني
 اليه المنصور في يوم حلت فيه الشمس بيت شرفها * واكتست الارض بزخرفها
 فحلت به والدوح تيمس معاطفه * والنور يخجله قاطقه * والدمام تطلع فيه وتغرب
 وقد حل فيه قحطان ويعرب * وبين يدي المنصور مائة غلام ما يزيد ادهم على
 العشر غير اربع * ولا يحمل غير القواد من ربيع * وهم يد يرون رحيقا * خلتها
 في كؤسها دراوعيقا * فاقنا والشهب تغازلنا * وكان الافلاك منازلنا * ووهب
 المنصور في ذلك اليوم ما يزيد على عشرين الفاً من صلوات متصلات * واقطاع *
 ضياع * ثم توجه لذلك العهد * وافصح بما بين ضلوعه من الوجد * وانشد كامل
 سقينا المنزلة الاولى وكتيبها * اذ لا اري زمنا كازماني بها

(قال) واخبرني رحمه الله ان ابا احمد بن جحاف لما انتزى * وانتمى للرياسة واعتزى

وظن يقتل القادرانه يتم له من الاستبداد * ماتم للقاضي ابن عباد * والقدر
 يضحك من ورائه * ويصك له بقبج آرائه يادر محينه بالامتداد الى خاشيته *
 والاستطالة على غاشيته فوجه اليه من قبله رسولا فوجه * وسبه ومن وجهه
 (وكتب) الى صاحب المظالم ابن عمه * قد ألبستني من برك اعزك الله ما لا اخلعه *
 وجملتني من شكرك ما لا اضيعه * فانا استريح اليك استراحة المستنيم * واصرف
 الذنب الى الزمن المليم * وان ابن عمك مد الله بسطته لما ثار ثورته التي بلغ بها السماك
 وظن انه قد بدد معها الافلاك * نظرت الى متخازر امتشاوسا * وظنني حاسدا او
 منافسا * ولعن الله من حسده جمالها * فلم تك تصلح الا لله ولم يك يصلح الا لها *
 ثم تورم على انف حزته * فرماني بصروف محنته * وكل ذلك اتجرعه على مضغه *
 واتغافل لغرضه واطويه على بلله * وما انت صبر بشئ من عمله * الى ان رام اليوم
 بسو رأيه * ان يزيدني تعسفه وبغيه * فاستقبلت من الامر فريسا ما كنت
 أحسبه * ولا بان لي سبه * ولما جاء رسول مستغفما عيس وبصر * وادبر واستكبر *
 فاستككت محافظا للجاناب وعاملا * الى الواجب * لان هيبة ابي أحمد قضتني * ولا
 ان مرتته عندي اعترضتني وانا اقسم بالله حلقة برلوان الايام قدفت بكم الى وانا
 بكافي لاوردتكم العذب من مناهلي * وجملت جميعكم على عاتق وكاهلي * ولكن
 الله يعزبكم أو طانصكم ويحمي من الغير * كانكم * ويحوظ هذه السيادة الطالعة
 فيكم * البانية لعل اليكم فلا يسرك مقطععه * وليسؤك مصرعه * فبامثله يطل
 ولا يتظر ولا يهمل * ان شاء الله تعالى ولم اسمع له شعرا الا ما انشدني في أبي أحمد
 هذا عند قتله القادر بالله يحيى بن ذى النون * رمل مجزوء

ايها الانخيف تمهلا * فاقدمت حويصا
 اذ قتلت الملك يحيى * وتقصت القميصا
 رب يوم فيه تجزي * لم تجد عنه حيمصا
 * (تم القسم الاول بعون الله) *

* (القسم الثاني من قلائد العقبان * ومحاسن الايمان
 في غرر حلية الوزراء * وقرالكتاب والبلغاه) *

ذو الوزارتين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون رحمه الله واسكنه دار رحمة ورضاه
 زعيم الفئمة القرطبية * ونشأة الدولة الجهورية * الذي بهر بنظامه * وظهر كالبدر

ليلة تمامه * فجاء من القول بصبره * وقلده أبيه فخره * لم يصرفه الابن ربحان وراح
 ولم يطلع الا في سماء مؤانسات وافراح * ولا تعدى به الرؤساء والملوك ولا تردى
 منه الا خطوة كالشمس عند الدلوك * فشرف بضائعه * وارهب بدائعه وروائعه *
 وكلفت به تلك الدولة حتى صار ملهج لسانها * وحل من عينها مكان انسانها
 وكان له مع أبي الوليد بن جهور تألف أحرما بكعبته وطافا * وسقياه من تصافيه - ما
 نطافا وكان يعتد ذلك حساما مسلولا * ويظن انه يرد به صعب المخطوب ذلولا * الى
 وقع له طلب آصاره الى الاعتقال وقصره عن الوجود والارقال * فاستشفع بابي الوليد
 وتوسل * واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل * فثاني اليه عنان عطفه *
 ولا كلف منه استئنان صرفه * فتحميل لنفسه * حتى تسال من حبسه * ففر فرار
 الخائف * وسرى الى اشيلية سرى الخيال الطائف * فوافاه غلسا قبل الاسراج
 والابحار * ونجا برأس طمرة وجمام * فهشت له الدولة * وتاهت به الجملة * فاحمد
 اليها فراره * وارفعت النكبة غراره * وحصل عند المعتضد بالله كالسويداء من
 الفؤاد * واستخلصه استخلاص المعتصم لابن أبي ذؤاد * والقي بيده مقادير ملكه
 وزمامه * واستكفى به نقضه وابرامه * فاشرقت شمسه وأنارت * وانجذت محاسنه
 وغارت * وما زال يلحف بخطوته ويقف بربوته * حتى ادركه حاءه * وولق السرار
 تمامه * فاجت منه التراب شمسا طالعة * وزهرة يانعة * وقد اثبت من مقالته
 في سراحه واعتقاله * ومتمامه وانتقاله * ما هو أرق من النسيم * واشرق من المحيا
 لوسيم * فن ذلك مقاله متغزلا *
 سريع

ياقرا مطلقه المغرب * قد ضاق بي في حبك المذهب
 أزمتمني الذنب الذي جثته * صدقت فاصغح أيها المذنب
 وان من أغرب ما مرت بي * ان عذابي فيك مستعذب

ورحل من كان يهواه * وفا جاء بينه ونواه * فسأيره قليب لاوما شاه * وهو يتوه - م الم
 الفرقة حتى غشاه * فاستجمل الوداع * وفي كبده ما فيها من الانصداع * فاقام يومه
 بحالة المفجوع * وبات ليلته نافر الهجوع * يردد الفكر * ويجدد الذكر * فقال رمل

ودع الصبر محب ودهك * ذائع من سره ما استودعك
 يقرع السن هل ان لم يكن * زادني تلك الخطى اذ شيعك
 يا أبا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك

ان يطل بعدك ليلى فلكم * بت اشكو قصر الليل معك
 واخبرني الوزير الفقيه ابو الحسن بن سراج رحمه الله انه في وقت فراره اضحى * غداة
 الاضحي * وقد ثار له الوجد من كان يبالغه والغرام * وتراءت لعينه تلك الظباء
 الاوانس والارام * وقد كان الفطر وافاه * والشقاء قد استولى على رسم عافيته حتى
 صفاه * فلما عاد منه ما عاد واعياه ذلك النكد المعاد * استراح الى ذكره هذه
 المحسن * واراح جفونه المسهدة بتوهم ذلك الوسن * وذكر معاه دكان يخرج اليها

في العيد * ويتفرج به سامع اولئك العيد * فقال طويل

خيل لي لافطر يسر ولا اضحي * فما حال من امسى مشوقا كما اضحي
 لئن شاقني شرق العقاب فلم ازل * انحصر بمخصوص الهوى ذلك السفعا
 وما انفك جوفي الرصافة مشعري * دواعي بثت تعقب الاسف البرحا
 ويحتاج قصر الفارسي صباية * بقلبي لا يالوز ناد الهوى قد دحا
 وليس ذميا عهد مجاس ناصح * فاقبل في فرط الولوع به بصحا
 كما في لم اشهد لذي هين شهدة * نزال عتاب هك ان آخره الفتحا
 وقائع جانبها التجني فان مشى * سفير خضوع بيننا كد الصلحا
 وايام وصل بالعقيق اقتضيتهم * فالايك من ميعاده العيد فالفصحا
 واصال لهم في مسنة مالك * معاطاة ندمان اذا شئت اوسجعا
 لدى راكد تصيبك من صفحاته * قوارير خضر نخلتها مردت صرحا
 معاه دلذات واطمان صبوة * اجلت المعلى في الاماني بها قدحا
 الاله ل الى الزهراء اوبة نازح * تقضت مبانها مدا معه نزحا
 مقاصد يرمك اشرفت جنباتها * فحنا العشاء الجون اثناءها صبعا
 يمثل قرطها لي الوهم جهرة * فقبتها فالكوكب الرحب فالسطحا
 هل ارتياح يذكرا الخلد طيبه * اذا عزان يصدى الغنى فيه اوبصحا
 هناك الجمال الزرق تند اخفاها * ظلال عهدت الدهر فيها فتي سمعا
 تعوضت من شد والقيان خللها * صدى فلوات قد اطارا الكرى صبعا
 ومن جلى الكاس المغدى مديرها * تقم احوال جلت لها الرصحا
 اجل ان ليلى فوق شاطئ نيطة * لا قصر من ليلى باآنة والبطحا
 وهذه معاهد لبي امية قطعت به اليالى واياما * وظلت فيها الحوادث عنهم نياما

فهاموا بشرق العقاب * وشاموا به برقاً بيدوم من نقاب * وعموا بجوف الرصافه
 وطعمه واعيشا تولى الدهر جلاءه * وزفاهه * وابعدوا نصح الناصح * ووجدوا أنس
 مجلس ناصح * وعموا بالزهراء * ووصعوا عن بناء صاحب الزوراء * حتى رحلهم الموت
 عنها وقوضهم * وعوضهم منها ما عوضهم * فصاروا احاديث وانبياء * ولم يتزودوا منها
 الا حنوطا وكاء * وغدت تلك المعاهد تصافحها كف الغير * وتناوحها نعبات
 الطير وراحت بعد الزينة سدا * وامست مسرحا للسيد وملعبا للصدي * يسمع للجن
 بها عزيف * ويصرع فيها البطل الباسل والعزيز * وكذا الدنيا اعمالها خراب *
 وآمالها آل وسراب * اهلكت اصحاب الاخدود * وازهبت ما كان بما رب من
 حيازات وحدود * وله يتغزل بولادة * ^{بسيط}

يا فازحا وضعي سير القاب مشواه * انستك دنياك عبدا انت دنياه
 ألفتك عنه فكاهات تلذبتها * فليس يجري بيال منك ذكراه
 عيل الالبالي تبقيني الى أمل * الدهر يعلم والايام معناه
 (وكان) يكاف بولادة بنت المهدي ويهيم * ويستضيئ بنور تخيلها في الليل العهيم *
 وكانت من الادب والظرف * وتميم المسمع والطرف * بحيث تختلس القلوب
 والالباب * وتعيد الشيب الى اخلاق الشباب * فلما حل بذلك الغرب * وانحل
 عقد صبره بيد الكرب * كرا الى الزهراء ليتوارى في نواحيها * ويتسلى برؤية
 موافها * فوافقها والربيع قد خلع عليها برده * ونثر سوسنه وورده * واترع
 جدا ولها * وانطق بلابلها * فارتاح ارتياح جميل بواد القرى * وراح بين روض يانع
 وريح طيبة السرى * فتشوق الى لقاء ولادة وحن * وخاف تلك النوايب والحن *
 فكتب اليها يصف فرط قلقه * وضيق امده اليها وطلقه * ويعاتبها على اغفال
 تهده ويصف حسن محضه بها ومثبهده * ^{بسيط}

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا * والافق طلق ووجه الارض قد راقا
 وللنسيم اعتلال في اصائله * كأنما رقى لي فاعتدل اشيفا قاقا
 والروض عن مائه الفضي مبتسم * كما حللت عن الالبات اطواقا
 يوم كايام لذات لنا انصرت * بتنا لها حين نام الدهر سراقا
 نلهو بما يستميل العين من زهر * جال الندي فيه حتى مال اعناقا
 كان عينه اذا طابت ارقى * بكت لساني فجال الدمع رراقا

وردت ألق في ضاحي منابته * فازداد منه الضحى في العين اشراقا
 سرى بنا فجة نيلو فرعيق * وسنان نبه منه الصبح احداقا
 كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدران ضاقا
 لو كان وفي المنى في جعنا بكم * لكان من اكرم الايام اخلاقا
 لا سمكن الله قلبا عن ذكركم * فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
 لو شاء حلى نسيم الريح حين هفا * وافا لكم بغتي اضناه مالاقا
 يا علقى الاخذ رالاسنى الجيب الى * نفسى اذا ما اقتنى الاحباب اعلاقا
 كان التجازى بحض الود مذمنا * ميدان انس جرينا فيه اطلاقا
 فالان احمد ما كالهدهدكم * سالوتم وبقينا نحن عشاقا
 ولم تنزل الايام تدنيه وتبعده * وتسؤه وتسعده * وتؤذيه وتبخره الى كل نازح * وتطرف
 امله بعين الملاعب المازح * حتى احلته بالنسبية وهلال ذكائه كما اقر * وغصن نباهته
 يانع قدائم * وبنو عبد العزيز غرر ملكها * ودرر سلكها * يفيضون بحور الندی *
 ويومضون في كل مندى * فحل منهم محل الحميا في الكؤوس * ووقع منهم مواقع
 البشائر في النفوس * واقام بين مبرة تواصله * ومسرة تغازله * ومكارمة تغاديه *
 ومجاملة كرامح القطر وغاديه * فلما انفصل * وحصل فيما حصل * تذكري بعد مبرهة
 ذلك العيش ونور عمره قد صوح * وغصن سنه قد دوح * فلم يجد الاله طيبا * ولم
 يهر غير فتنه غصنار طيبا * فكتب الى ابن عبد العزيز * كامل مجزوه

راحت فصيح بها السقيم * ربح معطرة النسيم
 مقبولة هبت قبو * لافهى تعبق في الشميم
 افضيض مسك ام بالنسب * يقر ياها غم
 بلبد حبيب افقه * لغتي يحل به كريم
 ايه ابا عبد الاله * نداه مغلوب العريم
 ان عيل صبرى من فرا * فكك فالعذاب به اليم
 او اتبعك حينها * نفسى فانت لها قسم
 ذكرى لهدك كالمها * دسرى فبرح بالسليم
 هه ما ذمت فازما * فى ذمامك بالذم
 زمن كما لوف ارضا * عيشوق ذكراه العظيم

ايام اعقد ناظري * بذلك المرأى الوسيم
فأرى الفتوة غضة * في ثوب اواه حلِيم
الله يعلم ان حـبـبـك من فوادي في الصميم
ولئن تحمل عنك في * جسم فعن قلب مقيم
ثم السلام تبلغنـه بقلب مهديه السليم

وفي ايام مقامه ببانسية وتشوقه الى ولادة قال
طويل
غريب بارض الشرق يشكر للعبا * تحمله امانه السلام الى الغرب
وماضرا نفاس الصبا في احقادها * سلام فتى يهديه جسم الى قلب
وفي نكته * وقعود ابي الحزم عن اقالته من كبوته * يقول يعاتبه من قصيدة وقد
بلغه انه سعى به اليه فقال *
طويل

ابا الحزم انى في عتابك مائل * الى جانب تأوى اليه العلى سهل
جاءم شكركى صبحتك هوادلا * تناديك من افنان آدابى الهدل
جواد اذا استن الجياد الى مدى * تطرفا ستولى على امد الخفيل
نوى صافنا فى مربوط الهون يشتكى * بتصهاله ماناله من اذى الشكل
وانى انتهانى نهى عن التى * اشار بها الواشى ويعقلنى عقلى
الانقض فيك المدح من بعد قوة * فلاقتدى الابنا قضة الغزل
هى النعل زلت بي فهل انت مكذب * لقميل الاطادى انها زلة الحسل
الا ان ظنى بين فعليك واقف * وقوف الهوى بين القطيعة والوصل
والاجنيت الانس من وحشة النوى * وهول السرى بين المطيعة والرحل
واين جواب منك ترضى به العلى * اذا سألتنى عنك السنة الخفيل
وله عند ثقافه * وفقد الوفاء من الافه * يخاطب ابا حفص بن برد وقد حار ولم يجد
هاديا * وصار رهينا لا يرجو فاديا * وعلم ان الناس متقلبون * وعلى من انقلب
الدهر منقلبون * لا يدينهم فى الشدة اخاه * ولا يثنهم عن ذى الخطوة زهو ولا انتخاه

ما على ظنى باس * يجرح الدهر وباسو
ربما اشرف بالمر * على الآمال باس
ولقد ينجيك اغفا * لويؤذيك احتراس
ولاكم اجدى قعود * ولاكم اكدى التماس

وكذا المحكم اذا ما * عزناس ذل ناس
 وبنو الايام اخيا * في سراة وحساس
 تلبس الدنيا ولكن * متعة ذاك اللباس
 يا ابا حفص وماسا * واك في فهم اياس
 من سنار ابيك لي في * غسق الخطب اقتباس
 وودادى لك نص * لم يخالفه القياس
 انا حيران وللأم — روضوح والتباس
 لا يكن عهدك وردا * ان عهدى لك آس
 وادر ذكرى كاسا * ما امتطت كفك كاس
 فعمى ان يسمع الدهر — رفق دطال الشمس
 واغتم صفوا ليا لى * انما العيش اختلاس
 ماترى في معشر حا * لواعن العهد وحاسوا
 وراوفى سامريا * يتقى منه المساس
 اذوب هامت بلحمى * فانتهاج وانتهاج
 كلهم يسأل عن حا * لى ولانثب اعتباس
 ان قسا الدهر فلما * من العجز انجاس
 ولئن اصبحت محبو * سافل الغيث احتباس
 ويقت المسك في التمر * ب فيوطا ويداس

(ولما) تعذرفكا كه * وعفر فرقه ومعا كه * وعاودته الاوهام والفكر *
 وجانه من ابي المحزم الصارم الذكر * قال يصف ما بين مسراته وكروبه * ويذكر
 بعد طلوع امله من غروبه ويبيكى لما هوفيه من التعزير * ويعذر ابا المحزم
 وليس له غيره من عذير * ويتعزى بانحاء الدهر على الاحرار * والحاحه
 على التمام بالسرار * ويخطب ولادة بوفاه عهده * ويقيم لها البراهين
 على ارقه وسهده * ^{بسيط}

ما جال بعدك لمخفى في سنا القمر * الاذ كرتك ذكر العين بالانثر
 ولا استطلت ذمها النفس من اسف * الاعلى ليلته سرت مع القصر
 في نشوة من شباب الوصل موهمة * الامسافة بين الوهن والسحر

بالت ذلك السواد الجون متصل * قد استعار سواد القلب والبصر
 بالرزيا لقد شافهت منزلها * غمرا فاشرب الممكروه بالغمر
 لا يهنا الشامت المرتاح خاطره * انى معنى الامانى ضائع الخاطر
 هل الرياح بنجم الارض عاصفة * ام الكسوف لغير الشمس والقمر
 ان طال فى السجن ايداعى قلاب * قد يودع الجفن حد الصارم المذكور
 وان يثبط ابا المزم الرضى قدر * عن كشف ضرى فلا عتب على القدر
 من لم ازل من تانيه على ثقة * ولم ابت من تجنيه على حذر
 وله يتغزل * ويعاتب من يستعطفه ويتنزل * بسيط مجزوه

يامستخفا بعاشقيه * ومستغشانا صحبه
 ومن اطاع الوشاة فينا * حتى اطعنا السلوة فيه
 الجسد لله اذ ارانى * تكذيب ما كنت تدعيه
 من قبل ان يهزم التسلي * ويغلب الشوق ما يليه

(وما) عضته انياب الاعتقال * ورضته تلك النوب الثقال * وعضه بمشاة
 العيش من اللين * وكابد قسوة خطب لالتين * تذكرة عهد عيشه الرقيق
 ومراحه بين الرصافة والعقيق * وحن الى سعد زرت عليه جيوبه * واستهدى
 نسيم عيش طاب له هبوبه * وناسى عن باتت له النوائب بمرصاد * ورمته
 بسهام ذات اقصاد * وضم من عهد الاحص الى ذات الاصاد * فقال *

الهوى فى طلوع تلك النجوم * والمنى فى هبوب ذلك النسيم
 سرنا عيشنا الرقيق الحوانى * لو يدوم السرور للمستديم
 وطرما انقضى الى أن تقضى * زمن ما ذمامه بالذميم
 ايها المودنى بظلم الليالى * ليس يوحى بواحد من ظلوم
 ما ترى البدران تأملت والشهـس كما يكسفان دون النجوم
 وهو الدهر ليس ينفك ينحو * بالمصاب العظيم نحو العظيم

وله يتغزل * وافر

ايوحشنى الزمان وانت انسى * وينظلم لي النهار وانت شمسى
 واغرس فى محبتك الامانى * فاجنى الموت من ثمرات غرسى
 لقد جازيت غدرا عن وفائى * وبعث مودتى ظلما بنحس

ولو ان الزمان اطاع حكمي * فديتك من مكارهه بنفسي
وله ايضا في مثل ذلك * كامل

ولقد شكوتك بالضمير الى الهوى * ودعوت من حنق صليك فامنا

منيت نفسي من صفائك ضللة * ولقد تغر المره بارقة المنى

وله عن المعتضد بالله الى صهره الموفق ابي الجيش صاحب دانية بسبب

عرفت عرف الصبا ذهب عا طره * من أفق من اناني قاي اشاطره

أرى تجدد ذكراه على شحط * وماتية ن افي الدهر ذا كره

ينثي المزاريه والدار دانية * باجبهذا الفال لوصحت زواجه

نحلي ابا الجيش هل يدنو للقاء بنا * فيشتفي منك طرف أنت ناظره

قصاره قيصر ان قام مفتخرا * لله اوله مجدد او آخره

(واي) حل من المعتضد بالمال كان الذي حل * وانتكثت همة شدائده وانحل

تسلت نفسه من شجونها * وحننت الى صفا ولادة وجهونها * وتذكرها

وواتنا ساها * وعاودته لوعتها واساها * وحن اليها حنين من حبل بينه

وبين ما يشتهي * وقنع باهدا تحية تباع اليها وتنتهي * فقال يتغزل فيها

ويعدح المعتضد * طويل

اماني نسيم الريح عرف يعرف * لناهل لذات الوقف بالجزع موقف

فنعضى اوطار المنى من زيارة * لنا كلف منها بما نتكاف

عزيز عاينا ان تزار ودونها * رفاق الظبي والسعري المتقف

وقوم عدى يبدون عن صفحاتهم * والظاهرها من ظلمة المحمدا كلف

يودون لو يثني العباد زما عنا * وهيهات ربح الشرق من ذلك اعصف

كفانا من الوصل التمية خلسة * فيومئ طرف اوبن ان مطرف

واني ليس تهويني البرق صبوة * الى برق نغران بدا كاد يخطف

وما واهي بالراح الاتوه ما * لظلم لها كالراح اذ يتشرف

ويذكرني العقد المرن جمانه * مرينات ورق في ذرى الايك تهتف

فما قبل من أهوى طوى البدر هودج * ولا ضم ريم القفر نجدر مسيف

ولا قبل عباد حوي البحر مجلس * ولا حمل الطود العظيم رفرف

هو الملك الجعد الذي في ظلاله * تكف صروف المحادثات وتصرف

رويته في المحادث الاذخطة * وتوقعه الجمالي دجا الخطب اعرف
 طلاقة وجهه في مضاء كئل ما * يروق فرند السيف والمخدر هف
 على السيف من تلك الشهامة ميسم * وفي الروض من تلك الطلاقة زحرف
 وما قضيتنا ما عنانا اداؤه * وكل بما يرضيك داع فليحف
 تظن الاعادي ان حزمك نائم * لقد تعد الغسل الطنون فتخاف
 رأيتك في اعلى المصلى كأنما * تطلع من محراب داود يوسف
 وما حصرنا الاذن والدهر خادم * تشير فيمضي والقضاء مصرف
 وصلنا فقلنا الندى منك في يد * بها يتلف المال الجسم ويخاف
 لك الخبيراني لي بشكرك نهضة * وكيف اوذي فرض ما انت مساف
 اعدت بهيم الجمال منى غرة * يقابلها طرف المحسود فيطرف
 ولولاك لم يسهل من الدهر جانب * ولاذل منقاد ولا لان معطف

(ولما) مات المعتضد رجه الله وارتفع في أمره ما ارتفع * وراعى المعتمد موته التي
 توسل بها واستشفع * وابقاه جايسا وسقاه الصقع سلسالا خيرا * قال يرتبه
 ويشكر المعتمد ويذكر أنه لم يرفض سبب مماته * ولم يغمض عن رعي حرمانه * طويل
 اعباديا أوفى المملوك لقد سطا * عابك زمان من هجيته الغدر
 فهـ لا عداه ان هياك حليه * وذكرك في اردان ايامه عطر
 أنفـس نفس في الوري افسد الردي * واحطرهاق للندي أفقد الدهر
 اذا الموت أضحى قصر كل معسر * فان سـ واه طال أوقصر العسر
 ومنها

فهل علم الشلو المقدس اننى * مسوغ حال ظل في كنهها الفـ كـ
 وان متاقى لم يرضه مجدد * خايفتك العدل الرضى وابنك البر
 وارغم في برى أنوف عصابة * لتأوهم جهـم ومنتظرهم شزر
 اذما استوى في الدست عاقد حبوة * وقام سماط حافل في الصدر
 (وله) عند فراره * وخروجه من سراره * وقد أقام بقرطبة متواريا مخاطب ولادة
 ويستنهض الاديب ابا بكر للشفاة ويستنزل ابا الحزم بن جهور * طويل
 شحطتا وما بالدارناى ولا شحط * وشط بن نهوى المزار وما شطوا
 احبابنا لوت بمحدثهـ دنـا * حوادث لا عهد عليها ولا شرط

له مركبكم ان الزمان الذي قضى * بشت جميع الشمل من المشتط
 وأما الكرى مذلم أزركم فهاجر * زيارته فب والماسه فرط
 وما شوق مقتول الجوايح باصدي * الى نطفة زرقاء أضرها وقت
 بأبرج من شوقى اليكم ودون ما * اديرالمنى عنه القتادة والمخرط
 وفي الرب الانسى اهوى كاسه * نواجى ضميرى لا الكتيب ولا السقط
 غريب فنون الحسن يرتاح درعه * متى ضاق ذرعاً بالذى حازه المرط
 وكان فؤادى يوم أهوى مودعا * هوى خافقاً منه بحيث هوى القرط
 اذا ما كتاب الوجد أشكل سطره * فن زفرقى شكل ومن عبرنى نقط
 الاهل أقى القتيان ان فتاهم * فريسة من يعدو ونهزة من يسطو
 وان الجواد الفاتت الشاوصافن * تخونه شكل وازرى به ربط
 وان الحسام العضب ناويحفته * وما دم من غريبه قد ولاقط
 عليك ايا بكر بكرت بهمة * لها الخيط العالى وان ناله احط
 ابي بعد ما هيل التراب على ابي * ورهطى فذا حين لم يبق لى رهط
 لك النعمة الخضراء تندى ظلالها * على ولا يجد لى ولا غمط
 ولولاك لم ينقب زناد قريحى * فينتهب الظالماء من نارها سقط
 ولافت ايدى الربيع بدائى * فن خاطرى نظم ومن زهره لقط
 هربت وما للشيب وخط بمفرقى * ولكن لشيب الهيم فى كبدى وخط
 وطاول سوء الحال نفسى فاذكرت * من الروضة الغناء طاولها القمط
 مئون من الايام خمس قطعتها * اسيرا وان لم يسعد شدولا ربط
 انتبى كما ميط الاناء عن الاذى * واذهب ما باثوب من درن مسط
 اتدنو قطوف الجنة من المعمر * وعايتى السدر القليل أو الخمط
 وما كان ظنى ان تغربى المنى * وللغرفى العشواء من ظنه خبط
 أما وأرتنى النجم موطنى انحصى * لقد أوطأت خدى لاخص من يخطو
 ومستبطى العتبى اذا قلت قدانى * رضاه تمادى العتب واتصل السخط
 وما زال يدنىنى فينأى قبوله * هوى سرف منه وصاغية قرط
 وتنظم تناسى فى نظام ولائه * تحلت به الدنيا لآله وسط
 على خصرها منه وشاح مفصل * وفى رأسها تاج وفى جيدها سمط

هداه عنى وامنى الى هدى * لم فى ادعى كلما استمكنواعط
 بلغت المدى اذ قصر واقع لوبهم * مكان أضغان اسودها رقط
 يولوننى عرض الكراهة والقلى * ومادهرهم الا النفساسة والغبط
 وانا انتحونى بالتى استاهها * ولم بمن امثالى بامثالها قط
 فررت فان قالوا الفرار اراه * فقد فره وسى حين هم به القبط
 وانى لراج ان تعود كبدتها * لى الشيمة الزهراء والمخاق السببط
 وحلم امرى تعفى الذنوب لعفوه * وتمحى الخطايا مثل ما محى الخط
 فمالك لا تختصنى بشفاعة * يالوح على دهرى لمسهها غلط
 تفى بنسيم العنبر الوردى يحها * اذا شمعشع المسك الاحم به خط
 فان يسع المولى فنع كريمة * تنفس عن نفس الظ بها ضغط
 وان ياب الا قبض بسوط فضله * ففى يدهولى فووقه القبض والبسط
 وله ايضا طويل

كان عشى القطر فى شامى النهر * وقد زهرت فيه الازاهر كازهر
 ترش بماء الورد رشا وتذنى * لتغليفا فوا بطيبة النجر
 وبات ليلة باحدى جنات اشيلية فقال * طويل

وليل ادمنا فيه شرب دامة * الى ان بدالصبح فى الليل تائير
 وجاءت نجوم الصبح تضرب فى الدجا * فولت نجوم الليل والليل مة هور
 فخرنا من اللذات اطيب طيبها * ولم يعدناهم ولا عاق تكدير
 نحلا به لوطال دامت مسرتى * ولكن لى الى الوصل فمهن تقصير

ولم يزل يروم دنو ولادة فيتعذر * ويباح دمه دونها ويهدر * لسوء اثره فى ملك
 قرطبة ووالها * وقبائح كان ينسبها اليه ويوالها * احقدت بنوجهور عليه *
 وسددت استنهم اليه * فلما يئس من لقاها * وجب عنه محياها * كتب اليها
 يستديم عهدا * ويؤكد ودها * ويعتذر من قراقها بالمخطب الذى غشيه *
 والامتحان الذى غشيه * ويعلم انه ما سلا عنها بنجر * ولا خبا ما بين ضلوعه لها
 من ملتهب جمر * وهى قصيدة ضربت فى الابداع بسهم * وطاعت فى كل خاطر وروهم
 ونزعت منزعها قصر عنه ابنا حبيب والجهم * وأولها * بيط

بنتم وبننا فما ابتات جـ وانحننا * شوقا اليكم ولا جفت ما قينا
 يكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يهضي علينا الاسى لولا تأسينا
 حالت لفـ قد كوا يا من افعدت * سودا وكانت بكم بيضا لينا
 اذ جانب العيش طلق من تألفنا * ومورد الله ووصاف من تصافينا
 واذ همرنا غصون الانس ذانية * قطوفها فحينئذ منه ماشينا
 ليسق عهـ دكو عهد السرور فـ * كنـ تم لاروا حنا الارياحينا
 من مبلغ الملبسينا بائتراحهم * خزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
 ان الزمان الذي مازال يضـ كـ * انسابهـ ربك وقد عادتيكينا
 غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا * بان نغص فقال الدهر آمينا
 فاقبل ما كان معقودا بانفسنا * وانبت ما كان موصولا بايدينا
 وقد نكون وما يخشى تفـ رقنا * فاليوم نحن وما يرجي تلاقينا
 لم نعتقد ببعثكم الا الوفاء لكم * رأيا ولم نتقـد غـيره ديننا
 لا تحسـ بوانا يكمن عنا يغـيرنا * ان طال ما غير النأي المحيينا
 والله ما طلبت اهـ واؤنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
 ولا استفدنا خـلا عنك يشغنا * ولا اتخذنا بدلا منك يسلمنا
 يا سارى البرق غاد القصر فاسق به * من كان صرف الهوى والود يسقينا
 ويانسـ يم الصبا بلـغ قميتنا * من لوعلى البعدى كان يحيينا
 يا روضة طال ما اجنت لواظنا * ورد اجلاء الصبا غضا ونسرينا
 ويا حياة قـاينا بزهرـ رتها * مـنى ضروبا ولذات امانينا
 ويانعميا حضرننا من حضارته * فى وشى نعى سبحنا ذيله حيننا
 لسـنا نسيمك اجلالا وتكرهه * وقدرك المعتملى عن ذلك يغنيننا
 اذا انفردت وما شوركت فى صفة * فحسبنا الوصف ايضا حا وتبيننا
 يا جنبـة الخلد ابدلنا بسلسلها * والكوثرا العذب زقوما وغسلينا
 كأننا لم نبت والوصل نالنا * والسعد قد غص من اجفان واشينا
 سران فى خاطـ الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يغشينا
 لا غرو فى ان ذكرنا المحزن حين نبت * عنه النهى وتركنا الصبرنا سيننا
 انا قرأنا الاسى يوم النوى سورا * مكتوبة واخذنا الصبر تلقينا

اما هو اك فلم نعد بدل بمنه * شربا وان كان يروينا في نظمينا
 لم يخف اذ في جمال أنت كوكبه * سالين عنه ولم نهجره قالينا
 ولا اختيارا تحبيناك عن كتب * لكن هـ دتنا على كره عوادينا
 نأسى عليك اذا جئت مشهعة * فينا الشمول وغنانا مغنينا
 لا اكوس الراح تبدي من شمائلنا * سيما الريح والالاوتار تلهمنا
 دومي على العهد مادنا محافطة * فالحرم من دان انصافا كما دينا
 فما ابتغينا خيلا منك يحبسنا * ولا استفدنا حبيبا عنك يقيننا
 ولو صـ بانحونا من علو مطلعـه * بدر الدجالم يكن حاشاك يصيننا
 اولى وفاء وان لم تبـ ذلى صـلة * فالذكر يقنعنا والطيـف يكفيننا
 وفي الجواب قناع لوشفـعت به * بيض الايادي التي مازلت تولينا
 عليك منى سلام الله ما بقيت * صباية منك تخفيها افتخينا

* (ذوالوزارتين ابو بكر بن عمارة رحمه الله تعالى وعفاعة عنه) *

مقذف حمى القريض وجواره * ومطلع شعوسه واقاره * الذي بعث الاحسان
 عرفا عا طرا ونفسا * وابنته في شفاها الايام لعسا * اتى عليه حين من الدهر لم يكن
 شيئا مذكورا * ثم كسى بعد اشراقا ونورا * فاصبح راقى منبر وسرير * ولج ماشاء
 بطرف غير ضرير * هيا له السعدان عمر ربعا حبيلا * وصور في صورة الحقيقة
 مستحيلا * واصطفاه العدو * فاتفق به السكون والهدوء * ونهالك فيه كفا وهياما
 امطره من الخطوة غماما * واهتمر منه موادعة واثلافا * استدر بهما الملوكة
 اوانه اخلافا * فارتاعت منه الاقطار * وطاعت له اللبانات والاطار * حتى رأس
 بتدمير * وجلس مجلس الامير * ثم رأى ان يتزى عن موليه * ويجتري بتوليته *
 فاحذاه الله بغدره * واعان على وضعه رافع قدره * فحصل في قبضة المعتمد قنيصا
 وعاد معنى خلاصه مبهما عويصا * الى ان طوقه الحسام فاستلانه طوقا *
 وذوقه الحمام فاستعذبه ذوقا * في قصة اشتهرت مع اخفائها * وظهرت بعد
 عفائها * فانه قتله بيده * وانزله ليلا في ملجده * ولقد رأيت عظمى ساقية قد
 اخرجها بعد سنين من حفر حفر في جانب القصر المبارك واساوده مام مملتفة
 وليتها مشتفة * ما فغرت أفواها ولا حلت التواؤها * فرمق الناس العبر *

وصدق المكذب الخبير * وكان مع نقض ابرامه * ورنض امامه * شاهرا مطبوعا
 قد عمرا للاحسان منا زلا وربوعا * وقد ائبت له ماتس تهديه النفوس * وترتديه
 الشمس * من ذلك قوله يتغزل في غلام رومي للؤتمن قد لبس درعا * وافر
 واغيد من ظباء الروم عا ط * بسا الفتية من دمه فريد
 قسا قليا وسن عليه درعا * قبا طنه وظاهره حديد
 بكيت وقد دنا وتاي رضاه * وقد يبكي بن الطرب الجميد
 واب فستي تملكه بنقد * واحرزرقه لفتي سعيد

وتنزه بالدمشق بقرطبة وهو قصر شيده بنو أمية بالصفاح والحمد * وجروا في اتقانه
 الى غاية آمد * وايدع بنوؤه * ونغقت ساحته * ونناؤه * واتخذوه ميدان مراحهم *
 ومضما انشراهم * وحكوا به قصرهم بالشرق * واطاعوه كالكوكب الثاقب
 لشرق * فخله ابو بكر هلى اثر بوسه * وابتم له به دهره بعد عبوسه * والذنيا قد
 عطته عفوها * وسقته صفوها * وبات فيه مع لمة من اتباعه * ومتهيب الى رباعه
 كاهم يحييه بكاس * ويفديه بنفسه من كل باس * فطابت له ليلة في مشيده *

واطر به الانس بديطه ونشيده * فقال

كل قصر بعد دمشق يذم * فيه طاب الجنى وفاح المشم
 منظر رائق وماء غدير * وثرى عا طـ روقصر اشم
 بت فيه والليل والفجر عنه * عنبر اشهب ومساك احـم
 وله يه فزل * وافر

رشي برنوبنرجسة ويعطو * بسوسان ويديم عن اقاح
 تشـير الى قرطاه وتصني * نخلانـه الى نغم الوشاح

ودخل سرقسطة فلما رأى غياوة اهلها وتكاتف جهاه او واصل منهم من لا يعلم قطعا
 ولا واصل * وحاضر من لا يعرف معنى ولا فصلا * عصف على راحه معاقرا
 وعطف بهاء على جيش الوحشة عاقرا * فبلغه انهم نقدوا شربه * وفلوا بالمام
 غربه * فقال طويل

نقمت هـ على الراح ادم من شربها * وقلتم فستي لهو وليس فتى جـد
 ومن ذا الذي قاذبا الجباد الى الوغى * سواى ومن اعطى الكثير ولم يكـد
 فسديتكم لو تعلموا السراغما * قلايتكم جهدى فابعدتكم جهدى

واهدى الناس في يوم عيد الى المعتمد واختافوا * وقضوا الغرض وتنفلوا فاقتمصر
هو على ثوب صوف بجرو كتب معه * كامل

لمارأيت الناس يختلفون في * اهداه يومك جثته من يابه
فبعثت نحو الشمس شبه ايا كما * وكسوت متن البحر بعض ثيابه
وكتب الى عضد الدولة يستدعي منه الكون عنده * بسيط مجزوه
ياعضد الدولة المصفي * من جوهر النبل والذكاه
ماذاترى في اصـ طباح يوم * مذهب الصبح والمساء
نسرقه من يدى زمان * لم يقسم الرزق بالسواء

واخبرني ذوالوزارتين الاجل أبوالمطرف ابن عبد العزيز انه حضر معه عند المؤمن
في يوم قد جادت فيه السماء بهطلها * واتبعته وبلها باطالها * واعقب رمد هابر قها
وانسكب درا كاود قها * والازهار قد تحلت من كاهها * وتحات بدر خمامها *
والاشجار قد جلى صداها * وتوشحت بنداها * واكؤس الراح كانها كواكب
تتوقد * تدبرها انامل تكاد من اللطافة تعقد * اذا بقى من فتیان المؤمن احرس
لا يفصح مستحجم لا يبين ولا يوضح * متمم تقرأ الايت * متشهر تشمر البطل الباسل عند
الغيث * وقد أفاض على نغسه درعا * تضيق بها الاسنة ذرعا * وهو يريد استشارة
المؤمن في الخروج الى موضع بعثه اليه ووجهه * فكل من صدده عنه نهره ونجبهه *
حتى وصل الى مكان انه راده * ووقف بازا وساده * فلما وقعت عين ابن عمار عليه *
اشار بيده اليه * وقربه واستدناه * وضمه اليه كأنه تبناه * وحدان مخاض عنه ذلك
الغدير * وان يكون هو الساقى المدير * فامر المؤمن بخلمه * وطاعة أمره وسعه *
فنضاه عن جسمه * وقام يسقى على حكمه ورسمه * فلما دبت فيه الحيا وشبت غرامه
بوجه ذلك المحيا * واسترته سورة العقار * واسترته عن مرقب الوقار * قال كامل

وهويته يسقى المدام كانه * قسريدور بكوكب في مجلس
متأرجح المحركات تندى ريحه * كالغصن هزته الاسباب تنفش
يسعى بكاس في انامل سوسن * ويدير اخرى من محاجر نرجس
يا حامل السيف الطويل نجاده * ومصرف الفرس القصير المحبس
اياك بادرة النوحى من فارس * نحش القناع على عذاراه لس
جهم وان حمرا اللثام فانما * كشف انظلام عن النهار الشمس

يطغى ويلعب في دلال عذاره * كالمهري مخرج في اللجام الجرس
سلم فقد قصف القناغم من النقا * وسطا بليت الغاب ظبي المكثس
عنا بكاسك قد كفتنا ملة * حورا قائمة بسكر الجاس
وكتب الى الرازي رحمه الله * كامل

قالوا أقي الرازي فقامت لهاها * خلعت عليه من صفات أبيه
فأل جرى فعسى المؤيد واهبا * لي من رضاه ومن امان أخيه
قالوا نعم فوضعت خدي في الثرى * شكراله وتينا بنيه
يا لها الرازي وان لم يلقني * من صفحة الرازي بما أدريه
هبك احتجيت لوجه عذرين * بذل الشفاعة أي عذريه
سهل على يدك الكريمة أحرفا * في من اسرت فتنتني تفديه
(ولما) ازمع على الرحيل من حضرة المعتصم نرج المعتصم فودعاه فانشده

ابن عمار راجحالا وقد كان تقدم للمعتصم اليه قطعة شعر من ثلاثة أبيات طويل
الفطك أم كاس الرحيق المعتق * ونخطك أم روض الربيع المنفق
ونظمتك أم سلاك من الدرناصع * بروق على جيد العروس المطوق
بعثت بها يا قطعة الروض قطعة * شملت بها عرف النسيم الخلق
ثلاثة أبيات وهييات انما * بعثت بها الجوزاء في صفح مهرق
هي السحر اسرى في النفوس من الهوى * وكيف يكون السحر في لفظ منطق
امعتصم بالله والمحرب ترمي * بابطالها والخيل بالخيل تلتقي
دعتني المطايا للرحيل وانني * لا أفرق من ذكر النوى والتفرق
واني وان غربت عنك فانما * جبينك شمسي والمرية مشرق
(وله يتغزل) * كامل

قالوا اضربك الهوى فأجبتهم * يا حبيب عذاه وحبذا اضاراه
قلبي هو اختار السقام لجسمة * زيا فخره وما يختاره
عشيرة وفي بالنحول وانما * شرف المهند أن ترق شغاره
من قسدي اذنتني قداه * واقام عذري اذا طل عذاره
ام من طوى الصبح المنير نقابه * واحاط بالليل البهيم نجاره
فوحسنه لقد انتدبت لوصفه * بالبخيل لولا ان حصاداره

بلدمتي اذ كره هيبج لوعتي * واذا قدحت الزند طار شراره
 (واستدعي) منه في احدى سفرائه مشروب بموضع ليس فيه غير القناد * ومحل
 المرتاد * فبعثه وقرن به رمانتين وتغاحتين وكتب اليهم * وافر
 خذوها مثل ما استهديتنوها * عروسا لاتزف الى اللثام
 ودونكم بها ندي فتاة * اضعفت اليها خدي غلام
 (وذكرت) بهذه الحكاية ما ذكره الاصبهاني ان الحسن بن سهل استدعي من محمد
 ابن عبد الملك مشروبا في بلاد الروم فبعث به وكتب معه * كامل مجزوء
 رأيت مثلي صاحبا * اندي يدا واعم جودا
 يسقى النديم بقفرة * لم يسق افيها الماء عودا
 واجود حـ بين اجودلا * حصر ابدالك ولا يلبدا
 خذها اليك كانغا * كسيت زجا جتها عقودا
 واجعل عليك بان تقـوم بشكرها ابداء عودا

(وما) ضيق المعتضد بالله على ابن عبد الله بقرمونة وسدم سالكه * وسدد اليه
 مهالكه * استدعي باديس بن جبوس واستصرخه استصراخ الموثق المحبوس *
 رجاء ان ينفس عنه غصه * وينتهز في ابن عباد فرصة * فلما وصل باديس بن جبوس
 الى قرمونة اخرج اليه المعتضد جيشه يقدمه ابنه الظافر * ويقود منه اسودا في
 المغافر * فلما التقى الجمعان * وارتقى ندية بغيه المعين والمعان * حل فيهم عسكر
 اشيلية حلة خلعتهم عن مركزهم * واد التهم بالذل من تعززهم * فتفرقوا في تلك
 البساتط والرعي * وشربوا سقى الاسنة والظبي * ووقع بهم الظافر احسن ابقاع *
 وتركهم مضرجين في تلك البقاع * وانصرف الى اشيلية والويته تحتال في اكف
 الرياح * وذوابله تكاد تنقص من الارتفاع * فهني المعتضد بذلك * واقام ابن عمار
 ينشد هناك طويل

الالعالى ماتعبد وماتبدي * وفي الله ما تخفيه عنا وماتبدي
 نوال كما اخضر العذار وقتكة * كما نجلت من دونه صفحة الخد
 جنيت ثمار النصر طيبة الجني * ولا شجر غير المنة الملة
 وقلدت اجياد الربى رائق الحلى * ولا درر غير المطهمة المبرد
 بكل فتى عارى الاشاجع لابس * الى غمرات الموت محكمة المبرد

يكرهكم طعن كسامعة الفرا * يضاف الى ضرب كحاشية البرد
 هجوم سماء المحرب ان يدج ليلها * يدور بهم افواجها فلك السعد
 خيس تردى من بذك بمرهف * حكاك كما قد الشراك من الجمد
 بيدر ولاكن من مطالعه الوغا * وايدث ولاكن من برائنه الهندي
 فتى تقف بين الجائل مقدم * جنى الموت في كفيه احلى من الشهد
 سقيت به دينا عفاتك مخصبا * فاجناك من روض الندى زهر الحمد
 وجندته نحو الملوك محاربا * فوافاك يقاتد الملوك من الجند
 ورب ظلام سارفيه الى العدى * ولا نجم الاما تطالع من غمد
 اطل على قرمونة متبلجا * مع الصبح حتى قيل كانا على وعد
 فارها بالسيف ثم اطارها * من النار اواب الحمد اد على الفقد
 فيا حسن ذلك السيف في راحة الندى * ويا يرد تلك النار في كبد الجند
 لك الله ان كانت عداتك بعضها * لبعض فكل منهم جميعا الى فرد
 بهودا وكانت بربرافانتض الظبي * وانبتهم منها بالسنة لد
 اقول وقد نادى ابن اسحاق قومه * لارضك يرتاد المنية من بعد
 لقد ساكت نهج السبيل الى الردى * ظباء دنت من غابة الاسد الوردي
 كاني بباديس وقد حط رحله * الى الفرس الطاوى عن الفرس النهدي
 الى الفرس الجارى به طالق الردى * سر يعاغنيا عن مجام وعن ابد
 يمن الى غرناطة فوق متنه * كما حنت مقصوص الجناح الى الورد
 ظفرت بهم فارتح وارمض كؤوسها * بروقالها من عودها ضجة الرهد
 معتقة اهدت الى الورد لونها * وجادت بريها على العنبر الورد
 فاكثر ما ياهيك عن كاسها الوغا * وعن نغمات العود نغمة مستجدي
 وما الملك الاحلية بك حسنها * والافاضل السوار بلا زبد
 ولا يحب ان لم يدين بك مارق * فليس جمال الشمس في الاعين الرمد
 هنيئا بيبكر في الفتوح نكحتها * وما قبضت غير المنية في النقد
 تحت من السيف الخضيب بصفحة * وقامت من الرمح الطويل على قد
 ودونكها من نسج فكري حلة * مطرزة العطفين بالشكر والحمد
 الذم من الماء القراح على الصدى * واطيب من وصل الهوى عقب الصدد

وما هذه الأشعار الأبحار * تزوع فيها للندي قطع الند
 وكنت نثرت الفضل في وانما * نثرت سقيط الطل في ورق الورد
 وها أنا باغ من نذاك بقدرما * يضاف لتأميلي ويعزى الى ودي
 فاقسم لو قسمت جودك بيننا * على قدر التأميل فزت به وحدي
 قنعت بما عندي من النعم التي * يفسرها قولي قنعت بما عندي
 وقال يمدح المعتمد * طويل

أفي كل يوم تحفة وتفقد * بفضل نوال واهتبال يؤكد
 لقد فاز قدحي في هواك وقابك * مطالع حالي في سمائك اسعد
 تبرعت بالمعروف قبل سؤاله * وعدت بما أوليت والعود أحمد
 فأناق حوضي من نذاك تبجس * ونقى روضي من رضاك تعهد
 أما وصنيك مع زارني بجماله * حديث كما هب النسيم المغرد
 لقد هز أعطاف القوافي وهزني * الى شكر احسان اغيب فيشهد
 فان أنا لم أشكرك صادق نية * تقوم عليها آية النصح تعضد
 فلا صخ لي دين ولا بزم ذهب * ولا كرمت نفسي ولا طاب مولد
 وقال يمدح المعتضد * متقارب

وفيت لربك فيمن غدر * وانصفت دينك من كفر
 وقت تطالب في الناصب * من مر الحفاظ بحملوا الظفر
 بعاطلة من ليالي المحرو * باطلعت رايتك فيها قمر
 ولم تنق دم بجيش الرجا * لحتى تقدم جيش الفجر
 فان يجنك الفتح ذاك الاصيل * فن غرس تدب يرذاك الشجر
 تعاطى الخوارج حتى برزت * تقوم من خدها ماصع
 واقبلتها الخيل حمرا لبنو * ددهم الفوارس بيض الغرر
 فكروا فلم يغنهم من مكر * وفروا فلم ينجمهم من مفر
 ودارت دماؤهم كالكووس * وفاحت نفوسهم كالزهير
 فعاقرس سيفك حتى انحنى * وعربد رحلك حتى انكسر
 وكمنبت في حربهم عن علي * وناب عن النهران النهر
 تمتع فقد ساءت بك الحياة * بريح المحديقة غب المطر

وعش في نعيم ودم في سرور * ولا سريرك من لا يسر
(وله) يخاطب بني عبد العزيز وقد اجتزأ بهم فاخرجوا اليه تضييفا وبراعن قوم
اغفال ولم يلة ووه فكتب اليهم * طويل

تناهيت في برنا الوسمحت * بوجه صديق في اللقاء وسيم
وسلمت راح البشاشة بيننا * فاضر لوساعدتمو بنديم
ضمنت باعلاق الرجال على النوى * فلم تصلونا منهم بزعيم
سألتمس العذرا الجبل عن العلى * واحتمال للفضل احتيال كريم
وانى على روض الطلاقة بالجنى * وان لم أفزمن نشره بنسيم
ولكن سأستعدى الوفاء وأقتضى * سماحك بالانس اقتضاء غريم
(والا) فغرا المعتمد على مرسية فقه * واردان يرفع بها علمه * ويثبت بها قدمه *
وجعل ابن طاهر غرضه * ونبتذمام الوفاء له ورفضه * لضيق مجاله * وقلة رجانه
عجم اعواده * وسبر انجاده * فلم ير سهما يفوقه لعرشه * ولا شهما يطوقه أمر جيشه
الا ابن عمار رأيا لم ينتقده * واعتقاد المن لم يعتقده * وظننا خلفه * وقضاه ما اسلفه
مجازاة لبعيه * وموازاة لبعج سعيه * وانتصارا من الله لمن لم يجن ذنبا * ولم يش عن
مضجع الموالاة جنبا * فلما وصل اليها * وحصل عليها * وفض ختمها * وصحح
لنفسه اسمها * نبذ عهد المعتمد وخاله * وانزل ذكره من منابرها بعد ما أطلعته *
فقيض له من ابن رشيق رجلا حكاه فعلا * وصار لتلك العقيلة بعلا * فاقتص منه
اقتصاص ابن ذى يزن من الحبشان * وتركه اخسره من أبي غبشان * ما كان الا
ريثا او قد جره * وقلده نهيته * وأمره * وخرج هو الى افتقاد قطاره * وقضاه بعض
اوطاره * حتى ثار له ثورة الاسد الورد * وامتنع له بمرسية امتناع صاحب الابلق
الفرد * فبقى ابن عمار ضاحيا من ظل غبطته * لاحبا بنفسه على غلظته * ولما استبهم
امرهم ولم يلم له تفسير * وعاد جناحه الوافر مهيمنا كسيرا * اراد الرجوع الى المعتمد
نخاف ان يوبقه غدره * وعزم على القعود عنه فضايقه بقدماء عهده عنده صدره
فكتب اليه * طويل

الاسلك قصدا الم اعوج عن الركب * فقد صرت من امرى على مركب صعب
واصبحت لا أدري انى البعد را حتى * فاجعله حظى أم الحظ في القرب
اذا انقدت في امرى مشيت مع الهوى * وان اتعبته نكصت على حقيبي

عــــلى انى ادري بانك موثر * على كل حال ما يترشح من كبري
 اهابك للحق الذى لك فى دمي * وارجو لك للحب الذى لك فى قلبي
 حنانيك فيمن انت شاهـ دنـصحه * وليس له غير انتصاحك من حسب
 وما جئت شيئا فيـهـ بغي لطالب * يضاف به رأى الى العجز والعجب
 سوى انى اسلمتـنى للمــــة * فلات يها حتى وكسرت من غربي
 وما اغرب الايام فيما قضت به * ترينى بعدى عنك آنس من قربى
 اما انه لولا عــــوارفك الــــتى * جرت جريان الماء فى الغصن الرطب
 لما سمعت نفسي ما اسوم من الاذى * ولاقات ان الذنب فيما جرى ذنبى
 سأسـتمخـر حى لـديك ضراءــــة * واسأل سقيما من تجاوزك العذب
 فان نفقتــــنى من سمائك حرجف * سأهتف يا برد التسيم على قلبي
 فرق له المعتمد واشفق * واقنع نوه حقه عليه وانحفي * وعزم على الصفع عنه
 والتجاوز * وان يرفع بالاغضاه تلك المعاوز * فكتب اليه مراجعا * طويل
 لدى لك العتــــى تراح من العتب * وسعيك عندي لا يضاف الى ذنب
 واعزز علينا ان تصيدك وحشة * وانك ما تدريه فيك من الحب
 فدع عنك سوء الظن بي وتعدته * الى غيره فهو والممكن فى القلب
 قريضك قد أبدى توحش جانب * فراجعت تأنيسا وحسبك بي حسي
 تكلمتـه ابغى به لك سلوة * وكيف يعانى الشعر مشترك الاب
 فا اورثته هذه المراجعة الانفارا * ولازادت قلبه من الثقة به الاخلاوا واقفارا
 فانه لما قبحت فعلاته * وحنظلت نخلاته * لم يزل سوء الظن يقتاده * ويصدق
 توهمه الذى يعتاده * فلذلك لم يقبل ما راجعه به من رفع ايجاش * ولا من عاقبة
 ما عامله به من قبح وافشاش * فكرر الى سرقة طاعة لا تقابا المؤمن * وسائغاله
 الدنيا بايسر من * وانما كان يطلب ما كايخاع ملكه على عطفه * ويجعله كئيب
 وخفيه * او يختدعه فى اعانته على بادى فتحه باسمه * ويجريه على سنن المعتمد ورسمه
 فتم المؤمن بشقورة واغراه * واره من تيسير مرامها ما اراه * فاوطأ عقبه * واعطاه
 ملاحتقه * ونهض وهو لا يشك فى النزول بها والاحتلال * ولا
 يتوهم ان يلم بالامراطاتف اعتلال * فايقظ لها عزمه * واقام حزمه * فلما وصل
 اليها عرس بصفحتها * وايقن بفتحها * ونخاع على من معه * ووصل من عاينه او

تسمعه فلما برأ في ذلك وراوش رأيه قد فال وطاش اذا برسول صاحبها قد وافاه يعلمه
 أن البلد بلده * وان ماله فيها الا اهله وولده * وانهى اليه رغبته في الكون عنده
 وان يطلع معه عبيده المختصين به وحنده * فطار اليه في المحين * وسار بزعمه الى
 راح وريا حين * فكانت راحه قيد الا يدعه يبرح * وريحانه اوها ما تجرح النفس
 وتقرح * ما كان الا أن تجاوز ذلك المعقل * الذي لم يعقل ان له معتقل * حتى حيز
 منه اصحابه وتقسما في كل باب * ووو ووا بست أو ذباب * فلما وصل اليه اوثقه بمثقل
 الحديد * وعوضه بصلصلة من البسيط والمديد * فلما صبح كتب الى رؤساء
 الاندلس يسوقه * وقد علم ان ما منهم الا يتشوقه * وفي ذلك يقول * سريع

اصبحت في السوق ينادوا على * رأسي بانواع من المال
 والله لا جار على نقده * من ضمنى بالثمن الغالي

وفي مدة اعتقاله * لم يثن عنه حيا * ولا منعه من يريد مطالعته ولقياه * وابع
 له الاستراحة الى اخذانه * وراح خاطره في مغمار القول وميدانه * فجاء بما يحجز
 واطال عنان الاحسان وهو قد اجر * فن بديع ذلك ما طالع به ابا الفضل بن
 حسد اي يصف موضعه المعتقل فيه * كامل

ادرك اخطاك ولو بقافية * كالطل يوقظ نائم الزهر
 فلقد تقاذفت الركاب به * في غير مرماة ولا بحر
 طفحت صحابته بلاسنة * وتساقطوا سكرابلاخر
 بمعارج ادت الى جرد * حتى من الانواء والقطر
 عال كائن الجتن اذ مردت * جعلته مرقاة الى النسر
 وحش تنكرت الوجوه به * حتى استربت بصفحة البدر
 قصرته دبين خافقة * نسر ين من فلاك ومن وكر
 متمير سال الوقار على * عطفه من كبر ومن كبر
 ملكت عنان الريح راحته * فجيادها من تحته تجرى
 مأوى العزيز وقد نحت فان * يهل فقد ابليت في العذر
 ووصلت خدمة قاطع سبي * واطعت امره ضيع امرى
 دع ذا واصلنا غيم مؤتمر * مستأثر ابا الحمد والشكر
 واكتب اليها اليه * تمع والذي كتبت يد الدهر

ومر على أبي عيسى بن لبون في احد متوجهاته مستوفزا * والى لباناته منحفزا * فلم
 يشنه من المودة ثان * ولا جذبته نغم مثالث عهدا ومثان * واسرع كالماء الى
 الانحدار * والمر الى أيدي الاقدار * فلما علم أبو عيسى ان قد تخلفته ركائبه * كتب
 اليه يعاتبه * **كامل**

نحمت بعصرك اعصر الاجواد * وعنت لذكرك السمن الورد
 وسبقت املاك الزمان الى مدى * ضلوه حتى كنت انت الهادي
 وغدوت اكثرهم حسودا في العلي * ان الكريم طليبة المحساد
 وبدا بفضلك نقص كل معاند * تبين الاشياء بالاضداد
 ووقفت بمغناك العيون فلاحظت * اسد العرب به وبدرا النادي
 واتتك وافدة الرجال فقابلت * امـل الحريص ونجعة المرتاد
 وصدرن قد جان عنك عوارفا * اصبحن كالاطواق في الاجياد
 فضـل ارانا جـود حاتم طي * ونفـار كعب في قبيل اباد
 ايه ابا بكر انظلم ساحتني * ظلمنا وضح العدل عندك يادي
 عجب الوعدك كيف تسكه يد * موصولة الافعال بالاوعد
 ونسب جودك كيف لم تسمح به * نصيح ظني اوصريح ودادي
 اني لمعتقـد اخاءكـم وئلي * واري ولاءك معقلي وسنادي
 واصول منك على الزمان بمنصل * جعل الطلابا بدلامن الانغداد
 فسـقي محلاك دانيا اوناثيا * صوب الغمام المستهل الغادي
 ولئن رحلت لـقد دخلت بمنزل * من نور عيني اوسواد فؤادي

فراجع ابن عمار بقوله * **كامل**

عطلت من حلي السروج جيادي * وسابت اعناق الرجال سعادي
 وثبتت عزمي عن مسير هزني * سعدي اليه وحتني اسعادي
 ان لم اهلك من فؤادي مـنزلا * ينبتك انك مالك لقيادي
 واخص جانبك الرفيع بخدمة * تسقيك صفو احبة واعادي
 واردي بذكرك من ثناءى روضة * غناء حاليـة بنور ودادي
 حتى تبين ان غرسك قد دنا * مجني وزرعك قد اتي محصاد
 ياسـيدي وانا الذي ناديتـه * لرضي قلبي منك خير مناد

اعطاك فضل الابتداء ولو جرى * حكم لانكران تكون البادي
 لله درة عبقرة ابرزتها * من خدر فكري في حلي الانشاد
 فرعاء عاطرة الذوائب والما * غيداء حاليمة الطلي والهادي
 خاصت الي مع المساء فعارضت * صـ لـه التحيب أقي بلاميعاد
 خط من النظم البديع أفادني * حظ الكرام ونخطة الامجاد
 وشي سخط يدك الصانع يرقه * فكسوتني به مذهب ابايادي
 يفدي الصحيفة ناظري فيياضها * يدياضه وسوادها بسواد
 ادي تحية لك الزكية طيرها * كما فور قرطاس ومسك مداد
 ولقد تعين لواعات قدرة * حسن الجزاء بها وهزال النادي
 لكن عجزت فما استقل بنشأني * ماء الفرات ولا ثرى بغـ مداد
 عذرا ففيلك لكل طالب حجة * خصم الدووجه عذرياد
 بك فان القلم القصير وطاول الـ * ربح الطويل كتابة بطـ براد
 ولك الفصاحة اول سيفك كالمـ * تغطيت متني منبر وجواد
 ثنيت عايك حلي الوزارة مثل ما * حمل الحسام عليك ثني نجاد
 وتتوجت منك القيادة بالذي * ترك الرياسة مهنة القواد
 انت الحلال الحلو ورق طبيعة * وصفامزاجا كالسحاب الغادي
 من معشر تشرف الاذوابهمـ * كـ تشرف الايام بالاعباد
 جلوا في لوانمـ كانهـ * كـ كانه الآلاف في الاعداد
 افديك من حر تعبهـ دبره * شكري وقل له الفدا والغادي
 فاقـ دظفرت من اقتبالك بالـ في * وبلغت اقصى غايي ومرادي
 وارحت من تعبي بعهدك في ندي * ظـ لـ فبت عـ لي وثيرمهـ اد
 وشددت منك يدي به لقي مظنة * ونقضتها بزعانف انكـ اد
 متجلبلين على الوفاء بهـ لـ * ضحك الطبيب لهـ مع العواد
 جمعوا الي ظلي فسمعت جاحهمـ * واقبت شدته بلين قياد
 واستبطنوا حقه داوبين جوانحي * طبع يسـ لـ سخائم الاحقاد
 واهكم دعى في الاخاء اعـ رته * جذب ابن سفيان بضيع زياد
 حـ تي اذار رفض الوفاء رفضته * واعتضت منه بطيب اليد

لا ذنب لي في طرد سائمة الهوى * منه على السرح الويل الصادي
 انا قدر ضيقتك فارضني واعدني * ان كنت محتسبا الى الاعداد
 اني لممن ان دعوت لنصرة * يوما بساطا حجة وجملاد
 اذ كيت دونك لا عدى حدق القنا * وخصت عنك بالن اغماد
 صاني اصلك وصل فديتك بي اصل * بك واعقدني اتخذك عمادي
 ايه وقات الى الوفاء محسرا * ايه فاخطرت بعطف جاد
 ولئن بلغت الى رضاي فرجما * الفيتني لرضاك بالمرصاد
 وعلى تناهرنا الضمان بقلة الا * عداة ثم بكثرة الحساد
 وزعت تظلم ساحرة ما بيننا * ظلما وصبح العدل عندي بادي
 كالفالتس ويف من شيمى ولا * لي الجيب لبعادة من عاد
 لا بد من ذلك السفاروان عدت * عنه اليبالي انهي عوادي
 سفران اس تبعدته فسامتطي * حرصى واجعل من ثنايك زادي
 خدتها نتيجية منكر لودادها * برم لها قال لها متفادي
 حذر من الود الخجل فانما * اهدي الزيوف الى يدي نقاد

(وكتب) الى ذى الوزارتين ابي الحسن بن ابي سعيد وقد اب من احدى سفراته كامل

اهـ لا بقربك لو يطول مقام * وكفى يطيفك لو يزور منام
 اذنت بالعهد الجدي وانما * قرب المدى دون اللقاء هيام
 وكتبت توهن لالنوى اميالها * هيات اميال النوى اعوام
 لولا الحليفة ما سلوت فانها * قد قام هنيها ما علمت مقام
 وصلت الى مع الاصيل وانما * وصلت الى حديقة ومدمام
 برد من الكافور غنم درجه * مسكاوزر عليه منه ختام
 من قطعة هي قطعة الديباج او * هي قطعة البستان وهي كلام
 وكان اسطرها غصون اراكة * ومن القوافي فوقه من حيام
 نادمتها والراح يلهب كاسها * مذب اللما ساجي الجفون غلام
 وتشا كلا حسنا فماتق قده * الفوعارض عارضيه لام
 ايه ابا الحسن اختبرت فقل لنا * ماذا تقول اذا استشف عصام
 هل حادبي من مذهب عن واجب * اولم يقة دني للجمل ميل ذمام

أوهل بلبلج منطق في حجة * لو كان تحت يد القضاء خصام
والسعي مشكور وفيات الغنا * مرجوة واله الضياء ظلام
ولقد جريت الى التي قلدتها * جريات باعد عنك فيه ملام
فوردت لم تلحق بغيبك ريبه * وصدرت لم يعلق بسعيك دام
وهي مسفرك السلام تحية * واقدمت قل تحية وسلام

(وفي) ايام جموله * وعريه من مأموله * انشد المعتضد بالله * كامل

ادرا الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره * لما استرد الاليل منا العنبرا
والروض كالمحسنا كساه زهره * وشيئا وقادته نداء جوهه را
او كالعلا م زهي بوردر ياضه * نجلا وتاه با سهن مع ذرا
روض كان النهر فيه معصم * صاف اطل على رداء أخضرا
وتهز ريح الصبح بافتخاله * سيف ابن عباد بيدد عسكرا
عباد المخضر نائل كفه * والجوق قد لبس الرداء الأغبرا
علق الزمان الاخضر المهدى لنا * من ماله العلق النفيس الاخطرا
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد * ونصاه لا يردون حتى يصدا
اندى على الابد من قطر الندى * والذفي الاجفان من سنة الكرا
يحتار اذ يهب الخريدة كاعبا * والطرف اجرد والحسام مجوهرا
قد اح زناد الجسد لا ينقلك عن * نار الوغا الا الى نار القبرى
لاخلق اقربى من شفا رحسامه * ان كنت شبت لمكواكب اسطرا
ايقتت انى من ذراه بجنة * لما سقاني من نداء الكوثر
وعلمت حقا ان ربى مخصب * لما سألت به الغمام الممطرا
من لا توازنه الجبال اذا احتبي * من لا تسابقه الرياح اذا جرى
ماضى وصدر الرمح يكهم والظبي * تنبوا ويدي الخيل تعثر في البرا
فاذا الكاتب كاللواكب فوقهم * من لامهم مثل السحاب كنهورا
من كل ابيض قد تقلد ابيضا * عضبا واسمر قد تابط اسمرا
ملك بروقك خلفه او خلقه * كالروض يحسب من منظر او مخيرا
اقسمت باسم الفضل حتى شتمه * فرأيت في بردتي مصورا

وجهات معنى الجود حتى زرته * فقـ رأته في راحتيه مفسرا
 فاح الـ ثرى متعطرا بثنائه * حتى حسبنا كل ترب عنبرا
 وتتوجت بالزهـ رصاع هضابه * حتى ظننا كل هضب قيصرا
 هصرت يدي غصن الندى من كفه * وجنت به روض السرور منورا
 حسبي على الصنع الذي اولاه ان * اسسعي بجد او أموت فاعذرا
 يا ايها الملك الذي حاز المنى * وحباه منه بمثل جدى أنورا
 الـ يف أفصح من زياد خطبة * في الحرب ان كانت بينك منبرا
 ما زلت تغنى من عنى لك راجيا * نـ لا وتغنى من عتـا وتجبـرا
 حتى حلت من الرياسة محجرا * رجبوا وضمت منك طرفا أحورا
 شقيت بسيفك أمة لم تعتقد * الا اليهود وان سمعت بربرا
 أثرت رحك من رؤس كاتمهم * لما رأيت الغصن بعشق مثمرا
 وصبغت درعك من دماء ملوكهم * لما علمت الحسن يلبس احـرا
 غقتنا وشيا بذكرك مذهبنا * وفتقتها مسكا بحمدك اذ فرما
 من ذائنا ففى وذكرك صندل * أوردته من نار فـ كرى محجـرا
 فلئن وجدت نسـيم جدى عاطرا * فلتقدو جدت نسـيم برك اعطرا
 والـ يـ كها كالروض زارته الصبا * وحناعليه الطل حتى نوراً
 (ولم) يزل المعتمد يتحيل على صاحب شقورة في أخذ ابن عمار منه * ويعطيه
 ماشاء عوضا عنه * ويفرط في ترفيعه ويبسط ما أحب من شفاعته ويعد بتشفيعه
 حتى استنزه فيه * واستنزه بفرط تحفيه * فدفعه الى ثقائه * ولم يتق الله حق
 ثقائه * وخسر دون مال اخذه عوضا * غير آمال جعل امرها اليه مفوضا *
 ودخل ابن عمار قرطبة على قتب والعيون ترمقه * وكانها سهام ترشقه * وقد
 كان خرج منها والجيش تحفه * وكأنه مهدي والدينيا ترزه * فحجب الناس
 عما كان بين ورده وصدره * ونعوذوا بالله من سوء قدره * ولم يزل يتوسل اليه
 بذمه * ويناشده الله في حقن دمه * ويستعطفه بكل مقال حر * ويتحفه منه
 بانفس در * فلم يصح الى رقاء * وجرعه الحمام وسقاه * والموت لا يتوسل
 اليه * ولا يستشفع لديه *
 واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تيمة لا تنفع
 كامل

وندم المعتمد بعد موته واسف اسفالا يجدي على فوته * حين سبق السيف العذل *
وقد يكون مع المستعمل الزلل * ومن بديع استعطافه * وملج استلطافه *
الذي يلبس له الحديد * والمخطب الشديد * قوله طويل

سحايك ان عافيت اندي واسمع * وعذرلك ان عاقبت اجلي واوضح
وان كان بين الخطتين مزية * فانت الى الادنى من الله اجنح
حنانيك في اخذى برايك لا تطع * عداق وان اثنوا على وافصحوا
وما ذاعسى الاعداء ان يتزيدوا * سوى ان ذنبي واضح متصح
نعم لي ذنب غير ان يحلم * صفات يزل الذنب عنها فيسقم
وان رجاء ان عندك غير ما * يخوض عدوى اليوم فيه ويمرح
ولم لاوقد اسلفت وذا وخذوة * بكر ان في ليل الخطايا فيصبح
وهبني وقد اعقت اعمال مفسد * اما تفسد الاعمال ثمة تصلح
اقاني بما بيني وبينك من رضى * له نعم وروح الله باب مفتوح
وعف على آثار جرم جنيته * بهبة رحى منك تمحو وتصفح
ولا تلتفت رأى الوشاة وقولهم * فكل انا بالذى فيهم يرشح
سيأتك في امرى حديث وقد اتى * بزور بنى عبد العزيز موشح
وما ذاك الا ما علمت فاني * اذا تبت لانفك آسو واجرح
تخيلتهم لادرتهم درهم * اشار واتجاهى بالشمات وصرحوا
وقالوا اسـيجزيه فلان بفعله * فقات وقد يدب عوفلان ويصفح
الا أن بطشا للؤيد يرتضى * ولا يمكن حلا للؤيد ارجح
وبين ضلوعى من هواه تيمه * ستنتفع لوان الحمام مجلح
سلام عليه كيف داربه الهوى * الى فيدنووعلى فينزع
ويهنيه ان مت السلو فاني * أموت ولى شوق اليه مبرح

ذوالوزارتين القائد أبو عيسى بن لبون رحمه الله

هو بمن رأس وما شف * وو كف جوده وما كف * واعاد كاسه البدائع نافقا *
ولم يصدر املا خافقا * وكان كثير الرفد * كفا بالوفد * وكانت عنده شاهد
تترف فيها للمنى اباكار نواهد * ايام لم تطرقه النواثب * ولم تشب صفوه الشواثب

ودهره مسعد لا ينغص احد اراحه * ولا تطرق له بالغير ساحة * حتى نبهنا ثم
 صرفه * وانحى بشكره على عرفه * فارتدت على اعقابها مقاصده * ونكب
 عنه وافده وقاصده * وكانت مريبطرم طلع شمسه * وموضع انسه * فاخذها
 ابن رزين من قبضته * واقعده بعد نهضته * وخذعه بالمحال * واقطعه
 انك دحال * فبقى ضاحيا وغدا جوه من تلك المخطوة صاحيا * وله نظم
 نظم من المحاسن جملا * واعاد سامع مثلا * وقد ائبت منه ما يدل على نفاسة
 سبكه * وحوودة حبه * فن ذلك ما قاله متوجعا بخليط ضغن * واوغل
 في شعاب البعدوا معن * وافر

سقى ارضا ثووها كل مزن * وسأيرهم سرور وارتياح
 فما لوى بهم مال واكن * صروف الدهر والقدرا المتاح
 سأبكي بعدهم خزاء عليهم * بدءع في اعنته جماح
 وأخبرني الوزير أبو عامر بن الطويل أنه كان بقصر مريبطرب بالمجلس المشرف منها
 والبطحاء قد لبست زخرفها * وديج الغمام مطرفها * وفيها حدائق ترنوعن
 مقل نرجسها * وتبت طيب تنفسها * والجلنا رقد لبس اردية الدماء * ووراع
 افئدة الندماء * فقال * كامل

قم يا نديم ادر على القرقفا * او ماترى زهرا لرياض مفوقا
 فتخال محبوبا مدلا وردها * وتظن نرجسها محباما دنقا
 والجل ادر ماء قتلى معرك * والياسمين حباب ماء قد طفا

طويل

وله ايضا يعاتب بعض اخوانه
 تحنى الله قايكم يحسن اليكم * وقد بعتم حطى وضاع لديكم
 امانحن انصفناكم من نفوسنا * ولم تنصفونا فالسلام عليكم
 وله وقد كتب اليه الكاتب ابو الحسن راشد بن سليمان بالتمويل وقد كان عهد
 اليه ان لا يخاطبه الا بالتسويل * كامل

ثقلت روحك ايماء ثقيل * فيما قصدت له من التمويل
 هذا على انى عهدتك خفة * كرسول بره حل عند عليل

كامل

فراجعه الكاتب ابو الحسن المذكور * وحباك من خطط العلى بجزيل
 لا والذي ولاك الوية الندى * وحباك من خطط العلى بجزيل

ما حدثت عن سنن الكتابة عامدا * ولو اعتمدت فعلت فعل نفيل
 لكن بنا في انكرت ما عودت * فتبرعت بكتابة التمويل
 ولرب سركا من عند امرئ * ابداه بعض فعاله الخبول
 لله رفعتك التي ضممتا * زهر النبي من لفظك المعسول
 نظام وعيشك لو غدا نثراما * قدرته الا من التنزيل
 وافي به من لو امنت صدوده * عني غمرت يديه بالتقبيل
 وله برئي ذا الوزاتين اباحها خاه وقد توفي ولورقة في ملكه * ومنظمة في ساكه *
 قل اصرف الحمام كم ذا التناهي * في تلقيك لي بهذي الدواهي
 كان في عام وارقم ما يكفي * في فها لا بقيت عبدا لاله
 فيه قد كنت بعد استدفع المخطط واسطو على العدي واباهي
 اى شمس وافي عليها افول * قول غربى عزائمى ونواهي
 وشرب مع الوزراء والكتاب بيطحاء لورقة عند اخيه وابن اليسع غائب عنهم افي عشية
 تجو يد مائها * ويصوب عليها دمع سماها * والبطحاء قد خلع عليها سندسها *
 ودثرها نر جسامها * والشمس تنفض على الربى زعفرانها * والانوار تغمض اجفانها
 فكتب الى ابن اليسع * بسيط
 لو كنت تشهد يا هذا عشيقتنا * والمزن يسكب احيا ناو وينحدر
 والارض مصفرة بالمزن كاسية * ابصرت نبرا ليه الدر ينتثر
 وله أيضا * بسيط
 يارب ليل شربنا فيه صافية * حراء في لونها تنفي التباريح
 ترى الفراش على الاكواب ساقطة * كأنما ابصرت منها مصابيح
 وله بعد ما تقل عن ملكه * وأخذ سلطاناه من ملكه * يحن الى ليل اليه السالفة *
 وظلال انسه الوارفة * ويتذكر لذته * وينكر اطراح الزمان له ونبذته * بسيط
 ياليت شعري وهل في ليل من ارب * هيهات لا تنقضى من ليل ارب
 وابن تلك الليالي اذ تلم بنا * فيها وقد نام حراس وجباب
 ان الشمس التي كانت تطالعنا * والجموم فوقه لليل جلاب
 تهدي الينا لجينا حشوه ذهب * انامل العاج والاطراف عناب
 وله وقد ارهقته الرزايا والحمى * وهمت عليه سبحانه وسبحت * وبات له الامسى

• لا الجواض * وعوض بالبارح من الساخ * فانصرت آماله * واستبهمت اعماله *
 فاكثر التشكى من زمنه * واظهر جوى محنه * واصبح يبدى الضجر * ويكاد
 يبكي الحجر * ويندب ايامه واياه * ويذكر عاقل عيشه وحاليه * طويل
 خليلي عوجابي على مسقط اللوا * لعل رسوم الدارم تتغيرا
 فاسأل عن ليل تولى بانسنا * وانذب اياما تقضت واعصرا
 ليلالى اذ كان الزمان مسالا * واذا كان غصن العيش فينان اخضرا
 واذا كنت اسقى الراح من كف اغيد * ينالنيهار آثما وبعكرا
 اعانق منه الغصن يستزاعما * والتم منه البدر يطالع مقصرا
 وقد ضربت ايدى الامان قبابها * عاينا وكف الدهر عنا واقصرا
 فاشتت من هو وماشتت من دد * ومن مبدىم يجنيك عذبا مؤثرا
 وماشتت من عود يغنيك مفضعا * سمالك شوق بعدما كان اقصرا
 وليكنها الدنيا تخادع اهلها * تغرب صفو وهي تطوى تكذرا
 لقد اوردتني بعد ذلك كله * موارد ما الفيت عنق مصدره
 ركم كابدت نفسي لها من ملة * وكلمات طرفي من اساهها مسهرا
 خاللي ما بالي على صدق عزمي * اري من زمانى ونية وتعدرا
 والله ما درى لاي جريمة * تجبني ولا عن اى ذنب تغيرا
 ولم اك عن كسب المكارم عاجزا * ولا كنت فى نيل انيل مقصرا
 لئن ساء تمزيق الزمان لدواتي * لقدردت عن جهل كثير وبصرا
 وايقظ من نوم الغرارة نائما * وكسب علما بالزمان وبالورا
 وله يانف من المقام على مراتب له من الاجراء * ويكلف بالادلاج والاسراء * طويل
 ذروني اجب شرق البلاد وغربها * لاشفى نفسى أو اموت بداء
 فاستك ككاب السوء يرضيه مريض * وعظم وليكنى هقاب سماء
 تحوم لكها يدرك الخصب حومها * امام امام أو وراء وراء
 وكنت اذا ما بلدتى تنجرت * شددت الى أخرى مطى ابائى
 وسرت ولا ألوى على متعذر * وصحمت لا اصغى الى النجاء
 كشمس تبدت للعيون يشرق * صباحا وفي غرب اصيل مساء
 وله وقد اعرض عن الدنيا وخيالها * ونفض يده عن حبالها * بسيط

نفضت كفى عن الدنيا وقت لها * اليك عنى فإني الحق اغتسب
 من كسري بيتي لى روض ومن كتي * جليس صدق على الاسراره وثمان
 ادري به ماجرى فى الدهر من خبر * فعنده الحق مسطور ومختزن
 وماسا بى سوى موتى ويدقنى * قوم وما لهم علم بمن دفنوا
 * (الوزير الكاتب أبو عمرو والباي رحمة الله تعالى) *

بحر لا يمتطى ثبجه * ولا تخاض لبحجه * يذق لسانه لؤلؤه المكنون * ويصرف من
 بدائمه الانواع والغنون * فلا يبحارى فى ميدان الاحسان * ولا يبارى فى بلاغة
 براعة ولسان * يتصر كل بحر عن مدها * ويظهر الالباحر فيما اظهره من البيان وابداه
 لاح وسما المعالى قد تزيت بنجومها * وسمع بذكرها ولم ترم برجوهها * نظهر اوان
 الظهور وساد * ولم يخش فى موضع نفاق الفضل الكساد * والناس اذ ذاك اعلام
 والدينا تحية وسلام * فتهادته الرياضات * وقادته تلك السياسات * فانتقل اليهم
 انتقال الشمس فى مطالع السعود * ومقل روض الامانى ناضرة العود * واستدعاه
 الملقه دربانته فعرف محله * واحله من الخطوة لديه ما احله * فالتحن ما بكه
 واستعابه * وملا بعوارفه وطابه * ولقى من اهل سر قسطة كل ضاحك بسام *
 حاضد كالمسام * برعيه مبرته * ويويه متمللة لسرته * فلما رحل عنهم حن اليهم اى
 حنين وذاب شوق اليهم بين ارق وانين * فتال يخاطبهم * متقارب

سلام على صفحات الكرم * على الفرر الفارجات الغم
 على الهمم الفارعات النجوم * على الابن الغامرات الديم
 سلام شبح لانتقلا المزار * نوى غربة عن جوارم
 شحى عن نزاع يذيب الدموع * بنار الجوانح لا عن ندم
 واى الندامة من مجمع * على ما نوى هـ هـ اى هم
 وهل يتلون راى اللبيب * اذا جـ تفى امره واعتزم
 عزمت على رحاى عنكم * فسرت بقاب شديد الالم
 اضاحك صحى واطوى الفجاج * وفى كبدي لا عج كالضرم
 فانس لانس ذاك الحياء * وذلك السناء وتلك الشيم
 ودينا بكم طلبة المجتلى * ودهر اباكم واضح المبتسم
 وساعات انس نجول النفو * بس فيها مجال حمام المحرم

احق اليكم ومن شاقه * تذكروا عهدكم لم يلم
 وان كنت معتبطا ساحبا * ذبول الرضى في قرار النعم
 وانشر من فضلكم ما ولت * على انه سافر كالعلم
 عاروضة المحزن ذات الفنون * اذا ما الصباح عليها بسهم
 وقد بال الطبل احدا قها * كان الفريد عليها انتظم
 باطيب من نفعات الثنا * اسيرها عنكم في الامم
 اروح واغروبها طيبا * لدى سامعي عرب او عجم
 لدى كل معترف تابع * اذا قلت التي الى السلم
 ومن حقكم شكر الاثامكم * ومن حق شائتكم ان يذم

وله يصف مطرا بعد قحط * ان الله تعالى قضيا واقعة بالعدل * وعطايا جامعة
 للفضل * وينحاي بسطها اذا شاء ترفيعا وانعاما * ويقبضها اذا اراد تنبيهها والهاما *
 ويجعلها تقوم صلاحا وخيرا * وعلى آخري فسادا وضيورا * وهو الذي ينزل الغيث
 من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد * وانه بعدما كان من امتسك الحيا
 وتوقف السقيا * الذي ربيع به الآمن * واستطير له الساكن * ورجفت الاكباد
 فزعا * وذهت الاباب جزعا * واذكت ذكاه حرها * ومنعت السماء درها * واكتست
 الارض غبرة بعد خضرة * وابست شحوبا بعد نضرة * وكادت برود الارض تطوى *
 ومدود نعم الله تزوى نشر الله تعالى رحمته * وبسط نعمته * واتاح منته * وزاح محنته
 فبعث الريح لواقع * وارسل الغمام سوافع * بماء دقق * ورواء غدق * من سما
 طبق * استهل جفها فدمع * وسبح دمعها فدمع * وصاب وبلها فانقع * فاستوفت
 الارض ربا * واستكملت من نباتها اناوريا * فزينة الارض مشهورة * وحلة
 الروض منشورة * ومنة الرب موفورة * والقلوب ناعة بعد بؤوسها * والوجوه
 ضاحكة بعد عبوسها * وآثار الجزع ممحوة * وسور الحمد متملوة * ونحن نستزيد
 الواهب نعمة اتوفيق * ونستهديه في قضاء الحقوق الى سواء الطريق * ونستعيد
 به من المنة * ان تصيرفته * ومن المنحة ان تعود محنته * وهو حسبنا رنم الوكيل
 * (ذوالوزارتين الكاتب ابو بكر بن القصة - بركة رحمة الله) *

غرة في جبين الملك * ودرة لا تصلح الا لذلك السالك * باهت به الايام * وتاهب في
 عينه الاقلام * واشتمت عليه الدول اشتمال الحكام على النور * وانسربت اليه

الاماني انسراب الماء الى الغور * واتي الدولة اليوسفية ففازت به قداحها *
 واوري زندها قداحها * فقال فيهما ماشاء * وأقال من عثارة الانشاء بعد خطوب
 اصارته طريدا * وقطعت منه وريدا * وما زال يرتضع اخلافاها * وينتجع اكافها *
 ويسيم يدياته غفلاها * ويعم فرضها ونفلاها * حتى طواه ضربحه * وركدت ربحه *
 فسقط بسقوطه نجم البيان * واضحى دائر الاثر في العيان * وقد اثبت في هذا
 التصنيف * من كرامة العالى المنيف * ما اتخذته عميرا * وتجعله على الكلام
 اميرا * فن ذلك رقعة راجع - نى بها * وافتنى اعزك الله لك احرف كانها الوشم في
 الحدود * تيس في حال ابداعها كالغصن الاملود * وانك لسابق هذه الحلية
 لا يدرك غبارك في مضمارها * ولا يضاف سرارك الى ايدارها * وما انت في اهل
 البلاغة الا نكتة فلها * ومجزة تشرف الدول بتماكها * وما كان اخلاقك
 بملك يدنيك * وملاك يعقنيك * وانكنا المحظوظ لا تعتمد من تتجمل به وتتشرف *
 ولا تقف الا على من توقف * ولو اتفقت بحسب الرتب لما ضربت الا عليك قبايها * ولا
 تحلعت الا عليك اثوابها * واما ما عرضته فلارى انفاذه قواما * ولا ارضى لك ان
 تترك عيون آرائك زاما * ولو كفتت عن هذا الخلق * وانصرفت عن تلك الطرق
 لكان اليق بك * واذهب مع حسن مذهبك * فقديما اوردت الانفة اهاها *
 واردم يحمد واصدرها * والموفق من ابدعها وهجرها * وساستدرك الامر قبل
 فواته * وارهب لك مفلول شبانه * فتوقف قايلا ولا تنغذ فيه ديرا ولا قبلا *
 حتى القالك هذه العشية * واعلمك بما تنبى عليه القضية * ان شاء الله * (وكتب)
 عن امير المسلمين وناصر الدين ايد الله الى طائفة متعدية * اما بعد يا ممة لا تعقل
 رشداه * ولا تجرى الى ما تقضيه نعم الله عندها * ولا تقاع عن اذى تفشيه قريبا
 وبعنا جهدها * فانكم لا ترون مجار ولا غيره حرمة * ولا تراقبون في مؤمن الا
 ولاذمة * قد اعماكم عن مضالمكم الاشر * واضللكم ضلالا بعيدا البطر * ونبتتم
 المعروف وراى ظهوركم * واتيتم ما ينكره مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم * وخاملكم
 بمشهوركم * ليس فيكم زاجر * ولا منكم الاغوى فاجر * وما نرى الا ان الله عز وجل
 قد شاء مسخكم * واراد نسفكم وفسخكم * فساط عليكم الشيطان يغركم ويغريك *
 ويزين لكم قبايح مما يصيكم * وكانكم به قد نكص على عقبيه عنكم * وقال انى برى
 منكم * وترككم في صفة خاسرة * لا تستقيلون بها ان لم تتوبوا في دنيا ولا آخرة * وحسبنا

هذا اعدار لكم * وانذارا قبلكم * فتمو بوا * وانيبوا * واقبلوا * وانزعوا * واقصوا
 من انفسكم كل من وترتموه * وانصفوا جميع من ظلمتموه وغشتموه *
 ولا تسطيخوا على احد بعد * ولا يكن الى اذاه صدور ولا ورد * وللا عاجا لكم من
 عقوقنا ما يصح عليكم مثل اسائرنا * وحديثنا غابرا * فاتقوا الله في انفسكم واهل بيكم *
 واياكم والاعتزاز فانه يورطكم فيما يريد بكم * ويسوقكم الى ما يشمت بكم اعاديكم *
 وكفى به - ذات بصرة وتذكرة * ليست لكم بعد حاجة ولا معذرة * ولا توفيق الا بالله
 تعالى (وكتب عنه رحمه الله) الى صاحب قلعة حماد * وصل كتابك الذي انقذته
 من وادي منى صادرا عن الوجهة التي استظهرت عليها باضدادك * واجفت
 بطارفك وتلادك * واخفقت فيما من مطلبك ومرادك * فوقفنا على معانيه *
 وعرفنا المصريح به والمشار اليه فيه * ووجدناك تجعل سيدك حسنا * ونكره معروفنا
 وخلافك صوابا بيننا * وتضى لنفسك بفلح الخصام * وتوليها الحجة البالغة في جميع
 الاحكام * ولم تتاول ان وراء كل حجة ادليت بها ما يدحضها * وازاه كل دعوى
 ابرمتها ما ينقضها * وتلقا كل شكوى صححتها ما يمرضها * ولو لاستكف الجذال *
 واجتناب ترديد القيل والقال * لغصصنا فصول كتابك اولافا ولا * وتقريناها
 تفاصيل وجلا * واضغنا الى كل فصل ما يبطله * ويخجل من ينتحله * حتى لا يدفع
 حجتته دافع * ولا يذبوعن قبول ادلته راء ولا سامع * وهانحن نشدك الله الذي
 لا تقوم السماء والارض الا بأمره الم نكن عند ما نزع الشيطان بينك وبين فلان *
 وتقاسم الشنتان * قد توقدنا على ما كان بالمحالة من اطلاق * وتاخرا عما كانت
 النسبة تستقدم اليه من بدارا وسباني ولم غدا الجهة حق امدادها * ولا كثرنا وفق
 ما كان يلزم من جناهير اعدادها * ولا عنانا غير جهاد المشركين * ولا اقربانا
 الاعلى ما يحوط حريم المسلمين * رجاء ان يتوب استبصار * او يقع اقصار * وان
 خلال ذلك تحتفل وتحتشد * وتقوم وتقع * وتبرق غيظا وترعد * وتستدعي
 ذوا بات العرب * وصعاليكهم من مبتعد ومقرب * فتمطيهم ما في خزائنك جزافا *
 وتنفق عليهم ما كنزه اولادك اسرافا * وتقمخ اهل العشرات مشين واهل المئين الاقا
 كل ذلك لتتضديهم * وتعد على تعصمهم * وتعتقد انهم جنتك من المحاذير *
 وجمالك من المقادير * وتذهل عما في الغيب من احكام العزيز القدير * (وكتب)
 عنه رحمه الله الى اهل مكاسة * اما بعد اصلح الله من اعمالكم ما اختل * واصح

من وجوه صلاحهم ما اعتل * فقد بلغنا ما انتم بسبيله من التقاطع والتدابير * وما
 ركبتم رؤسكم فيه من التنازع والتهاثر * قد استوى في ذلك عالمكم وجاهلكم *
 وصار شرعا سواء فيه نبيكم وخاملكم * لا تأتمرون رشداً ولا تطيعون مرشداً *
 ولا تأتون سداً * ولا تتحون مقصداً * ولا تغفلون ان لم تنزعوا عن غوايتكم
 ابداً * فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضى ونذعكم سداً * ولا بد لنا من اخذ قناتكم
 بثقاف امان تستقيم او تتشظى قصداً * فتوبوا من ذنب التباعد بينكم والتباين
 واهصوا شياطين التعاقد والتشاحن * وكونوا على الخير اعواناً * وفي ذات الله
 اخواناً * ولا تجعلوا للعقوبة عليكم يداً ولا سلطاناً * واعلموا ان من نزع بينكم بشر *
 اوزعت في فتنه بضر * وقام عندنا عليه الدليل * واتجه اليه السبيل * اخرجناه
 عنكم * وابعدنا منكم * فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولا تتولون عن الموعدة
 وانتم معرضون * ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * وحسبنا هذا
 وبالله التوفيق *

(* الوزير الكاتب أبو المطرف بن الداغ رحمه الله) *

١- داء اعلام الوزارة المتسمين بازائها * المرسمين في زمام عليائها * المشتهرين
 بالبلاغة * المقتصرين على حسن تناول في كل اراغة * الا ان الايام تعدت على
 آماله * واغررت صروفها بكامله * فلم تلج امانيه حتى غربت * ولا اتفقت له حال الا
 اضطربت * وصل الى المعتمد فكلف به * وألف حسن مذهبه * ثم نسبت اليه
 معائب وانبرى له شائى وعائب * حسد الخصاله * وجداني زواله وانفصاله فانف
 من المقام بذلك المسمى * والاحتمال لتلك البلوى * فانتقل الى المتوكل * وحل منه
 بالطف محل * وألقى اليه ازمة المقدوم والمحل * ثم رأى ان يكر الى سرقسطة باده *
 ويقرافها مع اهله وولده * فلما وصل اليها استدعى الى احدى حداثتها في ليلة
 حسبها من منخ الدهر * وتنسم انسها عطر من نفع الزهر * فلما اغفى دب اليه أحد
 عداه * فوجا وواجه بمداه * وسقى الارض من نجيغه * وتركه لا يستيقظ من
 هجوعه * وكان كثيراً ما يتشكى في كتبه تشكياً يدل على ضيق صدره * وسمي وقدره
 فن ذلك رقعة كتبها الى ابن حسداى وهى * كتابى وانا كما تدريه * غرض للايام
 ترميه * ولكن غير شاك من آلامها * لان قلبى فى اغشية من سهامها * فالنصل على
 مثله يقع * والتألم بهذه الحالة قد ارتفع * كذلك التقرير اذا تابيع هان * والمحظب

اذا اشتد لان * والمحوادث تنعكس الى اضدادها * اذا تناهت في اشتدادها *
وتزايدت على آمادها * (وكتب في مثل ذلك) * كئيب وعندي من الدهر ما يهد
أيسره الرواسي * ويفتت الحجر القاسي * ومن أجلها قلب محاسني مساويا *
وانقلاب اولياتي اعاديا * وقصدي بالبغضة من حيث المنة * واعتمادى بالخيانة
من جانب الثقة * فقس بهذا على سواه * وعارض به ما عاداه ولا تعجب الا لثبوتى
لما لم يثبت له الخلق السرد * وبقائى على ما لا يبقى عليه الحجر الصلد * ولا اطول
عليك فقد غير على حتى شرابى * واوحشتنى ثيابى * فها أنا اتهم عياني * واسـتريب
من بناني * واجنى الاساءة من غرس احسانى * وقاتل الله المحطبة في قبره *
فطالما غر بقره في شعره * بسيط

من يزرع الخـير يحصده ما يسره * وزراع الشر منكوس على الراس
أنا والله فعلت خيرا فعدمت جوازيه * وما احدثت عوائده وهباصيه * وزرعته فلم
احصد الا شرا * ولا اجتنيت منه الا ضرا * وهكذا جدى فأصنع وقد أبى القضاء
الا ان أفنى عمرى في بوس * ولا انفك من نحوس * وباليت باقيه قد انصرم *
وغائب الحمام قد قدم * فعسى ان تكون بعد الملمات راحة من هذا النصب * وسلاوة
عن هذه المخطوب والنوب * فدع بنا هذا التشكى فالدهر ليس بمهتب من يجزع
وما فى الايام رجاء ولا مطـمع * (وله فصل من تعزية) * من أى الثنا يا طلعت
النوايب * وأى حى رعت فيه المصائب * فواها المحشاشة الفضل ارضدها الردى
غوائله * وبقيّة الكرم جر عليها الدهر كلا كله * وباحسرتنا للعبة المواهب كيف
سجرت والشمس المعالى كيف كورت * وبالهفى على هضبة الحلم كيف زلزلت *
وحدة الذكاء والنهم كيف فلات * فان الله اخذ ابوصايا * وتسليما للقضايا * وله
فصل * لئن كانت الايام تنثيك * فالامانى تدنيك * ولئن كنت محجورا عن الناظر
فانك مصور فى الخاطر * انا جيك بلسان الضمير * واعاطيك سلاف السرور * وله
ورد لك كتاب خاتمه لاطفه سماه * وتوهمته من خفته هباه * وفضضته عن اسطر فيها
سواد * لم يتحصل لي منه مستفاد * فتعودت برب الفلق * من شر ذلك الفسق * وله
الى ابن حسداى * كنت عهدتك لا تمتنع من مداعبة من يداعبك * ولا تنقبض
عن مراجعة من يخاطبك * فن أين حدث هذا التعالى * وما سبب هذا التعالى *
عرفنى جعلت فداك * ما الذى عداك * واعلمك رأيت المحضرة قد دخلت من قاض

قطعت في القضاء وجعلت تأخذ نفسك بأهيتك * وترشح رتبته * واذت الآن
 لاشك تتفقه في الاحكام * وتتطلع شريعة الاسلام * وهبك تحليت بهذا السمعت
 وتهميات لذلك الدست ما تصنع في قصة السبت * دع هذا التخلق وارجع الى
 اخلاقك وعد في اطراقتك * وتجاهل ما قبلك جاهل * وتسامق مع الحقاء واذت
 عاقل * فلا تمتنع لذة الاسترسال * ولا تتبع الدنيا بجد منك في سائر الاحوال * فما
 شبه ادبارها بالاقبال * وكثرتها بالاقبال * (وله يستدعي خيرا) * او صافك
 العطرة * ومكارمك المشتهرة * تنشط ساء معهام غير توطئة * في اقتضاء ما عرض
 من امنية فللراح من قلبي محل لا تصل اليه سلوة * ولا تعترضه جفوة * الا ان
 مئينها قد جف * وقطينها قد خف * فما توجد للسباه * ولو بحشاشة الحوياه *
 فصاني منها بما يوازي قدرى * ويقوم له شكرى * فان قدرك ارفع من ان تقتضى
 حقة زاخرات البحار * ولوسات بذوب النضار * وله يستدعي الى مجلس أنس *
 يومنا يوم تجهم محياه * ودمعت عيناه * وبرقعت شمسه الغيوم * ونثرت صباه لؤلؤه
 المنظوم * وملا الخافقين دخان دجنه * وطبق بساط الارض ههملان جفنه *
 فاعرضنا عنه الى مجلس وجهه كالصباح المسفر * وجابابه كالرداء المجر * وحليه
 يشرق في ترائبه * ونده يعبق في جوانبه * وطلائع انواره تظهر * وكواكب ايناسه
 تزهر * وباريقه تركع وتسجد * واوتاره تنشد وتغرد * وبدوره تستحث انجمها
 محيية وتقبل انعام غديه * وسائر نغماتها * خذوها تها * واملنا ان تحت
 خطاك حتى يلوح سناك ونشته في جمر آك * (وله فصل) * وردك بك فنور ما كان
 بالاعباب داجيا * وحسن مشافها عنك ومناجيا * واسترد الى الخلة بهاها *
 واجرى في صفة الصلة ما تها * وعند شدة الظما * يعذب الماء * وبعد مشقة السفر
 يطيب الاغفاء * ورأيت ما وعدتني به من الزيارة فسرتني سرورا بعث من اطراحي *
 وحسن لي دين التصابي * فارحت كنتما اذ ار على المدام مديرها * وجاوب المثاني
 والمثاليت زيرها * ولا تسئل عن حال اسمها معتها فهي كاسفة بالي * كاشفة عن
 خبالي * لصبح لاح من خلال ذؤابتى * وتنفس في ايل اتي * فادجي من اعمالي
 واراني مصارع آمالي (وله فصل) ياليت شعري كيف اتغير على بعضي * وامنحه
 قطيعتي وبفضي (وله فصل) طالع علينا هذا اليوم فكاد يطر من الغضارة صوره
 يقبس من الانارة بقوة * ويحيي الرهيم اذ تداله * ويهـ بي الحليم جماله * ولفقتنا

زهرة وضعتا بحته * في روضة ارضتها السماء شأبيها * ونثرت دليها
 كواكبها * ووفد عليها النعمان بشقيقه * واحتل فيها الهند بخلوقة * وبكر اليها
 بابل برحيقه * فالجمال يثني بحسنه طرفه * والنسيم يهزل انفاسه عطفه * وتمنينا
 ان يتبليج صبحك من خلال فروجه * وتحل شمسك في منازل بروجيه * فيطالع
 علينا الانس بطلوعك * وتهديه بوقوعك * وان تعدم نور ايحكي شمائلك طيبا
 وبهجة * وراحتنا لما خلالك صفاء ورقة والمخانا تثير اشجان الصب * وتبعث
 اطراب القلب وندي من تروح الهم الشمول * وتطر بارجهم القبول * ويحسد
 الصبح عليهم الاصيل * ويتصر بجمال ستم الليل الطويل

* (الوزير الفقيه الكاتب ابو القاسم بن المجدد رحمه الله تعالى) *

راضع ندى العالى * المة واضع العالى * آية الاعجاز * في الصدور والاعجاز * الذى
 جمع طبع العراق وصنعة الحجاز * واقطع استعارته جانبي الحقيقة والمجاز * فابداها
 شمسا * واهداها لاجساد معانيه نفسا * اذا كتب ملام المهارق بيانا * وارى
 السحر عيانا * وله أدب لو تصور شخصا * اكان بالقلوب مختصا * ولو كان نورا
 اكان له السماء نجدا والمجرة غورا * الى الاسام بالوقار والملم * والافتنان في
 انواع العلم * اقام زمنا عتكفا على دواوينه كغالب العلم وافانيدنه * مشتغلا بالدراسة
 منزلا للرياسة * والملك يضم ضلوعه على علائه * ويرقب طلوعه في سمائه الى
 ان استدعاه امير المسلمين فاجاب بحكم الطاعة واناب * واراها الغناء المستعظم
 والمناب * بكتبته - زم الكتاب باغراضها * وتروق العيون بايماضها * وقد
 اثبت من نثره البارع * ونظمه العذب المشارع * ما هو افتن للاسماع * من مطرب
 السماع * والذنى الالباب * من مناجات الاحباب (فن ذلك رقيقة) راجعنى بها
 عن معاتبته له في توقف مراجعة وهى * لواطت نفسى اعزك الله بحسب هواها
 ومعمل قواها * لما خطت طرسا * ولا سمعت للقم جرسا * وانمت في حجر
 العطلة مستريحا * ولزمت بيت العزلة لاساطير حيا * ولكنى بحكم الزمن مغلوب
 وبحقوق الاخوان مطلوب * فلا جد بد من اعمال الخاطر وان غدا طليحا *
 وتناها تبليحا * ولما طلع على طالع خطابك الكريم في صورة المقتضى الغريم
 تعين الاداء * ووجب الاعداء * واتصل بالقلبية النداء * وقد كنت تغافلت عن

الكتاب الاول * تغافل الساكن الى العذر المتأول * فهزنتي من الثاني كلمات
 مواسات * واكنهافي وجه المحسن والاحسان سمات * لم توجدني الى المعذرة
 طريقا * ولا سوغتني في النظرة ريقا * فتكلفت هذه الاسطر تكلف المضطر *
 حفزه ثقل البر * وانت بفضلك تقبل وجيزها * ولا تبخل بان تحيزها * والله يطيل
 بقاءك محسود النجاة * ولا يخلى دعوتي لك من الاجابة (وكتب عن امير المسلمين)
 ونامر الدين ايده الله الى اهل اشيلية * كتابنا بقاكم الله وعصمكم بتقواه *
 ويسركم من الاتفاق والاتلاف الى ما يرضاه * وجنبكم من اسباب الشقاق
 والمخلاف ما يسخطه وينعاه * من حضرة مراکش حرسها الله لست بقين من جمادى
 الاولى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وقد باغنا مائتا كديبين اعيانكم من اسباب
 التباعد والتباين * ودواعي التحاسد والتضاغن * واتصال التباغض والتدابر
 وتماذي التقاطع والتهاجر * وفي هذا على فقهاءكم وصلحائكم مطعن بين
 ومغمز لا يرضاه مؤمن دين * فهلا سعوا في اصلاح ذات البين سيي الصالحين *
 وجدوا في ابطال اعمال المفسدين * وبذلوا في تأليف الاراء المختلفة وجمع الالهواه
 المغترقة جهد المجتهدين * ورأينا والله الموفق للصواب * ان نعدر اليكم بهذا
 الخطاب * فاذا وصل اليكم وقرئ عليكم فاقعوا الانفس الامارة بالسوء * وارغبوا
 في السكون والهدوء * وتكبووا عن طريق البغي الذميمة المشنوء * واحذروا دواعي الفتن
 وعواقب الاحن * وما يجرداء الضمائر * وفساد السرائر * وعي البصائر * ووخيم
 المصائر واشفقوا على اديانكم واعراضكم * وتوبوا الى الصلاح في جميع اغراضكم
 واطاصوا السمع والطاعة لوالي اموركم * وخليفتنا في تدبيركم * وسياسة جهوركم
 اخينا الكريم علينا ابي اسحاق ابراهيم ابقاه الله * وادام عزه بتقواه * واعلموا
 ان يده فيكم كيدنا * ومشهده كشهدنا * فقفوا عندما يحضكم عليه * ويدعوكم
 اليه * ولا تختلفوا في امر من الامور لديه * وانقادوا والسلس انقيادكم * وعزمه ولا
 تقموا على شبح عناد بين حده ورسمه * والله تعالى يفي بكم الى الحسنى * ويسركم الى

ما فيه صلاح الدين والدينيا بقدرته * وله من فصيدة * طويل
 لثراق مرأى للعسان ومسمع * فسنائك الغراء أبهى وامتع
 عروس جلاها مطلع الفكر فانت * اليها النجوم الزاهرات تطلع
 زفت بها بكر اتضوع طيبها * وما طيبها الا الثناء المضوع

لها من طراز الحسن وشي مهال * ومن صنعة الاحسان تاج مرصع
 وله فصل في جانب الفقيه الاجل ابن عياض الى ابن جدين رحمه الله * اما وكنف
 برك لمن امك من اهل الفضل ممد * وجفن رعايتك لهم مسهد * ومنزل حمايتك
 بهم متعهد * فكل وعريلقونه في سبيل قصدك مستهمل * ولا يزويهم دونك منهل
 ولا يضل بهم وانت العلم مجهل * وعن رأى ان يقتحم نحوك ظهري لجة * ومحجة *
 ويقرن في ام كعبة فضلك بين عمرة ووجه * ويرحل الى حضرتك المساوفة مهاجرا *
 ويعتمدها في طلب العلم تاجرا * ليجتهد في جمعه وكسبه اجتهاده معترب * ويملا من
 بضائعه وفوائده وعاء غير سرب * ومذهبه الاقتباس من انوارك والالتباس برهة
 من الدهر بجوارك * والاسستيناس باسرة بشرك ومسرة جوارك * فلان وله في
 الفضل مذاهب يهرج عندها الذهب * وعنده من النبل ضرائب لا يفارق زندها
 الذهب وستقر به * فتستقر به وتخبره * فتكبره * ان شاء الله * وله مراجعنا * طويل

س- لام كانفاس الاحبة موهنا * سرت بشداها العنبري صبا نجد

س- لام كايماض الغزالة بالضحى * الى الروضة الغناء غب الحيا العد

ع- لي من تحراني بمجز شجرة * فاججز أدنى عفو منتهى جهدي

عزاني من حوك اللسان بلامة * مضاعفة التأليف بحكمة السرد

دلاص من النظم البديع حصينة * تردسنان النقد مثل المجد

عليها من الاحسان والحسن رونق * كما ديس متن السيف من صد الخمد

وفيها على الطبع الكريم دلالة * كما اقترضوا اللسنة قط عن كرم الزند

ابا عامر لزال ربك عامرا * بوفد الثناء المحر والسودد الرغد

لقد سميتني في حومة القول خطة * لفقت لها رأسي حيا من المجد

(وكتب عن امير المسلمين) الى ابن جدين في امر أبي الفضل ابن عياض المذكور *
 وفلان اعزه الله بتقواه * واعانه على ما نواه * ممن له في العلم حظ وافر * ووجه سافر *
 وعنده دواوين اغفال * لم تفتح لها على الشيوخ افعال * وقصد تلك الحضرة ليقيم
 اودمتونها * ويعاني رمد عيونها * وله اليناماتة مرعية اوجبت الاشادة بذكوره *
 والاعتناء بامر * وله عندنا مكانة حفية تقتضي مخاطبتك بخبره * وانهاضك الى
 قضاء وطره * وانت ان شاء الله تسدد عمله * وتقر بامه * وتصل اسباب العون له
 ان شاء الله * وله مراجعنا الى أحد الشعراء *
 طويل

اما ونسب الروض طاب به فجر * وهب له من كل زاه - رة نشر
 تحامى له عن سره زهرة الربى * ولم تدر ان السر في طيبه نشر
 ففي كل سهب من احاديث مايبه * تماثم لم يعاق بحاملها وزر
 لقد دفعه تنى من ثنائك نفحة * ينافستى في طيب انفسها العطر
 تضح عنهما العنبر الورد فانثنت * وقد اوهم - تنى ان - منزلها السحر
 سرى الكبر في تنى لها ولربما * تحانف عن مسرى ضرائبي الكبر
 وثبت بهامعنى من الراح مطربا * فحيل لى ان ارتياحى بهاسكر
 ابا عامر انصف اخاك فانه * واياك في محض الهوى الماء والخمر
 امثلك يبعنى في سماءى كوكبا * وفي جوك الشمس المنيرة والبدر
 ويلتمس المحصاء في ثعب الحما * ومن بحرك الفياض يستخرج الدر
 عجبت ان يهوى من السفر تومة * وقد سال في ارجاء معدنه التبر
 (وكتب عن امير المسلمين) الى اهل سبتة * كتابنا بقاكم الله واكرمكم بتقواه *
 ويبركم لما يرضاه * واسبع عليكم نعماه * وقد رأينا والله بفضلته يقرن جميع ارائنا
 بالتسديد * ولا يخلنا في كافة انحاءنا من النظر المجيد * ان نولى ابا زكريا يحيى بن
 ابي بكر محل ابنا * الناشى في حجرنا * اعزه الله * وسدده فيما قلدناه اياه *
 من مدينتى فاس وسبتة وجميع اعمالهما حرسهما الله على الرسم الذى تولاه غيره
 قبله * فانفذنا ذلك له * لما توسعنا من مخاض النجاسة قبله * ووصيناها بما نرجوان
 يحتمديه ويمثله * ويجرى عليه قوله وعمله * ونحن من وراء اختباره * والفحص عن
 اخباره * لاني بحول الله في امتحانه وتجربيه * والعناية بتخريجيه وتدريبه * والله
 عز وجل يحقق محيلتنا فيه * ويوفقه من سداد القول والعمل الى ما يرضيه * فاذا
 وصل اليكم خطابنا فالتمزوا له السمع والطاعة والنصح والمشاعة جهدا لا استطاعة
 وعظما واحسب مكانه منا قدره * وامثالوا في كل عمل من اعمال الحق نهيه وامره
 والله تعالى يمدد بتوفيقه وهدايته * ويعرفكم بمن ولايته بعزته (وكتب) عنه ايده
 الله ونصره الى ابي محمد عبد الله بن فاطمة رجه الله * كتابنا اطال الله في طاعته
 همرك * واعزبتقواه قدرك * وشدي ما تولاه ازرك * وعضديا لتوفيقى والتسديد
 امرك * من حضرة مراكش حرسها الله وقد رأينا والله ولي التوفيق * والهادى
 الى سواء الطريق * ان نجدد عهدنا الى عمالنا عصمهم الله بالتزام احكام الحق *

وايشار اسباب الرفق * لما نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل * والمخير العاجل
 والاحل * والله تعالى يدبرنا لما يرضيه من قول وعمل عنه * وانت اعزك الله من
 يستغنى بإشارة التذكرة * ويكتفى بلمحة التبصرة * لما تأوى اليه من السياسة
 والتجربة * فاتخذ الحق امامك * وملاك يده زمامك * وأجر عليه في القوى
 والضعيف احكامك * وارفع لدعوة المظلوم حجابك * ولا تستد في وجه المضطهد
 المظلوم بابك * ووطئ للرعية حاطها الله اكافك * وابذل لها انصافك * واستعمل
 عليها من يرفق بها ويعدل فيها * واطرح كل من يحيف عايبها ويؤذيها * ومن سبب
 عليها من عمالك زيادة * أو خرق في أمرها عادة * أو غير رسمها * أو يدل حكامها *
 أو أخذ لنفسه منها درهما ظلمها * فاعزله عن عمله * وطاقبه في يده والزمه ردهما
 أخذت تعديا الى أهله * واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم منهم أحد على مثل فعله *
 ان شاء الله وهو تعالى ولي تسديك * والملي بعضدك وتأيدك * لا اله غيره * (وله
 عنه الى أهل غرناطة) * كتابنا عصمكم الله بتقواه * ويدبركم لما يرضاه *
 وجنبكم ما يسخطه وينعاه * من حضرة مرا كش حرسها الله يوم الجمعة التاسع عشر
 من شهر الصوم المعظم سنة سبع وخمسمائة وقد اتصل بنا انكم من مطالبة فلان
 عن اولكم * وفي عنقوان عملكم * وانه لا يعدم تشعبا وتأليا من قبلكم * فالى
 متى تلحون في الطالب * وتجدون في الغلب * وتقرعون النبع بالغرب * لقد آن
 لمحرككم في امره ان تهيدا * وللناثرة بينكم ان تطفي * ولذات بينكم ان تصلح *
 ولو جوه المرشد قبلكم ان تتضح * واذا وصل اليكم خطابنا هذا فتركوا متابعتة
 الهوى * واسلكوا معه الطريقة المثلى * ودعوا التنافس على حطام الدنيا *
 وليقبل كل واحد منكم على ما يعنيه * ولا يشتغل بما ينصبه ويعنيه * ولا بدأ كل
 عمل * من اجل * ولكل ولاية * من غاية * وان يسبق شئ اناه * واذا أراد الله امرا
 سناه * وعسى ان تكرر هو واشيئا وهو خيركم والله يعلم وانتم لا تعلمون * وفقكم
 الله لما فيه صون اديانكم واعراضكم * وتسديد انحاءكم واغراضكم * عنه *
 (وكتب) اعزه الله مرحبا بك ايها البر الفاتح * والروض النافع * بما احسن
 تولىك * واعطرت أركانك * لقد فتحت بالمخاطبة بابا * طالما كنت له هيايا *
 ورفعت حجابا * ترك قلبي وجابيا * وما زلت احرم عليه شرعة * فلا اسبغ منها جرعة *
 واغازله ما اولا * فلا طيقها عملا * والاحظها امامدا * اذوب دونها كدا * وفي تعب

من يحسد الشمس نورها * ويجهدان يأتي لها بضرب * الى ان ورد في خطابك
 الخطير مشتق على نظم من الكلام * رائق الاعلام * بقرب من الافهام * ويبعد
 نيله في الاوهام * قد ارفقت نواحيه بالتهذيب * وطرزت حواشيه بكل معنى
 غريب * وحشدت معانيه باللفظ الرائع المهيب * فازددت تهيبا ورعبا *
 وعيانت منه مر كبا صعبا * وقلت التغافل عن الجواب * اولى بالصواب
 وان الممت بالجفاء * وقابلات الوفاء باللقاء * اذ ليس بلييب من يعارض السيل
 بوشل * ويناهض الشعير بفشل * ويطاول الفيل بشلومنتشل * ولا باريب
 من يقيس الشبر بالباع * والمد بالاصاع * والجمان بالشجاع * والقطوف
 بالوساع * فر طلب فوق طاقتة افتضح * ومن تعسف الخرق النازح رزح *
 ومن سبج في البحر كمن عسى ان يسبح * لاجرم انه افتضاني في المراجعة صديق لنا
 كريم لم يتفت الى معذرة * ولا سمح بنظرة * فتكافتها بحكم عزمته تحت فادح
 حصر * ونازح بصر * فقد يكدي على علمك الخاطر * ويخوى النجم الماطر
 ويرعب اعدا اللسن في بعض الاوقات لكنا * والجواد كودنا * وبحر القرصحة
 ثدا * وحسام الذهر معضدا * فان تفضلت بالاغضاء * وساحت في الاقتضاء
 سلمت في اليد البيضاء * وبرزت لشكوك في الغضاء * واجتليت منك ادام الله عزك
 في معنى تندر تلاقينا * عند قرب تدانينا * فصولا حسانا * حسبته ابرهانا *
 ورأيت بها السحر الحلال عيانا * واثن اعترض عائق الزمان دون ذلك الامل وقد
 عارضنا من ام * وصار اذني من يد لغم * فان نفوسنا بحمد الله في المقاصد
 والاغراض * متلاقية على موارد الاصل والاحماض * والله تعالى
 يحفظ جواهرها من الاعراض * ويصونها من الانتكاث والانتقاض *
 عنه وطوله انه على كل شيء قدير * ويهد الامر والتدبير * واماما جلاه من
 صورة الود * في معرض الجد * فقد ثوى بين الجوانح محلا * لا يسوم الدهر عقده
 حلا * ولا يزال جفني في رعيه مسهدا * وقابلي لصوته مهيدا * ان شاء الله
 واقرأ عليك يا سيدي المعظم في خلدني سلاما شريف النصاب * كريم الاحساب *
 والسلام الاتم الاعم * ما طلعت الانجم وتضوع المسك الاحم * على سيدي
 الاعظم * ورجة الله وبركاته *

* (ذوالوزارتين المشرف ابو بكر محمد بن احمد بن رحيم اعزه الله) *

رجل الشرق سوداؤه - لاء * وواحدة اشتمالا على الفضل واستيلاء * استقل
 بالنقض والايام * وأوضح رسم المجاملة والاكرام * فله الشفوف في المجد *
 والحفوف الى الود * تحمله بساما * وتنتضيه حساما * ان واخاك ابرم عقد
 اخائه * واعفالك من زهوه و نتخائه * مع ادب يزخر بحره * وتزين به لبة الزمان
 ونحره * وسجية خلعت خلوص التبر * ونفس سلمت من الخيلاء والكبر * تتهاداه
 الدول تهادي الروض للتسيم * وتفتقر اليه افتقار المصراع الى القسيم * فيطاع
 بافاه اطلوع الشمس * وينشر سيرها الحيدة من رمس * قد امنت غوائله *
 وحسنت اواخره واوائله * وبنور حيم من اعلام الشرق في القديم والحديث * وعنهم
 يؤثر اطياب الحديث * اتصروا في الفضل اتصال الشؤبوب * وانتشوا كالريح انبوا
 على انبوب * وقد ثبت له ماتر تشفه ريقا * وتبصر له في سماء الاحسان شروقا *
 فن ذلك قوله من قصيدة *

بسيط

نفديك من منزل بالنفس والذات * ككم لي بمغناك من أيام لذات
 نجني بك العيش والامال دانية * اعوام وصل قطعناها كساعات
 نسقي لديك اغتباقات مسالمة * والدهر قد نام عنا باص طباطحات
 يا قبة الدهر لازلنا مجددة * تلك المعالم مادامت مقيمات
 حفظت من قبة بيضاء حف بها * نهر تفضض بحري بين دوحات
 عليك مني ريحان السلام كما * حيتك مسكة دارين بنفحات
 خير البنيات لا تنفك آهله * بمن حوت وهم خير السيريات
 لله يوم ضربنا للدام به * رواق له و بطاسات و جامات
 وللابل الحان مرجعة * تحييم من غوانينا باصوات
 وللرياحين انفاس معنبرة * مع الرياح توادينا لاوقات
 وللياه ابتسام في جداولها * كما تشق جيوب فوق لبات
 حدائق احدها التي شجر * نضروا ودية حفت بروضيات
 جنات اسرعي ارجن بجرتها * حسبت نفسي منها وسط جنات
 منازل لست اهوى غيرها بقيت * حيا يعم وخصت بالتحيمات

ووصل هو ابن وضاح صهر المرتضى وابن جمال الخلدانة صاحب صقلية * الى
 احدي جنات مرسية * فخلوا منها نية فوق جدول مطرد * ونحت ادواح طيرها

غرد * واقاموا يتعاطون رحيمتهم * ويعمرون بالمواساة طريقتهم * اذا بالجنان وقف
عليهم وقال كان بموضعكم هـ ذابا لاس صاحب الموضع ومعه شعور منشورة
ونحدود غير مستورة * قدرفعت منها البراقع * وما منها نظرة الا وهي سهم واقع *
فاستدعي فحما وكتب في احدى زوايا القبة * نخفيف

قادنا وذنالك فحننا * بنفوس تفديك من كل بوس
فنزلنا منازلنا لبدور * وحللنا مطالعا لشموس

وله يهني الوزير المشرف ابا الحسن اخاه بمولود وكان اكرم من الغمام * واوقر من
شمام * واصول من ليث بخفان * واغزل من ظبي بعسفان * فطوى منه الحمام
او حدا * احله من الجوانح ملحدا *
كامل

خلصت اليك مع الاصيل الانور * امنية مثل الصباح المسفر
غراء الا انها من خاطري * بمكان اسودنا ظري من محجري
ارجت شذا ارجاؤها فكاؤها * قد ضمنت بلخاخ من عنبر
اهدت الى مع النسيم تحية * فتقت نواجها بمسك اذفر
فاتت كما زارتك عطرة اللى * بيضاء صيغت جوهراتي جوهر
هيفاء رود ذات خصر صائم * ومعاطف لدن وردف مغطر
هزت جوانب همتي فكاؤها * عجبا بها انا تبع في حبر
يا حسن موقع ذلك الامل الذي * تزرى حلاوته بطعم السكر
نظم السرور كما نظمت لانا * بيد الصباية في مقاد معمر
ورد الكتاب به فرحت كاتني * نشوان راح في ثياب بختر
ما قضت ختامه فتبلجت * بيض الاماني من سواد الاسطر
قبالت من فرح به خد الثرى * شكرا ولا حظ لمن لم يشكر
ياموردا الخبير الشهي وحادي الا * مل القصي وهادي النبا السرى
زدني من الخبير الذي اورده * يابرد ذاك على فواد الخبير
صفحا وعفوا للزمان فانه * ضحكك اسرة وجهه المتفر
طلع البشير بنجم سعد لاح من * افق العلى وبشبل ليث مخدر
لله درك اى فرع سيادة * اعطيته وقضيب دوحة مفتر
طابت ارومته واينع فرعه * والفرع يعرف فيه طيب المعصر

انت الجدير بكل فضل نلته * وحويت به وبكل مكرمة جرى
 تنها رحيماتها قد انجبت * برحيم المجدد اسنى مذخر
 نامت عيون الدهر عن جنباته * وجمت مناهله عيون الضمر
 وصفاله ولاخوة يتـــــــــــــــــلونه * ماء الحياة لديك غير مكدور
 فلانت بدر السعد وهو هلاله * ولانت سيف المجد وهو السهم هري
 افسدى البشير به حتى وبتالدى * وبطار في وعذرت ان لم يعذر
 بابي ابوه انى كبرى والذى * اسدى الى مواهب الم تصغر
 ذلك الذى علقت بعلق نفاسه * منه العلى وكأنه لم يشعر
 مصباح من هامت به ظلماته * ومنار هدى السائر المتخير
 بدر واكن ان تطالع كامل * ليت ولاكن عند عزمته جرى
 ندب تدل على علاه لاله * كالسيف يدري فضله فى الجواهر
 سيف تحلى بالعلاء رياسته * وصفت جواهره لطيب المكسر
 لو كانت العلياء شخصا مائلا * لرأته منها مكان المغفر
 وكذا رحيم من نتمه فانه * عازالسيادة كبر اعن اكبر
 نحن الرحيمون ان ذكر الندى * نذ كروان ذكر المنخا لم نذ كر
 ان اخبرونا واختبرت علاهم * انساك فضل الخبر طيب الخبر
 قسموا الثناء مع البرية والسنا * يوما فغازوا بالقداح الايسر
 شرف سقاه الفضل وسمى العلى * فتضوع ازهار الثناء الاعطر
 ساداتنا سادات كل معاشر * ان حصلوا ولانت سيد معشرى
 فاذا تلاحظت المكارم من فتى * مضر اشار اليك أهل المحضر
 واذا جروا يوم المعسكر سبقتهم * واتوا لقسمة مغنم لم يحضر
 واذا دها خطب وانظلم ليله * جللت ظلمته بفضل تدبر
 واذا وهبت فانت اكرم واهب * واذا نطقت فانت اصدق مخبر
 اياك يعنى من غدا متناشدا * بيتار ووه على مرور الاعصر
 واذا تباع كريمة او تشتري * فسواك بائعها وانت المشتري
 كم من يد عندى له اعلت يدى * ان حصات او عدت لم تحصر
 هو مفخرى يوم الجدال ومنصلى * يوم النزال ورأيتى فى العسكر

من اين لي شكر يقاوم بعض ما * فسرته وحسبته لم اذكر
 فلاسته عين عليه في شكري له * بالا وحق القاضي الاجل الاكبر
 قاضي القضاة وماجد الامجاد وال * حبر المعظم وانام الا شهر
 ملاك الملوك وتحبة الاملاك من * كاب وكل متوج في حير
 السامعي التسبين ان ذكر العلاء * والمحرز الشرفين يوم المفخر
 من ذروة المجد الذي - ل السهي * وجرى بسعد عطارد والمشتري
 لولاه ما طلعت اهله سوؤد * فينا ولو طلعت لنا لم تقهر
 من لم يرد عليه لم يرد العلي * من لم يلد بحريمه لم ينصر
 طرزت ديباح القصيد بذكوره * فاتي كما راقتك حلة حبقر
 ونشرت بعض خلاله فكانتي * بالمسك قد اذ كنت هودا المجر
 هو مفخر الاشعار ان ذكرت به * فاذا خلت من ذكره لم تذكر
 وغدت كاجسام مضت ارواحها * فتنحس لها منسية لم تقبر
 • بباعثا جدي لي الى ومتجدي • ابداعي صرف الزمان ومظهر
 من بعد ما قضيت حتى ابي امير * ذي المعالي والسناء الابر
 هنأت نفسي ثم جئت مهنئا * انا حاضر معكم وان لم احضر
 انا ذاك شيمتي الوفاء وانني * لا بالمولول ولست بالمتغير
 واذا تذكرت الاحبة فارضى * مني الجزاء ولست بالمتنكر
 اني لاصبر عند كل عظمة * واذا ظلمت مجاهرا لم اصبر
 ودي هو الود الذي ينهي به * اولاً فحرب ثم بعد تخير
 مه ما تنسني بالرجال و جديهم * مثل الحصا ووجدتني كالجواهر
 والبكها مثل العروس زفتها * سهكري تجرديوها بتبختر
 عذراء الا اتني حملتها * عذرا لتأخر ليت لم اتأخر
 وركبت اعناق الرجال سارعا * وشققت كل تنوفة لم تعمر
 مستهديا عطف التجاوز والرضى * مستنشقا عرف الكئيب الاعفر
 فابسط بفضلك عدرو افدة العلي * وابسط لها وجه الكريم الموسر
 واسمع لها لا تنتقد لها انها * مع مفرط الاعمال قول مقصر
 لولا صبا وزك الكريم لاصبحت * نهيب المزيف عرضة المستقصر

لازات تبقى للحسام دجامعا * مع أجد في ظل عيش أخضر
والسعد ينشرف فوق راسك راية * تبقى مع العليا بقاء الأدهر
وكتب اليه الوزير الفقيه أبو بكر الطائي معاتباله على تركه الزيارة قطعة
اولها

الاهل امر الدهر مثل ابي بكر * بفكر فاني لست تنفك عن فكري

فراجعها عنها * طويل

سلام كما حيتك عاترة النثر * والاكماهب النسيم مع الفجر
وود كما سلسك صافية الطلا * وعهد كما راقق خدود من الزهر
وذ كركما غنت جمامة ايكه * وشوق كما حن الحمام الى الوكر
وحت الى ذاك الجلال كما اتى * حبيب بلاوع دو وصل على هجر
تحية من يفديك من كل حادث * وقيت الردي بالنفس والاهل والوفر
ولله روض من جنابك زارني * اغنت له رأسي حياء ابا بكر
هو السحر بل اخفي من السحر حرقه * واسرى الى الاكباد من نطف الخو
نسيت يدي مهمانسيك مع عرضا * وانجل ذكري ان ازحتك عن ذكري
ولاذ كرتني السن الحمد ما انتي * لساني عن حمد لا قوالك الفر
ولكن عدتني عنك لامتلاها * عواد عدت من عادة الزمن الزكر
فحسن ولا تعتب بنا الظن والتمس * وعندى لك العقبى لنا احسن العذر
امثلي برى عن ذلك السروساليا * سلوت اذا عن كل مكرمة بكر
ولولم تكن بيدي وبيدك اسرة * لهمت بذالك الفضل والعلم والشعر
واكتنها قربي تعلق بالمحشا * لدى لها الاصل في السرو الجهر
وحب مع الايام يزداد جدة * تممكن ما بين الجوانح والصدر
ولم لاوقد اسلفت كل بديعة * من الفضل قد خطت على صفحة البدر
سقيت الملاما المكارم والندی * واطاعت في روض العلا ينزع الزهر
وقلدت جيد الدهر سلاك محاسن * وصفت سوار الجحد في معصم الدهر
والبستنيها من نساك حلة * مطرزة العطف بين بالنظم والنثر
نثرت على القول درا كأنه * سنيق طرذا الغيث في الورق النضر
وكم لك عندي من يد المعية * يقل لها بذل البقية من عمري

ومن مدح ضمنيتها كل مفخر * حبيبية الانفاس مسكية النثر
 تسير بها الركان في كل غارب * من الارض سيرامثل سير القطار الكدر
 بانشدادها نحدوا المحداة ويهتدي * بها كل من قدهام في المهمة القفر
 وهل انت الادوحة المجد اثرت * لنا فاجتنبنا يا نعمائم الفخر
 نمالك الى العليا جهابذ سادة * نتمهم ذوو والتيجان في سالف الدهر
 ومن يك من قحطان فهو محجد * فقحطان ذوالتاج المكل بالدر
 وكم لك من جـ ترفيـ مع متوج * بتاجـين من در وآخـ من تبر
 فخاتمكم رب المكارم والعلـي * وحيـدا كما قد قيل عن بيضة العقر
 وميسرة حاز البسـ بيطة بالقنا * وباليمنيات المهنة البـتر
 وتار على ملك الاميين قائما * بملاك بنى العباس ناهيك من فخر
 باآرائه البيض ارتقى درج العـلي * وحـل ذرى العليا براياته الخضر
 وفيـ من اضـى الفخار فانها * حـت أجد المختار بالبيض والسمر
 ولولم يكن للعـ مير بين غير ما * أتتـابه الا تارـ عن ملتقى بدر
 ويوم حنين اتخذاهم محـد * نبى الهدى فاستوصلت شافة الكفر
 فـلاعـ زمـالم تـمـكن حـيرية * ولاهـمة الالمـعلى القـدر
 وان كانت الدنيا ارتكـتـهـمـا * فن عـادة الدنيا مطالبة الحر
 وان قعدت بعض القعود فقد درت * بانك حقا واحـد الدهر والعصر
 وقد علمت قوم بانك تاجها * ولوأنها حلت ذرى الانجم الزهر
 فتعسا لا يام تحط ذوى العـلي * وتـعلى حطيط النفس والقدر والفخر
 فدونها كها كالأروض سامرة الحيا * وحيـاه غـب المحل منسجم القطر
 مقنعة خوف انتقادك نجـلة * كما قبـات عـ ذراـ في حلل خضر
 عـلى أنى أدري بانى مقصر * ولـكننى ارسلتها بيـدى عـذر
 ولا بد من وصل الزيارـة قائما * بحق العـلى منى على قدم البر
 وغنى لى فى بعض ايام الانس * بشعر له لوطـة بالنفس * وهو * طويل
 خـليـلى سـمـرا واربعـا بالمناهل * وردا تحيمات الخياط المـزائل
 فان سأل الاحباب عـنى تشوقا * فقولا تـركاهـ بين البـلابل
 فـكان بهـامن استحسنها ورغب اليه فى ان يذياها فقال * طويل

وان يتناسوني لعذر فذكرا * بأمرني ولا تدري بذاك عواذلي
 لعل الصبا تأتي فتحني بنفحة * فوادى من تلقاء من هو قاتلي
 قبايت اعناق الرياح تغلني * وتنزلني ما بين تلك المنازل
 وفي بعض الليالي غني له هذا الشعر * وافر مجزوه

بدا فكأنه قبر * على ازراره طلعا

يفت المسك عن نيق ال * حبيبين بنانه واعا

وقد خامت عليه الرا * ح من أثوابها خلعا

وحضريهما من استحسن الشعر والعمل فرغب اليه في تذييلها فقال وافر مجزوه

فاهدي من محاسنه * الى ابصارنا بدعا

فما فت أكيدنا * وحاز قلوبنا رجعا

ففاضت اعين أسفا * وفاضت انفس جزعا

وكانت بينه وبين ذي الوزارتين ابي المحسن جعفر بن الحجاج صدقة سفاضة

الصفاة * عاطرة الار جاء * فخاطبه بشعر يروق سمعه * ويتعلق بالنفس موضعه

وهو * طويل

سـ لام كانت بروض أزاهر * وذكر كنانة ميمون سـ واهتر

تحمية من شطت به عنك داره * وانت له قلب وسـ مع وناظر

فيا سيد السادات غير مدافع * ويا واحد الدنيا ولا من يفانر

لك الشرف الاسمي الذي لاح وجهه * كما لاح وجه الصبح والصبح سافر

لئن شهرت في المعالمات اوائل * لقد شرفت بالمآثرات اوخر

سجيا بالاستوت منهن فيك بواطن * اقامت عليهم الدليل ظواهر

ابا حسن شكري لبرك حافل * وذكرى وان لم اقض حقلك عاطر

حرمت ندى تلك الطلال فاحرقت * فوادى سموم الانوى وهو اجر

واني على فقد الصديق مجازع * على أن قلبي للعوادث صنابر

حنانيك اغيبت العلاء فحنته * اذ كره عهدى فهل انت ذا كر

فان كنت قد اخللت فالفضل باهر * وان كنت قد قصرت فالجد عاذر

امانه لولا خلائتك الرضى * اما كان لي عذر ولا قام ناصر

فديدا الضغ الجميل فانتى * على كل ماتولى واوليت شاكر

وجرت بينه وبين الاجل الفقيه القاضي ابي امية ابراهيم بن عصام مدة قضائه
بجريدة معاتبات واشعار و مراسلات ادخلت منها ما اسفرت له اوجه الاستحسان *
وقامت على طبعه شواهد الاحسان * فنها قوله من قطعة اولها * بسيط
هي السيادة حلت منزل القمر * وانت منها سواد القلب والبصر
وهي الجلالة لا تدري لها صفة * لكنها عبرة جاءت من العبر
اما المعالي فقد حطت رواحلها * لديك والخبر يغنيني عن الخبر
ومنها * بسيط

طرزت ثوب المعالي بعدما درست * رسومها فانا معلم الطرر
رقت فراقت سناء للعلى شيم * كانها قطعت من رقه السحر
وضاع عرف تناء ذاع ريقه * كما انشقت نسيم العنبر الذفر
لولاك ما انساب ماء المكرمات ندى * عندي ولا سفرت لي اوجه البشر
كم من يدلك في اجيادنا كتبت * والله يعلمها في صفحة القمر
لا تنثنى ابدانثني عليك بها * كانها هي آيات من السور
يفديك كل من الاسواسوى نغر * علمت بغيمهم لا كان من نغر
يخفون ضد الذي يبدون من ملق * فلا تثقههم وكن منهم على حذر
ان الحجارة تلتفي وهي خامدة * حتى اذا قدحت حيتك بالشرر
وله ايضا من قطعة ذهب اولها * ولم يثبت الاتعز لها * خفيف
نخص ياغيث مربع الاحباب * وتعاهد بالعهده عهد التصابي
ولتسلم عالى معترس سلى * ولتصل بالرياب دار الرياب
هي روضات كل انس وطيب * ومغان سكاها اصل ما بي
فكساها العلاء ثوب بهاء * وسقاها الجمال ماء الشباب
ثم طارت الباشا فبقينا * بين اهل الهوى بلا الشباب
واصيبت بها القلوب فصارت * لشقائي ما آلف الاوصاب
امرضتني مرضى صحاح واكن * عذابي بين الثنايا العذاب
اقسم الشوق ان يقسم قلمي * بين قوم لم يسألوا عن صحابي
فرقة آثرت صدودي واخرى * اخذت حدسها في الذهب
أى وجد اشكو وقد صار قلبي * رهن ايدي الصدود والاغتراب

بعث حطلي من الوفاء متى ما * لم امت حسرة على الاحجاب
 ولئن همت بالجمال فاني * ابداعفت موضع الارتباب
 ودعتني عن المقابح نفس * خلقت من محاسن الآداب
 وكتب اليه ابو العباس أحمد بن حمدوس القرباني شاكرًا زيارته له * وناشر الفضل
 صداقته معه * خفيف

ياسر يا تختال منه الوزاره * في المحلى تارة وفي المحلى تاره
 بك تزدان نخطه حملت منه * لك على شخصها بهاء وشاره
 ظهرت فيك للجلال خلال * وعلى الذنب للسنا اماره
 يا أبا بكر الوحيد بعصر * لم يزل جاعلا عليك مداره
 زرت بالفضل والفضائل تقضى * ان نوالى الى ذراك الزياره
 دمت يا نخبة الكرام عزيزا * ما تلا الليل في الزمان نهاره

فـ راجعه * خفيف

يا زكيا غدا يشيد فخاره * مرشد الالهى يشد ازاره
 وحساما براحة الجرد عضبا * شحذت راحة الذكاه سفاره
 سامر الفضل منك روض وفاء * هصرت في يد العلى ازهاره
 وهمت ديمة الصفاء فرقت * مربع الود بيننا وثماره
 ياسنا مقلة الزمان ابا العيب * اس يا حلى جيده يا فخاره
 فاذا قيل من فتى الفضل يوما * وأشار وأفأنت معنى الاشاره
 زارنى من سماه فـ كرك روض * مثل ما واصل الجيب الزياره
 مهـ رق جاع في ثياب عـ روس * اصبح المجد تاجه وسواره
 أى شهـ رام اى بـ يكافى * حق حسناء قد اناره
 ومن السـى أن اراجع بالشـى * رقتى لا اشق فيه عباره
 غيرانى وثقت اغضاء ندب * عبر الدهر عنه أى عباره وله
 نطت بنان الشوق بين جوانبى * مرآك فالتهب من الوجـد
 وتحدت نفسى بزورتك السى * قطعت بلاشك من الخلد
 فتعللت بالوهم وانتعشت به * سرا حشا شتاء على البعد وله
 يا بغيتى قلبى لديك رهينة * فلتحفظيه فرما قد ضاعا

أوقدته وتركته متضمرما * باوارح بك يستطير شعاعا
 لا تسليه فانه نزعته به * تلك الخلال الى هوالك نزاعا
 حاشا لملك ان يضيع ضراعتي * وائل حي ان يكون مضاعا
 اني لا قنع من وصالك بالمني * ومن الحديث بأن يكون سماعا
 وله في الامير الاجل ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين في شعبان سنة خمس
 عشرة وخمسمائة * وافر

سقى الله الحمى صوب الولي * وحييا بالاراكاة كل حي
 وان ذكر العقيق فباكرته * صحائب معقبات بالروى
 تروض مسقط العلمين سجا * وتلبسه جنى الزهر الجنى
 ولا بليت لرسالية برود * مطرزة باشتات الحلى
 ذكرت معا هذا قوت وكمات * أو اهل بالقرب وبالقصي
 اقول وان غدوت حليف شجو * اعلى لوعة القلب الشجي
 لا صرف عفة كفى ومخفى * عن اللحظ العليل النرجسي
 وأنزن منطقي عن كل هجو * واهج بر كل ماسان بذي
 وما أن رأيت الدهر يديني * ذنبا تم يسماو بالسني
 وجدت به على الايام غيظا * كما وجد اليتيم على الومي
 طلت فاسقطت على خبير * يخبره من ودود أو صفي
 كما اني بحثت على كريم * قاتل الفيت ذا خلق رضى
 ولولا واحد اسدت عيني * فلم تفتح على شخص سري
 هو الملك المعظم من ملوك * ينير بها سنا الافق السني
 له همم تعالى كل حين * يفوت بهاذرى النجم العلي
 وحسن خلأثق رقت فجاءت * كما هب النسيم مع العشى
 مصون العرض مبدول العطايا * ندى الترب مبرور السندي
 بجواد جوده ان سال سبيل * ويأتى عرفه مثل الاتي
 يمد الى العفاة بين بين * تلبس قسوة الدهر الابي
 تحلى ما كنهه بجلى نهاه * كما ازدان المقلد بالمحلى
 تدار عليه اكواس المعالي * فتأخذ من هزبر اريحي

يطارد بالفضي خيل الاعادي * ويأوى كل وفد بالعشي
 لبراهيم عند الله سر * يدق على على النظر الخفي
 يرى غيب الامور الادلهمت * بعين الرأى والفكر البدي
 ويوضح كل مشككة فيرى * بها فيصيب شاكلة ازمى
 درت منها جة ولها علاها * بأن عـ لاه مفتخـ الزندي
 وتعلم انه السيف المـلى * لدفع الخواب او قرع الكفى
 وكمن سيد فيهم ولكن * اثنى الوادى فطم على القرى
 اباليت المحروب ومن تردى * رداء الفضل والخلاق الرضى
 لقد أصبحت روح العدل حقا * واسود مقلة الملك الخفي
 سواك يريح من وحد المطى * ويقرر عن مدى الامل القصى
 وأنت تصادم العلياهما * غدت مرقى لكل فتى عـلى
 تصادر كل معضلة تؤود * متى هجمت بمدرا السهمى
 وتكشف كل غما بهـدى * حكى هـدى النبي الهاشمى
 اباسحاق بابن أمير ملك * يقصر عنه ملك التبيى
 ليوسف مفخر يروى ويتلى * كما يتلى الحديث عن النبي
 ركبت مناهج التقوى ففاقت * امورك كل امره عـلى
 وسرت بسيرة العمرين عدلا * ولم تقـ عدم ضاء عن عـلى
 اياملك الملوك لدى قول * فوطئى لى على كنف وطفى
 وحسن فضل انلاق كرام * اذا حيت فمن مسك ذكى
 لك الفضل الذى اوليتنيـه * فاشكره ولى حق الولى
 وامرى مظلم بالشرق حتى * تبليـه لدى المولى العلى
 وهـذا وقت خدمة كل امر * فسبب بي الى السبب الخفى
 ومهما دار قول فمقتـه * رجال لا تضاف الى سرى
 فلا تسع لمشاء منـم * ودع اقوال هـماز غوى
 دعى فى الصفاء وليس يعطى * بقدر الحب والود الخفى
 وليت قلوبنا شقت فتدرى * بها فضل الخوون من الوفى
 ويهنى المجد غزونات فيه * جسيم الاجر بالسعى الزكى

كلامي قاده ودي فاهــدي * اليك قصيدة مثل الهذي
نخذاها كالعروس تقوت طبعها * ويا ويل الشجي من الخلي

وله فيه من قصيدة وجه بها اليه في عيد الفطر سنة خمس عشرة وخمس مائة بسيط
لدي سراك لعدوا مجرد تصمـيم * وفي عدالك لبيض الهندي تحطيم
وللجكارم لازالت مخيمة * بساحة الدولة العليا تخيم
نوى بربعك مل الارض منتظما * من الماثر منشور ومنتظوم
آيات عدلك تتلى وهي معتبر * سراكم في ضمير الدهر مكتوم
لله فيك حديث سوف يوضحه * وللعالي على عليك تحويم
تدبير ملكك بالتأييد مفتوح * مالم يكن هكذا ملك فدموم
قسطت عدلك بين الناس فاعتدلوا * وللمالك تقسيط وتقسيم
لله فضلك ما ياقالك مكتوب * الا انثني وهو سرور وعصوم
قضى الاله وجود منك يغمرنا * بأن مالك بين الخلق مقسوم
اسريت الى حص وقد ظمئت * اسرى اليها اسحاب منك مركوم
ووافت الريح تستسقي الغمام بها * مهـ ماتهب فللا نواه تغيم
كانما المحل والانواه تكيفه * جيشان ذاهازم يلقى وهزوم
لما كتسى الدهر وشيامن ازاهره * ومبرم المحل منبت ومقصوم
ضاد الزمان ريبعا عند ما طلعت * مني لها في سماء الفضل تعظيم
رق النسيم ورقت كل غادية * فالافق طلق وبرد الارض مرقوم
ومنها قيدتني باياد منك طائلة * شتي فنهـن مجهول ومعلوم
كم منه لك عندي لا ينوبها * شكري على انه بالمسك محتوم
من لي بذاك ولو وافتك تجدني * السبعة الشهب والسبع الاقاليم
ومنها يحف بي منك اعلاه وتكرمه * بر بمنطقة الجوزاء محزوم
من حق من هجر الاوطان من سعة * وقادة نحوكم حب وتبـيم
ان يعتلي ويرى في النجوم نزله * يحفهـه منك تكريم وتنعيم

بسيط

ومنها *

بيني وبين النوى دخل فان صدعت * شملي فعندي تفويض وتسليم
وان تكن نثرت سلكي نوى قدف * فان سلك رجائي فيك منظوم

سقى الهدى حليط استاذ كره * الاحنت كما قد حنت الميم
 مهـ ما تسمت من تلقائه نفسا * شوقا تحذر من عيني تسنيم
 فالنفس من بعده جـ رله صفة * ميم وواو جـ يم بعدها جـ يم
 عسى اليا لى بسعد الملك تتظاننا * ان أنصف الدهر والانصاف معدوم
 * (الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله) *

رجل زهت به السياسة والتدبير * وجبل دونه يللم وثبير * ووقار * لا يستفزولو
 دارت عليه العقار * اذا كتب باهت البدور قعته * وقرطست افئدة المعاني نزعته
 وضعته الدولة في مفرقها * واطلعت في مشرقها * فاظهر جمالها * وعطر صباها
 وشمالها * فسهل لراجها خزنها * وصاب بأحسن السير منزلها * واتضح بشرها *
 ونفتح بعرف الاماني نشرها * وجادت يده بالحميا * وعادت به ايام الفضل بن يحيى
 الا ان الايام اتقته * فابقتة * وخشيه منكرها * فغشيه نكرها * فتخلت عنه
 الدولة تخلى العقد عن عنق المحسنا * واعرضت عنه اعراض النسيم عن الروضة
 الغناء * وانها لعامة بسنائه * هائمة بغنائه * ولكن الزمان لا يريد شفوفا * ولا يوى
 ان يكون بالفضائل محفوفا * ويقيم مقام درياق سفوفا * وهو اليوم قد انقبض عن
 انواع الناس واجناسهم * واستوحش من ايتاسهم * وأنس بنتائج افكاره *
 وهام بعيون العلم وأبكاره * وكلف بغنونه * وتصرف من سهوله الى خزونه *
 ونبت الدنيا بذل النواة * وانذب ذم من ملابسة الغواة * وصرف وجهه تجاه البر
 والتقوى * وترك ربيع المحظوة عافيا قد أقوى * وعلم أن الله به - في * وانه له
 صفي * حين اعلمه باسبابه * وصرفه عن باب الملك الى بابيه * وقد اثبت من نثره
 المنتخب * ونظمه المستحلى المستعذب * ما تعاطيه مدامة * ولا يدانيه قدامة *
 فن ذلك ما راجعني به على رقعة كتبها اليه مودعا ووصفت فيها النجوم * عذيري
 من ساحريان * وناثر جان * ومظاهرا بديع واحسان * ما كفاء ان اعتمام
 الجواهر اعتياما * وجلاها في اجمع مطالعها نثر او نظاما * حتى حشر الكواكب
 والافلاك * وجند نحوي كائب من هنا وهناك * وقدما جعل لواء النباهة *
 واعجز اذوا البداة * فكيف بمن بكل حتى عن الروية * ورفض الخطابية
 رفضا غير ذي مشنوبة * وليس الغمر كالنزر * ورويدك ابا النصر * فاسميت فتحا
 لتفتح علينا ابواب المعجزات * ولا مبيت سر والترتقى علينا الى الانجم الزاهرات *

فتأني بها قبلا * وتريد من ان نسومها كما سمعت قودا وتذليلها * اواني لنا ان نساجل
احتكاما * اوني ناسل اقداما * من اقدم حتى على القمرين * وتحكم حتى في انتقال
الفرقة دين * وقص قوادم النسرين * ثم ورد بالجمرة وقد تسلسات غدرا نها * ويقفح
في جاماتها قهوانها * وهناك اعتقاد التحميم * واهم المراد الكريم * حتى اذا رفع
قبابه * ومد كما احب اطنابه * ستم الدهناء * وصهم المضاء فاقفهم على العذراء
رواقها * وفضم عن الجوزاء نطاقها * وتغلغل في تلك الارحاء * واستباح
ماشاء ان يستبيحه من نجوم السماء * ثم ما اقنعه ان بهربا دلاله * حتى ذعرها
بجيا اذ قواله * وغرها باطراد ساساله * فله ثم خيل وسيل * لاجاه اشعر عن
سوق التومين ذيل * وتعلني برجل السفينة سهيل * هناك سلم المسالم * واسلم
المعارض والمقاوم * فما الاسدوان لبس الربرة يلبا * واتخذ الملال محلبا *
واغنا انتهض تحت صبا عنته وقبض على شبا اسنته * وما الشجاع وان هال
مقحما * وفقر على الدواهي فما وقد اطرق عماراه * وما وجد مسانغا ناياه *
وما الرامي وقد اقص عن مرامه * ووجئت لبته بسهامه * اوالسماك وقد قطار
دفيئا * وغور بذابله طعينا * وما القوارس وقد جللت سريرها بحاجه * ومضت
حابتها زاجه * ولذلك قطب زحل * واضطرب المريح في نار وجدده واشتغل *
ووجل المشتري فانتفع لونه وضياؤه * وشعشع بالصفرة بياضه ولا لؤه * وتاهب
الزهرة بين دل الجمال * وذل الاستسبال * فلذلك ما تقدم تارة وتتاخر * وتغيب
آونة ثم تظهر * واما عطار دفلاذ بكاسه * ورد بضاعته في ايكاسه * وتحتبت
الشمس بالغمام * واعتضم * بمغربه قر التام * هذه حال النجوم معك * فكيف
بين يتعاطى ان يشرع في قول مشرعتك * او يطالع في ثنية فضل مطلعك * وقد ادنى
وشك اقتضائك واقتضابك * وبعد من اغضابك * فاعتمدت على اغضائك * فخذ
الساخ من عفوى * ونجاوز عن مقى * وصفوى * ثم متعنى بفكرى فقد رجع
فليبلا * ودع على ذهني عسى ان يتودع قليلا * واني وقد اضله من بينك الشغل
الشاغل * وودعه من قزبك الظل الزائل * ولا أنس بعدك لاني تخيل معاهدك *
وتذكر مصادر النبيلة ومواردك * فسرفي أمن السلاوة محافظا * وثوجه في
ضمن الكرامة مشاهدا بالاهام ملاحظا * رعاك الله في حالك ومرتحلك *
وقدمت على السنى من متمناك والمرضى من أملاك * بمن الله وفضله * واقرا عليك

سلاما يلتزمك في مقامك وسفرك * ويحبك سرى امامك وتأويها على اثرك *
 ورحمة الله وبركته ولما اشتهرت المخاطبة والجواب * وبهر الابداع منهما والاغراب
 وتهادها كل ذكي وتعاطاها * وتوسد خدنها بهته بردى أوطاها * صكتب
 اليه الاجل الفقيه المحافظ أبو الفضل بن عياض في ذلك * قد وقفت اعزكم الله على
 بدائعكم الغريبة * ومنازعكم البعيدة القرية * ورأيت ترقبكم من الزهر الى الزهر
 وتلقاكم الى الدراري بعد الدر * فابحتما حى النجوم * وقد فتماها من ثواب
 افها فكم بالجوم * وتركتها بعد الطلاقة ذات وجوم فخلت ما بسيطها غارة
 شعوا * لها ما عوت * كلب العوا * هناك افترست الغوارس * ولم تغن عن السماء
 الداعس * وغودرت النثرة نثارا * واغشى لالاؤها نعاما ثارا * كان لك قبلها ثارا
 واشعرت الشعر يان ذعرا * قطعت له احداها ما أو اصر الاخرى * فأخذت بالبحزم
 منها العبور * وبدرت خيلكم وسيالكم بالعبور * وحذرت اللعاق عن ان تعوق *
 عن منعى العيوق * فخلقت اختها تندب عهد الوفاء * وتجهد جهدها في الاختفاء *
 وكان الثريا حين ترم بقطينها * اتقتكم بيمينها * فخذتم بنانها * وبذلت للخصيب
 امانها * فعندها استسهل سهيل الفرار * فأبعد بيمينه القرار * وولى الديران اثره
 مدبرا * وذكر البعاد فوق متحيرا * وعادت له واثد بشامها * وألقت الجوزاء
 للاماني بنطاقها ونظامها * فغلا عزكم الله سكا الدهماء * فقد ذعرت ما حتى نجوم
 السماء * فغادرت ما بين برق وفرق * وغرق أو حرق * فترخا في مجد كما قليلا *
 واجعل بعدكم للناس الى البيان سبيلا * فقد أخذت ما بافاق المعالي والبدائع *
 لكم قراها والنجوم الطوالع (فكتب اليه مراجعها عنها) بمثل نباهتك سارت
 الاخبار * وفيك وفي بداهتك اعتبار * لقد نلت فيها كل طائل * وقات فلم تترك
 مقالا لقائل * وعززت بثالث هو الجميع * وبرزت فأين من شأوك الصاحب
 والبديع * جلاء بيان * في خفاء معان * هذا أنبت للسهي جلالا * واشاد فيه
 لذوى النهى أمثالا * وذلك رفع للاقرار لواء * والقي على شمس النهار بهجة
 وضياء * أقسم بسبقك * وتقدم حقلك * لئن اخطمت بانطقك * لقد أفهمت
 عن أى صبوح رقت * ومهما البهت تفسيرها * فدونك منه شيئا سيرا * لما
 اعتمدنا نحن ذلك المظهر * فما بعدنا هناك الاثر * بل اقتصدنا في الاصعاد * وقدنا
 من تلك النيرات كل سلس القياد * حتى اذا شاء منطلقها * فعزبا بقها * وصحبنا

مواردها * فافتحنها ما ردها * وثنيننا عنان الكريمة * وارترضينا يا يا بعض الغنيمه *
 هيبت أنت هبوب زيد الفوارس * وقربت تقريب الاسد المداعس * تومض في
 وجوم * وتمتع بعض للنجوم * فاستخرجتهم من أيدينا * وازعجتهم عن نواحيننا * ثم
 صيرت اليك شملها * وكننت أحق بها وأهلها * ومن هناك * وصلت سراك *
 فصبحت الفيالق * وفتحت المغالق وتسمت تلك المحصون * وأقسمت لتخرجهم منها
 أذلة وهم صاغرون * فاذهعن لشروطك الشرطان * وازدجت بالبطين حلقتهما
 البطان * وثار بالثريا ثبور * وعصفت بالديبران دبور * وهكذا استعرضت المنازل *
 واستنظمت جبهتها المخطب النازل * ثم تيامنت نحو الجنوب * فوآها للعاصم
 والجنوب * بسيط

لم يبق غير طريد غير منفلت * وموتق في حال القدم سلوب
 استخرجت السيفينة من مجها * وجالت الناقة بهودجها * وغودرت العقرب يحقق
 فؤادها * وذعرت النعام فجاب اصداؤها وايرادها * ولما مسحت تلك الافاق *
 فأنثخت فيها وشدت الوثاق * وعطففت الشمال * وأتبعت اسباب الشمال * فلا
 مطلع الا ألقى اليك باليمين * واستدارت حوله الفكة فسميت قصعة المساكين *
 وانتهيت الى القطب فكان عليه المدار * وتيوأته فقيهه من جلالتك افتخار * ثم
 أرحت صعادك * وارحت ممسك الاعنة جيادك * ونعمت بدارمك محلال * ثم
 مانت عرذي اكارلاك واجلال * تتيهه بسحر الكلام * وتجنس به أن يستقل
 استقلالك بالاعلام * واذلا يتعاطى مضمارك * ولا يشق غبارك * فدونك ما قبل
 من بضاعة مزجاة * واليك مني معطى طاعة وطالب نجاة * ان شاء الله عز وجل *
 وكتب الى الوزير الكاتب أبي بكر بن عبد العزيز مجاوبا عن كتاب خاطيه به مسليه
 عن نكبتة * متقارب

ولولم أفل شـبـاة المخطوب * بحد كحد ظبي الصارم
 ولم ألف من جندهما ما لقيت * بصبر لا بطالمها هازم
 ولم اعته برحادثات الزمان * بخـبـير خـبـير بها عالم
 لكان خطايك لي ذكرة * تنبيه من سنة النائم
 وردة ابرد صعاب الامور * على عقب الصاغر الراغم

فكيف وقد قرعت النايات اصغارا * ولقيت هبوبها اعصارا * ولم استعن في شيء

منها مخلوق * ولا فوضت في جميعها الا لاعدل فاتح وا حفظ موثوق * اسأله ان
 يجعها كفارة لاسيئات * وطهارة من درن المخطيئات * عنه وكرمه * وان خطاب
 السيد وصل * غيب ما تحب في ومطل * فكان الحبيب المقبل * حقه ان يستمال
 ويستنزل * ولا عتب عليه فيما فعل * وقد علمت انه ابطأ برهة متصلة * فما اخطأ
 حفاظا بظهور الغيب وصلة * وانما نهنه عن مقتضى نظره * لينبهه بقوى تأخره *
 على أن العوائد اجد من الباديات * والفوائد في النتائج لافي المقدمات * كما ختم
 الطعام بالمحلو * بل كما نسح الظلام بالضياء * وبعث محمد آخر الانبياء * وان احتفاءه
 لا قدور حق قدره * ووفاءه * كجدير بالمبالغة في شكره * ولقد بلغت مكارمته مداها
 وسات مساهمته عما اقتضاها * وقد آن أن ندع من ذكرى نهب صبح في حجراته *
 واستبج من جهاته * وخطب قد صرف الله عداه * وكشف بفضله غمائه * ولكن
 حديثا ما حديث سحر جلوته مقالا * وسموت به الى المهج حالا * يخرق الحجب
 الى صميمها * ويرقق الاداب في تقاسيمها * ويخيل بالمعجزات عيانها * ويستميل
 الى غرائب المبتدعات اذهانها * ابا بل في ضمير اقلامك * وما أنزل على المالكين في
 وزن كلامك * أم هو البيان لا غطاء ذونه * وما احقه ان يكونه * فاستسحر
 الاجلال * ولا تذرتنية للعقول الا اطاعتها باهدى مقال * وان قسيمك المجل
 لقدرك * وجميك المتناهي في برك * تصفح نناهك مجدا ووطولا * واسه توضح
 اخاهك عقدا قولاً * واعطاك صفقة عينية على المودة والا بكار * وولاك صفوة يقينه
 صادقة الاعلان والاسرار * فان تزال بتوفيق الله تجده * حيث تنشده وتعهده *
 على أبر ما تعتقده * ان شاء الله * ولما نفذ في أمره ما نفذ * وانفصل عن أمير المسلمين
 وانقبت * خيره في بلاد المغرب فاخترت اسلا * واعتقد انه يأنس فيها ويسلا * بمجاورة
 بني القاسم الذين غدوا بدور سمائها * وصدور اسمائها * فلما حله انقبص عنه أبو
 العباس انقباضا نعي عليه أقيج نعي * ونسب فيه الى قلة الوفاء وازعي * وكان بينهما
 أيام وزارته مودة حمودة التواخي * مشدودة الاواخي * واشتملت اذراك على أبي
 العباس مساع اذجت مطالعه * وحننت على الوجد أضلعه * فحذب فيها أبو محمد
 بضبعه * وألقاه بين بصر العضد وسمعه * فلما وردت مشيت اليه ونقمت عليه
 صدوده * وياحاشه لمن كان ودوده * وعرفته بحرمانه * واوقفته على مواته *
 فاعتذر بما يخالف من أمير المسلمين ويحذر * وكتب اليه * بسيط

واحد سرتا لـ صديق ماله عوض * ان قلت من هو لا يلقاك معترض
 ألقاه بالنفس لا بالحس من حذر * لعله ما رأيت المحرقة تقبض
 فكتب اليه أبو محمد مراحما * ^{بسيط}
 شدا تجيدا اذا أجريت منقبض * مالا وجهه على الميدان معترض
 انى تضاهيه فرسان الكلام ومن * غباره في هوا ديهـت ما نفضوا
 جرت على مستوم من طبعه كلم * هي المشارب لكن ما لها فرض
 كان منشدها نشوان من طرب * أوبلبل من سـقيط الطل ينتفض
 تحية من أبي العباس زار بها * طيف من العذرى اثنا ثها يعض
 لا بالجلى فتس توفى حقيقته * ويستبان بعين ما بها غمض
 لكن أعض عليه جفن ذى مقة * كما سـدتم سدا تجوهـر العرض
 يا من يعز علينا ان نعماته * الاعتاب محب ليس يمتعض
 ناشدتك الله والانصاف مكرمة * أما الوفاء بحسن الودمفترض
 هب المزار لعنى الريب مرتفع * مالا لوداد بظهور الغيب منخفض
 أما كل نبيه في العلى حيل * تقضى الحقوق بها والمره منقبض
 كن كيف شئت فن دأبى محافظة * على الذمام وعهد ليس ينتفض
 وهمة لم تضـق ذرعا بحادثة * ان الكريم على العللات ينتفض
 والمحر حر وصنع الله منتظر * والذكر يـقى وعمر المره ينقرض

الوزير أبو عامر بن أرقم رحمه الله تعالى

فريد الوقت وابن فريده * وعميد الكلام وابن عميده * كان الوزير الكاتب أبو
 الاصبع أبوه قد اربى على أهل أوانه * واستقر بكتابة زمانه فنبت أبو عامر في تربة
 العلم ونشأ في حجره * وشدا بين سحر البيان ونحره * ثم لم يرزل على كذا الطلب وتعبه
 اصبر من هود قد عشت جنبا بخلبه * حتى ارتوى من صافى الادب ونغيره * واخجن
 من مصوحه ونضيره * فجمع حفظه بين الغريب الحوشى * المولد الرياضى * وله
 شعرون نثر يفصحان بسمة باعه * ورحب ذراعه * ويشهد ان انه يعرف من عجاج *
 ويدع محاربه يمه في عجاج * فن ذلك قوله بمدح الامير عبد الله بن مزدلى * بسيط
 سريت والليل من سراك في وهل * برا العزم من أين ومن كسل
 وسرت في جفـل يهدى فوارسه * سنالك تحت الدجا والعارض المطل

والبدر محتجب لم تدر انجمه * أغاب عن سرر أم غاب عن نجل
 هوت أعاديك من ساريثورقه * ركض الجواد ووجل اللامة الفضل
 اذا الملوكتيام في مضاجعهم * مستحسبون بهاء الحلى والحمل
 لله صومك برايوم فطرهم * وما توخيت من وجهه ومن عمل
 فخرت فيه الحكاة الصيد محتسبا * وحسب غيرك نحر الشاء والابل
 اذا صرير المدارى هزهم طربا * أهلك عنده صرير البيض والاسل
 وان تنتهم عن الاقدام عاذلة * مضيت قدما ولم تأذن الى العذل
 كم ضم ذا العيبد من لاه به غزل * وأنت تنشد أهل اللهو والغزل
 فى الخيل والخافقات البيض لى شغل * ليس الصباية والصهباء من شغل
 ظلت يومك لم تتقع به ظمأ * وظل رحمتك فى عل وفي نهل
 وكلما رامت الروم الفرارأت * من كل أوب وضمتها يدا الاجل
 فصار مقبلهم نهبا ومدبرهم * وعاد غانهم من جملة النغل
 فكم فككت من الاغلال عن عنق * وكم سددت بهذا الفتح من خلال
 أنت الامير الذى للجدهمته * وللسالك يحميها وللدول
 وللواهب اوللحظ اغم له * ما لم تحن الى الخطية الذبل
 لمزدلى لواء كان يرفعه * مناسب كالضحا والشمس فى الحمل
 الجابرين صدوع المعتقى لهم * والكاسرين الظبي فى هامة البطل
 والعاذلين عن الدنيا ونضرتها * والسالكين على الأهدى من السبل
 خير التبايع والادواء من يمن * الغالبين على الآفاق والممل
 يسود فى آخر الاعصار آخرهم * وساد أولهم فى الاعصر الاول
 يا أيها الملك المرهوب صولته * والمرتبجى غوثه فى المحادث الجمل
 من كابد العدم لم يكمل له امل * والعدم من اقطع الاشياء بالامل
 لواه لم تبت الاشعار مرسله * عنى وحقك لانقضيه بارسل
 فاصغح لعبدك يا مولاي مغتفرا * ما كان من خطأ او منطق نخطل
 بقيت للدين والدنيا تحوطها * اذا حلال الغمض فى الاجفان للامل
 وكتب الى الوزير الكاتب ابى جعفر بن مسعدة * سيدى الاعلى * وعلقى الاغلى *
 وذخرى للجلى * اطل الله بقاءك محسودا بجانب * محمودا المقام والمناب * من كرم دام

عزك خيمه * وشرف حديثه * وقديمه * امطر قبل ان يستبرق واثر قبل ان يستورق
 واقبل دون ان يستقبل * واحتل قبل ان يستحل * سحبية نفس تواقه الى الحسنى *
 نزاعة الى الاعلى * من النجاس والاسنى * وكانت لك اعزك الله في جانبي مجالس
 ومشاهد ومصادر وموارد * وصلت بها جناحي * مدت اوضاحي ونهيت من ذكرى
 البيت فانقلت ظهري * واوجبت على الشكر دهرى * وما تاخرت عن حضرتك
 لا محال عزتك * وقاضيا حق مبرتك * الا عن حال لا تعين على الترحال * فعذرا
 عذرا * وغفرا غفرا * وعندى ودك المزن * وثناء كروض المحزن * جزاك الله
 يا سيدي جزاء الواصل وقد قطع الامام المواصر * وقد نحولت الايام الناصر ولست
 اجدد الرغبة اليك * في شئ من امرى جار على الكريمتين يديك * قبل الهزفريت *
 وقبل النزول بساحتك قريرت * وان مننت بالمراجعة شفعت المكارمة بالمكارمة
 واتبع المساهمة بالمساهمة * وتطولت ان شاء الله * والسلام العاطر الناضر
 عليك ورحمة الله * وكتب الى احداخوانه شافعا لرجل يعرف بالرزيزير * يا سيدي
 الاعلى وعلقي الاعلى * وشهابي الاجلى * ومن ابقاه الله والامكنة بمساعده فسيحة
 والالسنه بعاليه فصحة موصله وصل الله جندك حيوان * بصفر كل اوان *
 ويسفر بين الاخوان * رقيبى المحاشية انيق الشاشية يعتمد على كدواه
 ويستمع بجدواه * ينظر من عين * كانه عين ويلقط بمنقار * كانه من قار * اطبق على
 لسانه تخاله اغريضة * في ثوب احريضة * يسلى المحزون * بالمقطع والموزون *
 وينفس عن المكظوم * بالمنثور والمنظوم * مسكى الطيلسان * تولد بين الطائر
 والانسان * كما سمعت بسمع الغلاة * وعمرو بن السعلاة * قطع من منابت الربيع *
 الى منازل الصقيع * ومن مطالع الزيتون * الى مواقع السحاب الهتون * فصادف
 من الجايد * ما يذهب قوى الجليد * ومن البرد * ما لا يدفعه ريش ولا برد *
 والمحدثى قد غمضت احداقها * وانحسرت اوراقها * والبطاح قد قيدت الفور *
 مجايل الكفور * واوقعت الصرد * في شباك الصرد * ففى البائس بالم يهدده *
 كما وسم بالرزور ولم بشهده * واما فال رايه واخفق اوكادسه * عليه التفت الى عطفة
 اشعط * والى اديمه ارقط * فنجاح * ثم سوى الجناح * وقد نكر مزاجه * ونسى
 ائمانه واهزاجه * ولا شك انه واقع بفنائك * وراشف من اناك * آمل حسن
 غنائك واعتنائك * وانت بارق ذلك العارض * ورائد ذلك الانف البارض *

تحيته حيا يجزيك عنه ثناء جيلار - با * وقد تحفظ ياسيدي رسائل تسام بها أهل
 الآداب * سوء العذاب * ودعى البطل منهم الى الاهداب * بسيط
 وابن اللبون اذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
 واذا ألقى كتابي اليك * يفسر هذه الجملة عليك * لازلت منافس في العلوم * آسيا
 للاحوال والكلوم * ان شاء الله عز وجل وهو المستعان والسلام عليك ورحمة
 الله * ومن كلامه في مقامة انشاءها في الامير تميم بن يوسف ايداه الله ووصلها
 بالقرطبية اولها * قال فلان ابن فلان ولما اجتليت مآنه * واستوفيت ما قصه
 قلت أحق منزل يترك فبجت الرواحل * لا طوى المراحل * آمل كعبة الآمال *
 وقبلة الآمال * فيينا أنا اسير * وقد لظى الهجير * ولا قعيد ولا ناطع * الا الاكام
 والاباطح * ولا سانح ولا بارح * الا الاآل والبارح * اذ رفع لي شخص * يقربه ذميل
 ونص * واذا فتى عليه بزة * تشهد له بالعزة * يركب وجناه كانها سبيكة مجين *
 قد اخلصتها يد القين * ويجنب دهماء تسج سبحا * وكانها ايل يباري سبحا * فلما
 دنا وقف * فطرف * ووضع من لثامه * وواجز في سلامه * فرددت كما برد الجمل *
 وتوقعت فوته فقلت من الرجل * فقال * كامل

اني امرؤ لا يعترى خلقي * دنس يفنده ولا أفن
 من منقر في بيت مكرمة * والفرع ينبت حوله الغصن
 فصحاء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن
 لا يفطنون لعيب جارهم * وهم كحفظ جواره فطن

قلت في كل عود نار * واستمجد المرخ والعفار * الله أنت فاصون جارك *
 واكرم نبارك * لم تدب الضراء * ولم تمش الحراء * قالتفت نحوى قائلنا النبع يقرع
 بهضه بعضا ثم اذاه الاهتبال * الى السؤال * فقال أين امك * وما همك * قلت
 غرناطة * فقال حيث اللمة المشفقة للمحتاطة * والسدى * والندى * والاحجاد *
 والانجاد * والاصراخ والانجاد * والغور والنجاد * اكرمت فارتبط قلت وما علمك
 بها قال هي المطاع * واليه يحول الله المرجع * قلت دنا مرادك * واجني مرادك *
 وتثمت قتلت أرض جاهلها * وقتل أرضا عالها * ففهم النزعة فقال سل عما بدالك

طويل

على الخبير سقطت

فاقيات في الساعين اسأل عنهم * سؤالك بالشيء الذي أنت جاهل

قلت فسطاها فقال قصور * تقر لها ارم بالقصور * وسور * أعين الحوادث عنه
 صور * كانه الثغر المبتسم * والسلك المنتظم * ومن شعره فيها * متقارب
 فتى الخيل يقتادها ذبلا * خفافا تبارى اقنا الذابلا
 ترى كل اجد سامي السلي * ل تحسبه غصنا ماثلا
 وجداء ان اوجست صارخا * تذ كرك الظبية القاحلا
 اذا شنت بأرض العدى * يصير عاليها سافلا
 ولم أدر بدر تمام سواه * يسمونه الاسد الباسلا
 أقام الحجاج سماء عليه * وأقسم أن لا يرى آفلا
 ولم تصرف الهول هماته * ومن يصرف القدر النازلا

الوزير الكاتب ابو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى

من بلغت همته السماء * وجاءت اسرته الظلماء * له الرتب المكينة * وعليه الوقار
 والسكينة * أخذم براعه العوالي * واستخدم الاحرار والموالي * وأقام بدولة آل
 ذي النون وأقعد * وتبوأ سما كما واقتعد * فسماه قدرها * وهمى بسيد
 قطرها * وحسنت سيرها * وأمنت غيرها * وجدت أياها * ووردت جمام
 الاماني خيامها * وله أدب غرض انقطاع * رطب المعاطف * أن تثر فالنجوم في
 افلاكها * او نظم فالحجواهر في اسلاكها * قد أخذ مجامع القلوب كله * واغذ في
 طرق الابداع قلبه * وقد اثبت له ما تستهديه زهرا * وترتديه بردا محبرا * فن ذلك
 قوله يخاطب ابا عيسى بن لبون * وافر

ابا عيسى اتذكر حين كنا * على هام الكواكب نازلينا
 ندوس بخيلنا زهر الثريا * ونوردها الحجر ان ظمينا
 وتنزل جهة الاسد اعتسافا * اذا ما البدر مرتبها كينا
 ونطرق هودج العذراء وهنا * فندخله عليها آمنينا
 اذا غنت لنا الجوزام ددنا * محل نطاقها منا عينا
 وان عرضت لنا كف الثريا * سلمناها المخلخل والبدينا
 اذا ما غار من ددنا سهيل * على الشعري فقلت به جنونا
 تجاوزنا العبور الى العيصا * ولم ترهب شجاعهم الميينا

وله مراجم الى الحاجب ذي الرياستين أبي مروان بن رزين رحمه الله * بسيط

يا ابن المسلوك اتتني عنك معجزة * تنأى وان قربت في عين واثمها
 يشق سامعها من جيبه طربا * ويسمع العفزة الصما راويها
 لوأت هاروتهم لاحت لناظره * لقال ما السحر الا بعض ما فيها
 سماءة هي لابل روضة رشفت * ماء الغمامة فاخضرت حواشها
 ومن بديعه الحسن * ومطبووعه المستحسن * هذه القطعة يخاطب بها القادر بالله
 يحيى بن ذى النون رحمه الله * كامل

خطبت بسبقي في الزمان براعة * سجدت الى كفى وصلب المتصل
 أولست من وطني العمارة اودا * وسما فقدر سفل السماء الاعزل
 اغشى العوالي والمعالي بأسها * وأقول في المخطب البهيم فأفصل
 ومتى اعدايل لانهار ضعيفة * وضعت كواكبها عليه نهال
 واذا أجلت جياذ فكري في مدى * سبقت فكبر حاسدون وهالوا
 ومدت عيون المحاسدين أمارتي * قر العلى والمجد ليلتك بكل
 ما الذنب عندهم وودونك فأخبرن * الا هوى بالكرامات موكل
 همم الى صرف العلى مصروفة * وحجى أقام وقد تزخرح يذبل
 وبلاغة بلغت بافاق الدنيا * وغدت تحية من يقيم ويرحل
 واثن يضع فضلى ويذهب تقصم * سعدا فاربح ككفة من يسفل
 فلاغشين الحادثات بصارم * خدم غراراه حريق مشعل
 وبصيرة تذر العقول لوانحما * فكأنها في كشفهن بجنجل
 ومشرب كالناران يذهب به * حضر وان يسكن فاسلسل
 نهذاذا استنهضت الملة * اعطاك عفوا عدوه ماتسأل
 قيد الاوابد والنواظران بدا * قلت الجواد أم الحبيب المقبل
 ومفاضة زغف كأن قيمها * ماء الغد برجت عليه الشمال
 ترد العوالي منه شرعة حتفها * وتعب فيه مناصل فتقل
 وعزائم بيض الوجوه كانها * سرج تودأوزمان مقبل
 شيم عمرن ربوع مجد دخلت * فاضاهمته كراخص محمل
 وكتب الى الوزير ابى محمد بن القاسم * كتبت وما عندي من الود اصق من
 الراح * واضوا من سقط الزند عند الاقتراح * وليس في ما ادعيه من ذلك لدم

كيف وهو ما تجزي به نفس * فان شككت فيه فسل ما تنطوي لي
 جواضحك عليه * اواتهمته فارجع الى ما ارجع عند اشتباه الامر اليه * تجده
 عذبا قراحا * سائر الغرة تياحا * ولم لا يكون ذلك ويديننا ذمة تجبل ان تخصي
 بالحساب * بيض الوجوه كريمة الاحساب لو كانت نسيما لكانت بليلا * او كانت
 زمانا لم تكن الا سحرا او اصيلا * فراجعه ابو محمد بركة فيها * كتبت عن ود
 لا اقول كصفو الراح فان فيها جناحا * ولا كسقط الزند فربما كان شحاها *
 واكن اقول اصفي من ماء الغمام * واضوا من القمره توافي التمام * فراجعه عنها
 كتبت دام عزك عن ودك ماء الورد نفحة * وعهد كمنفائه صفحة * ولا اقول اصفي
 من صوب الغمام * فقد يكون معه الشرق ولا اضوا من قر التمام * فقد يدركه
 النقص ويحق * وليس ما وقع فيه الاعتراض محتصا بصفو الراح * ولا بسقط الزند
 عند الاقتداح فان امور العالم هذه سبيلها * وجياد الكلام تجول كيف شاء
 مجيها وانما نقول ما قيل * وتذبح ما اجادا التحصيل * وحسن التأويل *
 فنستعير ما استعاروا * ونسير من التمليح في القول الى ما ساروا * وبين اننا لم نرد من
 الراح الجناح ولا من الزند الشحاح * ولا من ماء الورد ما فيه من مادة الزكام * ولا
 زيادة في بعض الاسقام * وله متغزلا * وهو مما تبوا فيه الاحسان منزلا * بسيط
 يا ضرة الشمس قلبي منك في وهج * لو كان بالنار لم تسكن ذرى حجر
 آيت اسهر لا اغفي فان سحنت * اغفائة فكك مثل اللحم بالبر
 اذا رايت الدجى تعلق غواربها * والنجم في قيده حيران لم يسر
 اقول ما بال بازى الصبح ليس له * وقع وما لغراب الليل لم يطر
 فان سمعت بوصول او بجلت به * شكوت ليلى من طول ومن قصر
 لا افقد النجم ارعاه وارقبه * في الوصول منك وفي الهجران من قر
 وله فصل من رقعة * عمادى الاعلى اعزه الله شهاب اذا ظلم افق * ووفاء اذا ضاع
 عند كريم حق * لاجرم انه لسرو منار * وليسيل الصفو قرار * به انار ما ظلم *
 واستكمل ما نقص من بهاء ادب واستتم * هذا ولم يبلغ اشده * ولا استوفى
 في اكتمال حده * فكيف اذا اثمر زهره * وايد رقره * وتجاوز في الانتباه
 رتبة * وحاز الى الطبع الكريم دربة * قسما يحرزن المعالى * وليخمد من اليراع
 العوالى * وان ابى ذلك آب * ونبا فيه عن فهم الحقيقة تناب * ومجمله انا ان لم اراجع

عانيه به اسعدى * واثقب بتواخي الفضل منه ازندي * فلان القلم جمع في ميدان
 ماشرع والكلم تعلق بافتنان ما اخترع * فكان كالزهرة قطفت من رياضه *
 والنخبة ارتشفت من حياضه * ومحال ان ادعى معه صناعته * واهدى اليه
 بضاعته * وله تغزلا *
 كامل

نفسى فدك وعدتني بزيارة * فظلمت ارقبها الى الامساء
 حتى رايت قسيم وجهك طالعا * لم تنتقصه غضاضة استحياء
 فعلت انك قد حجت وانه * لوراء وجهك ماسرى بسما

وله الى ابي امية ابراهيم بن عصام يعرض باحد الملوك رحيم الله منسرح
 امر ربقاضي القضاة ان له * حقا على كل مسلم يجب
 وقل له ان ما سمعت به * عن سرمن راكله كذب
 قد غرني مثل ما غرت به * بختته يستحني الطرب
 حتى اذا ما انتهيت صرت الى * سراب قفر من دونه حجب
 وملة للسمح ناسخة * لها نبي الاله الذهب
 وله الى ابي امية وقد كتب اليه عين زمانه فوقعت نقطة على العين فتوهما
 واءتقدها * وعددها وانتقدها *
 كامل

لا تلزمني ما جنته براءة * طمست بريقتها عيون ثنائى
 حقدت على لزامها فتحوات * اذ هي تج سمها بسحاء
 غدر الزمان واهله عرف ولم * اسمع بغدر براءة وانا

ذوالوزارة بن ابوالحسن بن الحاج رجه الله

شيخ الجلالة وفتاها * ومبدأ الغضائل ومنتهاها * مع كرم كانسجام الامطار * وشيم
 كالنسيم المعطار * اقام زمنا على المداومة معتكفا * ولثغور البطالة برتشافا * لا يغدو
 الاثلا * ولا يروح الا بنشوة مشتملا * وجوده ابداه اطل * وجيده الامن المعالي
 عاطل * ثم فاه عن تلك الساحة * واختارتعب الذك على تلك الراحة * فراح
 حليف خشوع * واصبح بين سجد وركوع * وله شعره في النفس شروق * وكان
 الحسن منه مشروق * وقد اثبت منه انواعا * يضم عليها الاستحسان جوانح
 واضلاعا * ويحملها من تجويده منازل ورباعا * اخبرني الوزير ابو عامر بن يشتغيرانه
 حضر معه في مجلس ابن لبون في يوم صرف عنه الزمان صرفة * ونمض فيه الحدنان

طرفه * وزفت اليه الاماني ابكارها * وأطلعت عليه شعوسها وأقارها * وهزت
فيه المدام أطفاف ندامه * وصار السعد من خدامه وذو الوزارتين أبو الحسن قد
نسك وعف * وأمسك عن الشهوات وكف * ولم تبق فيه للطرب الا بقية لا تقبل
انسا * ولا تستحسن من أجناس الله وجنسا * فغيا * فتي وسيم يكاس منتهكا
عليه ومتواقعا وطامعا ان يخزق من توبته ما غدا له راقعا * واطمعه بفتور
لحظ حسب انه يفتنه * وتشور فيه فتنه * فأعرض عنه اعراض زاهد * غير كلف
بالمحاسن ولا واجد * وقال *

كامل

ومهفهف مزج الفتور بشدة * وأقام بين تبذل وتمنع
يشبه من فعل المدامة والصبيا * سكران سكر طبيعة وتطبع
أوما الى بكاسه فرددتها * ودنا فشفعها بالخطاة مطمع
والله لولا ان يقال هو الهوى * منه بفضل هزيمة وتورع
لذهبت من تلك السبيل بمذهبي * فيما مضى ونزعت فيه منزهي

كامل

وله في أبي أمية *
لي صاحب عميت على شؤنيه * حركاته بجهه - ولة وسكونه
يرتاب بالامراجل على توهما * واذا تيقن نازعته ظنونه
ما زالت أحفظه على شرفي به * كالشيب تكراهه وأنت تصونه

منسرح

وله في ذلك اليه *
أسهر عيني ونام في جندل * مدرك حظ سعي الى أجل
دنياه مقصورة عليه فما * يطويها طائر لذى أمل
قد لغقت بالحمال فاجتمعت * من خدع جمة ومن حيل
كم محنة قد بليت منه بها * وهو يرى انها يد قبلي

وافر

وله في ذلك *
أخلى كنت آمنه فرورا * يسر بما أساهبه سرورا
هو السم الذخاف لشاربيه * وان أبدى لك الارى المشورا
ويوسعي اذى فأزيد حلا * كما جذا الذبال فزاد نورا

خفيف

وله في الغزل *
من عذيري من فاتر ذي جفون * صان في صولة القدير الضعيف

عاق مجد علقته وقديما * همت بالمحسن في النصاب الشريف
 يطلع الشمس في المساء ويهدى * زاهر الورد في زمان الخريف
 يام ديرا من سحر عينيه جرا * انا مما أدريت جدد تزيف
 على المساء تهام منك بوعد * واليك الخيار في التسوييف

وله في مثل ذلك *

سريع

آملما ضمت عليه الجيوب * من زفرات وقلوب تدوب
 جاء بي الحب الى مصرعي * في طرق سالصكها لا يؤوب
 واستلمت عقلي خصاصة * نابت مناب الشمس عند الوجوب
 يسحرني منها اذا كلمت * وجهه ملجج ولسان خلوب
 تقول اذا شكوا اليها الهوى * سبحان من ألف بين القلوب

وله في مثل ذلك *

طويل

أزورك مشتماقا وأرجع مغرما * وأفتح بابا للصباية مبهما
 أمدعي السقم الذي آدمج له * عزيز علينا ان نضح وتسقما
 منعت محبامك أسر لحظة * تيل غايل الشوق أوتقع الظما
 وما رد ذاك السجف حين رميته * عن القلب سيفان هو الكمصما
 هوى لم تعن عين عليه بتظرة * ولم يك الا سمعة وتوهما
 وملتقطات من حديث كأنما * نثرن به سلاك الجمان المنظما
 دعون اليك القلب بعد نزوعه * فأسرع لما لم يجد متلوما

وله الى القاضي أبي أمية

طويل

تقلص ظل منك وأزور جانب * وأحز حظي من رضاك الا جانب
 وأصبح طرفا من صفائك مشرعي * وأي صفاء لم تشبهه الا شاف
 رويدا فلي قاب على الخطب جامد * ولكن على عتب الاحبة ذائب
 وحسبك اقرارى بما انما منكر * وانى مما لست اعلم تائب
 أمد نظرا في سالف العهد انه * لا وكدهما تقضيه المناسب
 ولا تعقب العتبي بعتب فانما * محاسنها في أن تم العواقب
 وأغلب ظني ان عندك غيرما * ترجه تلك الظنون الكواذب
 لك الخير هل رأى من الصغح ثابت * لديك وهل عهد من السمع آيب

بحث ركابي انى بك هاتم * ويثني عناني اننى لك هائب
 وان سؤتى بالسخط في غير مقام * فهانا منك اليوم نحوك هارب
 وله الى ذى الوزارتين ابي بكر بن رحيم في محرم سنة سبع عشرة وخمس مائة *
 منسرح يادوحه مايريمها ثمر * وروضه كل تبتها زهر
 يا مزنة لا تغب نافعة * والمزن في طول صوبه ضرر
 يا من لا قد صفا فلا كدر * يمد عن ورده ولا حطر
 يا عصرة المحر حين لا عصر * يوجد في حادث ولا أسر
 برك ذلك الحفي اثقلني * وجل ما لا اطيعه حطر
 فلتعفني من نداءك تتبعه * حسبك ما لقيت يا عمر
 قد ذهبت جلة الوفاء فما * في الناس خبر لها ولا خبر
 وصرت في معشر حقوقهم * تبدوا اذا كلوك اوتظروا
 بنى رحيم ركبتم سننا * في المجد لا يقنني له اثر
 كل افانين بركم عجب * وكل ايام ده ركم غرر
 وله كامل مجزوه * عجب لمن طلب الحما * مدوه وينسج مالدیه
 ولباس ط آماله * في المجد لم يبسط يديه
 لم لأحب الضيف أو * ارتاح من اليه
 والضيف يأكل رزقه * عندي ويحمدني عليه
 وله رمل كل من تهوى صديق محض * لك مالا تتقي أوترجي
 فاذا حاولت نصرا أوجدا * لم تقف الا بباب مرجح

وله يتغزل طويل

وبيضاء يذب واللحظ عند التفاتها * وهل تستطيع العين تنظر في الشمس
 وهبت لها نفساء لي كريمة * وقد علمت أن الضنانة بالنفس
 أحابج منها السخط في حالة الرضا * ولا أعدم الا يحاش في ساعة الانس
 وله مع تفاح أهدها * وافر
 بعنت بها ولا أولك جدا * هدية ذى اصطناع واعتلاق
 حدود أحبة وأفين صبا * ومدن على ارتماض واحتراق
 فخر بعضها نجل التلقى * وصغر بعضه او جل الفراق

وله في زرزور * كامل

يارب أحجم صامت لغنته * طرف الحديث نصار أفتح ناطق
جون الأهاب أعير فوه صغرة * كاليل طرزو وميض البارق
حكم من التدبير أعجزت الوري * ورأى بها المخلوق لطف الخالق

وله يعاتب المعتمدين عباد لما أجرى مرتبه على يد ابن ماض * واقر

عدمت بصيرتي وسداد راي * ولو طابا الحديث المستفاض
وصرت مؤملا املاك حص * وروا لهم مسفرة المحياض

وردناها فألفينا أمورا * مصرفة على رأى ابن ماض
كأن رئيسها الأهل يقيم * يدور عليه منه حكم قاض

وان من الغرائب ان مثلي * يحل بهم فيرحل غير راض
وله عند انفصاله من اشيلية * طويل

تعز عن الدنيا ومعرفة أهلها * اذا عدم المعروف في آل عباد

أقت بهم ضيفانلة أشهر * بغير قري ثم ارتحلت بلا زاد

وله * كم بالغارب من اشلاء محترم * وعانرا نجد مصبور على الهون

ابناء معن وعباد ومسلمة * والتخيريين باديس وذى النون

راحوا لهم في هضاب العزابنية * واصبحوا بين مقبور ومسجون

وله * كفي حزنا ان المشارع حجة * وعندى اليها غلة وأوام

ومن نكد الايام ان يعدم الغنى * كريم وان المكثرين لئام

وله يتغزل في معذر * متقارب

أيا جمع فرمات فيك الجمال * فآظه رخذلك ايس الحداد

وقد كان يندت زهر الرياض * فأصبح يندت شوك القتاد

ابن لي متى كان بدر السماء * يدرك بالكون أو بالفساد

وهل كنت في الملك من عبد شمس * فانحنى عليك ظهر السواد

وله يتغزل * كامل

ومعذر رقت محاسن وجوه * فقلوبنا ووجداءه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه صباغها الا حداق

ابنه ذوالوزارتين أبو محمد أبقاه الله تعالى

له يدافع مائتات الاخطاف * مستعذبات الجنى والقطاف * تنسها زهر كمام *
 وتوسها بدر كمام * وترودها روضة مطورة * وتراها على الانحاز مجبولة
 مفطورة * وتخالها كواعب في خيام الافهام مقصورة * وتثنها اليك افنانا بايدي
 الازهان مهصورة * مع تفاوت معلواته * وتهافت ادواته * وكرمه المنسجم الغمام
 وهمه السامية منديطت عليه القمام * فن ذلك رقعة خاطني بها * ياسيدي
 ابا النصر * المني العصره ثني الوزارة * وسني الامارة * كيف اساجلك في الادب
 وانت تلاءم الدول الى عقد الكرب * وانا امتاح من وشل * واستجد بفشل *
 واستعين بنفس شعب الدهر اجتماعها * وقصر باعها * وانجملها عظيمة كريمة *
 عندما اظهر سواها الثيمة ذميمة * وهي الايام * حربها الكرام * ولا ابد * وانت
 الماجد الاصيد * تخلفك في ماتعد * والدول تتقول لوحلى عاطل اجيادنا *
 وتولي تصريف انجادنا وحيادنا * لكان اشراقنا بروق * كما طلعت البروق *
 فهي تعترف * والمخظ لا ينصف * وعساها تالين * ولعل اسعادها بين * فنستتجزر
 للمفاوة وعدا * وترد لنداك ما وعدا * ان شاء الله * ووافيت بلنسية صادرا عن
 سر قسامة فكتب الى مستدعيها فاسرت الى مجلس منضد بالاس * مشيد
 بالايانس * معززا لجلالاس * معطر الانفاس * فبقينا ندير الانس ونتعاطاه * وقد
 وسد السرور خدودنا بردي ارطاه * فلما كان من الغد كتب الى * واحدى
 ابا النصر مثنى الوزارة كيف استسقى الموضع احتلالك * وحسبه صوب نوالك *
 وامترى الغمام لمنازلك * وكفاهما فيض انا ملك * ترسل من نوافله سادررا * وتنظم
 في لبات الزمان من محاسنها دررا * قسما لولا وفقة * حنت عليها من وداعك عطفة *
 انتهزتها مولعا بحلالك صبا * وقد يؤخذ العلق الممنوع غصبا * ملاح للانس علم
 ولا سمكن لنوالك ألم * فانما الممت بساعات قريبك المساطا * ملاث بها عيوننا
 واسمعا * ومددت فيها للادب والبحث باعا وساعا * لم تمتع بحفظها حتى جعلت
 تسليمها ودعا * فلئن رحلت فان هذه نفوس تشيع * وقلوب تذوب فتدمع * وما
 هي ابا نصر الا بدية خاطر * في التعرض لك بخاطر * ارجو لك شفاعة نقدك *
 عنها فضل ودك * ولما مول اغضائك * باهر علائك * فلا زالت حلاك رائقة *
 وعلاك شائقة * ان شاء الله *

الوزير الكاتب ابو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى

منتي الايمان * ومنتهى البيان * المطاول لسحبان * والمعارض لصمصعة بن
 صوحان * الذي اطاع الكلام زاهرا * ونزع فيه منزعا باهرا * فغنية الاملاء *
 وبقية اهل الاملاء * الشامخ الرتبة * العالي الهضبة * فاق الافراد والافذاذ *
 ومشى في طرق الابداع الوحيد والاغذاذ * وراقت رقة ما يصويه العراق *
 وبغذاذ * له الادب الرائق البهيج * والمذهب العاطر الاريج * فازرعقاد *
 الانتقاد * وامسك عن عنان * الافتنان * وقد اثبت له من البدائع الروائع *
 ما هو اصفى من الوقائع * وابهى من الشمس في المطالع * حلت بابرة فأنزلني واليهما
 بقصرها * ومكنتني من جنى الاماني وهصرها * فأقت ليلى أجر على المجرمة ذيلي *
 وتتطاول في ميدان السرور خيلي * فلما كان من الغد باكرني الوزير أبو محمد
 مسلما * ومن تنكبي عنه متألما * ثم عطف على القائد عاتبا عليه * في كوفي لديه *
 ثم انصرف وقد اخذني من يديه * فحلت عنده في رحب * وهمت على من البر
 امطار سحاب * في بحاس كأن الدراري فيه مصفوفة * أو كأن الشمس اليه
 مزفوفة * فلما حان انصرافي * وكثرت ظلمي الي قيامي واستشرافي * ركب معي
 الي حديقة نضرة * مجاورة للعضرة * فانحننا عليها ايدي عيسنا * ونلتنا منها
 ما شئنا من تأييدنا * فلما امتطيت ع-زمي * وسددت الي غرض الرحلة
 سهمي * أنشدني *

طويل

سلام يباحي منه زهر الربي عرف * فلا سمع الاوّد لوانه أنف
 حديني الي تلك السجبا يافانها * لا تارأعيان المساعي التي أقفو
 دايلي اذا ما ضل في المجد كوكبي * وان لم يمهقه لا غروب ولا كسف
 نأى لانأى عهد التواصل بيننا * فمجدبه رسم التواصل لا يعفو
 واطاعه يستام العقول كأنما * يلاحظنا من كل حرف له طرف
 تقابلنا منه السطور بواسما * اثغرت فري هن لمي الخبرام حرف
 معان والفاظ كازق زاهر * من الروض أودارت معتقة صرف
 تحل حبال الاحلام هزا كأنما * لسامعها في كل جارحة عطف
 يودبج يدع الانف شانيك انها * لناظره كحل وفي اذنه شنف
 فانت الذي لولاه ما فاه لي فم * ولا هجست نفس ولا كتبت كف
 نصيري أبانصر على الدهر لا النوى * فذك لنا نصر وأنت لنا كهف

رحلت ولا شسى ولا مركبي مهي * فلا حافرة يقضى ودادى ولا خف
ولست على التشديد ان سرت قادرا * فلا عيشة تصفو ولا ريشة تصفو
عزيز على الدنيا ودا عكلى غدا * فلا آدمع تهوى ولا أضلع تهفو
ساشك واليك البين حسبي وباله * ولو غيره ما ضاق عدل ولا صرف
أقانى بلى أشك واليك لياليا * مضت وعلى اظفارها من دمي وكف
وان حبيبا بذت منه لعاطل * وان عرينا غاب عنك للثف
وله * سقاها الحيا من معان فساح * فكم لى بهام من معان فصاح
وحلى كليل تلك الربي * ووشى معاطف تلك البطاح
فما انس لا أنس ههدى بها * وجرى فيها ذبول المراح
ونوى على حبرات الرياض * تجاذب بردى مر الرياح
بعت لم اعط النهى طاعة * ولم اصغ سمع الى لحنى لاح
وليل كرجة طرف المريب * له لم أدر شفا من صبباح
وله * اخلافى وفى قرب الصدور * ظى غضى على قم الدهور
وقد ضمت جوانحنا قلوبا * أبت غير القبور أو القصور
اذا الكرماء ماتت فمت ضيم * فما فضل الكبير على الصغير
فقبل أبى الدنيا قديس هبس * ولم يصغى الى قول العشير
وله * وما انس لياتنا والعنا * ق قد مزج الكل منا بكل
الى ان تقوس ظهرا الظلام * وأشعث عارضه واكتهل
ومس رقيق رداء النسيم * على عاتق الليل بعض الليل
وله * هل تذكر العهد الذى لم أنسه * ومودتى مخدومة بصفاه
وميتنا فى نهر جحش وانجها * قد حل عقد حياها بالصهاه
ودموع طل الليل تخلق أعينا * ترنو اليها من عيون الماء
وله * وما انس بين النهر والقصور وقفة * نشدت بها ما ضل من شارد المحب
رميت بعينى رمية جمعت بها * فلم انتهى الا ومجر وحها قاي
وله * أقول لصاحي قم لا بامر * تنبه ان شأنك غير شانى
لعل الصبح قد وانى وقامت * على الليل النوايح بالاذان
وله * مررت على الايام من كل جانب * أصعد في سارة وأصوب

ينيرني الثغران صبح وصرام * ويكتفى القلبان ليل وغيب
وقد لفظتني الارض الاتنوفة * يحدثني فيها العيان فيكذب
وله والقسم الاول للمتوكل بن الافطس * مجتث مجزوه
الشعر خطة خسف * لكل طالب عرف
للشيخ هيبه هيب * وللفق ظرف ظرف

وكتب الى مراجعا * قدر ما في - الى فوت من بياني بيانك * وقد تولى احساني
وارحن احسانك * بعينين * من النظم والنثر نجلا وتين * لورق رقهم بالنوء الثريا
لتهلل برقها * واستهل ودقها وفصلين من دروياقوت * بل اصلين من سحر هاروت
وماروت * اذلمت النثر قلت لو نظم هذا الفسد * واذا تصفحت النظم قلت لو نثر
هذا التبديد * واثن اشرعت الى من البيان * ومحافيه نصلان * ما من طرفيه الا عاليه
ركب فيه سنان قاض * ولا من شفرته الافارية لا يثبت لها جنان ماض * وقابلتني
من كاتب الكتابة * ومقانب الخطاب * بطغيلها * وبابنه عامر قائد خيالها * وبابي
براهم لاعب اسنتها * وبابن الصماء صاحب اعنتها * ودريد هاجم نقيبته * وزفرها
كثرة قعدة منها وكتيبه * فالى اى لامة تسد درما حك * وعلى اى هامة تجرد
صفا حك * هل تجدد الا من يربين يديك في شخص ضئيل * ويطر الى لك من
طرف كليل * وهل تجس الا ضلوعا من ساكنها قفارا * او دموعا من التأسف
على الخائف حارا * ولا تستعد الا بالتسليم لسبقك * والتعظيم لمحقق * انصارا
بادني نحة * من نشير منك او تنظيم * فيرد من الاوهام والافهام كل لفحة * ولو
كانت من نار ابراهيم * وتركد من البصائر والنحو اطر كل نغمة * ولو كانت من
الريح العقيم * دع ذا وعد القول في هرم هذا الزمان * وعلى همم الاعيان * جمال
الدين والدنيا * الرئيس الاسنى ابي يحيى * واقسم بمساعيه العظام * واياديه الجسام
الملمية لاعناق الكرام * المزرية باطواق الحمام * لقد نشرت عليه ثوب احسان *
تقصر عنه صنعة قس وسحبان * وانه لا بصير بكرامة الضيفان * من زرقاء اليمامة
بمسكر حسان * واما ذلك المحصف المبدل للاماني والاعراض * المقابل لما لا يفهمه
بالاعتراض * فما الحساب * لماطن الذباب * اذا طن لا يناوبه بصغيره المصفور *
فكيف يحاوبه بزثيره اللبث الهصور * ولولا تمريت الزمان بذكوره * وتلو بث الاواني
بقباثحه ونكوره * لا ريتك من خطله وزلله ما يفتك الكلى * ويستدرك به الجاحظ

واستعملها سكرة قروية * قبل الصباح وقبل صوت العصفور
 قال يوم بين محدث ومخبر * وغدا ترى احدوثة المستخبر
 وله يا خليلي لقلب * نيل من كل الجهات * ليم ان هام بر يا
 بالبنين والبنات * وبان صادته سمير * بين بيض خافرات
 بلحاظ ساحرات * وجفون فائرات * وبجيد الظبية ارتا
 عت فظلت في التفات * وبعيني مغزل تر * عى غزالا في فلات
 تمشى بين اترا * بلها حور لذات * وعليها الوشى والخي
 ز وبرد الحبرات * راعها لما التقينا * مادرت من فتكات
 عثرت ذعرا فقلنا * والعاللعاثرات * فحككت عجا وقالت
 لاخص الفتيات * راجعيه ثم قولى * اثنتا في السمرات
 وارقب الاعداء واحذر * للعيون الناظرات * فاذا أعلق فيها ال
 نوم اشراك السنات * وعلا البدر جلاب * يب لباس النظلمات
 فاطرق الحى تجدنا * في ظهور الحجرات * فالتقينا بهد يان
 بدليل النفحات * وتلازمنا اعتنافا * كالتواء الالفات
 وبثنتنا بيننا شجبنا * واكنفت الراقيات * وبردنا لومة الح
 ب بقاء العبرات * وتشاغلنا ولم نهـ * لم بان الصبح آت
 وبدت منه تماشا — يره شيب في شوات

وله ومنكرة شدي لعرقان مولدى * ترجع والاجفان ذات غروب
 فقلت يسوق الشيب من قبل وقته * زوال زيم او فراق حبيب
 وله * يخاطب الوزير ابا محمد بن عبدون * بسيط
 يا خابط الليل فوق الفوق الجوفى * مسهد الحفن يحدوا البين بالبين
 يكابد النوم قد مالت عمامة * ابلغ معطرة عنى ابن عبدون
 مسكية ربت في حوول وشتت * بالجزع ما بين قيصوم ونسرين
 وزارت الغور مطورا وسار بها * سارى الجنوب على اكاف دارين
 تذكر العهد قد شدت اوائله * ورائته عن مطاعيم مطاعين
 ويحمل الود قد صانت او اخره * اصالة من منا حبيب ميامين
 ورغبة تخجل العليامتوجة * اليك عن صاحب بالغيب مأمون

وله * وافر مجزوه اذا ما الشوق ارقنى * وبات الهم من كتب
فضضت الطينة الحمر * عن صفراء كالذهب
وله في زوجه وقد اقلقه الحزن * وتدفت دموعه مثل المزن بسيط مجزوه
يا كوكب أسعد احزينا * اسهر ليل القريض عينه
يا وياتي كان لي حبيب * فرق ما بيننا وبينه
اهون وجدى على نواه * وجد جميل على بينه
وله فيها ايضا * وافر

معاذ الله ان اسلوب بدر * وأن اصبوا الى كاس ونجر
ولا لارا كة نهضت بحقب * ولال وادف وهضم خصر
ولا تفاحة طلعة بخد * ولا رمانة نبتت بصدر
وأن الهومن الدنيا بشئ * وأم الفضل بأسفاب قبر
وبات مع اخويه في ايام صباه * واستطابة جنوب الشباب وصباه * بالمنية المسماة
بالبديع وهي روض كان المتوكل يكاف بموافاته * ويبتهج بحسن صفاته *
ويقطع رباحينه وزهره * ويقف عليه اغفاه وسهره * ويستغزه الطرب متى
ذكره * وينتثر فرص الانس فيه روحاته وبكره * ويدير حياه على ضفة نهره
ويخلع سره فيه لطاعة جهره * ومعه اخواه فطاروا اللذات حتى انضوها * وابسوا
برود السرور وما نضوها * حتى صرعتهم العقار * وطلعتهم تلك الاوتار * فلما هم
رداء الفجر ان ينداء * وجبين الصبح ان يتبدى * قام الوزير ابو محمد فقال * خفيف
باشقبي وافي الصباح بوجه * ستر الليل نوره وبهاؤه
فاصطح واعتنم مسرة يوم * ليس تدري بما يجيئ مساؤه
ثم استيقظ اخوه ابو بكر فقال * خفيف

يا اني قم تر النسيم عيلا * يا كر الروض والمدام شعولا
في رياض تعانق الزهر فيها * مثلما عانق الخليل خيلا
لاتنم واغتنم مسرة يوم * ان تحت التراب نوما طويلا
ثم استيقظ اخوهما ابو الحسن وقد ذهب من عقله الوسن * فقال * بسيط
يا صاحبي ذر الومي ومعتدي * قم نصطحب خيرة من خير ما ذخرنا
وبادر اغفلة الايام واعتنا * فاليوم نخر ويبدو في غد نخر

وللوزير أبي بكر منهم مراجع الى * طويل
 الى الله منى مالقيت برقعة * ورتقى واجت في ضلوعي مكاويا
 اتقني ابا نصر وانسي معرس * عزائم عزت في نوالك عزائيا
 بطرس وحب رائقين تطاعا * من المحسن اسطارا فعدينا افاعيا
 لدغن فؤادي اذبتن لي النوى * فاصبحت لالفي ليني راقيا
 فهدي دموعي تستهل صباية * ونفسي من وجد تقبل التراقيا

وله يستدعي * متقارب

دعالك خليلك واليوم طل * وعارض خد الثرى قد بقل
 لقدرين فاحا وشما مة * وابريق راح ونعم المهمل
 ولوشاء زاد وليكنه * يلام الصديق اذا ما احتفل

وله في مثل ذلك * متقارب

هلم الى روضنا يازهر * ومخ في سماء المنايا قـ
 هلم الى الانس سهم الاخاء * فعد عطلت قوسه والوتر
 اذالم تكن عندنا حاضرا * فما لغصون الاماني ثمر
 وقعت من القلب وقع المني * وخسبت في العين حسن الخور

وله الى الوزير أبي الحسن بن سراج بقرطبة يذكر له من اخوانه * كامل

ياسيدي وأبي هدي وجلالة * ورسول ودي ان طلبت رسولا
 عرج بقرطبة اذا بلغتها * بأبي الحسين وناده تمويلا
 فاذا سعدت بتظرة من وجهه * فاهد السلام لسكفه تقيلا
 واذا كره شوقي وشكري مجلا * ولو استطعت شرحته تفصيلا
 بتحية تهدي اليه كأنما * جئت على زهر الرياض ذيولا
 وأشتم منها المصفي على النوى * نفسا ينسى السوسن المبالولا
 والى أبي مروان منها نعمة * تهدي له نور الريامط لولا
 واذا لقيت الاخطى فأسقه * من صفو ودي قرقفا وشمولا
 وأباه لي بل منها ربه * مسك كإبهاء غمامة محلولا
 واذا كرههم زمنا يهب نسيمه * أصلا كنفث الراقيات علىلا
 مولى ومولى نعمة وكرامة * وأخا اخاء مخلصا وخليلا

بالمخبر غابسة هناك غمامة * الاتضا حرك اذخرا وجليلا
 يوما وليلا كان ذلك كانه * سحر راوه مذا بكره وأصيلا
 لا أدركت تلك الالهة دهرها * نقصا ولا تلك النجوم أفولا
 المحير الذي ذكره هنا هو حتران جالي خارج باب اليهود بقربة الذي يقول فيه أبو
 عامر بن شهيد * متقارب

لقد أطلعوا عند باب اليهود * دشما أبي الحسن ان تكسفا
 تراه اليهود على بابها * أمير افتحسه يوسف
 وهذا المحير من أبداع المواضع وأجائها * وأتمها حسنا وأكلها * صحنه مرهوصا
 في البياض * مخترة * جدول كالحية الضناض * به جابية * كل لجة فيها كابية *
 وقد قرنت بالذهب واللازور دسماؤه * وتآزرت بهما جوانبه وارجاؤه * والروض
 قد اعتدلت أسطاره * وابتمت من كائنها ازهاره * ومنع الشمس ان ترمق ثراه *
 وتعطر النسيم به وبه عليه * وسراه * شهدت به ليالي واياما كأنها تصورت من
 لمحات الاحباب * اوقدت من صفحات أيام الشباب * وكانت لابي عامر بن شهيد به
 فرج وراحات اعطاه فيها الدهر ماشاء * ووالى الصحو والانتشاء * وكان هو
 وصاحب الروض المدفون بازائه اليفي صبوة * وحليف نشوة * عكفافية على
 جريالهما * وتصرفا بين زهوهما واحتياهما * حتى رداهما الردى وعداهما الحمام
 عن ذلك المدى * فتجاورا في الممات * تجاورهما في الحياة * وتقلصت عنهما
 وارفات تلك الفئات * والى ذلك العهد أشار وبه عرض * وبشوقه صحح وما مرض *
 حيث يقول عند موته يخاطب أبا مروان صاحبه وأمران يدفن بازائه ويكتب
 على قبره * بسيط مجزوء

يا صاحبي قم فقد أطلنا * أنحن طول المدى هجود
 فقال لي لن تقوم منها * مادام من فوقنا الصعيد
 تذكركم ليلة نعننا * في ظلها والزمان عيد
 وكم سرور همي ماينا * سحابة ثرة تجود
 كل كأن لم يكن تقضى * وشؤمه حاضر عتيد
 حصله كاتب حفيظ * وضعه صادق شهيد
 يا ويلنا ان تنكبنا * رجعة من بطشه شديد

يارب عفو فانت مولى * قصر في شكرك العبيد

وله يخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون ويستدعي منه شوذا نفا * طويل
اغادية باتت مع الروض والتقت * على الغور ربح الفجر مرت بدارين
نحطت فوق أرض من عرار وحبوة * وحطت بروض من بهار ونسرين
وباتت بوادي الشحر تحت ندى الصبا * الى الصبح فيما بين رش وتدخين
ومرت بوادي الرند ليلا فأيقظت * به نائمات الورد بين الرياحين
اذاملت عن مجرى الجنوب قباني * سلامي مبلول الجناح ابن عبدون
وبين يدي شوق الي _____ لبانة * تخفق من قلب للقياه محزون
مضى الانس الالوعة تستفزني * الى الصيد الا انني دون شاهين
فرت به ضافي الجناح كأنه * على دستبان الكف بعض السلاطين
اذا أخذت كفاه يوما فريسة * فن عقد سبعين الي قد تسعين
وله يرثي زوجته * بسيط

يارب القبر فوق القبر ذوق * يرثي له القبر من شجوة ومن شجن .
تباينت فيك احوالي أسى فضى * الى لقائك صبري طالب الوسن
وخالف القلب فيك العين من كمد * فماسود بالغم وايضت من المحزن
وله مراجع الابي الحسن بن الرماد عن قطعة كتبها اليه من السجن وذلك ان أهل
اشبونة ثاروا بابي زكريا يحيى بن تين ابراهيم واضحوه من ظلالها * ورموه بصاائب
نبالها * وانتزوا على أمير المسلمين فيها * وغزوا واصلها ووافيها * وأوقدوا ناراً صلوا
بحرها * واقاموا حرباً عادوا غرقى ببحرها * وكان أبو الحسن من أصابهم فيها عودا *
وأثقبهم بروقا وأصلوهم رعودا * فلما انجلي اياها * وتقلس فياها * وظفرا الامير
رحم الله ببطاهم ومقدمهم * وأخذهم بنوا صيهم * وأقدمهم * وعاقبهم على
جراتهم واقدمهم * بعثه الامير الى بطايوس * صغودا * ووجه اليه من النكيات
وفودا * فكتب الى أبي بكر يستريح من به * ويريح نفسه بنفته فراجع طويل
انتني على رهنى فاشتت عيرة * ارشت به عيناى طاه ماوبل
ومن زفرة أمسكتها لو بعثتها * لذاب لها النكلان قيدك والقفل
تساوت بينا حال وان كنت سارحا * فدارى بكم سجن وزعلى بكم كبل
عن المجد طاق الجبل رجلك والعلى * كما حبست دون المدى السابح الشكل

ولا يحب ان ضمك السجن انه * لجر العلي غمدوا ننت له نصل
ولا خبه ابي المحسن *
متقارب

ذكرت سايي وحرالوظا * كجسمي ساعة فارقتها

وأبصرت بين القنقاقدها * وقد ملن نحوي فعمانقتها

وركب الى سوق الدواب بقرطبة ومعه أبو الحسين بن سراج فنظر الى ابي الحكم
ابن خرم غلاما كعاق تماثله * وهو يروق كأنه زهر فارق كأمه * فسأل أبا
الحسين بن سراج ان يقول فيه فأرتج عليه * فثنى عنان القول اليه * فقال طويل
راى صاحبي عمرا فكف وصفه * وجماني من ذلك ما ليس في الطوق
فقلت له عمر وكمه ورو فقال لي * صدقت ولكن ذأشب عن الطوق

* (اوزير الكاتب أبو محمد بن الجبير رحمه الله تعالى) *

شيخ الاوان * القاعد على كيوان * الذي بهر يا بداعه * وظهر على الصبح
عند ان صداعه * وعطل العوالي براءه * وأطاع الكلام رائقا * وجاء به متناسقا *
وقد أثبت من محاسنه ما تخال الروض عنه مبتسما * وترى الاحسان في زمانه
مرتسما * نزلت عنده في احدى سفراتي * نزولا أجناني أزاهر مسراتي * وأولاني كل
مستحسن سهل * وأراني أيام ابن الجهم مع الحسن بن سهل * واقطفني كل نضر
بانع * وأباح لي كل أمل لم تهقه ايدي الموانع * فلما أردت الانصراف انشدني *
يذكرني نيل المهام أبي نصر * زمان اهتمامي بالقريض وبالنثر
ومالي لا اهدى الملام اليه ما * وقد رفعنا من قدر كل عرغمر
فله ما يسدي ويلحم طبعه * وينثر من شذر وينظم من در
ولله منه همة عربية * ابت ان ترى الاعلى قعة النسر
لقد أحزرت عليها كل فضيلة * مطرزة الابراء طاهرة النسر
الى حسب كائلا يصقله الصبا * وعرض كعرف الروض غيب حيا يسرى
وله ايضا * بدار الملك من صرف الزمان * حوادث تجتأها الناظران
تبدلت المحاور من حدود * وغرا الخيل من غرا الغواني
مطالع أوجه الغيد المحسان * غصص بكل يعبوب حصان
كأن نسور أيديهن فيها * يطأب غراب عيني اوجناني
وله يا هاجر من أضل الله سعيكم * كم تهجرون محبيكم بلا سبب

ويا مسرين للاخوان غائلة * ومظهرين وجوه البروارح
 ما كان ضركم الاخلاص لو طبعتم * تلك النفوس على علباء اودب
 اشبهتم الدهر لما كان والدكم * فأنستم شرابنا لشراب
 مازدتم قدرى ايام وصلكم * نباهة لا ولا ذكرى ولا حسبي
 ولا ازدرىتم به ايام هجركم * فلستم من صعودي لا ولا صبي
 وله * رأيت الكتابة والمجاهلو * ن قد لبسوا عزها لامة
 فقلت لكل فتى كاتب * بديع الفصاحة علامه
 اذا عز غيركم بالمداد * فلا أنت الله أقلامه

كامل

وله أيضا *

أركابكم شطر العذيب تساق * يوم التوى أم قلبي المشتاق
 عميت على عيون رأيت في الهوى * لله ما صنعت في الاشواق
 ولقد أقول لصاحب ودعته * وقد اسهل بدمي الاشفاق
 يا فائزا قبلي برؤية دوحه * أضفت ظلال فروعها الاطواق
 من تغيب الحرب التي ان غولبت * شقت بحدسي يوفها الاعناق
 فهم اذا ما جالسوا أو واكبوا * أخذوا بحقهم الصدور فراق
 قاض كأن الليث شو بروده * وكان ضوء جبينه الاشراق
 بالله ربك خصه بتحية * من ذى خلوص قلبه تواق
 يصبو الى تلك العلى فكأنه * صب أصابت ليه الاحداق
 تاو يارض بداوة لكتنها * بالمال الكمين الكرام عراق
 قوم اذا وضت بروقهم همي * صبوب الحميا وانارت الافاق
 واذا استقل بنانهم بيراعة * لبست وشيع برودها الاوراق
 واذا انتدوا وتكلموا أنسيت ما * صانته من اعلا قها الاحقاق
 انصاركم وجماعة مجدكم وما * أولا كوه من العلى الخلاق
 بلعالي ذلق كأن حديتها * درر يفصل بينها النساق
 فهم اذا ألقوا حبال بنانهم * غلبوا جهابذة الكلام ففاقوا
 ما جروا وشأوا ونالوا ما شتهوا * وثنوا أعنتهم وهم سباق
 نصبت لهم حسدا على ما حوّلوا * من سوّد ونفاسه اوهاق

وكتب أيضا * يا أيها القمر الذي يحلو أوجال * خطب البهيم لناسنا
 هل لا مرئى القت اليك به يدا * تامل ان يلقى مناه
 مع انه لا يحاول غالبا * ولا يطاول عاليا * وانما يطلب ما طف * ويخطب ما خف *
 وذلك لا حتشاد الكساد في اسواق صناعته * واثمار البوار باعلاق بضاعته *
 التي هي جواهر * في اعناق جاذر * وقلائد * على أطواق خراشد * ونحود * مفصلة
 العقود * وقدود * وشاة البرود * ونجائل * صندلة الغلائل * ومحباب مطلولة
 الاشجار * ومحجان معسولة الثمار * من أدب * كالذهب * وكلام * كالمدام * يسكر *
 مما يسحر * ان من البيان لسحرا * ولكنها أطواق اختطف عمرها * واعلاق
 نحسف بدرها * فبهلت قيمتها * وجعلت تلوا الخرز تيمتها * ولولا هذه البقية
 التقية * ا لعادلة الفاضلة الزكية * الشريفة المنيفة التغايبية * اعلى الله قدرها *
 وأزغنى وجميع الآمال من شكرها * ما بقى لصناعة البراعة رسم الاثر كامل
 بل بدلت أعلى منازلها * سفلى وأصبح سفاهها يعالو

التميق * فتلقى * من الدائر المدوم * بسدوم * طويل
 وذلك ان الدهر يحسد نفسه * على كل فضل أو يثوب به خسرا
 ولا لصناعة البلاغة اسم الا بشر بآلة أهله * واذالة فضله * ليخفي * فيلاني * من
 الغابر المغفود * كتمود * هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا * فيالدرر الاداب *
 واستعمار تجارها * من بوارها * وبالغرر نتأجج الالباب * واستتار أقارها *
 في احتقارها * وبالفصاحة تستطير الاقلام * وزجاجة تحير الافهام * وافر مجزوه
 وقد أخنى عليها آل * ندى أخنى على لبد

فلا دار ولا سند * ولا نوى ولا مظلومة جلد * خفيف
 كل شيء مصيره للزوال * غير ربي وصالح الاعمال
 على مثله فليبك من كان باكا * ثم يرجع الحديث الى ابن اسحاق فاني والله
 ما قصدت * الذي سردت * من تابين هذه المعادن امكن الحديث ذو شجون كامل
 وربما ساق الحديث بعض ما * ليس الندى اليه بالاحتاج
 ولا أردت * الذي أوردت * من الاعلان * بهذه الاشجان * ولكن تفيض العين
 عندما تلاها وأما الذي أردته * فهو أمر أوردته على الجبير ابني وعبدته * ثم حددت
 له أن لا يخرج عنه الابن يدي مجده * ان حل من عقد لسانه التقريب * واستقل

بعين بيانه الترحيب * واثن كان ذلك * فلاحلين ما هنالك * من سلف كريم *
 وشرق صميم * وهمم نفوس ابية * وشمم أنوف تغلبية * بشذور * منشور * هي الغناء
 المعبدى وعيون * موزون * هي السناء الابدى * بسيط
 انى اذا قلت قولامات قائله * ومن يقال له والقول لم يمت
 وان أخذ باذيال حسن الاصغاء * والاتقع عوامل تاميلى عنده دام عزه فى باب
 الالغاء * وجد ذلك الاحسان * جواهر تقرب بها الاذان * ومسكا يفتق * وعنبرا
 يحرق * ان شاء الله تعالى * وكتب اليه ايضا * كامل

قولوا الضميرة اذ تسائل حرمها * جيئى جهينة ترجى بيقين
 أقدت عيني بالزمان وأهله * حتى نظرت الى بنى حمدين
 الوارثين المجدعـن آياتهم * والمحاملين العلم عن سحنون
 فوم اذا حضر والندى تميزوا * بعلو مرتبة ونور چمين
 متزلفين الى الاله فشانهم * اصـلاح دنيا او اقامة دين
 بحمد الله در محمد * من مسـتهام بالـعلى مفتون
 قاضى القضاة المستضاء مسـفر * من رايه مثل الصـباح مـبين
 طود من الفضل استقل زماعه * باعانة الملهـوف والمـحزون
 وياجد الباقى العلى نلت المنى * واخذت راية بغيـتى بـمىـتى
 قاض كأن الحق نور ساطع * يغشى الورى من وجهه الميمون
 قرا كواكب تغاب ابنة وائل * ذات الغنى والايدي والتمكين
 الوارثين كـليهم نهم اذا * ما نوزعوا فى المجد اسـدعـرين
 واذا يلينهم خضوع منازع * فـلواله من غـربه بالـلين
 اهل الرصانة والفظانة والنهى * والعلم بالتقليد والتدوين
 فعليهم متى السلام تحية * كالفاغم المجلوب من دارين
 ايد الله اليه الاجل * والغيث الواكف المنهل * قاضى الجماعة وسيدها *
 وعاضدها ومثوبها * انه اعلى الله قدرك * واوزعنى واهل هذا العصر شكرك *
 لما اذا بتى لفتحات الاشواق * الى تلك الاتاق * التى تشرقون بها القارا *
 وتفقهون فيها بحارا
 وافر
 وما دهرى احب تراب ارض * ولكن حب من سكن الديارا

انما هو كاقيل * طويل
 احب الحمى من اجل من سكن الحمى * ومن اجل اهلها تحب المنازل
 ورايتني غمرات الوجد * بذلك المجد * العالمة قللا الغالية حلاله * الرائع تطريزها *
 الخالص ابريزها * كما راب العليل تغامز العواد طيثرها نفسا صبة * وقلبا قد
 حشى محبة * بمارقتة لعلاك من برود * كصفحات الخدود * كامل
 جادت عليها كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم
 ونظامته من حلاك كلاما * لو شرب لكان مدا * ولو ضرب به لكان حساما * ثم
 انهيته * بعدما مهيته * طويل

ليعلم مولا في باني عبده * وان فؤادي عنده وهو في صدري
 واني لانك اخدم مجده * بكل بديع من قريضي ومن نثري
 وياخذ يا ذيال * ما وصفته من هذه الحال * انه * متقارب
 رمانى الزمان باحدائه * فبعضا طقت وبعض فذح
 ومن ائقها وافدحها * واعلمها وافضحها * واغلبها واعزها * واسلمها وايرها * ومن
 عز * بز * انه كان لي نسيب * قريب * ورييب * حبيب * بسيط
 ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه * ام الطعام ترى في ريشه زغبا
 فلما شدد ب * ليلتطالمحب * فاحص * حتى قنص * ولا اخذ في الحركة * حتى
 وقع في الشركة * وبعده على المرما ياتمر * وذلك انه ام قرطبة حرسها الله طالبا
 جدم مال كان قد تصدق به عليه جده رحمه الله فاذا به قد اتى هنالك عاصبه *
 وهو قد نصب له بجانبه * وفتح اشراكه * وبسط تحت هذا المطمع شباكه * فما
 نزل * حتى كتف * ولا حصل * حتى نتف * فاصبح مغلوبا مسجوننا * محزوننا مشجوننا
 اذا قام غنته على الساق حلية * بها خطو وسط البيوت قصير
 هكذا اعزك الله اورد * بعض من ورد * وبه اخبر * بعض من استخبر * وفي
 النوى يكذبك الصادق * فانه قد حدث غيره انه في وثاق * لكنه غير محلي
 الراق * وتحت اعتقال شديد * ولكنه بغير حديد * طويل
 ومن يسأل الركبان عن كل غائب * فلا بد ان يلقى بشيرا وناغيا
 فلو ترى امه امتك سترها الله وهي من ايم اشفاقها * وتظيم وجدها وانطباقها
 قد ذهبت او كادت * بل قاربت وزادت * لولا ناظر غريق يطرف * وعين سخية

تذرف * ورب عيش اخف منه الحجام * لا خدمت * فخارجت * ولا استعبرت *
 فما برت * وهذا المظلوم المسجون * المكظوم المحزون * الذي غلب صبرها
 همه * وملا صدرها مله * فقتلها * مما اذهلها * فتي يعرف بغلان اقال الله عثرته
 وازال غمرته * فهل لك ان تتدارك هذه المسكينة بحسنة * تعدل عند الله عبادة
 الف سنة * لقوله عز وجل ومن احيياها فكا ثمنا احبي الناس جميعا * انبهت للخير
 اهل * حيث خاطبت مولاي فهزرت فضله * ومن نبه عمرنا * ومثله اعزوا الله عن
 بذالكرام * وشيخ في مثلها بالحسام ثم امر كاسا بالاحجام * طويل
 والافلم قالوا عتيبة فارس * يشب وقود الحرب بالمحطب المجزل
 فعلى ان شاء الله تعالى ما هو اهل * وعند ربه من حسن الثواب عنده * انه
 لا يضيع اجر من آمن * بحوله وطوله * ومنه وعينه * والسلام *

(الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد الغفور) *

قد كنت نويت ان لا اثبت له ذكرا * ولا اعمل فيه فكريا * وادعه مطرحا * واقطعه
 الاله مال مسرحا * اتهوره * وكثرة تقعره * فانه يادي الهوج * واعرا المنهج * له
 الفاظ متعقدة * واغراض غير متوقدة * لا يفك معها * ولا يعلم مرماها * مع نفس
 فاسدة الاعتقاد * ثابتة الاحقاد * تتنكب بالافراح * وتحسد حتى على الماء
 القراح * وتغص بفارس براءة * وتتربص الدوائر بحامل براءة * الى لسان
 لا ينطق الا هجرا * واجفان لا ترمق من توقد الحقد فيها فجرا * فهي ترعى الظلم
 مكان الانوار * وتود ان ترى النجاد كالاغوار * استعمر الله الانظمة فرجها الم فيه
 بالبدائع المسما * وهلك لها زماما * وصرف فيها لسانا صناعا * واسال لها بالحاسن
 تلاطوله سلف نبيه اعقله في حباله هذا الديوان * والحقه باعيان الاوان * وربما
 ندرت في نثره الفاظ سهلة الغرض * مستبدلة الغرض * سلسلة القياد * وارية
 الزناد * تقرب مما جعت * وتترج بما روقت وشه شعت * لثلاكون من قصد
 اغفالوا واعتقدوا خالا * وتعصب باطلا * وترك مكان الحلي عاطلا * فقد علم الله
 اني انصرف عن التعميل * واغفرا لك كثير للقليل * وان تغافل في الهنات * لذوى
 الهيئات واخذ الحسنة من اثناء السيئات * وقد اثبت له ماشد من ابداعه * ولم
 انخل بتضمينه في هذا التصنيف وايداعه * ورفضت كثيرا من كلامه * فقليل
 ما يتوضع فجرا حسانه في ظلامه * (فما انتخبتم له قوله يمدح الامير يحيى بن سير

و يذكر فرسا اشهب جاء سابقا منسرح

يا ملوكا لم يزل قديما * بكل عياش جدوامق
 وسابقا في الندى اتنا * جياته في المدى سوابق
 لله منها اسيل حد * اهـ ديت شذقيه كالجوائق
 حديد قلب حديد طرف * ذومنكب يشبه البواسق
 ذو وحشة في الصهيل دلث * منه على اكرم الخلائق
 اشهب كالرجع مستطير * كانه الشيب في المفارق
 نخب غداة الزهان حتى * اجهد في اثره البوارق
 ما انس لانس ادشاها * مشربات مثل البواشق
 وبدها شربا عتاقا * لم ترض عن نصرها العواتق
 ففن يمن منه رشعا * مطيبات به الخناق
 اذديه من شافع لبيض * قد كن عن بغيتي عواتق
 انصع منه راى عيني * سود عذارا لفتى الغراتق

وله في الامير يحيى * بسبط مجزوه

ان الامير الاجل يحيى * نجل الامير الاجل سير
 بدر تمام بلا محاق * يجبل عن هذه البدور
 حقبه كل ذى سناء * ابهى من الكوكب المنير
 كالنجم في رجه عداه * به كل ماضى الشبا طير
 ارعى من النجم للرعايا * اروغ سام عن النظر
 لذت به من صروف دهرى * فكان من جورها مجيرى
 ومد نحوى يدا بجود * اهمى من العارض المطير
 التي شعاعا على ليللا * نفلتني في سنا منير
 حتى فارضى الاله ثغرا * حقاله لذة الثغور
 قرت به اعين الرعايا * فاعملوا اكؤس السرور
 واصبح الشرك في ثبات * يدعون بالويل والثبور
 يا ايها الملاك اقبلهم * على يعا بيديك الذكور
 وانهد اليهم بكل نهد * يا ابي عن الابن والفتور

وشن غاراتها عليهم * مثل العراجين من ضهور
 اهله لا تزال تسرى * لتحرز الحظ من ظهور
 اصدرك الله ذا انتقام * من العدى شاقى الصدور
 وله فيه حين ارتحل الى قصر اشيدلية * كامل مجزوه
 هذا محلك يا امير * فاعمره متصل السرور
 قصر تضاءلت القصور * ر له ودانت بالقصور
 فاسحب به ذيل العلاء * مدى الليالى والدهور
 وانعم باحراز الاما * فى فى الوفود وفى الظهور
 لا تزال به ابدار تيسا * ولا يزال لك من كل ليث ضيارم خيسا * تداس فيه بين
 يديك جماجم الاعداء * حتى تكمل انامل العدا الاحصاء * وتتردى من قادة ذويك
 واخوتك السادة واقربك بنجوم رجال * كالجبال * انت بدرها المنير * ورضوى
 مائل لا يبينها وثير * ان دنامن علائك شيطان فتنة * رجته بمسرات الاسنة * وان
 زاحم ركن سنائك منكب عظيم حطمة بمقرطاطها الاعنة * تطيع اقحامها
 باللجم * وتفهم عن اهله لثم * كما نمت اقتعدت من صهواتها بروجا * واعتقدت الى
 حيث المنازل المقدرة لاشباهها عروجا * لتتم هناك بدورا * وتمثل قدرا مقدورا
 وتحقق بك فى الهيجاء احداق مقلع العين بانسانها * وتجري فى الاتقاء على سنن
 اوليتها واستناتها * كامل مجزوه

ويمثل قومك جالت الـ * خيل اليعابيب الذكور
 وحكت سماوتنا الـ * بهـ نجوم ما اوبدور
 ويمثل رايتك آذنت * دهم الحوارث بالاسفور
 ماض اذا عملته * اغناك عن غضب ذكير
 واراك من صور العوا * قب كل محتجب ستمير
 تقبل الصوارم ولا يقل * وتحمل العزائم ولا يحل * لو ضرب بالعود لعماد ايض قاصلا
 او عاج شعر المولود لا صبح اسوده البهيم ناصلا * كامل مجزوه
 فليهننا انا خصصـ نامنه باللقى الخطير
 بر بوهـ لى ملـ العيو * ن اذا بدا ملـ الصدور
 لوجاور البحر الخفـم المبالنزر اليسير

اودعية وطفاه لم * تنسب الى مط رغزير
ان لم يقع شكوى لكم * اذ نحي من الزهر المطير
لانك من زماني مرو * را ارتجيه ولا حبور
وعليه مني ما حيدت تحية الروض النضير

وكتب اليه في غزاة غزاها * كامل

سرحيت سرت تحمله النوار * وأراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فسيبعثك سلامة * وغمامة لادعية مدار
تنفي الهجير بظلالها وتنيم بالرش ال * قنم وكيف شئت تدار
وقضى الاله بأن تعود مظفرا * وقضت بسيفك نجها الكفار
هداماتنا التي * لاماتنا المجمعني * فانه قال حيث ارتحلت ودعية * وما تنكاد
تنفذهما زيمعة * واذا سفعت على ذي سفر * فاحراما بأن تعوق عن الظفر *
ونعتها مدار * فكان ذلك أبلغ في الاضرار * وافر
فسر ذاراية حفقت بنهر * وعدني بجفل بهج المجال
الى حص فانت بها حلي * تغاير فيه ربات المجال

* (الوزير الاجل أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) *

ماضى البراعة * مشهور البراعة * متحقق بالادب * ينسل اليه من كل حدب * وله
سلف يتصر عن مداناته الاقدار * وشرف تمكن فيه القطب المدار * مع سالفه
يتفق عليها ولا يختلف * ومنزلة يتطلع اليها ويستشرف * وهمة طالت كاسماك
وطاولته * وتناولت كل ما حاولته * وبنو عبد العزيز * بنو سبوق وتبريز * ما منهم الا
عالم مناظر * ولا فيهم الا من هو لادهر ناظر * وقد أثبت له ما يبهر النفس ويروقهها *
ويحسده طلوع الشمس وشروقها * من ذلك قوله * خفيف

قد هزناك في المكارم غصنا * واستلناك في النواثب ركنا

ووجدنا الزمان قد لان عطفنا * وتأتى فعلا وأشرق حسنا

فاذا ما سأله كان سمعا * واذا ما هزته كان لدنا

مؤثرا أحسن المخلاتق لا به * رف ضنا ولا يكذب ظنا

أنت ماء الجماء أخصب وادي * ه ورقته رياضه فانتجعنا

نزعني بي الى ودك نفس * قل ما استصعبت سوى الفضل خدنا

وله يودع الوزير أباً محمد بن عبدون * بسيط
 في ذمة المجد والعلية مرتحل * فارقت صبري اذ فارقت موضعه
 ضاعت به برهة ارجاء قرطبة * ثم استقل فسد البين مظلعه
 وكتب الي الوزير أبي محمد بن القاسم * كيف رأى مولاى في عبده وهو أنا يرى
 الوفاء دينا وملة * ولا يعتقد في حفظ الاخامة * قصرته الاقدار عن رأيه * واخرته
 الايام عن سعيه * فادرع العقوق * ولبثت الحلة * وضيع الحقوق * ولم يضع
 الحلة * أيرده بعيب ما جناه الدهر أم يسمع * فشيته الصبر * بان يعفو ويصفح * ولو
 كان الغضب يفيض على صدره ويطلع * فله اعزه الله العقل الارجح * والمخلق
 الاسبح * والانابة التي يزل الذنب عن صفاتها * ولا يعلق العيب بصفتها *
 وان كتابه العزيز وردني مشيراً الى جملة تفصيلها في يد العواقب * وازمان المتعاقب
 واقدا تفقت في امره مشافهات انجلت عن تخيير في الاقطار * وانتجاع الخصب
 في مواقع القطار * حاشا ما استثنى من الجمع * وافرد بالخطر والمنع * وفلان ايده
 الله كما يدريه بردد محاسنه ورويها * وينشر فضائله ويطويها * الا ان الامور
 انقلبت عليها في هذه البلاد فلا تعرف له حالة * الا وقد دخلتها استحالة * وربما عاد
 ذلك الى نقصان في الوفاء * وان كان باطنه على غاية الاستيفاء * والله تعالى
 نظر * وعنده خبر منتظر * ويشهد الله اني افرده بالجلال * واتخذ نفسي من
 اشياعه واتباعه في كل الاحوال * متقارب

فلا تلزمني ذنوب الزمان * الى اساء واياى ضارا

فسح الله مدته * وجازى مودته * واعلى رتبة * واحسن في كل حال وترحال صحبته
 لارب سواه (وكتب اليه مسلياً عن نكبة) * الوزير الفقيه أدام الله عزه * وكفاه
 ما عزه * اعلم باحكام الزمان من ان يرفع اليها طرفاً * وينكر لها صرفاً * ويطلب
 في مشارعها مشرباً * ولا أوصرفاً * فشهدا مشوب بمقام * وروضها مكن لكل
 صل ارقم * وما فجأته أعزه الله المحوادث بنكبة * ولا حطته النائبات عن رتبة *
 ولا كانت الايام قبل رفعته بوزارة ولا كتبه * فهو المرء يرفع دينه ولبه * وينفعه
 لسانه وقلبه * ويشفع له علمه وحسبه * وتسمو به همته وادبه * ويعنو بين يديه
 شأنه وحاسده * وينبت في ارض الكرم حين يريد ان يجثته حاصده * ويفديه
 بالفضل من لا يوده * وينم . الله ما خلاصه حين لا ينصره سواعه ولا وده * طويل

وان امير المسلمين وعتيبه * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وما هو ادم الله عزه الا نصل ان محمد لي جرد * وسهم سد طريقه ليسدد * وجواد
ارتبط ليحلي عنانه * وقطر تاني سخابه وسيسيله عنانه * وان المهارق لتلبس بعده
ثياب حداد * وان السنة الاقلام لتخاصم عنه بالسنة حداد وسينجلي هذا القتام
عن سابق لا يدرك مهله * ويعتده الملك الهمام باكرام لا يكدر منهله * ويؤنس
ربيع الملك الذي اوحش ويوهله * ويرقيه ايده الله الى اعلى المنازل ويؤهله *
وينشديه * وفي طالبيه *
كامل

وسعي الى حجر عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالا
وانا اعلم انه اعزه الله سيبرم بهذا الكلام * ويواليني جانب الملام * ويعد قولي مع
السفاهات والاحلام * فقه دذهب في رفض الدنيا مذهبها * وجلالاته توفيق عن
عينيه غيبها وتركتها عبيد الشبهوات غمسك بخطاها * وترتع في حطامها * واسأل
الله في اصلاحها * وقلبا اصلاحها * ويقينا نافعها * واخلاصا شافعها * بمنه ان شاء الله

* (الوزير الكاتب أبو جعفر بن احمد رحمه الله تعالى) *

كاتب مجيد * وفاضل مجيد * انخفض عن الارتفاع * ونقض يده من الانتفاع
فلم يلج في سماء * ولم يرد دمور دماء * وكانته له نفس عليه * تزهو بها الجوانح
والضلوع * وسحبية سنوية * يعبق منها الفضل ويضوع * وما زال يغص بالايام
وحالها * ويتنغص بباطلها ومحالها * حتى اضله الحمام وغشاه * واخذ التراب
في حشاه * وقد انبت من كلامه ما تنشرح له النفوس * ويلذ بساعة الجلوس *
دخلت حمة بجانة ليلا وجفونها بالظلام مكتحلة * ومتونها من الانس محملة *
فتشوقت مستوحشا * ووقفت منكشا * لا اجد أين اريح * ولا أرى مع من استريح
فبعدونية * لقيني من انزالي بها في منية * نائية عن الديار * خالية من العمار *
فاحططت حتى وافاني رسوله يتحمل رغبة في الانتقال اليه * والنزول عليه
فاعتدرت له * وشكرت اطوله وتفضله * فما كان غير بعيد حتى وافاني مسليا
ومؤنسا * واعاد لي المكان مكنسا * وبتنا بلبلة لم اجد للدهر غيرها * ولم اجد الا
طيرها * ولما كان الغلس تركني مزما * وانفصل عني مودعا * فلما حل بموضعه
كتب الي * استكمل الله تعالى لثني الوزارة سعادة * واستوصله من سموها عادة *
واسأله المسرة بدنوهم عادة * كيف لا اراقب مراقي النجوم * واطالب ما في العين

بالسجوم * وقد اندر بالفراق منذر * وحذر من محاق البين محذر * وباليات لبنا
 غير محجوب * وشمسنا لا تطاع بعد وجوب * فلان روع بانصداع ولا نفعج بوداع *
 حسبنا الله كذا بنيت هذه الدار * وابي سبحانه ان تصل شمس انسنا الاقدار *
 واعلمها تجود بعد لاءى * وتعود الى أحسن رأى * فتنطر رحيلاً * وتعمر ربعا محيلاً *
 وكنت ككثيرا ما خاطه على البعد * واوصله بتجديد العهد * فوافي بالنسبة فلم
 يمكن لقاءه * ولم يتمكن بقاؤه * فارتحل وكتب الى * ياسيدى المخول كريم الصفاء *
 المفضل في زمرة ذوى الاخاء * الموهل للمحافظة على الوفاء * ومن لاعدمت من امره
 انسافا * ومن بره اسعافا * ودنا كالسراب بعده انس * وقربه يأس * وعهدنا
 كالشباب حظه مجزوس * وفقده تتوجع منه النفوس * فنحن نتجمع بالسؤال
 ونتمتع بالخيال * وننتقى على الناي تمثلا * ولا نبتغى فى المحى تأملا * وما كذا الفت
 الحميم * ولا على هذا خلفت الرأى الكريم * ولا أدرى لعل للاقطار خواص تغير
 وللاحرار اخلاق تسير * فيجب ان اعد لكل خلق خلقا * واسلاك فى معايشه
 الناس طرقا * مقال لو كان حقا * والفى من قائله صدقا * وانا وهو بالاحتمال قين
 وبحسن التأويل ضمن * واكنها زفرة شوق لا عجز * وضجرة توقها سيج * تشور
 ثم تسكن * وتتأمل عينها فتحس * وحينذا فعل الصديق كيف تقاب * ومذهبه
 حيث ذهب * واكرم بقدره ما انجب * وبذكره ما طيب واعذب * لازلت امتع
 ببقائه * ولا امنع من لقاءه بمنه (وكتب الى الرئيس أبى عبدالرحمن بن طاهر) وقد
 وصل بالنسبة ليلا * لا اشتكى من الليل طولا * ولا اذم جنحه موصولا * وقد زادت
 بي حال صباحه * وكافنى اشد كفاحه * ووصلت البارحة على حين هجج السمير *
 وامتنع الى حضرة المجد المسير * وفى يومنا للرجاء امتداد * وللوفاء ميعاد * ولدى
 شوق يطير بي اليه مطارا * ولا يوجد مادونه استقرارا * فسكنت من استطارته
 قليلا * وبردت من برحائه غايلا * وعبرت فى مبادرة المحى ومواصله البرسيملا *
 والله عز وجهه يعيد الى افقنا حسن ضيائه * ويعين فى المتعين على قضائه *
 لا شريك له والسلام الا تم يتردد على الولى الوفى ورجحة الله تعالى وبركاته *
 وكتب الى القاضى أبى الحسن بن واجب * اينتضى يوم الصب وقد عذبنا ليله أرقا *
 * وفرق القلب فرقا * ويقبل جنحه وقد حجب عنا فلقا * واجرى العيون علقا *
 فسأل منها ماء دفقا * وتعد لنا * وان جدبنا اماما * حين اوردنا ظلاما *

ووافي بنا المحي نياما * وكنت احببت مصابحة مجده فعلا جلني مباكرة الغمام
 وفا جاني غيظه مبادرة بالانسجام * فلم يكني ان ابلغ من ذلك أملا * ولا ان ارد به
 مني لا * ولا عتب الاعلى الزمان فيما أذنب * ولو شاء لارضى واعتب * واتخذته
 تحية مشتاق * ورائد تلاق * وبودي ان ينجلي الغمام منجانا * ويكتسى غدنا من
 الصحو جلابا * فانال فيه من هذا المحظ وفورا * وآمل به جدلا وحبورا * ان شاء
 الله تعالى * (وكتب وقد اهدى اليه مشموم ورد) * زارنا الورد بانفاسك * وسقانا
 مدامة الانس من كاسك * واعاد لنا معاهد الانس جديدة * وزف الينامن
 فتيات البرخريدة * فاجر حتى خلته شفقا * وأبيض حتى ابصرته من النور فلقا *
 وارج حتى كان المسك من ذكائه * وتضاعف حتى قلت من حياته * فليتصور
 شكرى في مرآه * وليتخيله في نفخته * ورياه * ان شاء الله تعالى *

* (ذوالوزارتين القائم أبو الحسن بن اليسع رحمه الله تعالى) *

عامر انديبة النشوة * وطلاع ثنايا الصبوة * كاف باحميا كلف حارثة بن بدر * وهام
 بقى سماط وفتاة حدر * فجعل للجنون موسما * وانتهى في جبين أوانه ميسما * وكان
 قبل ان ترقبه الرياسة أعوادها * وتحله فؤادها * لا يجد عمادا * ولا يرد الائمادا
 فلما اصبح عاقد كائب * وقائد جنائب * وصاحب الوية * ومنغذ بيده في الامور
 وروية * جرى الى لذاته ملء العنان * وغدا بها مجنون الجنان * وترك الملك
 مهمل * ومشي في طرق الاستهتار خيبا ورمل * فاثم به الملائم من أهل مرسية
 أى اثممار * ورأوا قتله أو كدجة واعتمار * فنصبوا له الحرب * وعصباوه الطعن
 والضرب * حتى أعطى الدنية * ونزل لهم عن تلك الثنية * فقنعوا بارتفاع وبالله *
 وامتنعوا من حربه وقتاله * وخلعوه عن تدمير * وسقوه الرنق بعد التمر * وله شعر
 رقيق المعاني * أنيق المغاني * يشهد له بالشطارة * ويعيد كقولته الى الغرارة *
 وقد اثبت منه فنونا * بكلها الاستحسان جفونا * فمن ذلك قوله يخاطب أبا بكر
 ابن اللبانة وكانا على طريقين فلم يلتقيا * طويل

تشرق آماني وسعدى يعرب * وتطلع أوجالي وانسى يعرب
 سريت أبا بكر اليك وانما * انا الكوكب السارى تخطاه كوكب
 فسألته الا ما منعت تحية * تكربها السبع الدرارى وتذهب
 وبعد فعندى كل علق تصونه * نحس لائق لا تبلى ولا تتقلب

كتبت على حالين بعد وعجمة * فيأيت شعري كيف يدنو فيعرب
ولمات ابن ابون صاحب لو رقة ووصل امرها اليه * وحصل تدبيرها في يديه
طالب ملكا يعطيه صفتها * ويمطيه صروتها * اذ لم يعج له توأبها * والعدو يلبطيط
يراو - ها باغارته وبعاديه * فوصل الى المعتمد رجا - الله ملكا اليه ثلاث اقاليد
ومجنيا له اثنان الا ماليد * فتلقى بالبروفادته وصلته * وانزل دلميه اعيانه وجاته
(اخبرني الوزير ابو الحسين بن سراج والوزير ابو بكر ابن القبطرنة) أن المعتمد
امرهما بالمشي اليه * والنزول عايه * تنويهما المقدمه * وتبنيهما على حظوته لديه
وتقدمه * فسار الى بابه * فوجداه مقفرا من حجابيه * فاستغربا بخلوه من حول وظن
كل واحد منهما وتأول ثم اجعما على قرع الباب * ورفع ذلك الارتباب * فخرج وهو
دهش * و اشار اليهما بالتحية ويده ترتعش * وانزلهما نجلا * ومشي بين ايديهما
عجلا * و اشار الى شخص فتواري بالمحباب * وبارى الريح سرعة في الاحتجاب *
فعدا ومقله الخشف * ترمق من خلل السجف * فانصرف عنه * وعزما أن يكتبها
اليه بما فهم امنه * فكتبها اليه *

وافر مجزوه

سعدنا خشفة الخشف * وشمنا طرفة الطرف
وصدقنا ولم تقطع * وكذ بنا ولم ننف
واغضبنا لا جلا * لك عن اكرامة الخرف
ولم تنصف وقد جثنا * لك ما نرض من ضعف
وكان الحكم ان تحم * ل ا وترد ف في الردف

وافر مجزوه

فراجهما في الحين بقطعة منها *

ايا السقاء على حال * سلبت بها من الخرف
ويا اله في على جهلي * بضيف كان من صنتي

(واخبرني الوزير ابو الحسين بن سراج) أنه ركب معه في عشية الشك من شعبان
ومعه لمة من اعيان قرطبة وقد غابوه على المسيرة معهم * والزموه بحجة بهم * فخرج
وهوم كره * لا يتطلع الى ذلك ولا يشره * ونفسه متعلقة بنشوة ائمة بها *
وسلوة اطاع لها كوكبها * فكان يروم التقلت * ويكثر التلغات * وتهم قد
حفي به * ووقف دون مذهبه * حتى أخذهم في امر - وادعوتهم * وبالغ
في وصف مباراته وسبقه * ثم قام على متنه يريهم - انه يجريه * ويعرض عليهم

تاريخه * قطار بجناح * وصار الى بغيته دون جناح * فانتظروه ليس فرغتمه الجحاج
 وتطلع تلك الفجاج * فلم يروا الا منجحة * ولا اقتضوا عوضا منه الا رهجه * فعلم
 أبو الحسين ما حثه * واشاءه فيهم وبشه * فما انصرفوا الا وهلال رمضان لا تح *
 رهو على راحه رايح * فكتب اليه أبو الحسين بن سراج * كامل

عمرى أبا حسن لقد جئت التي * عطفت عليك ملامة الاخوان
 لما رأيت اليوم ولي عهده * والليل تقبل الشبية دان
 والشمس تنفض زعفرانا في الربا * وتفت مسكتها على الغيضان
 اطلعتها شمسا وانت عطار د * وحففتها بكواكب الندمان
 واتيت بدعا في الانام مخلدا * فيها قرنت ولات حين قران
 ولحوت عن خلى صفاء لم يكن * يلهيها عنك اقتبال زمان
 غنيا بذكرك عن رحيق سلسل * وحدائق خضر وعزف قبان
 فكتب اليه مراجع لقطعه منها * كامل

وانا اسأت فابن عفوك مجلا * هبني عصيت الله في شعبان
 لوزرتني والآن تمحمد زورة * كنت الهلال أتي بلارهضان

وكتب في حينه ذلك الى أبي بكر بن القبطرنة * طويل
 فديتك لا عرف لدى ولا نكر * ولا حجة لي قد أتي ذلك السكر
 اذا قلت جيء ماذا يقول محمد * وليس له في أن يجيب بلا عذر
 (واخبرني الوزير أبو بكر بن القبطرنة) انه كان قاعدا ببابه ببطليوس في غدوة
 الجمعة وقد اجتمعت العساكر * وروعت تلك الكنائس والدساكر ولا احد الا
 راغب في الشهادة * مؤمل موصه هناك واستشهاده * اذا برجل قد وضع بيده
 رقعة لا عنوان لها * فلما تأملها وجد فيها * طويل

عطشت أبا بكر وكفالك ديمة * وذبت اشتياقا والمزار قريب
 نحفف ولو بعض الذي انا واجد * فليس بحق ان يضاع غريب
 ووفر لنا من تلك حظا نرى بها * نشاوى وبعد الغزى وسوف نتوب
 فقال له ابن اليسع صاحب هذه الرقعة * او قد حل في هذه البقعة * فقال له
 نعم فاستغرب ما قصد اليه * وذهب ووجه اليه * من التضييف ما ووجب وقرن به
 تحرا وكتب معه * طويل

أبا حسن مثلي بمثلك عالم * ومثلك بعد الغزوليس يتوب
فخذها على محض الصفاء كانها * سناما لها بعد الحساب يتوب

* (الوزير المشرف أبو محمد بن ملك)

ورد نهر الجحرة علاه * وقد فخره الزمان ولاه * مع هم انافيت على الكواكب * وكرم
صاب كالغمام الساكب * ووقار * لا تحمىل الحركة سكونه * ومقدار * يتقى مخير
ان يكونه * وشيم كصف والراح * أو الماء القرح * لو كانت في الروض ما ذوى *
اظهرت للخناق مارمدا حد * وما شوى * ولا يرزل بما اعتقل من الاصلة والنهى
وينقل من سماك الى سهى * حتى اقطعه امير المسلمين خلد الله ملكه ماله
بالاندلس من حصه * واقعدده على تلك المنذمة * وبواه المراتب اللائقة به المختصة
أدب زانر اللجة * باهر الحجية * لا تح البهجة واضح الحجية * يروق لمجتمعية ويرف
زهرة لمجتمعية * وقد اثبت من فائق كلامه * ورائق نثره ونظامه * ما تدبره الا وهام
راحا وتعاظاه * وتوسد النباهة خدها بردى ارطاه * فن ذلك قوله في محاس
اطربه سماعه * وبسطه احتشاد الانس فيه واجتماعه * خفيف

لا تلمني بان طربت لشدو * يبعث الانس فالكرم طروب
ليس شقى المجيوب حقا علينا * انما الحق ان تشق القلوب
ولما كثرا اختلال الشرق وفساده * وظهر استفعال العدو فيه واستيساده * صرف
امير المسلمين اليه وجه اهتمامه * وجد في صرف الشوايب عن جامه * وجعل رايه
فيه سميره * وان جعل نظره له حده وتشعيره * ووجه اموال الارم خله * وحسم علاه
واقامة ميله * واتتعاش رجله وخيله * ثم خاف ان يتتهبها العمال * وتتعذر تلك
الامال * فقلده طوقها * ووجه اوقها * ووجه لبناء الاقطار * ونبيه لقضاء تلك
الاطار * فاستقل بها احسن استقلال * ونظم مصالحها نظم الامثال * فاجتزت
عليه بطرطوشة فالفيتة مباشرة للا امور بنفسه * هاجر الهام واصله انسه * فاقت
معها اياما * واوردت منهل بدائعها * جوامع كانت عليه حياما * وانشدني كل
مستحسن * واسمعني كل مستطاب استطابة العين للوسن * فن ذلك قوله * بسيط

قد سالتني صروف الدهر والنوب * وبان تظك منها وانقضى السبب
فاه خزنك في الخدين مدسجيم * ونار وجدك في الاحشاء تتهرب
تعجب الناس من حاليك واعتبروا * وكل امرك فيه عبرة محجب

ضدان في موضع كيف التقاؤهما * النار مضرمة والماء منسكب
 وخرجت بأشبيبية مشيعالا حذر عاء المرابطين فالقيته معه * مسابرا له في جملة
 من شيعه * فلما انصرفنا مال بنا الى معرس امير المسلمين ادا م الله تأييده الذي
 ينزله عند حلوله اشبيبية وهو موضع مستبدع * كان الحسن فيه مودع * ماشدت
 من نهر ينساب انسياب الارقم * وروض كما وشت البرود يدراقم * وزهر يحسد
 المسك رياه * ويتمنى الصبح ان يسم به محياه * فقطف غلام وسيم من غلمانه نورة ومد
 يده الى وهي في كفه * فعزم على ان اقول بيتا في وصفه * فقلت * طويل
 وبدر يد او الطرف مطلع حسنه * وفي كفه من رائق النور كوكب
 فقال أبو محمد *
 طويل

يروح لتعذيب النفوس ويغتدى * ويطلع في افق الجمال ويغرب
 ويحسن منه الغمن اي مهفهف * يحيي على مثل الكتيب ويذهب
 (وكنيت اليه) يوما مودعا * فجا وبني جوا بامستبدعا * واخبرني رسولي انه لما قرأ
 الكتاب وضعه وسوى * وكتب وما فكر ولا روى * ياسيدي الاعلى جرت
 الاقدار بجمع افتراقك * وكان الله جارك في انطلاقك * فغيرك من روع بالظعن
 * وأوقد للوداع جاحم الشجن * فانك من ابناء هذا الزمن * خليفة الخضر لا تستقر
 على وطن * كانت والله يختار لك ما تأتبه وتدعه * موكل بفضاء الارض تدرعه
 فحسب من نوى بعشرتلك الاستمتاع * ان يعتدك من العواري السريعة
 الاسترجاع * فلا يأسف على قلة الثوى * وينشد * وفارقت حتى ما ابالي من النوى
 * (الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط) *

مستعذب المقاطع * كأنما صور من نور ساطع * ابهى من حيا الظبي الجمل * واحلى
 من الامن عند الخائق الوجمل * يهب عطرا نثره * ولا يغيب حينا بشره * تحتليه
 بساما * وتنتضيه حساما * ان واخاك ابرم عقدا خائه * واعفالك من زهوه وانتخائه
 ماء صفائه وارف يكدي قطر * وساء احتشائه واكفها ابدامطر * وله ادب
 لو نشر لكان بردا محبرا * أو تنسم لهب مسكا وعنبرا * واما الخطابية ففي يده صار
 عنانها * وعاليه وقف عنانها * وقد انبت من نظمه ونثره * ما ينظمه الزمان عقدا
 في نحره * فن ذلك قوله يصف ايام ايناسه * وما كيف له الشباب من أنواع الوصل
 واجناسه *
 متقارب

سقى الله أيامنا بالعذيب * وازماننا الغر صوب السحاب
 اذا كذب يابئن ريحانة * تجاذبها خطرات العتاب
 واذا انت نواره تجتني * بكف الهنا من رياض التصابي
 ليالى والعيش سهل الجني * نضير الجوانب طلق الجناب
 رميتك طير ابدوح الصبا * وصدتك طيبا بوادي الشباب
 وله يصف يوما طربته فيه الاماني * وهزته المثلث والمثاني * وجرى الدهر به طوعا
 في ازقته * وانقاد اليه الانس برمته * وسقته الراح صفوها * واقطعته الايام
 طربها ولهوها *

طويل

ويوم ظلانا والمني تحت ظله * تدور علينا بالعبادة افلاك
 بروض سقته الجاشرية مزنة * لها صارم من لامع البرق يتاك
 توسدنا الصهباء اضغات آسه * كناعلى خضر الاراتك املاك
 وقد انظمتنا للرضى راحة الهوى * فحن اللثالي والمودات اسلاك
 تطاعتنا فيه تدي نواهد * نهدن محربي والسنو رافناك
 وتجلى لنا فيه وجوه نواعم * يخزن بدورا والغدائر احلاك
 (وكتب) يشفع لمدل بدمام شـ باب صوح نوره * ويرج به غدر الزمان وجوره *
 ياسيدي الاعلى * وظهيري ومنجدي في الجلي * ونصيري المنيف في دوحة النبل
 فرعه * المنيف في ملة الفضل شرعه * ومن ابقاه الله لرحم ادب محفوة بصاها
 وحرمة مقطوعة يلحمها * الوفاء لمحاسن الاخلاق * وفي الله جديد انعمك من
 الدروس والاخلاق * كالقلم المذهب * وانخضاب الموشى لراحة المحسب *
 يستفيد به بهجة التكامل في العين * ورونق التشبيب في مصوغ التبر واللجين
 وقد رتبته النهى اشرف ترتيب * وبو بته العلى ابدع تبويب * فما احقه بصدر
 النادى * واسبقه الى المرتبة بشرف المنادى * رعاية لا ثم امر الاداب * والمحافظة
 على الخلة الواشجة في اعصر الشباب وتذ كر الربوع الصبا واطلاله * وعهود اللذات
 المشالة في بكره واصاله * وما سمحت الليالى في ميادينه من لبوس * نعيم وبوس *
 واجنت الايام في بساينه من زهرات * اتراح ومسرات * حذو واللحاق الاكل *
 واخذنا بقول الاول *

بسيط

ان الكرام اذا ما سهوا ذكروا * من كان يالفهم في المنزل الخشن

وموصله وصل الله سرآءك * وابل علاءك * ابوفلان * ذا كرم شاهدك الغرا الحسان
 وناشر ما تعمر في صاته من مقاصد الحسن والاحسان * ابقاه الله ما نظمني معه
 سمط ناد * ولا - تواني واياه مضمارش - كرواحساد * الا واثبت من ما ترك خليطى
 الدر والمرجان * وجاء بطبيعة السوابق في احصاء مفاخر رخي اللب مرخي العنان
 ولقد فاوضني من احاديث ائتلاف كما في العصور والدارسة العافية * وانتظام كما
 في زهرات الانس في ظلال العافية * واتساق كما في حبرات العيش الرقاق
 الضافية وارثاف كما في لافة النعيم المزة الصافية * بافانين الغيطان والنجود *
 وزخارف الروض المجود * ومعاطف الضربين خيلان الخدود * مالولقيت
 بشاشته العخر لمخ - حجة الاوراق * ولو ألتقيت عدوبته في البحر لا صبح حلوا المذاق
 ولورقي به البدر لوقي آفة المحاق * ولو مر بيدها لعادت كسواد العراق * وازمع ان
 يسير بنواعج لوا عجه * في طريقه ومناهجه * ويطير بجناح الارتياح في الدو * الى
 متقاذف ذلك الجو * ليكل بالتماحك جفونه * ويجلو باوضاحك دجوه *
 ويحدد بقاءك عهد النرج البين رسمه * ويشاهد بمشاهدة علائك سرور راحته
 يدالبين وسعه * ويحط من افناء بشرى بالاهر العامر * ويسقط من أنواه درك على
 المحافل العامر * فخاطبت معرضا عن التعريض * ومجتزبا بنبذ المرض ولح
 التعريض * وتابعاله باسرارك تلك المخاطرات ذكر الهمود القديمة * وارتياحك
 للقاء مثله من اعلاق العشرة الكريمة * وانت ولي ما تلقاه به من تانيس ينشر
 ميت رجائه * ويعمره قفر رجائه * لازلت عاطفا على الاخلاء بكرم الود * قاطعا زهر
 التمام من كمام الحمد * بحول الله * وله

طويل

ويوم لنا بالخيف راق اصيله * كما اراق تبر للعيون مذاق
 نعمنا به والنهر ينساب ماؤه * كما انساب ذعرا حين ربيع حباب
 وللوج تحت الريح منه تكسر * تولد فوق المتن منه حباب
 وقد فجمت قضب لدان بشطه * حكتها قدود للحسان رطاب
 وايضع مخضر النبات خلالها * كما اقبلت نعمي وراق شباب

(وكتب) عن أحد الأمراء إلى قوم عليه شفعاوا الجناة * طاعتكم ابقاكم الله ثابتة
 الرسوم * واضحة الرسوم * ووضناتكم بالسلاطان عصمه الله ضمانا الجبان بالحياة
 واعدادكم للكافة عن الدولة وطدها الله اعداد المهاب للبيات * فقالكم

والشفاعة * لرطاع ندوا عن عصمة الجماعة * ونفروا وخابوا بذمام الطاعة *
 وختروا * ثم وددوا لوتكفرون كما كفروا * فإرضوهم عن جماعتكم * وذودوهم من
 حياض شفاعتكم * ذيادة الجرب * عن المشرب * فحنن لا تقبل على توسل مستخف
 بالنفاق مستسر * ولا تقبل الخدعة من منقاد على الغواية مصر * ان شاء الله (وله
 فصل من رسالة في اعداء فرس) * وقد بعثت اليك ايدك الله بجواد يسبق الحلية
 وهو يرسف ويتهمل * متى ترمى العين فيه يسهل * يزحم منكب الجوزاء بك
 منكبه * وتنزل عنه مثله حين تركه * ان بداقات ظبية ذات غرارة * تعطو
 الى عزارة * أو عدا قلت انقراض شهاب * أو اعتراض بارق ذى التهاب *
 فاضمه الى أرى جبادك * واتخذ له ليومي رهانك وطرادك * ان شاء الله عز وجل *
 واصبحت يوما منبسط النفس * معترض الانس * فربي فارس يحمل كتيابه *
 وينفض للسرعة مردويه فحمله بين يديه * وهما * طويل
 عسى روضة تهدي الى انيقة * تدبج اسطارا على ظهره هرق
 احلى بها نحري علاء وسوددا * واجعلها تاجا بهيا بقربي
 فيكتب الى مراجعا *

ماويل

انتفى على شخص العلاء تحية * كراد الضحى في رونق وتائق
 انهم من الريحان ينضح بالندى * واطرب من سجع الحمام المطوق
 سطيران في مغزاهما أمن خائف * وسلوة مشغوف وانس مشوق
 نصرت ابانصرها همم الالى * واطلقت من آملها كل موثق
 وجلنا الوزير القاضي ابوالحسن بن اضحى الى احدى ضياعه بخارج غرناطة ومعنا
 الوزير ابو محمد بن مالك * وجماعة من اعيان تلك المسالك * فللنا بضاعة لم ينحت
 المحل اثلها * ولم ترمى العينون مثلها * وجلنا بها في اكاف * جنات القاف * فما
 شئت من دوحة لفاء * وغصن عيس كعطفى هيفاء * وماء ينساب في جداوله *
 وزهر يضح بالمسك راحة متناوله * ولما قضينا من تلك الحدائق اربله *
 وافتضنا منها ارباعا عربا * ما لنا الى موضع المقييل * وزلنا عن منازة تزي بمنازه
 جذية مع ملك وعقيل * وعندوم ولنا بدالى من احدى الاصحاب تصير في الميرة *
 عرض لي منه تكدير لتلك العين الثرة * فآظهرت التافل اكثر ذلك اليوم *
 ثم عدلت منهم الى الاضطجاع والنوم * فما استيقظت الا والسما قد نسخ صحوها

وغيم جوهها * والغمام منهمل * والثرى من سقياه ثمل * فبسطني بتحفيه *
 وابهجني بيلم يزل يقمه ويوفيه * وأنشدني * بسيط
 يوم تجهم فيه الافق وانتشرت * مدامع الغيث في خد الثرى هملا
 رأى وجوهك فارتدت طلاقته * مضاهيالك في الاخلاق ممتلا
 وكتب يستدعي الى مجلس أنس * يومنا عزك الله يوم قد نقيت شمسه بقناع
 الغمام * وذهبت كاسه بشعاع المدام * ونحن من قطار الوسى * في رداءه هدى *
 ومن نضير النوار * على نظائر النظر * ومن بواسم الزهر * في لطائم العطر * ومن غر
 الندمان بين زهر البستان * ومن حركات الاوتار * خلال نغمات الاطيار * ومن
 سقات الكؤوس * ومعاطى المدام * بين مشرقات الشمس * وعواطى الآرام *
 فرأيت في مصاحفة الاقار * ومنافحة الانوار * واجتلاء غرر الظبا الجوازي *
 وانتقاء درر الغناء الجوازي * موثقان شاء الله تعالى *

ذوالوزارتين الكاتب ابو عبد الله بن ابي الخصال اعزه الله

حامل لواء النباهة * الباهر باروية والبداهة * مع صون ووقار * وشيم كصفو
 المقار * ومقول اصفي من ذى القنار * وله ادب بحره يرتخر * وهذهب يباهى به
 ويفخر * وهو وان كان حامل المنشانازله * لم ينزله المجد منازلته * ولا فرغ لالعلاء
 هضابا * ولا ارتشف للسنا هضابا * فقد تميز بنفسه * وتميز من جنسه * وظهر
 بذاته ونفخر باداوته * والذي ألقه بالمجد * واوقفه بالمكان النجد * ذكاه طبع
 عليه طبعه * ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه * وتعلق بابي يحيى بن محمد بن الحاج
 وهو حامل الذكر * عاقل الفكر * فلك قياد مأموله * وهب من مرقد دخوله *
 وقدح استعماله اياه زنادذ كاته * وابدى شعاع ذكاته * ولم يزل عاثر امعه ومعتقلا
 ومثريا حينا وسينامة لالا * الى ان تورطوا في تلك الفتنة التي الفحو حائلها * وما
 لمحو انحائلها * وطعمه وان يغتالوا من أمير المسلمين ما كما معصوما * وابرموا من
 كيدهم * ما غدا بيد القدر مفصوما * وفي اثناء بغيمهم * وخلال حربهم الويل
 وسعيهم * كانت ترد عليهم * من قبله ايده الله * كتب تحمل ما ربطوه * وتروعهم
 مما تابوا به * فلم يكن لهم يد من ادنائه * لمحسن منابه في المراجعة عنهم وغنائه * فورد
 عليهم ليلة * كتاب راعهم * وانسا هم جلادهم وقراءهم * وهم بمجلس انيس
 فحوا من حياه * ومحو امنه * عبق الانس ورياه * واستدعاه في ذلك الحين للمراجعة

عن فصوله * والمعارضة لفروعه واصوله * فابان عن الغرض * وخلص جوهره
من كل عرض * وابدع في احواله * وبرع في قضاياها واحكامه * فعمل ابا يحيى
ابن محمد استحسن ما كتبه ان خطاطه للحسين واقبه * والمدام لرأيه البائل مالكة
وبعقله في طرق الخيال سالكة * فلم يعمل فيها فكريا * ولم يتأمل اعرفا اتي ام
نكرا * فحرت عليه لقبها * واعلته من الاشتهار مرقبا * وصار مرتسما في العلية *
متسما بتلى الحلية * وما زالت الدول تستدنيه نائبا * وتنشئه دانيا * ولا تجعله
مخنيا عليه ولا طانيا * فايده رفع شومه * ولا محو وشومه * وقد اثبت له ما تحتليه
فتستحليه * وتلمحه فتستلمحه * فن ذلك قوله في مغن زار * بعدما غيب وشط
منه المزار *
كامل

وافى وقد عظمت على توبه * في غيبة قبحت بها آثاره
فمحاسناته بها احسانه * واستغفرت لذنوبه أوتاره

(وكتبت) اليه عندما وصل أمير المسلمين * وناصر الدين * الى أشيلية صادرا عن
غزوة طليعة سنة ثلث وخمسة مائة ووصل في جملة * ونزل بمخاتة * واتفق لي شغل
توالي واتصل * الى أن رحل أمير المسلمين أيده الله وانفصل * فسألت عنه فأعلمت
انه سار معه وما فارق مجتمعه * فكتبت اليه مستدعيما من كلامه ما أنبته في الديوان
وأنبته فيه زهر بستان * فوفاه رسولي من البلد على مرحلة * في ليلة من ضياء
البدر محجلة * فكتب الي مراجعا * الحذر أعزك الله يوثق من الثقة * والحبيب يوذى
من المقة * وقد كنت أرضى من وذلك وهو الصحيح بلحة * وأقنع من ثنائك وهو
المسك بنفحة * فازلت تعرضني للامتحان * وتطالني بالبرهان * وتأخذني
بالبيان * وانا بنفسي أعلم * وعلى مقدارى أحوط وأحزم * والمعيدى يسع به لان
يرى * وان وردت اخباره تترى * فشخصه مقتحم مزدري * ولا سيما من لا يجلي
ناطقا * ولا يبرز سابقا * فتركه والظنون ترجه * والقال واقيل يقسه * والاهام
تحله وتحرمه * وتحفيه وتحترمه * أولى به من كشف القناع * والتخلف عن منزلة
الادتاع * وفي الوقت من فرسان * هذا الشان * وادمار * هذا المضمار * وقطان
هذه المناهل * وهداة تلك المناهل * من تحمد فقره الكواكب * ويترجل اليه
منها الراكب * فأما الازهار فلفة في رباها * ولوحات عن المسك حباها *
وصيغت من الشمس حلاها * فهي من الوجده تنظر بكل عين شكريا * لانكرا *

واذا كانت أنفاس هؤلاء الافراد مبعوثه * وبدائعهم منشوته * وخواطرهم على
 محاسن الكلام مبعوثه * فما غادرت متردما * ولا استتعت لتأخرمة - دما *
 فعمدها يقف الاختيار * وبها يقع المختار * وانا انزه ديوانه التزيه وتو جبهه
 الوجيه * عن سقط من المناع * قليل الامناع * ثقيل روح السرد * ملك صر البرد *
 الا ان يعود به جماله * ويحرس نقصه كماله * وهبه اعزه الله قد استسهل استلحاقه
 وطاهن له اخلاقه * أتراني أعطى الكاشحين في اثباته يدا * وأترك عقلي لهم
 سدا * وما خالك ترضاها الى مع الودحظة تحذف * وهواة حنف * لا يستعمل
 غيبنها * ولا يبيل طعينها (وله فصل منها) فلم نحل بطائل * وصرنا تحت قول القائل
 كامل ترك الزيارة وهي ممكنة * وأناك من مصر على جل
 الزيارة هاهنا أعزك الله مثل * لا لفظ محتمل * لاني أوجبها * ولا أستوجبها *
 وأفرضها * ولا أفترضها * والتأويل على كل حال لا يتعدى الجمل - مذهبها * ولا
 يتخذ ليل الشك مركا * وأنت المفتوح لاملة * المولى للذمة المشتملة * وان رسولك
 واقاني بكابك الخاطر والشمس واجبة سقوط منازع * وحيمة الذي يقضي حشاشة
 نازع * والبيت قد غر بيانيه * وضاق لفظه عن معانيه * فاختلست أحرفي هذه
 اختلاس مسارق * والتماح بارق * والمخاطر مخاطر * والشغل مساهم مشاطر *
 يصدر فكري اليه * ويخضع نقرى عليه * الا صبابة * لا ترد صبابة * ورسيسا *
 لا يشقى نسيسا * قدونك وأهى الدعائم * واهن العزائم * يتبرأتا به من متبعه *
 ويفر سامعه من مسمعه * ولولا ان الجواب فرض يخرج معطلة * ويخرج عن مهلة
 التصابي مبطلة * لا عذرت * واقترضت * ولا كفى أوثر - شك وان ابقى على دركا *
 وبوأتني دركا * وقد حلت فلانا ما سمع به الوقت * وان اشتبه على القصد والسمت *
 وحاضرت بما يسرت الى ذكرى على شريطة كتمان وسوتره * انقيادا الى أمرك *
 وتصدينا الى عقوقك ببرك * (وله أيضا) * أيدك الله ليست الا ذناب كالاعراف *
 ولا الاندال كالاشراف * ولا كل اشراف * بأشراف * فثم من يصم ما ولى * ويعمى
 عن الصبح وقد جلى * ان ذكر نسي * وان عدل فكأنما أغرى * وكثيرا ما يمتد
 شططه فتحذف نقطه * ويحمر غطه * وان ساحتنا في الضبط * وأمتعناه بالنقط *
 نبذ الوفاء * فخذفنا الغاء * وجفنا ال كريم * فأغينا الميم * وله بعد ما بقى * ما ألقى *
 وان أشرف فعلى الخطير العظيم * وان اطلع ففي سواء الجحيم * ورب ما ويل التجاد *

غريبي في الاتهام والانجاد * ولايته امان * وحمله جنان * وخلقه رضوان * تود
النجوم ان يتطمعها في كتاب * أو ينسقهها نسق حساب * قد ارتقي بخطته باذخ السناء
واخذ بضبعها رافعاً الى السماء * فهناك * وأنت ذاك * طاب الجنى * وودنت المنى *
وأيقن الشرف انه في حرم وحي * أقسم بالمبتسم البارد * والمحبيب الوارد * قسما تبقى
على الشيب جدته * ويمز على المشيب حدته * ذكرى من ذلك العهد مدت
بسائه * ومنت الى القلب بنسبه * ليحتوين على الكرام * وليجتروا على الانام *
ولياخذن فوق أيديها * وليكفن من تعديها * ما لهم تحت ائلاتهم * وتسهم بغير
سماتهم * وتصفهم بصفاتهم * وتعلمهم بعلاقتهم * فأين أنت من الذب * وسنام قد
استوصل بالجب * وكيف ارتياحك بغير خزان دارت * ولمكرمة كالشمس
اشرقت وأنارت * لاجرم انك منها على ذكر * وبعدرجة جدوشك * وما هو
الا الشريف الا وحده * ومن لا ينكر فضله ولا يمجده * أبو بكر اعز الله وناهيك ثناء *
وحسبك علا وسناء * فتى دهي في ضيعته هناك بدواء * ورمي بخطوب غير ريوث
ولا سواه * ورأيك أصاب الله برأيك * وجبر الاولياء بسعيك * في تخصيص مراعاته
وترفيهه ومحاشاته * ولولا عذر منع * لكان على افكك النير قد طامع * ولكنة
استتاب فلانا وحسبه ان يودي كتابا * ويقتضى جوابا * ويتصرف على حكك جنة
وذهايا * ان شاء الله * وله يعتذر من استبطاء المكاتبة * طويل

الم تعلموا والقلب رهن لديكم * يخبركم عنى بضمه بهدى
ولو قلبتني المحادثات مكانكم * لانيتها ووفرى وأوطأتها عدى
الم تعلموا انى وأهلى وواحدى * فداء ولا أرضى بتفدية وحدى

ولما كتب الوزير أبو محمد بن القاسم النكبة التي انبات بتعذرا لوطار * لذوى
الانخطار * وأعلنت بكساد الفضائل والمعالي * واستتار الوضيع على المساجد
العالي * لانه كان طود كمال * وبجراجال * وناظم خلال * وهالم جلال * وحين تل
الدهر عرشه * وأحل سواه فرشه * خاطبه كل زعيم مسليا عن نكبته * وانتقاله
من رتبته * فكتب اليه هو في جله من كتب * وان كان نازلا عن تلك الرتب *
برقة مستبعدة وهي (مثلة ثببت الله فؤادك * وخفف عن كاهل المكارم
مأدهى بك وأدك * يلقى دهره غير مكثرت * وينازله بصبر غير متسكت * ويديم
عند قطوبه * ويفل شباة خطوبه * فاهى الاغرة ثم تجلى * وخطرة يليها من

المنع الجليل ما يلي * لاجرم ان المحر حيث كان حر * وان الدر برغم من جهله در *
 وهل كنت الا - ساما انتضاه * قدر امضاه * وما عدا ارتضاه * فان اغمده فقد
 قضى ما عليه * وان جرده فذلك اليه * اما انه ما انتم حذوه * وليس جوهر الفرند
 حذوه * لا يعدم طينا يشترطه * ويمينا يختارطه * هذه الصمامة * تقوم على
 ذكرها القيامة * طبقت البلاد اخباره * وقامت مقامه في كل افق آثاره فاما حامله
 فتسنى منسى * وعدم منهى * كلا لقد نيت الحقائق * وان هيت تلك الملاثق قلم
 يصعبه غير غرار * ومتن عار * وكلاهما باغ ما باغ * ووالغ معه في الدماء أى ولغ وما
 المحسن الا الجرد العريان * وما الصبح الا الطلق الا صحيان * وما النوا الا ما صادم
 الظلام * ولا النورا الا ما فارق الكمام * وما ذهب ذاهب * أجزل منه العوض واهب
 ومن قضى - قى المساهمة في هذه الحال التي التوى عرضها * وتأنر للا عذار
 القاطعة فرضها * أسف بردد * وارتماض يجدد * وذنوب على الايام تحصى وتعدد
 وحب الالمام منها تحل وتعقد * فيعلم الله عزوجه لعداستوفيت فيك هذه الايام *
 ونهيت فيه حتى المزن عن الابتسام * انتهى (وفي أيام مقامي بالعدوة اتفقت بيني
 وبين ابى يحيى بن محمد بن الحاسم في الله مصرعه * وأورده منهل العفو ومشرعه *
 مودة استحكتم توأخيا * وشدت أوأخيا * وغدونابها - ليني صفاء واخلاص *
 واليني اخاء واختصاص * والزمان مساعد * وصرفه متباعد * والشباب خضل
 يانع * والدهر مبيع ما هوله اليوم مانع * والدينا سرور وابتناس * والارض ظباء
 وكناس * فوقع بيني وبينه في بعض الايام تنازع أدى بنا الى الانفصال * وتعطيل
 تلك البكر والاصال * ثم نبي الى عنه قول ضاق به ذرعى * وأجنت منه أصلى
 وفرعى * فكما صدفى من الرحلة صممت * ونككت من عرى التلوى
 ما كنت ابرمت * وبعد انفصالى علمت أن ذلك القول غدا زورا * ووشى به من
 غص أن يرانا زورا ومزورا * فانقشعت تلك الخيلة * وتحركت لوعة مودته الدخيلة
 واكدت تجديد ذلك العهد الرائق * وكف أيدى تلك العوائق * فككت اليه *
 اكنبة عياها وهضبة سودد * وروضة مجدبالمفاخر تطر
 هنياً لملك زان نورك أفقه * وفي صفحته من مضائك أسطر
 وانى لمخفاق الجناحين كلاً * سرى لك ذكر اونسيم معطر
 وقد كان واشهاج التهاجر * فبت واحشائى جوى تنفطر

فهل لك في وددوى لك ظاهرا * وباطنه يندى صفاه ويقطر
 ولست بعاق بيح بخسا وانى * لارفع اعلاق الزمان وأخطر
 فأمره بجراعتي فكتب بقطعة منها * طويل
 نذيت أبانصر عناني وربما * تلت عزيمة الشهم المصمم اسطر
 ونالت هوى ما لم تكن لتناله * سيوف مواض أوقنا متأطر
 وما أنا الامن عرفت وانما * بطرت ودادي والمودة تطر
 نظرت بعين لونيظرت بغيرها * أصبت وجفن الرأي وسنان أشطر
 وقد ما بذلت الود والحب فطرة * وما الود الا ما يخص ويفطر
 وكتب الى الوزير المشرف ابي بكر بن رحيم هنيئة بولاية خطوة الاشراف بمحضرة
 اشبيلية وذواتها في شوال سنة خمس عشرة وخمس مائة * وافر
 اذا ما شرف الاشراف قوما * فان بنى رحيم شرفوه
 ومن يعرف به لهم قديما * وان رغمت انوف عرفوه
 كفاة للولك على سبيل * ودين نصيحة ما عرفوه
 ابوبكر له ولهم كفيل * بكل كفاية اذ صرفوه
 وما الاشراف الا عبدقن * لهم فتى تولى استصرفوه
 هذه اعزك الله بديهة البشرى * وعجالة كعجالة القرى * وبريد الى ام تلك القرى *
 فاناهى بالاقبال ضمنين * وعلى الية ويمين * لتحوطنها القلامك * وليحمد دن فيها
 مقامك * ولتعرفن بالغرر والنجول ايامك * فخالعك السعد * ولا عدمك الملك
 الجعد * وابل وأخاف مثلها جدد ابعده * وما حق من بشر باعتلائك * وسرى
 بانبيائك الى أوليائك * أن يؤخر مراده * ويضيع عمله واعتقاده * وان الحاج
 ابا عبد الله بن شعران املاك * الداعي لك * ابقاه الله وجبره اشعرني بهذه المسرة *
 الهدية الثرة * ولقد هممت على هذا البرد * بمخاع البرد وحل العقد * وفض النقد *
 فدافعتني انقباضا * وأعلمني أن له في عملاك انما الله اغراضا * تكون على ذلك اثمانا
 واهواضا * واراني عقدا يشهد بعدمه * وصحة ما استحثه في مقدمه * وانه ليس
 له سوى غرس قد صار عليه كلا * بل استدار في ساقيه كبلا * والتوى في عنقه
 غلا * واض له غلا لا مغلا * ولك الطول أن تفتح نظرك وفقه الله بالتخفيف على
 مثله من الضعفاء * ومن لا قدره له على الاداء وحمل الاعباء * فان ذلك ذكر في

العاجل * وأجر في الآجل * إن شاء الله تعالى *

(ذوالوزارتين الكاتب أبو محمد بن عبد البر رحمه الله) *

بحر البيان الزاخر * ونفرا الأوائل والأواخر * وواحد الأندلس الذي فاز بها بحظ
الظهور * وحاز قصب السبق بين ذلك الجمهور * وامترى اخلاف اسعادهما * وسبق
صوب عهادهما * واستقر في مراتب رؤسائها * استقرار الفلك عند ارسائها * الا انه
حصل في لهوات الاسد * وصار الى موضع النفاق فكسد * واتي المعتضد بالله
في طالع استوبله * ونحس استقباله * فكانت ايامه لديه حسرات * ولم تومض
له فيها بروق مسرات * الى ان لاذ بالفرار * وتخلص من يديه تخلف البدر من
السرار * وابوه ابو عمر هو كان سبب نجاته * وخروجه من لهواته * ولولاه لورد
مشرع الحمام * وكرع في ماء الحسام * فقليل ما هم عباد فاقصر * ولا توهم الا وكأنه
ابصر * ولكن امامة ابيه الشهيرة دفعت في صدره حتمه * وشفت له عنسد
اقدامه * وقد أثبت له ما يتبين انه سحر * ويتزين به للسناحجر * فمن ذلك ما قاله

في رجل مات مجذوما * رمل

مات من كثر اه أيدا * سالم العقل سقيم الجسد
بحر سقم ماج في أعضائه * فرمى في جلده بالزبد
كان مثل السيف الا انه * حسد الدهر عليه فصدى
وله * لا تكثرن تأملا * وأحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته * فرماك في ميدان حتفك

وكتب الى أحد اخوانه * رقد نال الدهر من أنجاله وامتهانه * من صعب
الدهر أعزك الله وقع في أحكامه * وتصرف بين أقسامه * من صحة وسقم *
وغناء وهدم * وبعاد واقترب * واتزاح واغتراب * واتفق لي ما قد علمت من
الانزعاج والاضطراب * والتغرب والاياب * لا والله ماجرى من حركاتي شيء على
مرادى * واعتقادي * وانما هيأتها الاقدار * والآثار * وعند دورودي أعلمت بما
أصابتك به صروف الايام * من الامتهان والايلام * فيعلم الله لقد ألمت نفسي
اساهبه أثر الزمان عندي * وقلت هذا عدل ماتهم من جلدي وبعدي * فقد
جمعتنا حوادث الايام وصروفها * وان اختلفت أنواعها وصنوفها * على أن الذي
أصابك انقل عبأ * وأعظم رزأ * والله يعظم أجرك ويجعل هذه الحادثة آخر

حوادتك * وأعظم كوارثك * حتى تستديم هزك في سراء سابعة تنعم باللك ونخاطرك
 وتقر عينك وناطرك * وتلحظ خطوب الدهر وأنت عنها في حماية من الكفاية
 مكينة * ودرع من الحماية حصينة * ان شاء الله * (وكتب عن الموفق أبي
 الجبش مهنثا المعتضد بأخذ شلب * كتابي اهزك الله تعالى عن حال قد طال
 جناحها * وآمال قد أسفر صباها * ويد قد اشتدت زندها * ونفس قد انتجزت بنج
 كل مأمول وعدة * بما وردني به كتابك الكريمان اعز بهما من جبل صنع
 الله لك بحصول قاعدة شلب وذواتها في قبضتك * واستذراء ذلك الأفق بظل
 طاعتك * ونروج صاحبها عنها من غير عقد طاصم * ولا عهد لازم * قد كذبه ظنه
 في التماسك * وأخلفه أمل في الهالك * ورغم به أنف من بعد عنه وتدع به من
 لم يوضع الميسم عليه فأى نعمة ياسيدي * وأهلى عددي * ما أجزله وأجزلها * وأى
 جنة ما أتمها وأكافها * على حين تضاعف حسن موقعها * وبان لطف محالها
 وموضئها * ولاحت فتوانا في صحيفة مساعينا * وبرهاننا بحول الله على تآني
 راجبنا * فالحمد لله ثم الحمد لله على ما من به وأحسن فيه * جدا يوثق الحق
 ويقضيه * ويحتوى المزيد ويقتضيه * وهو المسؤل عز اسمه ان يتبع ذلك باشكاله
 ويشفعه بامثاله * ويهتئ ذلك النجح سلبا وحرثا * وشرقا وغربا * والظهور وبعدا
 وقربا * فظهورى بنوط بظهورك * وسرورى بوصول بسرورك * واتصال
 حالى با-والك * وحبلى بحبالك * هناك الله واياى ما خولك * وقرن يا زيادة الاله
 قبلك * عنه * (وكتب فى عناية) * أتم الله ايها الجليل محتمده * الجليل معتقدة *
 المشهور فضله وسودده * عليك نعمة ظاهرة وباطنة * واجزل اليك قسمة متوافية
 وراهنة * واتاك من كل حظ أجزله * ومن كل صنع أجزله * ومن كل خيراته واكله *
 ان الايام قد وصلت بيننا الى التراسل سديا * وجعلت فى التواصل اربا * فاذا أمكن
 سبب قدمته * واذا تهيا رسول اغتمته * تؤكد اللحال معك * وتجديد العهد بيني
 وبينك * فمثل المحظ منك لا يهمل * وشبه الحق الذى لك لا يغفل * ومكاتبة
 لصديق عوض من لقائه اذا امتنع اللقاء * واستدعاء لانبائه اذا انقطعت الانباء
 وفيها انس * تلذبه النفس * وارتياح * تنقش به الارواح * وارتباط * يتصل به
 الاعتباط * وافتقاد * يقين به الاعتقاد والوداد * ومثل خلتك الكريمة عمرت
 مما هدها * ومثل عشرتك الجميلة شددت معاقدها * ومثل مكارمتك البرية

جدت مصادرهما وواردها * واذ قد تسببت لي أسبابها * فلا أقطعها * واذ قد
انفتحت بيننا أبوابها * فلا أدعها * وأنا استدعيتك مثل هذا اذا أسفرك وطر *
وعن لك أمر * فاني متطلع الى أخبارك * أراعيها * وحرىص على أوطارك * اقضيها
ومستطرك لاتبك الكريمة أجليتها وأشاهد نعم الله منها وفيها قد صدر عنى فلان
لم اتق لك نبراه * ولم الخظ من تلقائك انرا * وذلك لا محالة لا متناع البحر واربحاجه
وتعذر المسلك واربحاجه * واذ قد ذل صعبه راكب * وهان خطبه على هائب
فانا اعتقد ان كتابك بازاء كتابي * وخطابك سيلقى خطابي * ولما تها أسفر
فلان ضيفنا سلمه الله الى الافق الذى أنت عماده * والقطر الذى بيدك زمامه
وقياده * وقد تقدمه فيك أمل قد استشعره * وشكر لك قدبته ونشره * أصحبه
كتابي هذا مجددا عهدا * ومهديا عنه جدا * فانه ما دخل تارة اليها * ولا تكرر
ثانية علينا * الا وذكرك الجبل في فمه يديه ويعيده * وأترك المحسن عليه يلهج به
ويشيد * يتلو بذلك كله معاقده المحجودة * ومحافل المشهودة * في شكر الامير
الاجل أخيك اطال الله بقاءه والاشادة بتعظيم أمره * وتفخيم قدره * فانه لا يغدو
عندنا الا باسمه * ولا يناضل الا بسهمه * ولا يهاهد الا عنه * ولا يحتمسب الا فيه *
ومن جرى على البعد هذا المجرى * وشكر شكره النعمى * فحقيق بالانعام * خلاق
بالاكرام * وقد استضاف الى هذه المحقوق التي مثاها رعى * وشبهها قضى * انه
ضيف لي * وأثر ما عندي * اختصه بآتم العناية * واعتمده باجد الرطية * واشفع
له الشفاعة المحسنة * واستظهر له المعونة التامة والمشاركة البينة * وأنت
بفضلك تلقى أمه بالتحقيق * ورجاه بالتصديق * وتصل فضلك عليه حتى يكون
قليبا روى * وسقاه يشفى * وورد اينهمل * وسببا يتصل * ان شاء الله عز وجل *
* (الوزير الكاتب أبو الفضل بن حسداى) *

سابق فبرز * وأحرز من البلاغة ما أحرز * وجرى في ميدانها الى أبعدا مد * وبني
اقراضها بالصفاح والحمد * فغبر وجوهه سوابقها * وظهر امام وجهها ولاحقها *
اذا كتب انتسب اليه السحر اصح انتساب * ونسق المجزات نسق حساب *
وارى البدائع بيض الوجوه كريمة الاحساب * وقد كانت المذمة تقعده عن
مراتب كفته * وتجد في طموس رسمه وعفائه * وتصرفه تصريف المهيب *
وتقعده في ذلك الخفيض * حتى أحمقه الله باقرانه * واقاله من متجر خسارانه *

فتظهر من تلك العجبة * واستظهر بعقيدته التي قيدت في ديوان الحق مرتبعة *
 وبت محاسنه سافرة القناع * كافرة بذلك الدين الذي عدل بها عن الاقتناع *
 وقد أثبت له من ذلك ما لا يرجي له محاق * ولا يغشى تمامه محاق * فمنها هذه
 القطعة التي أطلعها نيرة * وترك الالباب بها متحيرة في يوم كان عند المقتدر بالله مع
 عليه * اتخذوا المجد حلية * والامل قد سفر لهم عن حياها * وعبق لهم رياه *
 فصافحه الكل منهم وحياه * وشمس الراح * دائرة على فلك الراح * والملك ينشر
 فضله * وينثروا به وطله * يسدى العلاء * ويب الغنا والغناء * فصدحت الغواني
 وأفصحت المثالث والمثاني * بما استترل من موقف الوقار * وسرى في النفوس

مسرى العقار

بسيط

توريد خدك للاحداق لذات * عليه من عنبر الاصداخ لامات
 نيران هجر لك للعشاق نار لظى * لكنت وصلك ان واصلت جنات
 كأنما الراح والراحات تحماها * بدورتهم وأيدي الشرب هالات
 حشاشة ما ترك الماء يقتلها * الاتقي بها منا حشاشات
 قد كان في كأسها من قبلها ثقل * نفض آدم لنت منها الزجاجات
 عهد للبنى تقاضته الامانات * بانته وما قضيت منها البانات
 يدني التوهم للشقاق منتزعا * من الامور وفي الاوهام راحات
 تقضى عدات اذا عاد الكرى واذا * هب النسيم فقد تهدي تحيمات
 زوريه مال قاب المس تهام به * دهر او قد بقيت في النفس حاجات
 لعل تب الليالي أن يعود الى * متى قبليغ او طار ولذات
 حتى نفوز بما جاد الخيال به * فربما صدقت تلك المنامات

ولما أعرس المستعين بالله بينت الوزير الاجل أبي بكر بن عبد العزيز احتفل أبوه
 المؤمن بالله في ذلك احتفالا شهرا * وأبدع فيه ابداء طاراق من حضره وبهره *
 فانه أحضر فيه من الآلات المتدعة * والادوات المخترعة * ما بهر الالباب *
 وقطع دون معرفتها الاسباب * واستدعى اليه جميع أعيان الاندلس من دان
 وقاص * ومطيع وعاص * فاتوه مسرعين * ولبوه متبرعين * وكان مديرة تلك
 الاراعة ومدبرها * ومنشئ مخاطباتها ومجبرها * الوزير الكاتب أبو الفضل
 وصدرت عنه في ذلك الوقت كتب ظهر اعجازها * وبهراقتضابها وايجازها *

فن ذلك ما خاطب به صاحب المظالم أبا عبد الرحمن بن طاهر * محلك اعزك الله في
 طي الجوانح ثابت وان نزلت الدار * وعيانك في أحناء الضلوع بادوان شحط
 المزار * فالنفس فائزة منك بمثل الخاطر يا وفر الحظ * والعين نازعة الى ان تمتع
 من لقائك بظفر اللحظ * فلا طائفة اسيغ بردا * ولا موهبة اسوغ وردا * من
 تفضلك بالمخوف الى ما نسيتم بمشاهدتك التامة * ويتصل بمحاضرتك انتظامه
 * ولك فضل الاجال * بالامتناع من ذلك باعظ - الامال * وانا اعزك الله على
 شرف سوددك حاكم * وعلى مشرع سنائك حاتم * وحسي ما تحققه من نزاع
 وتشوق * وتيقنه من تطلي وتوقى * وقد تمكن الارتياح * باستحكام الثقة *
 واعتراض الاتراح * بارتقاب الصلة * وانت ومن الله سعدك بمساحة شيمك *
 وبارع كرمك * تنشئ للؤانسة عهدا * وتورى بالكارمة زندا * وتقتضى بالمشاركة
 اشكرا حافلا وحدا * لازلت مهنا بالعود المقبلة * مسوغا اجتلاء غرر الاماني
 المتناهية * بمنه * وله مراجع للوزير ابي محمد بن سفيان بقطعة منها * كامل
 قابلت بالعتبي كتابك حافظا * للعهد حفظ العين بالاجقان
 وبسطت اوضح من زياد عذرة * لو لم تكن اقسى من النعمان
 اسقيك عذبا باردا وبقيمتي * اذ جاش حيك من حميم ان
 اغضبت جهلا ان نسبت الى الصبا * فافرح فانك منه في ريعان
 وركب المستعين بالله يوما نهر سرقسطة يريد طراد لذته * وارتياد نزهته * وافتقاد
 احد حصونه المنتظمة بلبته * واجتمع له من اصحابه * من اختصه لاستصحابه *
 وفيهم ابو الفضل مشاهد الانقراضهم * سال كلنا هجهم * والمستعين قدا حضر
 من آلات ايناسه * واطهر من انواع ذلك واجناسه * ماراق من حضر * وفاق
 حسنه الروض الانضر * والزوارق قد حفت به * والتفت بجوانبه * ونجمات الاوتار
 تجس السائر عن عدوه * وتخرس الطائر المفصح بشدوه * والسمك تثيرها المكدائد
 * وتغوص اليها المصائد * فتبرزها للاميين * قضبان دروسياك تجين * والراح
 لا يطعس لهالع * ولا يجنس منها بصرو ولا سمع * والدهر قد غضت صروفه *
 واقتص من منكره معروفه * فقال * بسيط
 يوم لله انيق واضح الغرر * مفضض مذهب الاصال والكر
 كانما الدهر لما ساء اعتبنا * فيه بعثي وابدى صفح معتذر

تسرى زورق - ف السفين به * من جا نديه بمنظوم ومنتثر
مد الشراع به شرعى ملك * يد الا وائل فى ايامه الاخر
هو الامام المهام المستعين - حوى * علياء مؤتمن عن هدى مقدر
تحوى السفينة منه آية عجبا * بحر تجمع حتى صار فى بحر
تشار من قعره النينان مصعدة * صيدا كما ظفر الغواص بالدار
وللندامى به عب ومرتشف * كالريق يعذب فى ورد وفى صدف
والشرب فى ودمولى خلقه زهر * يذكو وغرته أبهى من القمر

* (الوزير أبو عامر بن نيق) *

بهرز كاه وطبعها * وعمر المحاسن ربعا * فأقام للاعجاز برهانا * وتيم ألبابا وأدهانا *
لولا عجب استهواه * وانحل بما حواه * وزهو وضعا على اعطافه * واخفى نورا نضاه *
الا أن حسنة ا حسانه لتلك السيئة ناسخة * وفى نفس الاستحسان واسخة * وقد
اثبت له ما تبدى * ويفتتلك منجاة فيه ومنزعه * فن ذلك قوله بمدح * بسيط
حسى من الدهران الدهر ينتج لى * بكر الخطوب وانى عاثر الامل
دعنى اصادى زمانى فى قلبه * فهل سمعت بطل غير منتقل
وكلماراح جهما رحمت مبتسما * والبدر يزاد اشراق مع الطفل
ولا يرو عنك اطراقى لحادثة * فاللث مكنه فى الغيصل للغيصل
فأنا طر عطف الرمح من خور * فيه ولا اجر صفح السيف من نجل
لاغروان عطلت منى حياها همى * فهل يعير جيد الظبي بالعطل
ويلاه هل لانا القوس بارثها * وقلد السيف جيد الفارس البطل
ومنها فى المدح *

اغران تدعى به يوم النائة * جلى ولايكشف الجلى سوى جلال
قد اوسع الارض عدلا والبلادندى * فاروض طاق الربى والشمس فى الجبل
يرعى الماليك فى قرب وفى بعد * ويأخذ الامر بين الريث والجبل
ذوعزمة لخطوب الدهر جردها * امضى من الصارم المطرور فى القل
وذوا ياد على العافين جادها * اشقى من الباردا السلسال للغل
مصرف قصب الاقلام نال بها * مناله بشبا الخطيبه الذبل
من كل اهيف ما فى متنه خطل * والسهرية قد تعزى الى الخطل

دع عنك ما خلدت يونان من حكم * وسار في - كماء الفرس من مثل
وانظر اليها تجدها احرزت سبقا * في الجهد منها وحاز السبق في مهل
وله يتغزل *

وهيفاء يحكمها القضيبي تاودا * اذا ما انثنت في الربط أو حبراتها
يضيق الازار الرحب عن ردفها كما * تضيق بها الاحشاء عن زفرتها
وما ظبية اذا ما تألف وجرة * ترودظ لال الغيل أو أنلاتها
بأحسن منها يوم اومت بلحظها * الينا ولم تنطق - حذار وشاتها
* (الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رحمه الله تعالى) *

مبرز في البيان * ومحرز الخصل عند سابق الاعيان * اشتمل عليه المتوكل اشتمالا
ارقامه الى مجالس * وكساه ملابس * فاقتطع اسمى الرتب وتبواها * ونال استى
المخطوظ وما تملاها * فان دهره كعليه بخطوبه * وسفر له عن قطوبه * فكدر
عيشه بعدما صفا * وقاص برده الذي كان ضفا * وتجرع آخر عمره من كؤوس الذل
ابشعها ذوقا * ولبس من ملابس الموان اشوهها طوقا * في قصة اساء بها ابن
حمدين وما اجل * وجاء بها شوها لا تتأمل * وان لاقه هي التي فلت من غربه *
وكانت سببا طول كربه * فانها كانت تحت قدم في جوانحه - اتمام القبط * تكاد
تميز من الغيظ * وكان رحمه الله ظاهر الصواب * متى نبس * طاهر الاثواب * من
كل دنس * معجزا ببيانه * موجز في كل احبانه * وقد ائبت له ما تعلم به
حقيقة قدره * وتعرف كيف اساء الزمان اليه بغدره * فن ذلك قوله * كامل
ركبوا السيول من الخيول وركبوا * فوق العوالي السمير زرق نطاف
وتحللوا الغدران من ما ذيبهم * مرتجة الاعلى الاكاف

* (الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح) *

حل كنتي العلم والعليا * واخذ بطرفي الدين والدنيا * فهصر افنان الفتوة * واقتصر
برهة على اجتملاء غرر الاماني المجلوة * لم يتأنس بها الا بنشوة * ولم يتنفس فيها الا
عن صبوة * ولا طاف مدتها يركن استتار * ولا طاف موردا استتار * والدين يلحظه
بطرف كلف * وقلب عليه مؤتلف * الى ان أقصر باطله * واستبصر مسوفه
ومعاطله * فعبري من ذلك اللبوس * وبرئ من تلك الكؤوس * واصبح ثاني
الاكابر * وراقى اعداء المنابر * وقد ائبت له ما يستجاد * ويرتاد له تهائم ونجاد *

من ذلك قوله *

كامل

والروض يبعث بالنسيم كأنه * اهداه يضرب لاصطباحك موعدا
سكران من ماء النعيم فكأما * غناه طائره واطرب رددا
ياوى الى زهر راکن عيونه * رقباه تقعد للاحبة مرصدا
زهر يربوح به اخضرار نباته * كالزهر اسرجه الظلام واوقدا
ويبيت في فـ نـ توهـ مـ ظـ له * يسي ويصبح في القرارة مرودا
قد خف موقعه عليه وربما * مسح النعيم بعطفه فتاودا
وله يتغزل * حسب القوم انى عنك سال * انت تدرى صبايتى ما أبالى
قرى انت كل حـ ين ويدرى * فتى كنت قبل هذا هلالى
انت كالشمس لم تغب لى ولكن * حجت ليلها حذار الملل
وله يتغزل ظبي عوج الهوى بناظره * حتى اذا مارحى به انبجنا
مبتدع الخلق لا كفاءه * يعدشكوى صبايتى رفنا
انكر سقى وما قصدت له * وماتت رضى للهوى عبنا
اقسم فى المحبان أموت به * فما قضى بره ولا حننا

(تم القسم الثانى من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان المضمن
غرر عليه الوزراء * وفقرا الكتاب البغاه) *

(القسم الثالث من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * فى لمع اعيان القضاة ولمع
اعلام العلماء السراة * العقية القاضى أبو الوليد الباجى رحمه الله تعالى) *

بدر العلوم اللائح * وقطرها الغادى الرائح * وثبيرها الذى لا يزحم * ومنيرها
الذى ينجلي به لياها الا سحم * كان امام الاندلس الذى تقبس انواره * وتنسج
انجاده واغواره * رحل الى المشرق فعكف على الطالب ساهرا * وقطف من العلم
ازاهرا * وتغنن فى اقتنائه * وثنى اليه عنان اعتنائه * حتى غدا ملوء الوطاب * وعاد
بلح طلبه الى الارطاب * فـ كـ رالى الاندلس بحرا لا تخاض لجه * وفجر الايطوس
متوجه * فتهدته الدول * وتلقته الخيل والنحول * وانتقل من حجر الى ناظر *
وتبدل من يانع بناضر * ثم استدعاه المقدر بالله فسار اليه مرتاحا * وبدافى أفعه
ملتاحا * وهناك ظهرت تآليفه واوضاعه * وبدا وحده فى سبيل العلم واوضاعه *
وكان المقدر يباهى بانجياشه الى سلطانه * وايتاره محضرته باستيطانه * ويحتفل

في ما يرتبه له ويبحر به * وينزله في مـ كانه متى كان يوافيه * وكان له نظم
يوقفه على ذاته * ولا يصرفه في رقت التول وبذاذاته * فن ذلك قوله في

معنى الزهد * متقارب

إذا كنت اعلم علما يقينا * بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا كون ضنينها * واجعلها في صلاح وطاقه
وله يرثي ابنه وماتا مغتربين * وغربا كوكبين * وكانا ناظري الدهر * وساحري
النظم والنثر * طويل

رعى الله قبرين استـ كانا ببلدة * هما السكاه في السواد من القلب
لئن غيبا عن ناظري وتبوا * فؤادي لقد زاد التباعد في القرب
يقرب بعيني ان أزور ثراهما * والزق مكنون الترائب بالترب
وأبكي وأبكي ساكنها العلى * سانجد من صعب واسعد من صعب
فأساعدت ورق الحمام اخطاسي * ولا روح تريح الصبا عن اخی كرب
ولا استعذبت عيناى بعدهما كرى * ولا ظمئت نفسي الى البارد العذب
احن ويثني اليأس نفسي عن الاسبى * كما اضطر محمول على المركب الصعب
وله يرثي ابنه محمدا * كامل

احمدان كنت بعدك صابرا * صـ بر السلام لما به لا يسلم
ورزئت قبلك بالنبي محمد * ورزؤه أدهى لدى وأعظم
فلقد علمت بأنني بك لاحق * من يعدظني أننى متقدم
لله ذكر لا يزال بخاطري * منصور في صبره متحكم
فاذا نظرت فشخصه متخيل * واذا أصححت فصوته متوهم
وبكل ارض لى من اجلك لوعة * وبكل قبر ووقفة وتلوم
فاذا دعوت سواك حاد عن اسمه * ودعاه باسمك مقول بك مغرم
حـ كم الردى ومناهج قدسها * لاؤلى النهى والمخزن قبل متم
* (الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج رحمه الله تعالى) *

أحد اعيان البيان * وخاتم اعلام الكلام * ومعين الانتخاب والانتداب * على
طموس رسم اللغات والآداب * فانه اودى فطويت المعارف * وتقلص ظلها
الوارف * لانه كان بحجة ببحر * وكان بالاندلس كحجر بن بجر * وزانها بمعرفة كدر

بنجر * وكانت دواو بن العلم مقفلة ففقتها * ومهمة فاوضحها وشرحها * وجاء ابنه
بعده فصارت رباعه به أو اهل * ولم تعد معالمه بعده مجاهل * إلا أن ابامروان
كان دوح ذلك الفرع * ومد ذلك الضرع * وصحب شيوخا درجته أبي
الحسين ان يحمل عن طلبتهم * وينزل عن مرتبتهم * وكان في ضبطه وتقييده * وحله
اتشبهك الغرض وتعليده * في حد لا يأتي عليه تحديد * ولا يعبر عنه لسان حديد
إلا انه كان ينجح عند السؤال فإياك ديفيد * ويتفجر غبظا على الطالب حتى
يتبلد ولا يستفيد * وقد أثبت له من بدائع أقواله ما تعيد القول في استحسانه
وتبديده * وتلخف سناه وترتيبه * فن ذلك قوله يمدح المظفر بن جهور
رحمه الله *
كامل

أما هـ والك في اعزم كان * كم صارم من دونه وسنان
بين حروب لم تزل تغدوهم * حتى الفطام تديها بلبان
في كل ارض يضربون قباهم * لا يمنعون تخير الاوطان
أوماترى أوتادها قصاد القنا * وحباله من ذوائب الفرسان
عجبا لاسد في القباب تكافت * برعاية الظبيان والغزلان
واقدر سريت وما صحبت على السرى * غير النجوم و اراده الكتمان
في ليلة نظرت الى نجومها * اتقنم الغمرات غير جبان
قالت فتاتهم وقد نهتها * والليل ملقى كالكل وجران
كيف اجترأت على تجاوز من ترى * مر نائم حولي ومن يقظان
اولت انسانا وما ان تنتهى * هذى النهاية جرة الانسان
فاجبتهم ان ابن جهور الرضى * منع المخاوف أن تحل جناني
ومنها في العتاب * والاستمناح *
كامل

أتعود دلوى من بحر سما حكم * صفر اوليست رثة الا شيطان
ويكون ربي مستبيننا جديه * حتى أهيم بنجعة البلدان
قسنى بمن ينأى برفع مكانه * بنديك العالى ونحفض مكاني
أمن السوية ان يحلوا بالربى * من ارضه وأحل بالغيطان
ان ترخصوا خطرى فكم مغل به * يستام فيه بارفع الاثمان

الوزير الفقيه أبو عميد الله البكري رحمه الله تعالى

عالم الاوان * ومصنفه * ومقرط البيان * ومشنفه * بتواليف * كأنها الخرائد *
 وتصانيف * أبهى من القلائد * حلى بها من الزمان عاطلا * وأرسل بها غمام
 الاحسان هاطلا * ووضعها في فنون مختلفة وأنواع * وأقطعها ما شاء من اتقان
 وابداع * وأما الادب فهو كان منتهاه * ومحل سهاه * وقطب مداره * وفلك
 تمامه وابداره * وكان كل ملك من ملوك الاندلس يتهداه تهادي المقل للكري
 والا آذان للبشري * على هناة كانت فيه فانه رحمه الله مباكر لا يحوم
 نجارها * ولا يحور رسم ادمانه من مضارها * ولا يريح الاعلى تعاطيها *
 ولا يستريح الا الى معاطيها * قد اتخذاد ما نها هجيرة * ونبذ من الاقلاع نبذ عاصم
 ابن الايمن مجيرة * فلما حان انقرض شعبان وانصرامه * كانت فيه مستبشرة
 الذكر * مستشعة النكر * تمجها الاوهام والخواطر * وثبتها السماع
 المتواتر * (وقد ثبت له ما يشهدك بتقدمه) * ويريك منتهى قدمه * رأيت وانا
 غلام ما قره لالى * ولا نبع في الذكاء كوثري ولا زلالى * في مجلس ابن منظور *
 وهو هيئة كأنها كسيت بالبهام والنور * وله سبلة يروق العيون ايماضها *
 ويفرق السواد بياضها * وقد بلغ سن ابن محلم * وهو يتكلم فيفوق كل متكلم *
 فخرى ذكر ابن مقلة وخطه * وانبيض في رفعه وخطه * فقال * بسيط
 خط ابن مقلة من ارعاه مقلمته * ودت جوارحه لو أصبحت مقلا
 فالدرية فر لا استحسانه حسدا * والورد يحمر من ابداعه نجلا
 وله فصل من كتاب راجع به الفقيه الاستاذ ابا الحسن بن دري رحمه الله * وتالله
 اني لا اطعم جني محاورتك فيقف في الالهة * واجد لتخيل مجالستك ما يجده الغريق
 للنجاة * واعتقد في محاورتك ما يعتقده الجبان في الحياة * طويل
 متى تخطى الايام في تباري * بغضائناى أو حبيبا يقرب
 ورأيت رغبتك في الكتاب الذي لم يتحرر ولم يتهدب * وكيف التفرغ لقضاء ارب
 والنشاط قدولى وذهب * فما اجده الا كاقيل * كامل
 نورا كما استكرهت عاثر نفة * من فارة المسك التي لم تفتق
 وان يعن الله على المراد * فيك والله يستفاد * وبرغبتك أخرجه من الوجود الى
 العدم * واليك يصل أدنى ظلم * بحول الله (وله فصل) من رقعة يهني بها الوزير
 الاجل ابا بكر بن زيدون بالوزارة * اسعد الله بوزارة سيدي الدنيا والدين *

واجرى لها الطير الميامين * ووصل بها التأييد والتكفين * والمجد لله على امل باغته
وجذل قدس - ووغه * وضمان - عقه * وورجاء صدقه * وله المنة في ظلام كان أعزه
الله صبحه * ومستبهم غدا شرحه * وعطل نحر كان حليه * وضلال دهر صار هديه
فقد عمر الله الوزارة باسمه ورد اليها أهلها بعد اقصار

* (الفقيه الاجل قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حمد بن رحمه الله) *

حامى ذمار الدين * وعاضده * وقاطع ضرر المعتدين * وخاضده ملك العلوم زماما *
وجعل العكوف عليها الزاما * وفي ربهها * وأعلى اسمها * وخاصة المحدثين
منه السلد * وتهدلت به على العالمين اغصن ماد * وكف أيدي الظالمين فلم
تكن لهم استطالة * وراهف حواطر المجتهدين فلم تسخ لهم بطاله * فأصبح أهل
مصره بين دارس علم * ولا بس - علم * وآيس ظلم * ناهيك من رجل كثير الرعي
لاهل المعارف * مؤوم من بره الى ظل وارف * اعم الوري منة * وأعظم خلق الله منة
قام واقعد * وأدنى وأبعد * وانحس واسعد * فتعلمت به الظلال وفاءت *
وحسنت به الايام وساءت * راعى للضر والنفع لسانه ويده * وشغل بالرفع والوضع
يومه وغده * وعمره ما فـ كره وخلاه * - تي هدا الجبال النوامح * واجتث الاصول
الواسخ * ولما ادار ابن الحاج من - لاف سنة تسع وتسعين ما ادار * واتفق هو
ومن واطاه على ما فسخته الاقدار * استشير في الخلع فاستساغه * وريغ حيره
فلم يكن فيمن راعيه * ورض على الحمام فاهابه * ووالى في نقض ما ابرم جيئاته
وذهابه * وسمع في ذلك بنفسه * وقنع من غده بذكر أمسه * فلما انجحت ظلماته *
وتحلت بنجوم ظفره مماؤه * اغرى بالمطالبين اهتضاه * وحيفه * واعلان لمن أسر
اغراه ولم ينظر بالـ كره ونظراه * فاخل منهم اعلاما * واورث نفس الدين منهم
آلاما * والبسهم ماشاء ذما من الناس وملاما * قد جت مطالع شمسهم * وخت
مواضع تدريسهم * فأصبحوا ملتحفين بالمهانة * متشـ وفي الى الاهانة *
بروعهم الرواح والغدو * ويحسبون كل صيحة عليهم هو العدو * ويذعرهم طروق
النوم للاجفان * ويذكروهم اثابت العرفان * قد فقدوا حورا * وعادت نازلهم
قبورا * الى ان نفس مخنقة بهم بعد احوال * وخلافتهم من تلك الاهدوال * فتنشقو
ريح الحياة * واشرقوا من تلك الظلمات * بعد ان احال البوس نعيمهم * وأخذ
الحمام زعيمهم * وكان رحمه الله متضح طريق الهدى * منفسح الميدان في العلم

والندي * مع ادب كالبحر الزاخر * ونثر كالدر الفاخر * وقد أثبت له منه ما تعذب
مقاطعة * وتابن معاطفة (فن ذلك فصل) راجع به ابن شهاخ * عمر بابك *
واخصب جنابك * وطاوعك زمانك * ونعم بك اوانك * وسقى بلادك غير
مفسدها صوب الربيع وديعة تهوى فادرج اسبيله * من كنت سلالة سليله
ووارث معرسة ومقبيله * وما حام وضرع * فخر رمي عن وتر قوسك ونزع * فلم يهلك
هالك * ترك مثل مالك * فتركت المهاد * والفت السهاد * وتقلت الابهاء
والاجداد * فأسرحت في ميدان الحمد براقا * اتخذ الريح خافيه وساقا * فاحتل
من شعاب الحمد صقعا * اثار به نقعا * ودوم في افق السماء * تدويم فرخ الماء *
حتى كانه على قمة الرأس ابن ماء * محلق لباهر فضلك ان يطول * فيقول * خفيف
لا بقوى شرفت بل شرفوا بي * وبنفسى فخرت لا بجدودي
أويتنزل * فيمثل *
كامل

لسنا وان كرمت أوائلنا * يوما على الاحساب نتكل
ندينى كما كانت أوائلنا * تدينى ونفعل مثل ما فعلوا
كم متعاطشا وطلقتك * سوات له نفسه شق غبارك * واقتفاء مناهج آثارك *
فما أدرك * وطلح بعيره وبرك * * وفي فصل منها * * بيننا وسائل * احكامتها
الاولائل * ماهى بالانكاث * والوشائح الرثاث * من دونها عهد * جناها شهد *
ارج عرف النسيم * مشرق جبين الاديم * رائق رقعة الجلباب * مقبيل
رداء الشباب * كالصباح المنجاب * تروق مساريه * وتلقاك قبل اللقاء *
تباشيره *
وافر

ورثناهم عن آباء صدق * ونورثها اذا امتنا بنينا
* (القيه الاستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد
البطايوسى عليه رحمة الله وجزيل غفرانه) *

شيخ المعارف وامامها * ومن فى يديه زمامها * لديه تنشد ضوال الاعراب * وتوجد
شوارد اللغة والاعراب * الى مقطع دم * ومنزع فى النفاة غير منتكث * وكان
له فى دولة ابن رزين مجال ممتد * ومكان معتد * ولما رأى الاحوال * واختلالها *
والاقوال * واعتلالها * وتلك الشمس قد هوت * ونجوم الآمال قد حوت *
اضرب عن سواه * ونكب عن نجواه * واستغرب بلوعة ابن رزين وجواه * ونصب

نفسه لا قراء علوم النحو * وقنع بتعليم جوه بعد النحو * وله تحفة في العلوم
الحديثة والقديمة * وتصرف في طرقها التوعية * ما خرج بمعرفة لها عن مضمار شرع
ولا تكب عن اصل السنة ولا فرع * وتآليفه في المشروحات وغيرها صنوف *
وهي اليوم في الاذان شنوف * وقد اثبت له ما يريك شغوفه * وتجد على النفس
خفوفه * فن ذلك قوله في طول الليل * طويل

تري ليلنا شابت نواصيه كبرة * كاشبت ام في الجور ووض نهار
كأن الليالي السبع في الافق عافت * ولا فصل فيما بينتها بنهار
(واخبرني انه حضر مع المأمون بن ذى النون في مجلس الناعوة بالانية التي تطمع
اليها المني * ومرآها هو المقترح والمتمنى * والمأمون قد احتبي * واقاض الحبا *
والجلس يروق كأن الشمس في افقه * واليدرفى مفرقه * والنور عبق * وعلى ماء
النهر مصطح ومغتبقي * والدولاب يثن كفاقة أثرا الحوار * او كلكلى من حرا الار *
والجو قد عنبرته انواؤه * والروض قدرشته امطاره وانداؤه * والاسد قد دفغرت
أواهاها * ومجت امواهاها * فقال * منسرح

يامنظرا ان نظرت بحجته * اذ كرى حسنه جنة الخلد
تربة مـك وجوعنة برة * وغميم ندو طش ماورد
والمساء كاللازورد قد نظمت * فيه الالاتى فواغرا الاسد
كأنما جائل الحباب به * يلعب في جانبيه بالند
فخاله ان بدا قرا * تتابدا في مطالع السعد
كأنما البست حدائقه * ما حاز من شيمة ومن مجد
كأنما جاده افروضها * بوابل من يمينه رغد
لا زال في عزة مضاعفة * ميم الرغد وارى الزند

(وله رقعة يصف فيها هذا التصنيف تأملت فسمح الله ليدى وولي في امد بقائه *
كاتبه الذى شرع في انشائه * فرأيت كتابا سينجد دويغور * ويبلغ حيث لا تبلغ
البدور * وتبين به الذرى والمناسم * وتغتدى له غرر في اوجه ومواسم * فقد
أسجد الله الكلام لكلامك * ووجه لالنيرات طوع اقلامك * فانت تهدى
بنجومها * وتردى برجومها * فالنثرة من نثرك * والشعري من شعرك * والبلغاء
لك عترفون * وبين يديك متصرفون * وليس يباريك مبارك * ولا يباريك الى

الغاية بحار * الاوقف حسيرا * وسبقت ودعي اخيرا * وتقدمت لاعدمت
شغوقا * ولا برح مكانك بالآمال محفوقا * بعزة الله * (وله مراجع الاستاذ
ابا محمد بن جوشن على شعر كتب به اليه وتضمن غزلا في اول القصيدة
فذا حدوه * طويل

حلفت بشغوق قد حى ريقه العذبا * وسل عليه من لوا حظه عضبا
وفرحة لقيما ذهبت ترحة النوى * وعتي حبيبها جراعقت عتبا
لقد هز عطفى بالقرىض ابن جوشن * سرورا كما هزت صبا غصنار طبا
كساني ارتياح الراح حتى حسبتنى * حليف بعاد نال من حبه قريبا
واطربنى حتى دعاني الورى فتى * وقالوا كبير بعد كبرته شبا
كأن المثاني والمثالث هيجت * سرورى ولم اسمع غناء ولا ضربا
فيما مزع الترحال قل لابن جوشن * مقال محب لم يشب جده لعبا
امهدى سجايا به الى وناظما * الى الشهب عقدارا قنى نظمه عجبا
وما نلت اهداء الشمائل مكا * له دوان الدهر ينتظم الشهبها
فهى نال عبد الله من سربابل * نصديا فأربنى اوحوى الدهر والاربا
ليهنك فضل حزت من خصله المدى * وتظم بديع قد غدت له ربا
وهالك سلاما صادرا عن مودة * عمرت بهامنى الجوانح والقلبا

طويل

وله فى الزهد من لزوم ما لا يلزم * وله فى التوحيد والرد على من قال بغيره *
امرت الهى بالمدكارم كلها * ولم ترضها الا واث لها هل
فقلت اصفح واعن أساء اليكم * وعودوا بحلم منكم ان بدا جهل
فهو لجهول خاف صعب ذنوبه * لديك امان منك اوجانب سهل

طويل

الهى انى شاكر لك حامد * وانى لساع فى رضاك وجاهد
وانك مهمما زلت النعل بالهتى * على العائد التواب بالعفو عائد
تباعدت مجددا واذنيت تعطفما * وحلمافانت المدي المتباعد
ومالى على شئ سواك معول * اذا دهمتنى المعضلات الشدائد
اغبرك ادعولى الها وخالقا * وقد اوضح البرهان انك واحد
وقدمادعا قوم سواك فلم يقم * على ذلك برهان ولا لاح شاهد

وبالفلك الدوار قد ضل معشر * ولانيرات السبع داع وساجد
 وللعقل عباد وللنفس شبيعة * وكاهم عن منهج الحق حائد
 وكيف يضل القصد والعلم والنهى * ونهج الهدى من كان ضوئاً قاصد
 وهل في الذي طاعوا له وتعبدوا * لامرك عاص او محقق جاحد
 وهل يوجد المعلول من غيرعلة * اذا صح فكر أورأى الرشد راشد
 وهل غبت عن شئ فينكر منك * وجودك لم تبد منك الشواهد
 وفي كل معبود سواك دلائل * من الصنع تبدى انه لك عابد
 وكل وجود عن وجودك كائن * فواحد اصناف الورى لك واحد
 سرت منك فيها واحدة لو منعتها * لاصبحت الاشياء وهى بوائد
 وكل لك فى خلق الورى من دلائل * براها الفتى فى نفسه وبشاهد
 كفى مكذبا للبحا حدين نفوسهم * تخاصمهم ان انكر واوتعاندا

بسيط

وله يحيب شاعرا قرطيبا مدحه *

قل لا الذى غاص فى بحر من الفكر * بذهنه فى وى ماشاء من درر
 لله اندرا زفت منك رائحة * تحتال من حبرها المرقوم فى حبر
 صداقها الصدق من ودى ومنزلها * بصيرتى وسواد القلب والبصر
 هزت بدائعها عطفي من طرب * تحسنها هزة المشغوف بالذكر
 كأنما خامرتنى من بشاشتها * راح وسكر بلا راح ولا سكر
 ما كنت أحسب ان النيرات غدت * يصيدها شرك الاوهام والفكر
 ولا توهمت أيام الزبيح ترى * فى ناضر غضة الانوار والزهر
 أما الجزاء فشىئ لست مدركه * ولو بدرت الى التوجيه بالبدر
 لكن جزاءى صفاء الود أضمره * اذا القلوب انطوت منه على كدر
 جاراك ذهنى فى مضماتها فبكا * ذهنى وفزت بحصل السبق والظفر
 وهل بطليوس فى نظم مناظرة * يوما لقرطبة فى حكم ذى نظر

وله يصف زبرطانة * وافر

وذات عمى لها طرف بصير * اذا رمدت فابصر ماتكون
 لها من غيرها نفس معار * وناظرها الذى الابصار طين
 وتبشش باليمين اذا أردنا * وليس لها اذا بطشت يمين

(وكتب الى الاستاذ أبي المحسن بن الاخضر رحمه الله * ياسيدي الاعلى *
وعمادي الاسنى * وحسنة الدهر المحسنى * الذي جل قدره * وسار مسير الشمس
ذكره * ومن أطال الله بقاءه الفضل بعلى مناره * وعلم يحي آثاره * نحن أعزك الله
نتداني اخلاصا * وان نتناء اشخاصا * ويجمعنا الادب * وان فرقنا النسب *
فالاشكل اقارب * والاداب مناسب * وليس يضرتنا في الاشباح * اذا تقاربت
الارواح * وما مثلنا في هذا الانتظام * الا كما قال أبو تمام *
طويل
نسيبي في رأبي وعلى ومذهبي * وان باعدتنا في الاصول المناسب
لوم يكن لما آثرك ذاكر * ولم فاخرك ناشر * الا ذوا الوزارتين * أبو فلان ابقاه الله
لقام لك مقام سبحان وائل * واغناك عن قول كل قائل * فانه يعد في مضارذ كرك
با عار حيبا * ويقوم بفخرك في كل ناد خطيبا * حتى يثني اليك الاحداق * ويلوى
نحوك ام عناق * فكيف وما يقول الا بالذي علمت سعد * وما تقر في النفوس من
قبل ومن بعد * فذكرك قد انجد وغار * ولم يسرف لك حيث سار * وان ليل جهل
اطالعت فيه فجر تصيرك * مجدي ريان يصيرنهارا * وان نبع فكر قد حته بتد كبيرك
مجدي ران يعود مزجا وعقارا * فهنيئلك الفضل الذي أنت فيه راسخ القدم * شامخ
العلم * منشور اللواء * مشهور الدكاء * ملئت الادب عمرك * ولا عدمت الالباب
ذكرك * ورقيت من المراتب أعلاها * ولقيت من المآرب اقصاها * بفضل الله *
(وكتب مراجعا الى الوزير أبي محمد بن سفيان رحمه الله) * ياسيدي الاعلى *
وعمادي الاسنى * ومشرقي الاصفي * ادام الله عزته * وحجى من النوائب حوزته *
واقاني لك كتاب سرى الموضع * سنى الموقع * اطال الله على ايجازه * واطمع على
اعجازه * وقابلت الرغبة التي ضمنتها فيه * بما تقتضيه جلالته مهديه * واثن تراخي
الكتاب * عن حسن في ذلك العتاب * فان المودة لم يقدر فيها من الملل * قادح *
ولم يسخ لها من الخلل * سانح * بل كانت كالبرد تطوى على غره * الى اوان جلالة
ونشوره * وقد علم علام الضمائر * والذي يظن غائبا وهو حاضر * اني اعتقدك
القدح المعلى * واضرب بك المثل الاعلى * وأرى انك تحجبل واضح * في
دهمة الزمان * وعلقى راجح * في كفة الامتحان * وبقية سنخ كريم * ما عهدهم
عندنا بدميم *
طويل

عليهم سلام الله ما ذر شارق * ورجته ما شاء ابن يترجما

وما ادعى لك جانباً من السيادة * الا اولك عليه اعـ دل المشاهدة * ولكن قديماً
سفل ذوار رجحان * وعاد الكمال على أهله بالنقصان * وكبت الاعلى يارتفاع
الاسافل * حتى اقتضى ذلك قول القائل * ^{طويل}

فواجباً كم يدعى الفضل ناقص * وواصفاً كم يظهر القصد فاضل
وقال المذمر للناجحين متى ذمرت قبلى الارجل وقد جاريتهك اعزك الله في ميدان
من البلاغة انا فيه * من كثر البحر والمطر * وجلب القمري هجر * والذي
حداني اليه انه مرلى زمن * الهى خاطرى عنك فيه وسن * فقلت قد كان من
العقوق * ترك رعاية المحقوق * فلا ستمطن من قول فقـ دكنت عهدتها
بندجيم فتعقدق * ولا ستمـ قين جايـة الشيخ العراقي فقـ د كانت تطم
فتهقى * ايام كنت اسحب ذيل الشباب * واسلك مسلك الكتاب * ويعجبني
سلوك سهل الكلام وخرونه * والتصرف بين ابكاره وعونه * استنق استنقان
الطرف الجامح * ولا اثنى عنان الطرف الطامح * واروى هامتى * واقول بما
صبت على غماتى * الى ان تعجم مفردى بالقتير * وعلاني ابهة الكبير * وودعت
زمنى الزائل * وعادت سهاى بين رث وناصل * وعريت اهراس الصبا وواحله *
وسدت على سوى قصد البيل معادله * فبين هريق ماء الشباب * واستشق
الاديم واقشع السحاب * وتجلت الغيوم فلمعل فى الافق ربابه * وفى الحوض
صبايه * وعسى أن يكون فى اخلاف المقالة دربرضع * وفى حقايق البلاغة
دربرضع * ولا زفنها عذراء * لا ترضى الا الاكفاء * فليس يلين النجد الا فى مارق
الهيحاء * ولا يحس العـ قد الا فى عنق الحسناء * ولا جعلان الشعر لها شعارا * وفقر
النثر لها دنارا * فاهتمصرها اليك ولهى عروبا * قد رضيت بك محبا ومحبويا *
فتضمخك بمسكها * وتؤمنك من فرها * وتذر ذرورا الشمس عليك * وتهزنى ندوة
الحى عطفك * فان قضت من حقت فرضا * ورتقت من فتق الاخلال ولو بعضا *
فذاك ما تضمنه الخاطر الذى بنم بردها * ونظم عقدها * وان اخاف الظن
ما وهم ووعده * وقضى الذهن فيما احكم وسدد * فللخاطر عذر فى انه منصل
اغفل شحذه و جلاؤه * حتى ذهب فرنده وماؤه * ومنهـ ل ضيع ورده * فنضب

كامل

عده *

والشول ما حليت تدفق رسلاها * وتحب درتها الدالم تحاب

ولم من فصيحة بمدح بهاذا الوزاتين أبا محمد بن الفرج * تحفيف
 ليلة الليل بالوجيف ولاتو * لبع بدار الهوان بالأغماض
 وأقرض سيف الموم كل ام-ون * عن تريس وبازل شرواض
 انقذتني من الردى وطاقي البيد ونقض الموم بالانقاض
 شككها كالقسي وهى سهام * للفلا والرغاء كالانباض
 تحتها حين خاضت الليل سجا * غمست من دجاء فى خضغماض
 صدعت عررض الدياتى حتى * كرت ماء للصباح المفاض
 بين راع الظلام وخط مشيب * قدسرى فى سواده بيباض

طويل

وقال الزهد *

تجوهرك الادنى عنيت بحفظه * وضيعت من جهل تجوهرك الاقصى
 لقد بعث ما يبقى بما هو هالك * وآثرت لو تدرى على فضلك النقصا

طويل

وقال فى ذلك *

وما دارنا الاموات لواننا * نفاكروا لآخرى هى الحيوان
 شربنا بها عزاييمون جلالة * وشتمان عز لافتى وهوان

طويل

قال بمدح المستعين بالله بن هود ووجه الله *

هم سلبونى حسن صبرى اذ بانوا * باقاراط واق مطالعها بان
 لئن غادرونى باللاوى ان مهجى * مسايرة اضعانهم حيثما كانوا
 سقى عهدهم بالخييف عهد غنائم * ينازعها مزمن من الدع هتان
 أأحيانا هاهل ذلك العهد راجع * وهل لى عنهم انوار الدهر سلوان
 ولى مقلة عبرى وبين جوانحى * فؤادى لقياسكم الدهر حنان
 تنكرت الدنيا لنا بعد دبعكم * وحققت بنا من معضل الخطب الوان
 رحلتنا سوام الحمد عنها غيرها * فلماؤها صدا ولا النبت سعدان
 الى ملك طابا بالجد يوسف * وشادله البيت الرفيع سليمان
 الى مستعين بالاله مؤيد * له النصر خبز والمقادير هوان

طويل

(ومنها بمدح وجهه الله *

بوجه ابن هود كلما عرض الورى * صحيفة اقبال لها البشر عنوان
 فى الجدى برديه يدروض يغم * وبحر و قدس ذو هضاب ونهلان

من النفر والشم الذين اكفهم * غيوث ولكن الخواطر نيران
ليوث شرى ما زال منهم لدى الوغى * هزبر فيمناه من السمير ثعبان
وهل فوق ما قد شاد مقتدر لهم * ومؤمن بالله لقيناه ايمان
وله يعزى ذا الوزارتين ابا عيسى بن لبون في أخيه * كامل

للره في ايامه عبر * والصفوي يحدث بعده كدر
خرس الزمان لمن تأمله * نطق وخرصر ورفه خبر
نادى فاسمع لو وعت أدن * وأرى العواقب لو رأى بصر
كم قال هبوا طامها هجعت * منكم عيون حقها السهر
أباذن من هو مبصرى صمم * ام قلب من هوساهمى حجر
لولا عماكم عن هدى نذرى * ومواعظي ما جاءت النذر
ومنها * هذى مصارع معشرها لكوا * وعظمتكم بالعتب فاعتبروا
قالت أرى ليل الشباب بدت * لاشيب فيه انجم زهر
فاجبتها لا تكثرى عجبا * من شديدة لم يجنها كبر
ومنها لكن طويت من المهوم لظى * أضحى لها فى عارضى شرر
حسنت شماثلكم واوجهكم * فتطا بقا مرأى ومختبر
والحسن فى صورا النفوس وان * راقتك من اجسامها الصور
لاضععت ايدى الخطوب لكم * ركنا ولا راقتهكم الغير
وله يصف فرسا * طويل

وادهم من آل الوجيه ولاحق * له الليل لون والصبح حجول
تجر لسان الحسن فوق اديه * فالولا التهاب المحضر ظل يسيل
كان هلال القطر لاح بوجهه * فاعيننا شوقا اليه تميل
كان الرياح العاصفات تقله * اذا ابتل منه محزم وتابل
اذا عابد الرحمن فى ممتنه علا * بدأ الزهوفى العطفين منه يحول
فن رام تشبيهه قال موجزا * وان كان وصف الحسن منه يطول
هو الفلكا لدوار فى صهواته * لبدر الدياتجى مطلع وأفول

وله يخاطب مكة اعزها الله تعالى
امكة تفدىك النفوس الكرائم * ولا برحت تنهل فيك النخائم
طويل

وكففت اكف السوء عنك وبلغت * منهاها قلوب كى تراك حوائم
فانك بيت الله والحرم الذى * بعزته ذل الملوك الاعاظم
وقدرت منك القواعد بالحقى * وشادتك ايديرة ومعاصم
وساويت فى الفضل المقام كلاهما * ينال به الزلفى وتمحى المآثم
ومن أين تعدوك الفضائل كلها * وفيك مقامات الهدى والمعالم
ومبعث من ساد الورى وحوى العلى * بـ ولده عبد الله وهاشم
نبي حوى فضل البين واغتدى * لمـ اولافى فضله وهـ وخاتم
وفيك يمين الله ياتهما الورى * كما يلتم اليمنى من الملك لآثم
وفيك لايراهم اذ وطئ الصفا * ضحا قدم برهانها متقدما
دعا دعوة فوق الصفا فاجابه * قطوف من الفج العميق وراسم
فأعجب بدعوى لم تلج مسعى فنى * ولم يعها الا ذكى وعالم
الهنى لا تقدر عدت عنك همى * فلم تنتهض منى اليك العزائم
في اليت شعرى هل أرى فيك داعيا * اذا جارت لله فيك الغنائم
وهل تمحون عنى خطايا افترفتها * خطا فيك لى او يعلات رواسم
وهل لى من سقيا حبيبت شربة * ومن زهزم يروى بها النفس حاتم
وهل لى فى أجر الملبين مقسم * اذا بذلت للناس فيك المقاسم
وكم زار معتك المعظم مجرم * فخطى به عنه الخطايا العذائم
ومن أين لا يضحى مرجيك آما * وقد امنت فيك الهى والمجائم
لئن فاتنى عنك الذى أنارتم * فان هوى نفسى عليك لرام
وان يحمنى حامى المقادير مقدا * عليك فافى با لفتواد لقادم
عليك سلام الله ما طاف طائف * بكعبتك العليبا وما قام قائم
اذ اسم لم تهـ دـ عنى تحية * اليك فهدىها الرياح النواسم
اعوذ بين اسنالك من شر خلقه * ونفسى فامنها سوى الله عامم
واهدى صلاتى والسلام لاجد * لعلى به من كبة النار سالم
* (الوزير الاستاذ أبو الحسين بن سراج رجه الله تعالى) *

كبير دار الخلافه * الشهر الشرف والنافه * الذى جاءت به الدنيا * كاشات
العليبا * وقار * كائن به تثبت الارض * ومقدار * له النافه فى الجلالة والغرض *

همى به للمعارف انجمام * وافصح منها الاستجمام * فوسم علمه اغفالا * واوضح فهمه
 اشكالا * وغدت به العلوم قد فوض ختاهها * وانتفض قتامها * وسهل صعبيها *
 وسلك شعبيها * ثم مضى فسدا الدهر مطالعه * وضم عليه القبر اضلعه * فاصححت المعالي
 قد افقر ربيها * وتفرق جمعها * وعادت المعارف قد طفئ سراجها * واستبهم
 انفراجها * واعيا على الناس علاجها * فامست الدنيا كان لم تنر بضيائه * وغدت
 المعالي ضاحية من افيائه * وكانت له شذور بيان * كأنها تثير جاز * وبشير
 بامان * والماع * بايداع * صكانه انتظام الجواهر * وابتسام الازاهر * وقد
 اثبت له ما تتذوع به الآفاق * وتخلع عليه سوادها الاحداق * فن ذلك رقة
 خاطبني بها منها * كتبت وروض العهد قد افصح اناشيده * وديوان الود قد
 صحت اسانيده * ودوح الاتخاء يتفوح زهرا * ويتناوح مجتنى ومهتصرا * والله
 يصوب مرتته * بشايب الوفاء * ويمخ نغبته * اعلى درجات العذوبة والصفاء *
 برحمته واما تلك المراجعة فكانها الماساقت عقت * وقد نالها من غتابي في ذلك
 ما استحققت * وله يصف كتابا * وافر

كتابي يزدرى بالسحر حسنا * وسعت به زمانك وهو غفل
 معان تعبق الآفاق منها * يشيب لها سودك وهو طفل
 وله في ثوب رآه على غير اهله وكان عهده على من كان يوده * بسيط
 يا لابس الثوب لا عريت من سقم * ولا تخطاك صرف الدهر والخطر
 ويحسى عليه وله في من تبدله * كم قد تطلع من اطواقه القمر
 وكم ترنخ في اثناؤه غمن * منعم النبت يدمي خده النظر
 وكم ثنيت يدي عنه وقد نهمت * وظل منها فتيت المسك ينتثر
 فاليوم اوحش عما كنت اعده * كذلك صفا الاليالي بعده الكدر
 وله متغزلا لما تبوا من فؤادي منزلا * وغدا يساطم قلبه عليه
 ناديته مسترحما من زفرة * افضت باسرار الضمير اليه
 رفقا بمنزلك الذي تحمله * يا من يخرب يديه بيديه
 وله لئن لم تفزعيناى منك بنظرة * ولم اتض من لقيالك ما كنت أمل
 فعالم ما تخفي السرائر عالم * بانك في عيني وقلبي مثل
 وانك فيمن انغيه بخلة * واحضه ودي لصدر واول

وانشدني له الفقيه ابو الفضل بن موسى بن عياض * بسيط
 بما بعينك من غنج ومن دعيج * ومن صوارم تنضوها على المهج
 لا ترضى الخاف في وعدت ركت به * قتيل حبك قدوفى على الفرج
 اولا فتيه للشفاق يله به * وقيت اول تنفي قولي بلا حرج
 وكتب الى الراضى شافها * بسيط

بث الصنائع لا تحفل بموقعها * فيمن نأاودنا ما كنت مقتدرا
 كالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت * منه الغمام تريا كان او حجرا

* (ذوالوزار بن الفقيه قاضي قضاة الشرق ابوامية ابراهيم بن عصام رحمه الله) *

حضرة علا * لا تفرعها الا وهام * وجه له ذكاه * لا تشرحها الا فهم * هزم
 الكتاب بمضائه * ونظم الرياسة في سلاك قضائه * اذا عدا - اما طرق الدهر توفيرا
 وخلته من تهيبه عفيرا * بلا بهوه بها * ولا تغب مداه خراوا مها * يبرم امره نهارا
 وليلا * ويشن من آرائه كل آونة خيلا * لم يستنر الا بشمسه * ولم يشتشر في رايه غير
 نفسه * المهابة تخدم كظته * والاصابة تعدم لفظته * كأن الحيات ثنى بشاشته
 وتحف به * وكان الخلق قد جعوا فيه * وله نثر تحلت الايام بسناه * ونظم
 استحات الافهام جناه * وقد اثبت منه - ما سطورا * غدا - حسنها في صفحة البدر
 مسطورا * من ذلك فصل من رقعة كتب بها الى الرئيس الاجل أبي عبد الله بن
 الحاج رحمه الله في جاني * ووصل فلان فشكرا ما اوليته * ونشر ما قصده
 في جانبه واتيته * ما مال الا هواه * واطال الثناء والدعاه * وحبب عندك الآمال
 وجنب اليك الاملال * وهو من قد علمت ايدك الله ارتفاع شان * وابداع بيان *
 وقد نهض بعزيمة لا يرى ان يخدم غيرك * وهمة لا ترضى ان تلتزم الا امرك *
 ومثلك رحب مقدمه * واسبل عليه دمه * وعرف قدره * وشرح بخلقه صدره *

ان شاء الله * وكتب اليه الوزير ابو الحسن بن الحاج * كامل

مازلت اضرب في علاك بقولي * دايا وورد في رضاك واصدر
 واليوم اعذر من يطيل ملامة * واهول زد شكوى فانتم مقصر

فراجع ابوامية * كامل

الفخر يابى والسيادة تحجر * ان يستبج حتى الوفاء مزور
 وعليك ان ترضى بسمع ملامة * عنى السناء وهدده لا يحتر

ولدى ان نغت الصديق لراحة * صبر الوفي وشيمة لا تغدر
وكتب اليه الغرباقي * بسيط مجزوه

اماترى اليوم ياملاذى * يحكيك في البشر والطلاقة
والبحر يرتج مثل قلب * راقب من الغم فراقه
والبحر صافي الاديم زهر * مدد على ارضه رواقه
فامن بشئ اليه انى * مالى على الصبر عنه طاقه

فاجابه ابوامية * بسيط مجزوه

عندى لما تشتهى بدار * يشهدانى على علاقه
فاخبر بما شئت صدق عهد * تحدد ليلا على الصداقه
وارفتى فلى بفراق قلب * قطع ان زرتك استياقه
يطلع بر الصديق بدرا * امنه عمره محاقه
واسكن الى راى ذى احتفاه * يجزم من راءه محاقه
واباغ سرى الخلال انى * جئت بما قدر اى وفاقه

طويل

وكتب الى ابى العباس المذكور *

كتبت وعندى للنراع عزيزية * تسهل تجشيم اللقاء على بعد
ومعه دانس ما عهدت تحفيا * فهل مقرض شكرى ومسته فرض حمدى
وان عاق عن عهد لبرك عائق * تلطفت فى العذر الجميل الى ودى
وكتب اليه كاتبه ابوالحسن باقى وهو بالعدوة بهذه الايات * وافر

قصى الدار فى اسر الغرام * أليم القلب من وقع الملام
يضاهى دمه مع الغوادى * ويحكى شجوه وشجوه الحام
وتذكره البدر سنا وجوه * زماها الحسن عن حمل اللثام
ترقله الرياح فتقتضيه * اذا هبت تحية مستهام
لضنوا بالمنام غداة طنوا * بان الطيف يطرق فى المنام
ولولا طاعة ملك قيادى * لا بلج فى الذؤابة من عصام
لما آثرت بعدا عن حبيب * يجرع بعده غصص الحام

فاجابه ابوامية * وافر

ذخرنا البر من لطف النظام * ومال براينا سحر الكلام

وعندي للطبع مطاع أمر * مجرد للقضاء طيب اعترام
 * (الوزير الفقيه صاحب الاحكام ابو محمد عبد الله بن سماعيل رحمه الله تعالى) *
 هو واخوة ابو عمر فرقة - دان متوفدان * وسراجان وهاجان * فرعا مجد * ونبعا
 نجد لا وهد * مامنهما الا اغروضاحا * يوضح المشكلات ايضا * ولهما سلف
 تقصر عن مداناته الاقدار * وشرف تمكّن منه للقطب المدار * وتولى الفقيه ابو
 محمد الاحكام فاقالها * ووضع في يد التقوى عقالمها * وجاها باسنة من العدل
 وشفار * وأراها وجه الديانة كالصبح عند الاسفار * هم ام اذالقي * غمام اذا
 استقى * فان احتفى جاد * وان اصطفى كان كالصارم والنجاد * مهاب * مع تواضعه *
 وهاب * يضع العرف في مواضعه * لا يستزل في حقيقة * ولا يستزل عنها ملك
 النعمان بن الشقيقة * وله علم كاللحمة اذا اضطربت امواجها * والكتيبة اذا
 تحركت افواجها * وادب كازوض غيب المطر * ومذهب كالنسيم هب على الروض
 ونخطر * وقد ائبت من نثره المبتدع * ونظمه الذي يوضع في النفوس ويودع *
 ما تستحيله * وتقلده الاوان وتحليه * من ذلك قوله يصف الروض * كامل
 الروض مخضر الربي متجمهل * للفاظرين باجمل الالوان
 فكانما بسطت هناك شوارها * نهد وزهت بقلائد العقيان
 وكانما فتقت هناك نوافج * من مسكة عجنت بصرف البان
 والطير تسبح في الغصون كأنما * نقر القيان حنت على العيدان
 والماء مطرد يسيل عبابه * كسلاسل من فضة وجمان
 بهجات حسن اكملت فكانها * حسن اليقين وبهجة الايمان
 ولما حلت غرناطة جاورته فكان لي كجار أبي ذؤاد * سقاني حتى اروي كل ضمما
 وجواد * واحلني من مبرته بين ناظر ووفؤاد * ووالي من اتخافه * وضروب الطافه *
 ما حسبتني به مقطوما يعمل عن القظام * ورأيت الاماني مجذوبة الى لي خطام *
 وكنت كثيرا ما اجالسه فاقطع من مؤانسته اعقب نور * وأخالي بمجالسته جليدس
 قعقاع بن شور * ولا ازال بين جنى للبدائع وقطاف واعاطى احاديث مستعذبات
 النطاق * وعندما ينشرح صدر انبساطه * ويشرح بنشر الاسترسال ومد
 بساطه * استنشد له نفسه فينشدني كل مكر حلال * ويعاني منه بسلاسل زلال *
 فيعاق سريعا بحباله ذكرى * وكنت اجمل قول سواه ضغنا على ابالة

فكرو * وعندما كنت احزم عليه في جمع ماله من بديع * واهداه مع من ذلك
الصنيع * فيسدل دون ذلك حجابا * ولا يولي به ايجابا * فلم ازل الخ عليه المحاسا *
واقترح من ايجابه زنداوارا يعودي في ذلك شحاحا * حتى كتب الي * الكتابة
اعز الله الشريف الما جدميدان لا يضر له الا فراس الرهان * ولا تسابق فيه
الاجياد الفرسان * ولا يعرف فيه بالمتق * الامر حاز قصب السبق * فكيف
بالهملاج المعتقد * مع المرس الجواد * واني للسكيت اذار كض * مع السابق
اذ انقض * كلا وان ابانصرناظم سلك البلاغة * وقائد زمام البراعة * سبحان في
زمانه * وقس في اوانه * واس المقفع في مكانه * والجا حظ في بيانه * اذا اوجز *
اعجز * واذا شاء اطال * واطلق من البلاغة العقال * وأتى من ذلك سحرا حلالا *
وسقام عذبا زلالا * اسل للكتابة اصولا * وفصل ابوابها تفصيلا * وحصل اغراضها
تحصيلا * فليسان الشاهد منه يقول *
واقر

تسمت الكتابة عن تسيم * تسيم المسك في خلق الكريم
ابانصر وسمت لها اوسوما * تخال وشوهها وضع النجوم
وقد كانت عفت فانرت منها * سراجا لاح في الليل البهيم
فتحت من الكتابة كل باب * فصارت في طريق مستقيم
فكتاب الزمان ولست منهم * اذا رام وامرامك في هموم
فما قس بأبرع منك لفظا * ولا سبحان مثلك في العلوم

لاغر وأعزك الله من تعصير * فالكل في ميدانك قصير * ولكنها صباية من نهرك *
وتمدن بحرك * اخرجها من تميم ودك * وابرزها صريح عقدك * ومثلك طوى
عليها كشحا * واعرض عن صفحاتها صفحا * وقبلها من باب الصفاء * وحناء عليها
من جانب الاخاء * والله تعالى يبيئك * ويبارك للانحران فيك * بقدرته وعزته

* (الفقيه الامام الحافظ ابو بكر بن عطية رحمه الله) *

شيخ العلم وحامل لوائه * وحافظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكوكب سمائه *
شرح الله لتحفظه صدره * وطاول به عمره * مع كونه في كل علم وافر النصيب *
مباشرا بالمعنى وبالرقيب * رحل الى المشرق لاداء الفرض * لابس برد من العجر
الغض * فروى وقيد * ولقي العلماء واسند * وأبقى تلك المآثر وحمد * نشأ في بنية
كريمة * وارومة من الشرف غير مرومة * لم يزل فيها على وجه الزمان اعلام علم *

وارباب مجد ضخم * قد قيدت مآثرهم الكتب * واطاعتهم التواريخ كالشهب *
 وما برح الفقيه ابو بكر يتسنى كواهل المعارف وغورا بها * ويقيدش واردا المعاني
 وغرائبها * لاستضلائه بالادب الذي احكم اصوله وفروعه * وعمر برهة من شيبته
 ربوعه * وبرز فيه تبريز الجواد المستولى على الامد * وجلي عن نفسه به كما جلى
 الصقال عن المنصل الفرد * وشاهد ذلك ما اثبتته من نطحة الذي يروق جـ لـ
 وتفصيلا * ويقوم على قوة المعارضة دايلا * فن ذلك قوله يحذر من خطاء الزمان
 وينبه على التحفظ من الانسان *
 رمل

كن بذئب صائد مستأنسا * واذا ابصرت انسانا ففر
 انما الانسان بحجر ماله * ساحل فاحذره اياك الغرر
 واجعل الناس كشخص واحد * ثم كن من ذلك الشخص حذر

رمل

وله في الزهد *

ايها الطرود من باب الرضى * كم يراك الله تلهو ومعرضا
 كم الى كم انت في جهل الصبا * قدمضى عمر الصبا وانقرضا
 قم اذا الليل دجت ظلمته * واستلذا الجفن ان يغمضا
 فضع الخد على الارض ونح * واقرع المسن على ما قدمضا

بسيط مجزوه

وله في هذا المعنى *

قلبي يا قلبي المعنى * كم انا ادعى فللا حبيب
 كم اتماذى على ضلال * لا ارفعوى لا ولا انيب
 ويلاه من سوء ماهداني * يتوب غيرى ولا اتوب
 واسنى كيف بره داني * داني كما شاء الطبيب
 لو كنت ادنوا كنت اشكو * ما انا من بابيه قريب
 ابعدنى منه سوء فعلى * وهكذا يبعد المريب
 مالى قدر وائى قدر * لمن احلت به الذنوب

كامل

وله في المعنى ايضا *

لا تجع ان رمضان شهر فكاهة * تلهيك فيه من القبيح فنونه
 واعلم بانك لا تنال قبوله * حتى تكون تصومه وتصونه

طويل

وله في مثل ذلك *

اذالم يكن في السمع مني تماون * وفي بصري غض وفي مقولي صمت
فخطى اذامن صومي الجوع والضما * وان قاتاني صمت يومى فاهمت
وله في المعنى الاول *

طويل
جفوت انا - ا كنت آلف وصالهم * وما فى الجفا عند الضرورة من باس
بلوت فلم أجدوا صحبت آيسا * ولا شئ اش - فى للنفوس من الباس
فلا تعذلونى فى انقباضى فانتى * رأيت جميع الشرفى خلطا الناس
وله يعاتب بعض اخوانه *

وكنت اظن ان جبال رضوى * تزول وان وذك لا يزول
ولكن الامور لها اض - طراب * واحوال ابن آدم تستحيل
فان يك بيننا وصل جيل * والا فليكن هجر طويل
واما شعره الذى اقتدحه من مرخ الشباب وعفاره * وكلامه الذى وشحه بما آرب
الغزل واوطاره * فانه نسي الى ماتنا ساه * وترك حين كساه العلم والورع من
ملايسه ما كساه * فما وقع الى من ذلك قوته * كامل

كيف السلو وكل حب هاجر * قاسى الفؤاد يسوه - نى تعذبا
لمادرى ان الخيال مواصلى * جعل السهاد على الجفون رقيبا
وله يا من عهدى لديك ترعى * انا على عهدك الوثيق
ان شئت ان اسمعى غرامى * من مخبر طال صدوق
فاستخبرى قلبك المعنى * يخبرك عن قلبى المشوق

* (ابنه الوزير الفقيه المحافظ القاضى أبو محمد عبدالحق بن عطية وفقه الله) *

نبعة دوح العلاء * ومحرز ملابس اثناء * فذا الجلالة * وواحد العصر والاصالة *
وقار كمارسى الهضب * وادب كما طرد الساسل العذب * وشيم تنضاهل لها
قطع الرياض * ويبادربه الظن الى شريف الاغراض * سابق الامجاد فاستولى
على الامد بعلائه * ولم ينض ثوب شبابه * ادمن التهب فى الشؤد دجا هدا * حتى
تناول الكواكب قاعدا * وما تكلم على اوائله * ولا سكن الى راحات بكره واصائله
آثاره فى كل معرفة علم فى رأسه نار * وطواله فى آفاقه صاحب او نهار * وقد اثبت من
نظمه المستبدع * ونثره المستبرع * ما ينفع عبرا * ويتضح منيرا * ويسبح غيرا *

هن ذاك قوله من قصيدة *

بسيط

وليلة جيت فيها انجزع مرتديا * بالسيف اسحب اذيا لامن الظلم
والنجم حيران في بحر الدج غرق * والبرق فوق رداء الليل كالعلم
كانما الليل زنجي بكاهله * جرح فيتعاب احسانه بدم
وله يتخلق باخلاق الشيب * ويندب الشباب وهو منه في ريعان قشيب *
ويتوجع لمحاته عوض بهان غرابه * وصفت مسراته من شوابه * وهو يركض

بسيط

لله وبطرف جامع * ويتظرناني بطرف طامح *
سقيال عهد شباب ظلت امرح في * ريعانه وليالي العيش اسحار
ايام روض الصبالم تذوأغصنه * ورونق العمرغض والهوى جار
والنفس تركض في تضاء يرشرتها * طرفاله في رهان الله واحضار
عهدا كرمي بالبنامنه اردية * كانت عيوننا ومحت فهى آثار
مضى وابقى بقلي منه ناراسي * كوني سلاما وبردافيه يانار
ابعد ان نهت نفسي وأصبح في * ليل الشباب لصبح الشيب اسفار
وقارتنى الليالي فانثنت كسرا * عن ضيغم ماله ناب واظفار
الاصلاح خلال اخاصت فلهما * فى منهل المجد ايراد واصدار
اصبوا الى خفض عيش دوحه خضل * اويتهنى بي عن العلياء اقصار
اذا فطمت كفى من شباةلم * اثاره فى رياض العلم ازهار
همى من العيش ودطاب مورده * ولم يشب صفوه لانقص اكدار
ومن سناكم ابا اسحاق طالعهنى * منه هلال له فى النفس ابدار
الظبا لقلب يسرى منه فى افق * هالاته فيه اجلال واكبار
نورالم به من بعدكم حلاك * كالراح حف بها فى دنها القار
فان تطفى بجوراييل فرقنتنا * لقد انارت به لالكتب اقرار
وان عدانا بعباد عن تراورنا * فانى بينات الفكر زوار
وله الى الامير عبداللله بن مزدلى وقد نرج فى احدى غزواته فوثق بظفره * وكريم
صدره * واقرا القطعة عند كاتبه الوزير ابى جعفر بن مسعدة ليرفعها اليه منصرفه
فوقى بها كفه * وتقدم الى رفعها عقب الغزاة وابتدر * وجاء بها على قدر *

كامل

والقطعة المذكورة هي *

ضاعت بنور ايايك الايام * واعترت تحت لوائك الاسلام
 اما الجميع فبقى اعم مسرة * لما انجلى بظهورك الاظلام
 بادرت اجرك في الصيام مجاهدا * ما ضاع عندك لا تغور ذمام
 وصعدت معترضا وسعدك منفض * نحو العدى ودليلك الاقدام
 كم صدمة لك فيهم مشهورة * غص العراق بذكرها والشام
 في مارق فيه الاسنة والظبي * برق ونقع العاديات غمام
 والضرب قد صبغ النصول كأنما * يحرى على ماء الحديد ضرام
 والطعن يثبت الجميع كأنما * ينشق عن زهر الشقيق كمام
 فاهنا مزية ظافرا رمتايد * جفت برفعة شأنه الاقلام
 واليك ودى واختصاصى سابق * يجلوه من در الكلام نظام
 انى وان خلفت عنك فلم تنزل * منى اليك تحية وسلام
 وحل بسلا الفقيه ابوالعباس فخر بنى القاسم * وزين الاعياد والمواسم * الذى
 تهمى من يديه للندى سحب تكف * وتطوف بكعبته الآمال وتعتكف * فاثب
 عنها لم ينخ فيها عيسه * ولم يرتخيها بها وتعرضه * ورحل من ساعته * وقال شعرا
 أخذ الناس في اشاعته واذا عته * وهو * بسيط
 يا صا - سى انزلا قصر الحى فسلا * انى سلا المجد عن ان تحتويه سلا
 كأنما الربيع لما غاب أحده * منازل ضل عنها البدر منتقلا
 جاد الزمان بلقيا منك سربها * طور اوساه بذاك الهدا ذنخلا
 فاسمع مناجاة نفس من اخى ثقة * مضى نحو له منك النوى غللا
 وعد اليها اباب العباس تحك بها * مراتب الشمس لم احلت الحلا
 لازلت فى عقدها وسطى ولا عدت * منكم حسا ما يباهى تحوله خللا
 ومررتا فى احدى نزهنا بكان مقفر * وعن المحاسن مسفر * وفيه برك نرجس
 كأنه عيون مراض * يسيل وسطه ماء مراض * بحيث لاحس الالاهام * ولا
 انس الا ما يتعرض للاوهام * فقال *
 نرجس يا كرت منه روضة * لذقطع الدهر فيها وعذب
 حثت الريح بها نجر حيا * رقص النبت لها ثم شرب
 فعدا يسفر عن وجنته * نوره الغض ويهترطرب

نزلت مع الشمس في مشرقه * لها يجهله من ذهب
 وبياض الطل في صفرته * نقط الفضة في خط الذهب
 (وكتب اعزه الله) * ياسيدي الانظم * وعمادي الاكرم * ومعلمي الاعصم * ومن
 اطال الله بقاءه * واثل علياه وسناؤه * ولا زال عميم المجد * كريم العهد * مراعي
 حرمة ذي المخلص والود * طارح اقدى المبتلين عن مشارب الصفا * مطير الحما
 الغدر عن عود الوفا * بعزة الله كتيبه ادام الله عزك بعدان وانا في كتابك الاكرم
 حجة الفقيه الجليل ابي فلان اعزه الله فاول ما اقول في شكره الذي افعم الافق
 طيبا * واسمع الصم خطيبا * ورد فزال يبيد ذكره الا عطر * ويدي وينثر
 اثناء الاحاديث حمدك الازم وينشر * قضاء بحق المجد الذي لك سبقه وخصله *
 وثنا بالذي أنت اهل * وذكر من تلك المكارم التي تحثوفي وجه السحاب المجاب *
 والمنزل الذي كان على آل المهاب * ما هب الالسنه بالدعا * وغمر النفوس
 بارحمة السراء * ثم تلاه لي دام عزك بما شاهد من مذهبك الاجل * وصفائك
 الاول * واعتقادك في جهتي ان الوشاة اثنوا بالذي عابوا * وخابت سهامهم فما
 اصابوا * وهذه الامور وصل الله توبيقت كما خبرت * وعلى ما جرت قديما وحديثا
 وسبرت * الغواة لا يتركون اديمت صحيجا * ولا يدرون في المعالي رأيا رحيجا * بل
 يتسغنون الى ذوائب الشرف بالاذى * ويطرقون المشارب الزرق الجم بالعدى *
 فان الغوامهزا * وصادفوا الشفرة محزا * سدوا وصرخوا * بالفظاظه وهيغوا * واي
 حيلة ادام الله كرامتك في من يخلق ما يقول * وافي بالخلاص والسلامة من شئ ما
 اليه سبيل * وما زلت مذكمت الاحقاد * وثاقت الحساد * اجعل هذه الامور دبر
 الاذن * واقنع لها بيلاء التجارب والفتن * علم بان سرى سيدينه اطراد الاعلان
 وان قولي الغوى ستفضحه شواهد الامتحان * ويا و اخر الامور يعرضي للاوائل *
 والله عز وجل عند لسان كل قائل ولو تقيمت كل وشاية بالكذيب * واجبت كل
 نعيم وضغيب * لما اتسع لغير ذلك العمر * ولا استراح من وساوس الفكر * وانت
 وصل الله عزك الملم بحفظ الهدى * وجبر الاجر والقصد وعباد ان يخفي للصوب بين
 عهدك الوفي * وظنك الامهي * وثبتك الشرعي * والله تعالى يجر بالسود
 ربك * ويوسع مجل ائقال المعالي واعبائهم اذرعك * ويجعل من كفايته ووقايته
 جنتك من الزمن ردرعك * والسلام عليك ورحمة الله (وكتب الى الامير عبد الله

ابن مزدلي) معزيا بمصابه في اخيه الامير محمد المستشهد على نبرة * ادام الله تأييد
 الامير الاجل محروسة بحسام القدر جوانبه * مكتة نفة بجهن السعد مذاهبه *
 جارية مسرى الانجم مراتبه * واطال بقاءه جابر صدوع الرياسة عند انقسامها *
 وخاف سلف النفاسة ووسطى نظامها * ولا زال توزن به الاوائل في ربح *
 ويعارض بعزته بهم النواذب فيصبح * كتبتة اعلى الله يدك عن فؤاد دام * ودمع
 هام * ولب حائر * وقلب في جناحي طائر * ونفس يجرى بذوبها النفس * ولا تفيق
 الا ريثما تنتكس بهذا الطارق المطرق * والنبأ المنص المشرق * والضارب بين
 مفرق الاسلام وجبينه * والمغيل في غيل الملك وعرينه * مصاب الامير الاجل أبي
 عبد الله اخيك سقى الله ثراه * وضوأ بانوار الشهادة افقه وذراه * ويردله بنوافج
 الرجة مضجعا * وازجى اليه الغوادي مربعة قريبا * هلال ملك بادره السرار
 عند ابداره * ودوح مجد هصرته المنون او ان اثماره * حين مالت به الرياسة
 كما اهتر العصن تحت المارح * وافتربا به عن شبابة القارح * فان الله وانا اليه راجعون
 تسليما فيه للقضاء المصم * وتأسفامنه على فرديفدى بالجديس العرمم * لله دره
 حين انتقت عليه الفوارس * ووحى الوطيس واشتد التدا عس * وعظم المطلب
 فقل المساعد * وهب من سيفه مولى نص له لا يجارد * فرأى المنية * ولا الدنية *
 وجرع الحما * ولا النجاء برأس طمرة وجمام * وشمر عن اكرم ساعد وبتان * وقضى
 حق المهند والسنان * ولبس قلبه فوق درعه * ولم يضق بالجلادر حبيب ذرعه *
 واثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت انحصك الحشر
 وهضى وقد وقع على الله اجره * ورفع في عليين ذكره * وخلص في ديوان الشهادة
 فخره * والله عز وجل يحسن فيه عزاء الامير الاجل ويشد بالتأييد عضده * ويريش
 بالسعادة جناحه ويمكن يده * ويكثر من محمده الا كرم عدده * ولا غرو
 ادام الله تأييدك ان عض الزمان في غارب * فالشر لا يحسب ضربة لازب * وانا خ
 كلكه مرة * فالعيش طررا شماس وطور غره * ومثلك دام امرك من حاب الدهر
 اشطرا * وعرف للليام بطونا واطهرا * وخبر امتزاج النعم بالنواذب * وغنى بفهمه
 عن التجارب * يرغم بجميل الصبر انفا المحادث * ويقبل بلامة الجمد حد الكارث
 ويعلم ان الزمن وان سرحينافهمه ناصب * والدينا اذا اخضر منها جانب جف
 جانب * فانك اعلى الله يدك اثتف قاة * واصلا صفاة * واصلب على البرى عودا

واثقب مع الوري زنودا * من ان يضعض الريب لهضبة هزمك ركا * او يهر
 الخطب لساحة حلك مغنى * او يعقدف الدهر عليك بصرف * او يبدع الابسية
 وعرف * فالحمية وان ارخي طولها فتيهاه باليد * والمر * وان جمع امه هامة اليوم
 او الغد * وانما ضربت ادام الله تأييدك هذه الامثال * وان كدت ان الم بقيل
 وقال * وسددت هذه العبر * وان جلبت التمر الى هجر * حرصا على تسليمة نفسك
 العزيرة عن طائف المم * وتعزيتها عن حرم المم * فاقصرها ايدك الله * على العزا
 وقفها * واوردتها شرعة التامى رفاها * اذ لا يعتب مجازع الزمن * ولا يرد الغائت
 المحزن * والله عز وجل يلم بسعدك الشعب ويراب الشعب * ويضفي من رياستك
 الذوائب ويعلى الكعب ويذيق الذين يضا هونك هونك * ويجعل الذين
 يحسدونك دونك * بعزته وصنع الله للامير الاجل اجل الصنع * ولما تلغ العدو
 على ميورقة كبتة الله وجبرها * وتحققت الكافة خبرها * خاطب الفقيه احد
 زعماء الدولة وادرج طى خطابه هذه المدرجة والشعر الموصول بها وانى اقر الله
 عينك لا تتردد وقد قصر عن تمامي السليم * واتجلد في نفسى المقعد المقيم * بهذا
 الصادم الهادم * والنبأ القاصم * الذى اطفأ نور الحياة وانجابه * واوجب ان
 ينادى كل مؤمن واحرق قلباه * امر ميورقة راب الله بصرفها صدىع الجزيرة * وجبر
 بجبرها من جناح الاسلام كسيرة * وثقف بغوث دماؤها اضطراب مناده * واعاد
 بتلافها ما غيض من نصره ومن اجلاده * فبما الله لما كان فيها من اعلان توحيدها
 صادمها * ويوم ايمان آض امسا * حى وبارقة كفر طامت شمسا * اوصباح شرع
 اظلم يدا حى الشرك وامسى * ونجوم اصبح حرمها منتبها * وفرقتها ايد الغلبة ايدى سبا
 وبخفرات ادال السياء صباها * ولا وجه عفر منهم القتل سوا عدوجباها *
 ومزقهم السيف كل ممزق * فله ارحام هناك تشقق * رحهم الله ماتو كراما *
 ولقاهم نضرة ومرورا وسلاما * ونعمت انا بعدهم باحد الخواتم * واستندنا
 من امره الى عام *

طويل

ونحوامير المسلمين تطامحت * نواظر آمال وايدى رغائب
 من الناس تستدعى حفيظة عدله * لصدمة جور فى ميورق ناصب
 مقسم فان لم يرغم السعد انفه * الم فوافى جائبها بعد جانب
 لقتل وسبي واصطلام شريعة * لقد عظمت فى القوم سوا المناصب

اليس جديرا ان يشيع ذكركم * بامه قلب في المدامع ذائب
 لنا الله والملك الذي ترتجى به * من الزمن المذئاب رجسة تائب
 هو الغوث فاعطفه علينا بنظرة * من الحزم تحتوا في وجوه النوايب
 اليس الذي لم ينجب الدهر مثله * اغر صبايح الدين صدق المضارب
 واعنى ووقع الذنب قدمي كلومه * واكفي اذا كفت صدور التائب
 عهدناه يقري الضيف قبل نزوله * ويلبس وقت السلم درع المحارب
 ويغزو فلاشئ يقوم لعزمه * ولوانه يرمى به في الكواكب
 اذا ظن لم يعدم يقين مشاهد * وان هم لم يخطئ رمية صائب
 فلا زال جيش النصر يقدم جيشه * وتلقاهم بالبشرى وجوه العواقب

كامل

وله يصف فما *

جعلوا القرى لاقر فما حالها * قدح الزناديه فاوري نارها
 فبدا ديب السقط في جنباته * كالبرق في جنح الظلام انارها
 ثم انبرى لمباوثار كأنه * في المحرق ذوق يطالب نارها
 وكانه ليل تفجر فجره * نهر اذ كان على المقام نهارها

بسيط

وله وقد ودع بعض اخوانه *

استودع الله من ودعته ويدي * على فؤادي خوفا من تصدعه
 بدر مر الود حازته مغاربه * فالنفس قد اشخصت طرفا الماطعه
 اتبعته بعد توديعي له نظرا * انسانه غرق في بحر ادمعه
 ما اوجع العين في قلب الكريم غدا * يفارق القلب في يوبي مودعه
 يذيه البين تعذيبا ويعنعه * من ان يطير شعاع اسراضه
 يسطوبه البين مغلوبا فليس سوى * تلمل في فراش من توجهه

كامل مجزوء

وله يصف الزمان واهله *

داء الزمان واهله * داء يعز له العلاج
 اطلعت في ظلماته * ودا كما سطع السراج
 لحيابة اعيانها * في من قناتهم اعوجاج
 اخلافهم ماء صفا * مرأى ومطعمهم اجاج
 كالدر ما لم تختبر * فاذا اختبرت فهم زجاج

(وكتب الى الفقيه القاضي ابي سعيد خلوف بن خلف اعزه الله من حضرة بالنسبة)
وقد نهض في محبة الامير الاجل عبد الله بن مزدلي عند منهضه الى سرقسطة
اعادها الله مليا لناديها * ومعيا المدافعة العمد والمخيم بواديها * واقام الفقيه ابو
محمد خلاف العسكر هناك لغرض اعترضه * وطاق منهضه * استرهب الله لافقيه
الاجل قاضي الجماعة سيدي ومهادي شمول نعمة واياديه واتصال رواج عزالطاعة
وغواديه * واتصال خواتم الاعمال بمباديه * والتثام عواجز السعد به واديه * ولا زال
منهل سبحاب العدل * ممتد اطنا ب الظل * مخضر جوانب الفضل * لا يقرع باب
امل الا ولجه * ولا يعق لما تكرر النفوس من امر الافرجه * بعزة الله كتبتة ادام
الله بالطاعة عزك من حضرة بالنسبة حرصها الله يوم كذا عن منبر وذك الذي تخبو
لدى تاره * ولا تاقل عندي شموسه واقاره * ونظير عهدك الذي لا يخضع لبسة
الكرم * ولا يزداد الا طيبا على القدم * وعطر حمدك الذي به احاور واحضر *
ومجاسنه اباهي وافاخر * والله تعالى يعلما بمدك اسماعا ويطلق السننا *
ويبقىك للفضل غيما كريما واثر احسننا * ويديم ما بيننا في ذاته زكي الفروع
نابت الاصول * حبيب السكة مرهف النصول * بمنه بعدان ورد كتابك الكريم
روضنة المحزن * غيب المزن * وخذ ديقة الزهر * تبسمت لو فد المطر * تجاري الى
محاسنه العين والنفوس * ويترقرق من خلاله الانس * وانتهيت منه الى ما يقتضى
رضى وتسلميا * ويسركما سمي اللديغ سليما * واما ما ذهبت اليه دام عزك * مر
تعرف الانباء * واجتلاء الانحاء * فان ابن رذمير وفاقه الله قد جعل بنا سرقسطة
لكاله عطنا * واتخذ ذلك المحريم وطننا * وذلك انه ندب لهذه السفارة من أهل
ملته مانذب * واجلب من خيله * م ورجاه * م ما جلب * وهو يعتقدان بمنازاته
سرقسطة ستفتح عليها ابواب حروب * وانه قد ومان غيلا غير مغلوب * فلما رأى ان
حيايتها ليست بضربة لازب * وابصر حيلها على الغارب * نبهت المطامع حرصه *
ففعل قبل الضعيفة اصابه حرصه * فللازم ملازمة الغريم * وصرف اليها وجوه المم
والهموم * مع ان غراب الرحيل يتعب كل يوم في عرصانه ويغصع * وطوائف
الافرنج درهم الله كل ليلة تسمى ولا تصبح * لان نيتهم قذف ونواهم نزوح * ومن
دون افواجهم مهامه فيج * وايضا فان الامير الاجل ابا محمد عبد الله بن مزدلي
ايد الله قراضاق بضبط الطرق وقطع المصرفين ذرعهم * وعجز بنصب حياثل

الحيل لمن شدا وفر وسعهم * فاته دام امر ما طل عليهم اطلال الفجر على الظلام *
واخذ ذهناك بضيع الاسلام * واقام مرة كالحية النضناض * وطورا كالاسد
القنقاز * يسرب الى محلتهم * من يضرب نارا للحرب في اكنافها * ويأتي ارضهم *
ينقضها من اطرافها * ولولا ما علاها هناك للاسلام اسم * ولا عاد لادافعة رسم *
ولا عن تلك العلى المجهزة على تلك الاقطار جسم * ولا كنه ركب صعب الاهوال *
وصدق الصيال * وهي اعزك الله اقطاران لم تقم القوة عنهما ميلا وجنفا * ويستعمل
بجد لها نظرا انفا * والافعة دهايم * درج نثار * وهي في طريق انكسارات وعثار *
والله يكفي المسلمين فيها * وينعم عليهم بتلافيا * بعزته والسلام الجزيل * عليك
يا عماد ورحمة الله وبركاته

(الوزير الحسين الفقيه المشاور القاضي ابو الحسن بن ابي اعز الله)

نسب ما وراءه منتسب * ولا مثله حسب * شرف يادخ تعقد بالنجوم ذوائبه
وتحل في مفرق النسر ككائبه * استفتحت الاندلس وقومه * حساب رايات *
وارباب آما في السبق وغايات * استوطنوها وغروا بحور مواهبها * وبدون
غياها * وجاء ابو الحسن آخرهم * فجددهم فاخرهم * واحيا الرفاة * واغنى العفاة *
فما ذا اصفه وقد بهر * وبدا فضله كالصبح اذا اشترى * وبما اذا احليه وعنه تقصر
الحلى * وبه يتزين الدهر ويحلى * ولا كني اقول هو بحر زاخر * وفضل سواء اوائله
والا واخر * تفخر به الدنيا وترهى * وهو للعليا سماك وسهى * اذا جادهمى غياها *
وان صال غدا المشا * ولى القضاء فهيب انكاره * وانجلى من افق الدين غياها *
واعتكاره * وحييت به الرعايا * ولويت السن البغي والسعايا * وله سبحا يبرئت
من الزهر * واحكام عوفيت من الغاط والسهو * سفته العلوم زلالها * ومدت عليه
ظلالها * وارفته الجلالة هضابها * وارشفته الاصاله هضابها * فلاح في سماء
العلاء بدرا * وصار في فناء السناء صدرا * هد لاني احكامه * نزل في نقضه
وابرامه * وله نظم متع الصفات * احلى من الرشفات * وقد اثبت منه ضروبا *
لا تجد لها ضربيا * اخبرني ذوالوذارتين ابو جعفر بن ابي رجه الله انه كتب اليه
شافما لا احد الا عيان فلما وصل اليه بره وانزله واعطاه عطاء استعظمه واستجزله *
ونخلع عليه خلعها * واطلعه من الاجلال بدرالم يكن له متطلعا * ثم استقدانه جاء
مقصرافا كتب اليه معتذرا * طويل

ومستشفع عندي تحير الوري عندي * واواهم بالشكر مني وبالمجد
وصات فلما لم قم بجـزائه * لففت له رأسي حياء من المجد
ومن باهر جلاله * وطاهر جلاله * انه اعف الناس بواطن * واشرفهم في التقى
موافان * ما علمت له صبرة * ولا حات له الى مستفزة حبرة * مع عدل لاشئ يبدله
وتحجب عما يتقى ما يرسل عليه حجابه ويجهله * وكان لصاحب البلاد الذي كان
يتولى به القضاء ابن من احسن الناس صورة * وكانت محاسن الاقوال والافعال
عليه مقصورة * ماشئت من اسن * وصوت حسن * وعفاف * واختلاط بالبهاء
والتغاف * فعملنا الى احدى ضياعه بقرب من - ضرة غرناطة فخللنا قرية على
ضفة نهر * احسن من شاذ مهر * تشقه اجداول كالصلال * ولا ترمقها الشمس
من تكاثف الظلال * ومعنا جلة من اعيانها فا - ضرنا من أنواع الطعام واراننا من
فرط الاكرام والانعام * ما لا يطاق ولا يحد * ويقصر عن بهضه العدم * وفي اثناء
مقامنا بدالى من ذلك الفتى المذكور ما انكرته فقابلته بكلام احقده * ولام
اعتقده * فلما كان من الغدا لقيت منه اجتنابه * ولم ار منه ما عهدته من الانابه *

طويل

فكثبت اليه مداعبا فراجعني بهذه القطعة *

انتقى ابانصر نتيجة خاطر * سريع كرجع الطرف في المخاطر
فأعرب عن وجدكمين طويته * باهيف طاوفاتر اللحظات
غزال احسم المقتسين هرقته * بخيف منى للمين او عرفات
رماك فاحمى والقلوب رمية * ليكل كحيل الطرف ذى فتكات
وظن بان القلب منك محب * فلباك من عينيه بالجمرات
تقرب بالنسك في كل منسك * وضى غداة النحر بالمحبات
وكانت له جيان منوى فاصبحت * ضلوعك مشواه بكل فلاة
يعز علينان تميم فتطوى * كتيبا على الاشجان والزفرات
قلوبات للناس في الحب فدية * فدينك بالاموال والبشرات
ومن ايتارد يانتة * وعلاوة حفظه لانتزع وصيانتة * وقصده مقصد المتورعين *
وجريه جرى المتشرعين * ان احد اعيان بلده كان متصلابه اتصال الناظر بسواده
مختلفا عينه وفؤاده * لا يسلمه الى مكره * ولا يفرد في حادث يعروه * وكان من
الادب في منزلة تقتضى اسعافه * وتورده من تشفيحه في مورد قد عافه * فكثبت

اليه ضار عاقى رجل من خواصه اختلط بمرأة طالقتها * ثم تعلقها * وخاطبه في ذلك
بشعر فلم يسعه * وكتب اليه مراجعا * متقارب

الايتها السيد المجتبي * وباليها الامسى العلم
اتقني آياتك المعجزات * بما قد حوت من جميع المحكم
ولم أر من قبلها بابلا * وقد نقت سحرها في الحكام
ولكنه الدين لا يشتري * بنثر ولا بنظام نظم
وكيف ابيع حتى مانعا * وكيف احلل ما قد حرم
الست أخاف عقاب الاله * ونارا مؤججة تضطرم
أصرفها طالقة بته * على انوك قد طغى واجترم
ولو أن ذلك الغبي الجهول * تثبت في أمره ماندم
ولكنه طاش مستجلا * فكان احق الوري بالندم

وكتب في غرض عن له القول فيه * بسيط
يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه * الله في منزل قد ظل مشواكا
يشيد الناس للتحصين منزلهم * وأنت تهدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حبي لغاشة * لم اذنى الله من هذا وعافاكا

وله في مثل ذلك * بسيط
روحي لديك فرديها الى جسدي * من لي على فقدها بالصبر والجماد
بالله زوري ككثيرا الاعزاء له * وشرفيه ومثواه غداة غد
لوتعلمين بما القاه بالمي * بايعتني الود تصفيه يدا بيد
عليك مني سلام الله ما بقيت * أثار عينك في قاي وفي كبدي
وله يتوجع من الفراق * كامل

ازف الفراق وفي الفؤاد كماوم * ودنا الترحل والحمام محوم
قل للاحبة كيف انعم بكنم * وانا اسافر والفؤاد مقيم
قالوا الوداع يهيج منك صباية * ويشير ما هو في الهوى مكتوم
قلت اسمعوا لي ان افوز بنظرة * ودعوا القيامة بعد ذلك تقوم
ولما انتهز ابن رزمير في سرقة اعادها الله ووجهه * فرصه اسهرت العيون
وارقتها * وطرقت النفوس من ذلك بما طرقتها * انتدب الامير عبد الله بن مردلي

رحمه الله دون ان يتدب * والمسلمون ينسبون معه اليها من كل حدب * وشعر
 تشمير البطل المغوار * وعمر اليها النجاد والاعوار * حتى دخلها والعدو صاغر *
 واطل عليه منه اسد فاغر * وحصره في انحيته * ووقف له في ثنيته * لم يجله في
 مجالهم * ولم ينله انتهاب نعم ولا بهم * فاستبشر المسلمون بمضائه * واستظهر الدين
 بانتضائه * لولا ما عاجله الجمام * وساجله بيد أمضى من الحسام * نخط الردى
 هناك موضعه * وانك كل فيه الاسلام وفجعه * وعند ارضاه لابن رزمير *
 وايغاله في شعابه بالخراب والتدمير * كتب اليه القاضي أبو الحسن يمدحه
 ويذكر منابه *

يا ايها الملك مضمون لك الظفر * ابشر فن جندك التأيد والقدر
 واب لنا سالما والسعد مقبيل * والدين منتظم والكفر منتثر
 وقد طلعت على البيضاء من كتب * كما تطلع في جنح الدجا القمر
 حلت في ارضها في جفيل لجب * كما يحل بها في الازمة المطر
 وحولك الصيد من لتونة وهم * ابطل يوم الوغى والانجم الزهر
 والعرب ترفل فوق الغرب ساجحة * كالاسد ليس لها الا القناظفر
 من كل اروع وضاح عمامة * كاليدرنحو لقاء الجيش يتدر
 شعاره البر والتقوى ومؤنسه * في ليله رحمه والصارم الذكر
 ذوابة المجد من قحطان كاهم * ابرهم حير ذو المجد او مضر
 ومن زناة ابطل غضارفة * ذوو تجارب في يوم الوغى صبر
 ولطمة وهم أهل الطعان لدى الـهـجـاء في زمر تقادها زمر
 كانوا في جبين المجد اذركوا * مصعبين الى اعدائهم غرر

(القيه الكاتب أبو عبد الله الاوشى رحمه الله تعالى)

طود علاء * رسار سوثير * وزندد كاه * اورى بالانشاء والتحبير * الفضل حشو
 ابراده * والنبل تلوا صدره وايراده * مع نفس عذبت صفاء * وشيمة ملئت وفاء
 واحتفاء * ومذهب صفا صفاء التبر * وخاص من الخيلاء والكبر * وسعى لكل
 نخب ضامن * ووقار كان ثبيرافيه كامن * وادب زرت على الاعجاز جيوبه * وهبت
 بعرف الاحسان صباه وجنوبه * ونظم ونثر بلغا الغاية * وفي يدهما السابق لواء
 وراية * الا انه هين بخلق حرجت وساعت * وظنون شتى بعدت عن الخير وتناهت *

واوجبت له من اللوم ماشاء النقص وشاءت * ولولا همالا متطى الافلاك *
 واستخفص الغفر والسماك * وقد ائبت من نظمه ونثره نبذا مقدير عليها الحيا *
 وتتنسم لها عرفا وريا * فن ذلك رسالة كتب بها الى الوزير ابي محمد عبد المحق بن
 عطية ونفعه الله وهي * اطال الله بقاءك يا سيدي الاعلى * وذخرى الاعلى *
 وواحد اعلاقي الاسمى * ومنحة الله العظمى * مخدوما يا يدي الاقدار * معصوما
 من هوادى الليل والنهار * مكنتنفا من لطائف الله الخفية وعوارف صنائعه الخفية
 بما يدفع عن حوزتك نوائب الخطوب * ويمنع لك في طي المكاره نهاية المحبوب
 لله تعالى اقدار لا تتجاوز مداها * واحكام لا تخطى مرامها ولا تتخطاها * وانار
 يحلها المرء ويغشاها * ولهذا من كتبت عليه خطا مشاها * غير أنه دام عزك قد
 يخيرا لله لعبده في الامر المكاره * ويلبسه في اثناء المحنة ثوبا من المنحة لا يسروه *
 فن الحزامة لمن تحقق بالايام ومعرفتها * وعلم صفوف الليالي بكنه صفتها * ان
 ينحى عن الخطب شهما يوائبه * ولا يتوقى ظهرا ما هورا كبه * اذ لا محالة ان
 العيش الوان * وحب الزمان عوان * ووحتم ان يستشعر الصبر والتجمل من يناوى
 الرجال * ويقرى في نفسه ان الايام دول وان الحرب سجال * ويعتقد ان
 ما يعرضه في خلال النضال * من ونزال الكهناح * ويعترضه بمجال الرجال * من
 حفر الرماح * غمارت قلع * وغبار يقشع * لاسيما اذا كان الذي اصابه جرحا شوا *
 وسهم غرب حاب عن المقتل الى سواه * ثم اجات الحرب عن قرنه تربت الجبين
 شرقا بدم الوتين * فقد اربت لذة غلبه * وفرحة منقلبته * على ما غاله من وصبه *
 وناله من تجشم نصبه * وراح بعزة الظفر * وبلوغ الامل وقضاء الوطر * ولم ازل
 ادام الله عافيتك ارتاع لفراقك * بتذكرك واشتياقك * واتعل منك بالمني *
 واعول فيك على التسليم لمنافذ المنى * وارجع على تردا لعل وعسى * ومواصله
 تجرع الكمد لا تتراحم والاسى * والاشفاق يغور بي ويتجد * والتجلد يعين على
 مفضض بعدك ويتجد * والتجلد يصور لي الامل * ويثني الزجاء المعتمل * الى ان
 انتظر ان شاء الله في جانبك الصنع الجميل واثق لك منه عروجه باللطف الخفي *
 والفتح الجلي * واتيمن لك بعبادة الله السنوية * وعارفته السالفة الهنيئة * وكونك قر
 سنا * وهضبة سرو وسنا * انك ان تعدم حيث كنت مسرة * ولا تفقد بكل قطر
 تحلة تكرمه ومبرة * وان قدرك معروف بكل مكان * والنفيس نفيس حيثما

كان * ولكفى علم الله كنت اتخيل خلوص حضرتنا المزدانية بحلاك * من التجميل
بجهدك وعلاك * قاست وحش * واتمثل بقوله نبتت ان النار بعدك اوقدت *
فاجهش * طويل

اقلب طرفي في الفوارس لا أرى * خزاوق عيني كالمحجاة من القطر
وايم الله يا سيدي الاعلى * تكدر بعدك المحيا * ونغص فراقك الدنيا * واقشعرت
بعدك العاليا * وأصبح طرف لا اراك به اعمى الى أن وافي من فلان راجلك بشيرا *
فاعتديت لعمرك الله جذلا وارقدت بصيرا * وقلت عودة من الزمان * وعطفة من
درك الامال والامان * فالحمد لله الذي وهب هذه المسرة بتمامها * واطلق النفس
من عقلة اغتمها * والشكر له على ما من به من اياك * وأنعم به من فيئتك
واقترابك * فانها النعمة المالكة خلدى * المائلة لساني ویدی * التي هي احلى
من الامان * راسني من كوة العروة عودة الزمان * والرب يهنتك السلامة * ويلحفك
براد العزفي حاتي الظعن والاقامة * ويعرفك بمن قفولك * وبركة رحلتك
وحلولك * ويسعدك بمقدمك * ويجعل الايام من خدمك * بعزته الباهرة *
وقدرته القاهرة * والسلام الجزيل العميم عليك ورحمة الله وبركاته * وله من قطعة
راجع بها الوزير ابوالقاسم بن السقاطار بحالا * كامل

يا ابا سبارد العلاء مغوفا * باجل مائة وأسني مغفر
انني وحقك لو جهدت مودة * نفسي لا باخ كنهه ما في مضغري
لو كنت اسطيع الوفاء بما أرى * مجلال قدر الاوحدى الشمرى
لنضوت جباب الشبابة غفارة * وخلعتها بدلاله من مطر
او كنت أرسل ما يليق بقدره * لبعثتها من سندس او عبقرى
وبذلت نفسي دونه ووقيته * بنفيس عمرى من صروف الادرى
لله أبيات اتنا خمسة * مثل الفرند نظم نظم الجوهري
جمعت من السحر المحلال محاسنا * من كل معنى رائق مستندر
سوى وشيعتها لسان حائك * ووشى سداها خاطر كالمهبرى
فانت حديدا لن يفوه بمثلها * وأتت بما يزى بنيل البحرى
فاليس هنيئا برد مجد سابغ * واصحب ذبولك زاهيا وتبختر
وله رسالة كتب بها الى امير المسلمين يعزبه في الامير مزدلى رحمه الله * اطال الله

بقائه أمير المسلمين * وناصر الدين * الشائع عدله * السابع فضله * العظيم سلطانه *
 العلي مكانه * السني قدره وشانه * في سعد تطرف عنه اعين النوائب * ووجد
 تصرف دونه اوجه المصائب * كل رزء ادام الله تأييده وان عظم وجل * حتى
 استولى على النفوس من الوجل * اذا عدا بابه * وتخطى جنبه * فقد اخطأ بجهد
 الله المقتل * وصد عن سواء الغرض وعدل * واذا كانت اقدار الله تعالى غالبة
 لا تصاول * واحكامه نافذة لا تراول * فالصبر لواقعهما اولى * والتسليم لجوازها
 اوهب لرضي المولى * والتزام او امره اشرف واعلى * وفي كل حال اجل واولى *
 وكتبته ادام الله تأييده والنفس بنا رزق فترتها - ترة * والعين بما عبرتها شرة
 مغرورة * لما نفذ - در الله المقدور * وقضاؤه المسطور * من وفاة الامير الاجل
 أبي محمد مزدلي قدس الله روحه * وسقى ضريحه * في اياه رزء قصم الظهر * ووسم
 النجوم الزهر * واذا كى الاحزان * وابكى الاجفان * واقصى المهادى كانته من
 الدولة المنيفة * وم - نزلته من الامرة الرفيعة الشريفة * وعند الله فحسبه ذخيرة
 عظمى * ونسأله المغفرة له والرحمى * فانه كان نور الله وجهه متوفر الممة على
 الجهاد * من اهل الجدى ذلك والاجتهاد * وحسبه انه لم يقض نحيه الا وهو متجهز
 في عسا كره فادركه الموت مهاجرا * ومع الله تأجرا * وار جوان يككون تعالى
 قد قرن له فاتحة السعادة * بمخاطبة الشهادة * وأمير المسلمين أورى في الرياسة زندا
 من أن تضعه الخطوب وان اهت * وتوجهه الحوادث اذا ادلهمت * والله
 يحسن عزاءه على فجعه * ولا يدنى حادثا بعده من ربه * بمنه عز وجل *

(الفقيه المحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله تعالى) *
 جاء على قدر * وسبق الى تيل المعالى وابتدر * واستيقظ لها والناس نيام * وورد
 ماها وهم حيام * وتلامن المعارف ماشكل * واقدم على ماأحجم عنه سواء
 ونكل * فتحلت به للعلوم محور * ونجحت له منها حور * كانهن الياقوت والمرجان *
 لم يطمئن أنس قبلهم ولا جان * قدأحفته الاصاله رداءها * وسقته انداءها *
 وألقت اليه الرياسة اقاليدها * وماكته طريقها وتليدها * فبذع على فتله
 الكهول سكونا وحلما * وسبقتهم معرفة وعلمها * وازرت بحاسنه باليد واللباح *
 وسرت فضائله سرى الرياح * فتشوقت له الاملاء الاقطار * وكفت تحكي نداء
 الامطار * وهو على اعتنا به بعلوم الشريفة * واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة *

يعني باقامة اود الادب * وينسل اليه اربابه من كل حدب * الى سكون ووقار كارسا
الطود * وجمال مجلس كاحليت الخود * وعفاف ووصون * ما علم افساد بعد
الكون * وبهاء لوراته الشمس ما باهت باضواءه وخفسر * ولو كان للصبح ملاح ولا
اسفر * وقد اثبت من كلامه البديع الالفاظ والاغراض * ما هو امجبر من العيون
النجل والمجفون المراض * فمن ذلك رقعة حملتها تحية للرئيس ابي عبد الرحمن بن
طاهر رحمه الله * عمادي ابا نصر مثنى الوزارة ووحيد العصر * هل لك في منة تفوت
المحصر * تخف محملا * وتبلغ املا * وتشكر قولاً وعملاً * شـ كرات ترخم به المحداة ثقيل
ورملا * اذا بلغت المحضرة العلية مستملاً * ولقيت الطاهر بن طاهر نفا الوزارة
مسلماً * وحلت من فناءه الارحاب حرماً * ولمست بمصافحته ركن المجدى كرم
فقف شوقى بعرفات تلك المعارف * وانسك شكري بشاعر تلك العوارف * واطف
اكبارى بكعبة ذلك الجلال سبعا وبوء لودادى فى مقر ذلك الكمال ربعا * وابلغ
عنى تلك الفضائل سلاماً * ياتم بصريح الحب التثاماً * ويحسن عنى بظهر الغيب
مقاماً * ويسير عنى بارح الجـد انجادا واتهاماً * وله مراجع من كتابين كتبتهما
اليه معاتباله *

طويل

أبا النصر ان شدوا رحالك للنوى * فان جيل الصبر عنك بهاشدوا
وان تتركوا قلبى مقيماً وترحلوا * فاذا ترى فى مهجة معكم تغدوا
وله فصل من رسالة فى جانبى * فى علمك * سدد الله علاحك * ما جعه فلان من
جلائل * تشد عن المحصر * وفضائل * يعترف له بهان بهاء العصر * يقول * فيختاس
العقول * ويعن * فيذهل الالباب ويحن * ان نظم فعييد * اولييد * او نثر فعيد
الحمد * او ابن الحميد * اوصال فابونعامه * او انال فكعب بن مامة * او فاجر
فشجرة سيادة اصلها ثابت وفرعها فى السماء * واذا ذا كرفبحر معارف لا تكدره
الدلاء * الى همة تصفع هامه الثريا * وعزة تمتهن الفضل بن يحيى ولهجة تخرس
البحاج * وبهجة ترزى بنصر بن حجاج * ولو كنت ابن ابي هالة * لما بلغت
المتى له * على انى لم انبه لسانه ذاهالة * لكنه الكلام يطرد والبداية حسب
ما ترد والاسان ينطق مل فيه * والجنان يرشح بما فيه * ومن شعر قومه * طويل
عسى تعرف العلياء ذنبى الى الدهر * فابدى له جهدا اعترافى او عذرى
وقد حال ما بينى وبين احبته * الفهم الفانجائل للقطر

هم اودعوا قلبي تباريح لوعة * فثأبهم اذكي وانكى من الحجر
 ع-لى ان لى س-لموى بأن فراقهم * وان طال لم يعزج بصد ولا هجر
 سأفزع للريح الشمال لعلى * اجملها نجوى تلجج في صدرى
 تبلغ منها للوزير تحية * معطرة الارحاء دائمة البشر
 تظلاله من حرك كل هجيرة * وتونسه في وحشة البلاد القفر
 وتنبئه انى اكن صباهه * تحسن بدافى غير شعر ولا شعر
 اهزبها عطفي من غير نشوة * وارخى بها ذيل من التيه والكبر
 وانى اشد وفي النوادي بذكره * كما شدت الورقاء في العنصر النضر
 اجل وعساها ان تبلغ مهجتي * فابلى بها عذرى واقضى بها نذرى
 وله في خامات زرع بينها شقائق نعمان هبت عليه ريح * سريع
 انظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست امام الرياح
 كأنها تجفل مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

وله فصل من رسالة تراجع بها * وصلت لعظمى قرب الجلال * وزهيت به رتب
 الكمال * وخامت على مشرع مجده العذب طيور الامل * وغصت افنية جنابه
 الرحب بوفود الاقبال * ولا غروا عزك الله ان من لا - ظ من اثار فضلك الزائفة
 لمخطة * او حظى من سمع محاسنك الرائعة ولو بلغظة * ان تسير به همته في
 لقائك واحدا * وتعتسف الطرق الى ورد جلالك وافدا * حتى يشاهد الكمال لم
 يحوج الى نقص * وليس لله يستنكر ان يجمع العالم في شخص * وله عند
 ارتحاله عن حاضرة قرطبة *
 طويل

اقول وقد جدت ارحالي وغردت * ح-داتى وزمت لافراق ركائبى
 وقد غصت من كثرة الدمع مقاتي * وصارت هوا من فؤادى ترائبى
 ولم تبق الاوقفه يستهها * وداعى للاحباب لالحياب
 رعى الله جيرانا بقرطبة العلى * وسقى رباها بالعهاد السواكب
 وحى زمانا بينهم قد الفته * طليق المحيا مستلين الجوانب
 اخواننا بالله فيها تذكروا * معاهد جار او مودة صاحب
 غدوت بهم من برهم واحتفائهم * كانى فى أهلى وبين اقاربى
 وله فى المتشابه *
 متقارب

اذا ما نشرت بساط انيساط * فعنه فسديتك فاطوا المزاح
 فان المزاح كما قد حكي * اولو العلم قبل عن العلم زاحا
 وله فصل من رسالة * لا بد اعزك الله لكل حين * من بنين * يحملون عا طله *
 ويحملون فضائله * ول لكل مجال * من رجال * يقومون باعبائه * ويهييمون في كل
 وادبانباثة * ولئن كانت جرة الادب خامدة * وجدوته هامة * ولسانه حسير
 وانسانه حسير * فان يخليه الله من هلال يطاع * فيشرق في بعائه بدرا * وزلال
 يتبع * فيغدق بفضائه بحرا * وشبل يشدو * فيزار من غابه ليثا * وطل يبدو
 فيطر من ربابه غيثا * ومن شعره *
 متقارب

لاك الخير عندي لذاك النزاع * ع عقل يهيم وقلب يراع
 يعز علينا تناسى الديار * وذلك سلامك لي والوداع
 لكم اميل كان لي في اللقاء * وامنية قد طواها الزماع
 فلم اجن منها سوى حسرة * فوجد جميع وانس شعاع
 لئن حمل القلب ما لا يطاق * فما كلف الجفن لا يستطاع

ونرجنا الزهدة فلما انصرفنا اصاب غفارتى شوك شتها فلما وصلت موضعي
 امر ان ابعتها اليه * مع احد عبيده المتصرفين بين يديه * فلما كان من الغد تأخر
 صرفها * وحضرت الجمعة فكثبت اليه معاتباني توقفها * قد بقيت اعزك الله
 كالاسير * ولقيت التوحش بجناح كبير * ان اردت النهوض لم نهض *
 وليت من لا يريش لم يهض * وقد غدوت من المقام * في مثل السقام * فلتأمر
 بردها * لعل احضر الصلاة واشهد لها * لازلت سريرا * تطلق من يد الوحشة
 برياء * ان شاء الله * فراجعني * ادام الله يا ولي جلالك * وابق حلياني جيد الدهر
 خللاك * الغفارة عند من يتظرفها * وقد بلغت غير مضيع تلافيا * ويرجى تمامها
 قبل الصلاة وادراكها * وتصل مع رسولي وكانما قد شراكها * وان عاق عائق
 فليس مع حجة الودمضائق * والعوض رائق لا يق * وهو واصل * وانت بقوله
 مواصل * والسلام ما ذر شارق * وومض بارق *

* (الفييه ابوالحسن بن زنباع رحمه الله تعالى) *

على حيا * وقتني استحياء * طودسكون ووقار * وروضة نباهة يانعة الازهار *

وسمت صفحات المهارق غروره * وانتظمت بلبات المغارب والمشارق درره * ان
 نطق رأيت البيان منسربا من لسانه * والاحسان منتسبا بالاحسانه * سوى
 العلوم وحازها * وتحقق حقائق العرب ومجازها * وروى قصائدها وارجازها
 وعلم اطالتهوا ومجازها * وهو في الطب مرتق العلاج * واضح المنهاج * وله نظم
 تزهى به فخور الكعاب * ويستسهل الى سماعه سلوك الصعاب * وقد اثبت منه ما
 تجمل به * فتستعمله * وتقله * فتقله * فن ذلك قوله * كامل

ابدت لنا الايام زهرة طيبها * وتسربت بنضيرها وقشيبها
 وامتز عطف الارض بعد خشوعها * وابتت بها النماء بعد شعوبها
 وتطلعت في عنفوان شبابها * من بعد ما باغت عني مشيبها
 وقفت عليها السحب رقة راحم * فبكت لها بعيونها وقلوبها
 فحبت للازهار كيف تضاحكت * بين كائنها وتبشرت بقطوبها
 وتسربت حلا لتجر ذبولها * من لدمها فيها وشق جيوبها
 قلعت اجاد المزن في انجادها * واجاد حرا الشمس في تربيبها
 ما انصف الخيري تمنع طيبه * لمحضورها ويبيح لغيبها
 وهي التي قامت عليه بدفتها * وتعلم دته بدرها وحليبها
 فكأنه فرض عليه موقت * ووجوبه متعلق بوجوبها
 وعلى سماء الياسين كواكب * ابدت ذكاء العجز عن تغيبها
 زهر تو قد ليلها ونهارها * وتغوت شأوخسوفها وغروبها
 فضلت على سير النجوم باسرها * وسروها في الخافقين وطيبها
 فتارجت ارجاؤها بهوبها * وتعانقت ازهارها بنكوبها
 وتصوبت فيها فروع جداول * تتماجد الابصار في تصويبها
 نطفو وترسب في أصول ثمارها * والمحسن بين طفوها ورسوبها
 فكأنها هي موجسات اسود * تنساب من انقابه الامهوبها
 فادر كؤوس الانس في حافاتنا * واجعل سديد القول من مشروبها
 في حديث اخوان الصفا لاذة * تجني ويؤمن من جنابة هوبها
 واركض الى اللذات في ميدانها * واسبق لسد ثغورها ودروبها
 اعريت خيلك صيفها وخريفها * وشتمها هذا آوان ركوبها

اوماترى الازهار ما من زهرة * الا وقد ركبت فقار قضيبها
 والطير قد خفت على افنانها * تلقى فنون الشدوف اسلوبها
 تشدو وتهتز الغصون كأنها * حركت تها رقص على تطريبها
 وله * كذا نصحان السيوف في الخلل * ويفخر الخفايا لقنا الذبل
 وتكرم الخيل في مرابطها * برا الغتاه المعروف بالرجل
 ويعطف النبع كالخوارجب او * احنى وتمهى السهام كالملق
 ويوتر الشرة اليكى اذا * خير بين الدروع والخلل
 فتح انارت له البلاد كما * اشرفت المقربات للنهل
 هدته الروم هذمة ملات * قلوب ابطلهم من الوجـل
 فما طاقوا اللوج في نفق * وما طاقوا الصعود في جبل
 القوا بايديهم ولا سبب * يفرق بين الفتاة والبطل
 فقبرى الاسد في مرابطها * كمجربى الغايات في الكلال
 وربما لم تقم مناصها * مقام تلك الا واخط النجل
 تغامسوا في الدروع زاهرة * كى يسلموا من حرارة الاسـل
 فما فادتهم الدروع سوى الــنقله من حفة الى حفة
 كأنهم والرمساء تحفزهم * جرى فصال ساكن في الوحـل
 جاؤ بها سيقا مضاعفة * قد اخلصت بالمخـد والمحل
 مثل عيون الدبا فصيرها * دم وطعن كاعين الخجل
 هناك سل بالوزير من شهدا * بحرب وان كنت شاهدا فقل
 ولا تخف ان حكيت مغرية * عنه مقام المكذب الخطل
 فانه الا وحده الذي ترك الـدور بلا مشبه ولا مثل
 حدث بما شئت عنه من حسن * وعظم الامر ثم لا تسـل
 ففضله يهرا لاملة في * سعودها والشعوس فى الخـل
 وكتب الى اعزه الله مـراجعا * طويل

هوى منجد يلقي بالليل متم * يصرح عنه الدع وهو بمجم
 بيت يدري او يدارى لمابه * ويغلبه امر الهوى فيـم
 لاجفانه من كل شئ مؤرق * ومن أين للشقائق شئ ينـوم

وليس الهوى ما الرأى عنه مزخج * ولكنـه ما الرأى فيه مفخـم
 واعـذراً هل الحب كل مدلة * يرى ان من يهدى له النصح الوم
 واجلد ابناه الزمان مرزأ * يقاسى خطوب الدهر وهو متم
 ويصعب حمل الهم والهم مقرد * فكيف ترى فى جملة وهو توأم
 ولولا ابونصر ولذات انسه * تقضت حياتى كاهوا وهى عاقم
 فتى فتح الله المعارف باسمه * ومن دونها باب من الجهل مبهم
 تأخر فى لغـ ظ الزمان وانه * بعناه فى اعيناه متقدم
 أتوا بالمعاني وهى درمتظـم * وجاء بها من افقها وهى انجم
 وما يستوى فى الحكم راق وغائص * لقد نال انى الرتبة المتسـم
 اليك ابا نصر بديهة خاطر * توالى عليه الشغل وهو مقسم
 أهبت به للقول وهو لما به * فلب ولم يسعده نطق ولا فـم
 وكـ مصقع لا يهرب القول فعـله * ثنته خطوب ما انثنت وهو مفخـم
 ولو لم يكن الاوداعك وحده * لاشفق منه يذبل ويلام
 فما يصنع الانسان وهو بفهمه * يحس باشتات الامور ويفهم
 وقد كنت تشكينى من الدهر داثبا * فقد صرت اشكو منك ما انت تعلم
 عليك سلام تسحب الريح ذيله * فيعبق منه ~~ككل~~ ما يتنسم
 وان لم يكن الاوداع وفرقه * فان فؤادى قبلك المتقدم

طويل

وله ايضا *

ارى بارقاً بالابلق الفرد يومض * يذهب جلباب الدجا ويفضض
 كان سليمى من اعاليه اشرفت * غـد لنا كفا خضيا وتقبض
 اذا ماتولى ومضه نفض الدجا * له صبغه المسودا وكان ينفض
 وارقت له والقلب يهغو هغو * على انه منه احدوا ومض
 وبـت ادارى الشوق والشوق مقبل * على وادعوا الصبر والصبر معرض
 واستنجد الدمع الابى على الاسبى * فتنبـدنى منه جداول فيض
 واعـذل قلبا لا يزال يروعـه * سنا النار يستشرى وللبرق ينبض
 تظنهما ثغر الحبيب وحده * فـذا ضاحك منه وذا متعرض
 اذا بلغت منك الخيالات ما ارى * فانت لما ذاب الشخصوس معرض

الى ان تغرت هن سنا الصبح سدفه * كما انشق عن صفح من الماء عرض
 ونذت الى الغرب النجوم مروعة * كما نفرت غير من السيل ركض
 وادركها من فجاء الصبح بهتة * فحسبها فيه هيونا تمريض
 كان الثريا والغروب يحثها * لجام على راس الدجا وهو يركض
 وما تترى في المقعة العين انها * على هاتق الجوزاء قرط مفضض
 ومنها في صفة الحرب * طويل

سل الحرب منه والسيوف جداول * تدفق والادماح رقط تنضض
 وبالارض من وقع الجيا تددد * ولاكنه فما تروم تقبض
 وبالافق للثقب المثار سحائب * مواخض لكن بالواق تحض
 وقد سهكت تحت الحديد من الصدا * جسوم بما غلب من المسك ترحض
 ومدت الى ورد الصدور هيونها * صدور العوالي والعيون تغمض
 واشرفت البيض الرقاق الى الطلى * لتكرع فيها والرؤس تخفض
 فلست ترى الادماء مراقة * تخاض الى اكباد قوم تخفضض

وافر

وله *

نزاع ما ارى بك ام نزوع * لقد شقيت به منك الضلوع
 يروعك او يروعك كل داع * اكل مشوب داع سميع
 جهات وقدع للاك الشيب امرا * يقوم بعلمه الطفل الرضيع
 ولو لا ذاك ما قدرت انى * انوء بحمل ما الاستطيع
 فسيبك او فسيب منك دهر * يشت بصرفه الشمل الجميع
 وشوق تقتضيه نوى شطون * فتعضى عنه واجبه الدموع
 حملت الحب مؤثنا عليه * فكيف يضيع ذلك او يذيع
 لقد جهمت نفسك متلفات * بكل ثنية منها صريع
 وحال الصب تخضبه دموع * كحال القرن يخصبه نجيع
 وقد تحمى الدروع من العوالي * ولا تحمى من المحدث الدروع
 ورب فحق تراع الاسد منه * تقنص قلبه الرشا المروع

وافر

وكتب اليه الوزير ابو محمد بن القاسم معز يافى قريبات له *
 يشاطرك الصباية والسهادا * ويمحضك المحبة والودادا

صديق لو كشفت الغيب عنه * وجدت هواك قد ملا الفؤادا
يعز عليه رزيت عنه * شقيق النفس تلهه هاسدادا
انشقق للعباد ونحن منهم * من الرب الذي خلق العبادا
أراد بنا الفناء على سواه * ولا يد لنا عما أرادا
لئن قدمت عاقبنا مستغادا * لقد اكرمت حظا مستغادا
ومثلك لا يضعضه مصاب * ولا يعطى لنا ثبته قيادا
وما زلت الرشيد نهى وحاشى * لمثلك ان نعلمه الرشادا
فراجعه القاضي ابوالحسن بن زنباع * وافر

لعالك من جواد قد اجادا * ونال الغاية القصوى وزادا
وبشر بالتي يسمو اليها * سواك فلا تبلغه مرادا
فاني قد رايت الدهر طلقا * تنزل عن خلائقه وحادا
ومنذ بنحت حظك وهو كبر * احال على الورى سنة اجادا
ولن يرضى الزمان وانت فيه * تدافع عن محلك او تعادا
ومثلك وهوانت ولا مزيد * شفى وكفى الملمات الشدادا
ومن وفدته بالنوب اللبالي * فكيف يطيق عدوا واشتدادا
ولو لا ما كسفت به فؤادى * من الحكم التي تسلى تمادا
ومن يطفئ بنزر الماء نارا * فليس يزيدا الا اتقادا
جزاك الله خيرا من صديق * افاد صديقه مما استغادا
ورد عليه صبر اضل عنه * واقسم لا ينال له قيادا
وانجده على خطب هراه * وادرك فيه نارا فاستغادا

وله أيضا * كامل

لهواك في قلبى كريقك في فنى * غيرى يقول الحب مرالمطم
فادر على بمقتيك كؤسه * حتى يدب بخاره فى اعظمى
ان التلذذ فى هواك تلذذ * لو كان اقبل من ذعاف الارقم
احب بحب لا يشير ملامة * ملئت بوليه عيون النوم
شغل النواظر والقلوب ولم يدع * من لم يسهه من الانام بميسم
ومن الجحائب شغل شئ واحد * فى الحال امكنة ولم يتقسم

واقام ازمنة وليس بجوهر * وجرى وليس بمائع مجرى الدم
 يا ايها القوم الذي انسانيه * يرمى اناسا للعيون باسمهم
 لم ابد حبك غير ان جوانحي * فاضت به فيض الاناء المغم
 لا ذنب لي علم الذي اسررتيه * نظرا ولم ارمز ولم اتكلم
 وامرت بالشكوى اليك وانما * ينمى الى الانسان ما لم يعلم
 ولربما لم تشككني فاماتني * يا سي فذرتني تحت امرهم
 وتلافني قبل التلافي فاني * من جبروسيا اخذونك في دمي
 الطاعنين بكل اسم مدعس * والضار بين بكل ابيض مخذم
 والواردين الصادرين اذا الوغى * لغت بجمرتها وجوه الحوم
 ولعلمهم تسعوبهم هماتهم * ان يدركوا في الظبي ثارا الضيغم
 وزاره نفر من اخوانه فقال فيهم مرتجلا *
 أهلا ومهلا وكم من سادة نجب * كالذبل السمر او كالانجم الشهب
 اجلتم وتغضاتم بزورتمكم * وايس ينكر فضل من ذوى حسب
 اضاء منزلنا من نور أوجهكم * وطاب من عيشنا ما كان لم يطب
 * (انتهى القسم الثالث من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * والحمد لله حق
 حمده * والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبيده *

القسم الرابع من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * في بدائع نبهاء الادباء *
 وروائع فحول الشعراء *

* (الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجة) *

ما لك اعنة المحاسن وناهج طريقها * العارف بترصيعها وتنميقها * الناظم
 لعقودها * الراقم لبرودها * المجيد لارها فها * العالم بجلائها وزفافها * تصرف في
 فنون الابداع كيف شاء * وابلغ دلوه من الاجادة الرشاء * فشعشع القول وروقه *
 ومدنى ميدان الابداع طلقه * فحباء نظامه ارق من النسيم العليل * وآتى من
 الروض البليل * يكاد يمتزج بالروح * وترتاح اليه النفس كالغصن المروح * ان
 اشب فخمزات الجفون الوطف * واشارة البنان التي تكاد تعقد من اللطف *
 وان وصف سراه والليل بهيم ما فيه وضوح * ونجد الثريا بالندى منضوح *
 فناهيك من غرض انقرد بمضماره * وتجرد محي ذماره * وان مدح فلا الاعشى

للمحاق * ولا حسان لا هل جلق * وان تصرف في فنون الاوصاف * فهو فيها
 كفارس خصاف * وكان في شببته مخلوع الرسن * في ميدان مجونه * كثير
 الوسن * بين صفاه الانتهاك * وحجونه * لا يبالي بمن التبس * ولا أي نار اقتبس *
 الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه * وغض عن ارسال نظره في اعقاب الهوى
 عينه * وقد اثبت له ما يقف عليه اللواء * وتصرف اليه الاهواء * اخبرني انه لما
 اقلع عن صبوته * وطلع ثنية سلوته * والكهولة قد حنكته * واسلكته من طرق
 الارعواء حيث اسلكته * نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه
 وفي من ذهب احبابه * ويكي على ايام لموه * واوان غفلته ومهوه *
 ويتوجع اسالف ذلك الزمان * ويتبع المذكور معا كواهي الجمان * ثم استيقظ
 وهو يقول * وافر

الاساجل دموعي يا غمام * وطارحني يشجوك يا حمام
 فقد وفيتها ستين حولا * ونادتنى ورائي هل امام
 وكنت ومن لباناتي لبيني * هناك ومن مراضعي المدام
 يطالعنا الصباح ببطن حزوي * فينكرنا ويعرفنا الظلام
 وكان لي البشام مراح أنس * فماذا بعدنا فعل البشام
 فانتزع الشباب الالقاء * يبيل به على برج اوام
 وباطل الشباب وكنت تندي * على افياء سرحتك السلام

واخبرني انه لقي عبداً مجلبل الشاعر بين لورقة والمرية والعدو يلبط لا يريم يفرع
 تلك الربي * ولا يزال بروع حتى هب الصبا * فباتا ليلته ما بلورقة يتعاطيان
 احاديث حلوة المساق * ويواليان انا شيد بديعة الاتساق * الى ان طلع لهم الصباح
 او ككاد * وخوفهم تلك الانكاد * فقام الناس المرحا لهم فشدوها *
 وافتقدوا اسلحتهم فاعدوها * وساروا يطرون وجلا * وان رأوا غير شئ ظنوه
 رجلا * فقال اليه عبد المجلبل وفؤاده يطير * وهو كالطأيا في اليوم العاصف
 المطير * فجعل * يؤمنه فلا يسكن فرقه * ويرنسه فيتنفس الصعدا وتثير حرقه *
 فأخذ في اساليب من القريض يسايه باشغاله بها * واينغاله في شعبها * فأحيل على
 تذييل واجازة * واختبئ حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه * الى ان مر بمشهدين
 عليهما رأسان باديان * وكانهما بالتحذير لهما ناديان * فقال ابواسحاق مرتجلاً *

ويارب رأس لا تراورينسه * وبين اخيه والمزار قريب
انا في صلد الصفا فهو منبر * وقام على اعلاه وهو خطيب

فقال عبدا لجميل مسرعا * طويل

يقول حذار الا غترار فطالما * اناخ قتييل بي ومر سليب
وينشد كالانا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاب او خليله * فقد زاره نسر هناك وذيب
فما تم قوله حتى لاح لها قتام * كانه اغنام فانه شمع عن سرية خيل * كقطع الليل
فما انجلمت الا وعبدا لجميل قتييل وابن خفاجه سليب وهذا من اغرب تقول *
واصدق تقول * وبلغه شئ ذكرته في هذا الكتاب بفتح * واثبت في وصف ايام
فتونه بتندبر وتماج * فكتب الى يعاتبني
كامل

خذها برن بها الجواد صهيلا * وتسيل ماء في الحسام صقيلا
بسامة تسبي الحليم وسامة * لولا المشيب لسهتها تقييلا
جملتها شوقا اليك تحية * جملتها عتبا اليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ما لغص به الفضاة مسيلا
ايه وما بين الجوانح غميلة * لو كنت انقع بالعتاب عليلا
مالا صديق وقيت تاكل كحه * حيا وتعمل عرضه منديلا
اقبته صدر الحسام وطالما * اضغيته درعا عليه طويلا
ماذا نناك عن الثناء ونشره * بردا على الرسم الجميل جيلا
ارجا كما عثر الذسيم بروضة * رطبا نضح الغمام مقيلا
اعد التفاتك واذا كرتها خلة * لا تستقل به هلاك مميلا
واصح الى سمج القريض فرجا * ندب القريض من الوفاء هديلا
وعج المطسى على الوداد وحيه * طلالا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقد هازورة * وصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سألت بك الغمامة وابلا * بسم الجديب لما سألت بجيلا
واذا ذهبت ولادعابة غيبة * فاعضض هناك من العنان قليلا
واصحب وذكرك من هجير لافح * ذكرا كما سرت القبول بليلا
فلقد حلت مع الشباب بمنزل * يرتد طرف النجم عنه كليلا

وبدهت لانزرا المحاسن مجبلا * ومضيت لاقصم الغزار قايلا
متدفقا هي العقول طريقة * فكأنما ركب الحجر سيلا
يستوقف العلياجلا لا كلا * سجد اليراع بكفه تقيلا
لا تستنير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحميلا
وسواي ينشد في سواك ندامة * ياليتني لم اتخذك خيلا
وله في وصف ورد نثر عليه نوار نار نوح * كامل مجزوه

وندى انس هزني * هزال شراب من الشباب
والليل وضاح الجبين قصيرا ذيال الثياب
فقتضت منه جامة * بيضاء تنفخ من غراب
والنور مبتسم ونور * ذالورد مطوط النقاب
يندى باخلاق العجا * ب هناك لابندى السحاب
وكلاهما انثر كما * نثر والقوافي في الخطاب
فكان كاس سلافة * ضحكك اليهم من حباب

مجت

وله في صفته أيضا *

وصعد رناد نظمنا * له القوافي هندا
في منزل قد سحبتنا * يظلمه العز بردا
نذكوبه الشهب جرا * ويعبق الليل ندا
وقد تارج نور * غضضنا الطوردا
كما تبسم نغمر * غذب يقبل خدا

وكتب الي معاتباه على مخاطبة لم ير لها جوابا ولا قرع لاثباتي بها يا باء فكتبت
اليه معتذرا بطول اغترابي وتوالي اضطرابي وانى ما استقررت يوما ولا نعتت
في منزل الثواء ظمأ ولا جوما فكتب الي يا سيدي الاهل وهاتي الاغلى على
بك وطنك ولا اخلامك هطنك كتبت والود على اولاه والهد بمجلاه ترف
زهرة ذكراه ويجمع الري ثراه منطويا على لدغة حرقه بل لوعة فرقه ابيت بها
ليل لا يندى جناحه ولا يتنفس صياحه فها انا كلما تناوحت الرياح اصيلا
وتنفس نفسا عابلا اصانع البرحاء تنشقا وتتنفس الصعدا تشوقا فهل تجد
على الشمال نعمة كما اجد على الجنوب لفة ام هل تحسن لذلك الوجه الما كما

اجد الارج لما * واما وحقك قسما * يشتمل على الايمان لزما * ان في ادنى
 هذه اللواعج * ما يقتضى انشاء هذه النواعج * ويحمل على حرق * جيب المخرق
 وجذيل * برد الليل * حتى اهبط ارض ذلك الفضل * فاغتبط واردم شرع ذلك
 النبل * فاتبرد * وعسى الله بلطفه ان يتنظم هذا البدن * ويعيد ذلك الود * فيبرد
 الاحشاء * كيف شاء * بمنه وان كتابك الكريم وفانى تحية * هزتى اريحية * هز
 المدامة تمنى * والحمامة تمنى * فلولا ان يقال صبا للزمت سطوره * وانمت مسطوره
 وما نطقتنى صبوة استفتتنى * فهزتنى * ولكن فضلة راح في كاس العلاتناولتها *
 فكلاما شربت * طربت * فلولا وقوع غمرات الشيب * لا بتدرت شق الجيب
 ثم صحت واطرباه * وناديت واحرقاباه * وبعد فاني وقفت من جلته على ما وقع
 موقع القطر * وحسبك ليلجا * وطلع طلوع هلال الفطر * وكفاك مبتهجا * وما
 اعرب عنه من تفسير حالك * وتفصيل حالك وترحالك * ولا غرو ان تجذبك
 الرواحل * وتتهاداك المراحل * فالانجم اخيك من دار * ولا في غير الشرف من
 مدار * فقع اني شئت وارتع وطر * حيث احببت او طر * فما انتضيك يد المغارب *
 الاماضى المضارب * ولا تعاطك اقطار البلاد * الا طيب الميلاد * فما صار ان
 نعتي بينك غراب * ونحفي برحلاته سراب * اذ لم يقض من فضلك اغتراب * ولا
 انحل بنصلك ضراب * لازلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع * في ارتفاع * واهتاج
 في امتناع * بين امره بغداد * ومنعة عمان * بحول الله تعالى وبركاته والسلام *
 وله في وصف شجرة نارنج *

متقارب

الا فصح الطير حتى خطب * ونحف له العصن حتى اضطرب
 فل طربا بين ظل هفا * وطيب وماه هناك اتعب
 وجل في المحديقة أخت المنى * وذن بالمدامة ام الطرب
 وحاملة من بنات القنا * اماليه تحمل خضر العذب
 تنوب مورقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
 وتندى بهاني هب الصبا * زبرجدة اثمرت بالذهب
 فقط وراتفاوح انفسها * وماورا تنازلها من كذب
 فتدسم في حالة عن رضى * وتنتظر آونة عن غضب
 وله يتغرل بجنت واهيف قام يسقى * والسكر يعطف قدة

وقد ترخ غصنا * واجرت الكاس ورده
والهب السكر حدا * اورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

بشيط مجزوه

وله في مثله *

يانزهة النفس يامناتها * يا قرة العين يا كراها
اماترى لى رضاك اهلا * وهذه حالتى تراها
فاستدرك الفضل يا ابا * فى رمق النفس يا اخاها
قسوت قلبا ولنت عطفنا * وعفت من عمرة نواها

وقال يندب معاهد الشباب * ويتفجع لوفاة الاخوان والاحباب * بعقب سيل عاد

طويل

الديار اثارا * وقضى عليها وهيا وانتارا *

الاعرس الاخوان فى ساحة البلا * وما رفعا وغير القبور قبايا
فدمع ~~ك~~ كما سح الخمام ولوعة * كما ضمرت ريح الشمال شهايا
اذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرقى فى معاهد فتية * تكلمت ببيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * انا دى رسوما لا تحيز جوابا
وامحو جيل الصبر طورا بهيرة * اخطبها فى صفحتى كتابا
وقد درست اجسامهم وديارهم * فلم ار الا اعظم ما ويبابا
وحسبى شجوا ان ارى الدار بلعما * خلاه واشلاء الصديق ترابا

ولقد احلنى احد الديار المندوبة وهى كعهدنا فى جودة ميناها * وعودة سناها *

فى ليلة اكتحات ظلامها انمدا * ومحونا بها من نفوسنا كدنا * ولم يرز ذلك الانس

يبسطه * والسرور ينشطه * حتى نشر لى ما طواه * وبث مكتوم لوعته وجواه *

واعلمنى بليا ليه فيها مع اترابه * وما قضى بها من اطرابه * وكان هذا المنزل اشهى

اليه من سواه * واخص بهواه * لانه كان كلفا بر به * مسرفا فى حبه * وفيه يقول

طويل

وقدمات يا غمات *

ارقتا كف الدمع طورا واسفح * وانفخ خدى تارة ثم امسح

ودونك طماح من الماء ماسح * يعب ومغبر من البيداء افح

وانى اذا ما الليل جاء بغممة * لاورى زنادا لهم فيها فادح

واتبع طيب الذكرافة موجه * فينفع هذا حيث هاتيك ترفع
 والتي بياض الصبح بسود وحشة * فاحسبني امسى على حين اصبح
 ويوحشني ناع من الليل ناعب * فازجر منه بارحاليس يبرح
 واستقبل الدنيا بذكر محمد * فيعج في عيني ما كان يبلغ
 واشفق من موت الصبا ثم اني * لا أمل ان الله يعفو ويصفح
 غلام كما استعذت جانب هضبة * ولان على طش من الماء ابطح
 اقول وقد واني كتاب نعيه * يحجم في الفاظه فيصرح
 ارام يا غمات يستدسمه * فيرمي وقاب بالجزيرة يبحر
 في الغريب فاجاته منية * اتته على عهد الشباب تجلح
 كان لهيبا بين جنبي واقدا * به وركابا بين جفني تمخ
 جلست أسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قدقت اثني وامدح
 غريقا بصر الدمع والهلم والدجا * ولو كان بهرا واحدا كنت اسج
 ففي ناظري ليل تربط ادهم * وفي وجنتي للصبح اشهب يجمع
 اذا كان قصدا لانس بالالف وحشة * فما اشترى اني اسرفا فرح
 فيا غارضا يستقبل الليل والبلا * ويسرى فيطوي الاطولين ويمسح
 تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندي حيث سرت وتنفع
 وطيب سلام يعبر البحر دونه * فيندي وازهار البطاح فتتفع
 وعرج على قبر الحميم بنظرة * تراه بهاءني هناك وتلمع
 وله في وردة طرات في غيرا وانها * كامل

وغريبة هشت الى غوية * فوددت لو نسخ الضياء ظلاما
 طرات على مع المشيب تشوقني * شيئا كما كانت تشوق غلاما
 مقبولة اقبلتها عن لوعة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
 عذرت وقد اجلتها عن نشوة * كبرا ووسعت الزمان ملاما
 عيقت وقد حن الربيع على النوى * كرما فاهداها الى سلاما

وكانت بصفة الجزيرة ايكة يانعة وكان هو ومن يهواه يقعدان لديها ويوسدان
 حدودهما البرديها * فتربها ومحبوبه قد طواه الردي * ولو اواه عن ذلك المنتدى *
 فقد كذلك العهد وجماله * وانكر صبره لفقدته واحتماله * فقال * طويل

الاذ كرتنى العهد دبالانس ايكه * فاذا كرتها نوح الحمام المطوق
 واكبت ابكى بين وجد افانخى * حديث وعهد للشيبه مخلق
 وانشق انفس الرياح تعاللا * فاعدم فيها طيب ذلك التنشق
 ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نغرة مشفق
 عطفت على الاجداث اجهش تارة * والشم طور اتر بها من تشوق
 وقلت لعنف لا يهب من الكرى * وقدبت من وجد بديل المورق
 لقد صدعت ايدى الحوادث شمانا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
 وان تك للخلاين ثم التقاة * فيا ليت شعري اين او كيف نلتقى
 فاعز زعلينا ان تباع ديدتنا * فلم يدرم اللى ولم ادرم اللى
 وله يتوجع لفق الشباب * طويل

اما وشباب قد ترامت به النوى * فارسات في اعقابه نظرة عبرى
 لقد ركبت ظهرا لسرى بي نومة * فاصبحت في ارض وقدبت في انرى
 فها انا لا نفس تخف بها المني * فتلهى ولا سمع تطور به بشرى
 اقب جفنا لا يحف فكما * تأوهت عن شكوى تأملت في سكر
 وانى اذا ماشا قنى محامة * رنينه وهزنى لبارقة ذكر
 لاجع بين الماء والنار لوعة * فنمقلة ربا ومن كب دحرا
 وقد خف خطب الشيب في جانب الردى * فصارت به الصغرى التي كانت الكبرى
 ولا شعر عندى كلما ندب الصبا * فابكى محلا الحق الشعر بالشعري
 فليت حديثا للجدانة لوجرى * فسلى وطيف بالشيبه لو اسرى
 وله يستقبل الليل * مجتث

يا ليل وجد بنجد * اما لطيفك مسرى
 وما لدمى طليقا * وانجم الجواسرى
 وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المدجرا
 لا يهبر الطرف فيه * غير الحجره جمر

كامل

وله في الشقيق *

يا حبذا والبرق يزحف بكرة * جيشا رحيق دونه وحريق
 حتى اذاولى وأسلم عنوة * ماشئت من سهل وذروة نيق

أخذار بيع عليه كل ثنية * في كل مرقية لواء شقيق
وله ما يتعلق بصفة نار *

كامل

ومع من ماء البشر أبرق هسه * فكرعت من ضفحاته في مشرب
متهلل يندى حيا وجوهه * فتراه بين مفضض ومذهب
انضى الحسام حسادة ففرنده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
خيمت منه بين طود شامخ * نال السماء وبين روض معشب
نهفوبه نار القرى فكانها * هه ما عشا ضيف اليها تطرب
جرأنا زعت الظلام رداه * وهنا وزاحت السماء بمنكب
ضربت مماء من دخان فوقها * لم تذر فيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل لفة جرة * باتت لها ريح الشمال بمرقب
مشبوبة وكأنا هي زفرة * من محنق او نظرة من مغضب
قد ألمت فتذهبت فكانها * لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكوورا مادها فكانها * شقراء ترح في عجاج الكه
والليل قدولى يقلص يرده * كبرا ويسهب ذيله في المغرب
وكأنا نجم الترياسحرة * وكف تسمع من معاطف اشهب

ووصلت شاطبة في فطر سنة عشر وخمسين مائة والامير ابواسحاق ابراهيم بن يوسف
ابن تاشفين أيدته الله معيديها * ومجدد ذاهب رتبها * وكان عيداً * كان عهد
اهلها بجمله بعيدا * بل لم يههه بالقطرش يديه * ولم يحضره مثله خامله ولا نديه *
وكان ابن خفاجه هذا حاضر الاستنجاز وهده * بالتوقيع على صك يمدى
زعمه من عنده * فلما كان يوم العيد واحتل وجهه واحتشد * قام ابواسحاق
وانشد *

طويل

سجعت وقد غنى الحمام فرجها * وما كنت لولا ان تغنى لاسجعا
واندب عهدا بالمشقر سالغا * وظل غمام لاصفا فتعشعا
ولم ادر ما أبكى رسم شيبه * عفا أم مصيفان سليمي ومربعها
واوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
وما كان اشهى ذلك الليل مرقدنا * واندى حيا ذلك الصبح مطالعا
واقصر ذلك العهد يوما وليلة * واطيب ذلك العيش ظلا ومكرعا

زمان تقضى غير ذكركم معاهد * يسوم حصة القلب ان يتصدعا
 تحولت عنه لا اختيار ووربما * وجعت على طول التلذذ اخذها
 ومن لي ببرد الريح من ابرق الحمى * وريا الخ زاما من اجارح لعلمها
 وقد فات ذلك العهد الاتذكرا * لوانى على ظهـ المطى توجهما
 وكنت جليد القلب والشمل جامع * فما انقض حتى حان فارض ادعما
 وبلت قجادي عبرة مستهله * اكف كف عنها بالبنان تمنعها
 وانى وعيـنى بالظلام كيلة * لا آبي مجنبي ان يلائم مضجعا
 واباي بنفسى ان ارى الصبح ابيضا * بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
 كفى لم اذهب مع اللهـ وليلة * ولم اتعاط البابلى المشعشعما
 ولم اتخايل بين ظـل لسرحة * وسجع لغـريد وماه باجرما
 ولم ارم املنى بازرق صائب * وأبيض بسام واسمـ راصلعما
 وأبلىق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والشاواقود انلعما
 جرى وجرى البرق اليماني مشية * فابطأ عنه البرق عجزا واسرعا
 كان سبحا باسمها تحت لبدته * تضاحك عن برق سرى فتصدعا
 وحسب الاعادى منه ان يزجروا به * منغير اعرا باصبح الحمى ابقعا
 كان على عطفه من خلع السرى * قيصر ظلام بالصباح مرقعا
 وكضت به بجزا تدفق امثما * وأقبلت ام الرال نكجاء زعـرعا
 يوالى من اذن فاذن تشـوقا * الى صرخة من هاتف وتطلعما
 كان له من عامـل الريح هاديا * منيعا ومن ذلق الاسنة مسعما
 ولما انتهى ذكر الامـير استغفـه * نفض من ثمن الصهيل ورفعما
 حينئذ الى الملك الاعزمردا * وشجوا على المسرى القمى مرجعما
 فمن حب ابراهيم اعرب صاهلا * وفي نصر ابراهيم كرتشيعما
 امام يباهى الحمد وشيام ذهبا * به ويراس الحمد تاجا مرصعما
 عشيت به اندى من المزن راحة * واطيب افيناه وأمرع مرصعما
 طمى الجود فى يمناه بجزا ووربما * تدفق فى ارجائه فتدفعما
 واعدى انداه الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياها ان اسجما
 قرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشرى باحسن مسجما

فينا شامئى برق توضع وهنا * وقمقع ارعاد بنجد فاطمعا
 اذا كف من قطر يكما عارض الندى * وانكما برقى البشاشة فاربعما
 فان ابا الصهاق اخصب تلعة * واشهى مدى ظل واعذب مريعما
 وحسبكما ان قد تأسى به الحيا * فعادود من رجاء ما كان اقلعما
 وعزاله مدى منه باوحد اعجد * طويل نجاد السيف ابلج ادرعما
 احل به العود اليهيس سماحة * وانخدم مطر ودالظبي لا تورعما
 اذا دب اخفى من حبال مكيدة * يصوب أبرى من شهاب واسرعما
 وما السيف فى كف الكفى مجردا * باسطى وراء النقع منه واسطعما
 دعا باسمه داعى المحفظة والندى * فلبى على شرح الشباب واهطعما
 وهب كما هب المحسام استقامة * وهب كما هب المحضم تبرعما
 وجربه ذيل النجيس ابن غابه * تردى غلاما بالعلى وتلفع
 وداس العدى ركضا وأجرى الوضى دما * باطوع من يمناه فعلا واطبعما
 ولما تدرى منهم ما النصل منطعا * سيددا فريدا أو حيداما قطعما
 فييد فى ذات المكارم وانثنى * ورقه فى جنب الاله ورفعما
 ونخفض من صوت الابى وهيته * وزلزل من ذكر العصى وضععما
 والقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من اعراقها ماترفعما
 وذل من اخلاقه كل ريبض * واصحب خوار الشكمة طبعما
 فن مباح الايام عنى اننى * تبوات منه حيث شئت تمتعما
 وطمرت تناء واطلعت ثنية * فاسرقت ايضا عاواشرفت موضعا
 وهل بقيت للنفس الاطلاعة * الى القلم الا على بخط موقعا
 فما القمر السارى باجل غيرة * ولا الوايل الغادى باكرم مصنعا
 وهنئت عيدا قد تلقاك قادما * ولميك لولان طلعت ليطلعما
 وحسبك جد قد اظلك خادما * فما هو الا ان تقول فيسمعما
 وحيالك من فرع لا شرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى تضوعما
 يلاعب من خوط الاراكمة معطفا * ويسبح من مسرى النجامة ادعما
 وله فى الاخذ محظ من الحمد والمزل * والزهد والغزل منسرح
 قل للقبج الفعال يا حسنا * ملأت جفنى ظلمة وسنا

قاسمى طرفك الضنا أفلا * قاسم هينى ذلك الوسنا
 انى وان كنت هضبة جادا * اهتر للعسن لوعة غصنا
 قسوت باسا ولنت مكرمة * لم التزم حالة ولا سنا
 لست احب الجود فى رجل * تحسبه من جوده وثنا
 لم يكحل السهد جفته كفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنا
 من عصى داعى الهوى فقسا * وكان صلدا من الصفا حشنا
 فى فؤاد ارق من ظبية * يابى الدنيا و يشق الحسنا
 طور امنيذ وتارة غزل * ييكى الخطايا ويندب الدما
 اذا اعترت خشية شكافيكى * او انتحت راحة دنا فحنا
 كاتى غصن بانه خضل * تننيه ريح الصبا هنا وهنا

* (الاديب أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن المرسي رحمه الله تعالى) *

احد الفحول * البرى من المطروق والمنحول * تغتحت كما ثم رويته عن زهر المعانى *
 وايدت قصايد غرض المدارى لها المعانى * فبايبين فى معناه انحلال معاقد *
 ولا تلين قناته لغزنا قد * مع ادب منساب * تغفوع من دوحة روية واكتساب *
 وكان بينه وبين ابن عمه زمام تذكرة لما سهل * واعاد معلما ذلك الجهل *
 فاعلقه بدولته * والمحقة بجملة * ونفقه بعد الكساد * وطوقه من استخلاصه *
 ما غاظ به الحساد * وكان يعتقد تقدمه * ويعقد بنواصى الشعراء قدمه * الا انه
 مع تمييزه بالاخطاء * وتجويزه اياه عند الاقتضاء * لم يوصله عند المعتدالى حظ *
 ولم ينله منه الا كرة لحظ * فن يدبها الحسن * ومطبوعه المستحسن * انه ركب
 باشبيلية زورق فى النهر الذى لا تدانى به السرات * ولا يضاهاه الغرات * فى ليلة
 تنقبت بظلمتها * ولم يبد وضوح فى دهمتها * وبين ايديهم شمعتان قد انعكس
 شعاعهما من اللجة * وزاد فى تلك البهجة * فقال مرتجلا فى الخين * منسرح
 كأنما الشمعتان اذ سمتا * جيد غلام محسن الغيد
 وفى حشا النهر من شعاعهما * طريق نار الهوى الى كبدى
 وكان معه غلام البكرى معاطيا للراح * وجار يافى ميدان ذلك المراح * فلما جاء عيد
 الجليل بما جاء * وحلى للابداع الجوانب والارجاء * حسده على ذلك الارتجال *

كامل

وقال بين البطل والاسبحال *

اعجب بمنظر ليلة ليلاء * تحنى بها اللذات فوق الماء
 في زورق يرزى بغرة اغيد * يخال مثل البانة الغيناء
 قرنت يداه الشمعتين بوجهه * كالبدربين النسر والجوزاء
 والتاح تحت الماء ضوءه منهما * كالبرق يخفق في غمام سماه

وساير الوزير الاستاذ ابا بكر بن القبطرنة وهو غلام يحار مجتليه * ويغار غصن البان
 من تشنيه * وقد وضع عيناه في شماله * وتوضع عرف أماله * والناس يتظرون هلال
 شوال * فقال *

خفيف

يا هلال استبر بوجهك عنا * ان مولاك قابض بشمال
 هبك تحكى سناه خذا بخد * قم فحني لقدمه بمثال

بيط

وله من قصيدة هو فريد *

بيتي وبين اليايى همة جليل * لونا لها البدر لا ستعذى له زحل
 سراب كل بياب عندها شنب * وهول كل ظلام عندها كحل
 من ابن اجنس لافى ساعدى قصر * عن المعالى ولا فى مقولى خطل
 ذنبى الى الدهر فلتكره سحيتيه * ذنب المحسام اذا ما اجم البطل
 ومن هذه القصيدة وهو يديع فى يابه *

بيط

جيش فوارسه بيض كانه * وخيله كلقنا عسالة ذيل
 اشباه ما اعتقلوه من ذوابلهم * فاحرب جاهلة من منهم الاسل
 يمشى على الارض منهم كل ذى مرح * كأنما التيه فى اعطافه كسل

ودخل المرية وقد اخرج المعتمد على الله واخبره * حتى ابعدده وهجره * فلما كان
 يوم العيد وحضر المعتمد شعراؤه * واجتمع كتابه ووزراؤه * بعث فى عبد الجليل
 فتأخر * وزرى بالحال وسفر * وقال ابعد المعتمد احضر من تدي * أو استمطر جودا
 أوندى * وهل تروق الاعياد الا فى فنائه * أو تحمن الامداح الا فى سنائه *
 ثم قال *

طويل

دنا العيد لو تدنونا كعبة المنى * وركن المعالى فى ذؤابة يعرب
 فواسفالا لشعر ترمى بجماره * ويا بعد ما بينى وبين المحصب
 وكان كافا بالعلمان * مكف ما بين الخوف والامان * فان الانفراد بهم - م كان

عليه محجورا * وكان من اجلهم ممتوتا ومهجورا * فانه اشتهر في حبهما اشدها *
 واستظهر على كفه بهم بالشطف والافتتار * فعلق باشييلية علاقة لم تدع له جمالا *
 ولم تبق له روية ولا ارتجالا * فيبذرها ويستدني منه عطفة المساعد * ويحبتني زمرات
 التي بساحات المواعد * سنحت له رحلة ما اهله * ولا راعه منها الا كل روعة
 اذهلته * فقال * وما عطل من حلى الابداع ذلك المقال * كامل

ان سرت عنك في يديك قيادي * اوبنت عنك فاي بين قوادي
 صيرت كرى في بعادك ونسي * وجعلت لحظي من بعادك زادي
 وعلى ان اذرى دموعي ان انا * ابصرت شبهك في سبيل بعادي
 كم في طريق من قضيب يانع * ابكى عليه ومن صباح بادي
 تلقاك في طي النسيم تحيتي * ويصوب في ديم الغمام ودادي
 وله في غلام وسيم كان يشاربه * فنام وتقد سمعنا من در العرق شاربه * بسيط
 وشادن قد كساه الروض حله * يستوقف العين بين الغصن والكتف
 محوه الحسن لم يعد مقبله * في خده روتقا من ذلك الشنب
 تدعو الى حبه لمياء كالمها * زبرجد النبت يجلو لؤلؤا والحب
 وعلق باشييلية اذ فتياها * وانجد اعيانها * وكان اجل من جال في خلد *
 واستمال على جلد * وهام به هيام الاخوص بدعد * والرعي بهند بنى سعد *
 وكان الفتى بنا فوصله * ويظرد في مباعده اصله * الى ان اطل شعر عارضه * وذل
 لمعارضه * فعاد الى مساعده * واستعاد يدنوه من مباعده * فقال * بسيط
 بانوم عاود جفونا طال ما سهرت * فان باعث وجدى رقى لى ورتنا
 حانقتة وهلال الافق مطاع * فعاد من حسدى حيران مكرتنا
 وكان للحسن سرفيه مكتم * وشى به ناظري من طول ما بحثنا
 لام يدل على بلبان مبصره * ما زال يبيت وجدى كما انبعنا
 من آل مدح في شخص كفت به * لم ينقض العهد من ودى ولانكا
 وله يتغزل * كامل

اهوى سكيران الواحظ مارنا * الا واسكر كل قلب صاحي
 امل من الآمال احورا هيف * نخلعت عليه لطافة الارواح
 متجند جعل الفؤاد وطيه * وحماظه بدلا من الارماح

علمته سفك الدماء بمحبي * وتركته مجنى بغير جناح
وله يصف بازيا * مفسر

وصارم في يديك منصات * لو كان للسيف في الوغى روح
يحتاج بمال يست ضافية * لها على معطفيه توشيح
متقد اللحظ من شهامة * فالجـ ومن ناظره بجروح
والريح تهفـ وكانما طابت * سليلها في عينك الريح

طويل

وله يصف حشفة * وحشفة ان كنت ذا قدرة على * نفوذ الى ذاك الجنى الخلوفا نفذ
كافي قد توجت منها بيضة * وقد وضعت للصون في جلد قنفذ
وله وقد اجتاز على فرن ويده مرتبطة بيد احد فتيان اهل اشيلية يسمى ربيعا
فقال له صف لنا هذا الفرن فقال * خفيف

رب فرن رأيت يتلظى * وربيع محالطى وعقيدى
قال شبه فقلت صدر حـود * خالطته مكارم المحسود

طويل

وله يتغزل * سقى فسقى الله الزمان من اجله * بكاسين من لميانه وعقاره
وحيا فيسا الله زهرا أتى به * باسين من ريحانه وعذاره

* (الاديب أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانة رحمه الله تعالى) *

المديد الباع * الفريد الانطباع * الذي ملك للحاسن مقادا * وغداه البديع
منقادا * أى مقال * ينبي عن معناه وفصله * وأى ارقال * ينتهى الى مداه
وخصله * وقد يشذفا يشرك * ويبدو فخا يدرك * رقى الى ما احبه * وقطع سنام
كل معارض وجبه * وتقلد النظام حسا مالا تنب ومضاربه * وولد غرضا الايدانية
احد ولا يقاربه * فبدأ سايقا * وغدا لفظه لعناء مطابقا * وقد أثبت له ما تبصره
لعا وشروقا * وترصرغ صنه ناعما وريقا * كان المعتمد على الله يميزه بالتقريب *
ويستغرب ما يأتي به من النادر والغريب * ويوليها انعاما واحسانا * ويريه
الزمان كله اذارا ونيساننا * فلما نبت سعاده * وأعوزه من دهره اسعاده * ورحل
به الى المغرب * وحل فيه محل النازح المغرب * وغدته الايام غدر أهل
خراسان لعقبة * وفي له أبو بكر بالرحلة اليه وفاء الظعينة لعقبة * وتراسلا هنالك

باشعار شفى بها المعتمد نفسه * واستوفى سلوه وأنسه * وشكر له ما ناله من مسلاته *
 وجدد عقده موالاته * وصار له بذلك حق مشهور * وفخر لا تبليه الدهور * وقد
 اوردنا من ذلك في اخبار المعتمد اعدل شاهد * ووصفنا تلك المحاضر والمشاهد *
 ومن بديع قوله يتغزل *
 وافر

تولى السرب خيفة من يديه * وافلت من حياثل قانصيه
 على شرف الخيلة كان حتى * توجس نبأة من خاتليه
 فرعى على مهب الريح يعدو * باسرع من مدامع عاشقيه
 تعلق آخر البطحاء هضبا * تأمل منه خيبة آمليه
 وصادف عنده مرعى مربعا * فأصبح يشرب ويرتقيه
 توجه حيث لم تقه في خطاه * ينسوب الى آل الوجيه
 بمساع الاديم يكاد يعشى * بتقبته لوا حظ مبصره

ودخل ميورقة في عهد ناصرها * ولامه مقاصرها * وهي باهرة الجمال * عاطرة
 الصبا والشمال * تقيد الناظر بهجتها * وتقيه بندي ملكها على مجتها * فتلقاه
 ناصر الدولة بعهد وداجاله * وصدق له ظنون آماله * فقال بمدحه * كامل

حنيت جوانحه على جبال الغضا * لم رأى برقا اضاه بندي الاضا
 واشتم في ریح الصبار ج الصبا * فقهى حقوق الشوق فيه بان قفى
 والتف في عبراته فحسبتها * من فوق عطفه رداه ففضضا
 قالوا الخيال حياته لوزاره * قلب الحقيقة قلتم لو غضا
 بهوى العقيق وساكنيه وان يكن * خبر العقيق وساكنيه قد انقضى
 و بود عودته الى ما اعتاده * ولعلما عادا للشباب وقد مضى
 ألف السرى فكان نجما ناقبا * صدع الدجانه ويرقامومضا
 طلب الغنى من ليله ونهاره * فله على القمرين مال يقتضى
 مهمابت شمس يكون مذهبها * واذا بدا يدري يكون مفضضا
 هذا افاد وفاد غير مقصر * جهدا المقل بان يموت مفوضا
 ولرب ربة حانة نهتها * والجو لو لوط له قد رخصا
 وقد انطفت نار القرى وبقي على * مسك الدجانه وركافور الغضا
 والليل قد سدى والحم ثوبه * والفجر يرسل فيه خيطا ايضا

وهى ركبته لها أعلى ايكه * نشرت جناحها للرياح معرضا
 والبحر يسكن خيفة من ناصر * ارضى الرياسة بعد موت المرتضى
 ملك سمع عليها حتى دوحه * وزكاثرى نهما حتى روضا
 ماء الغمام جرعة مما سقى * وسنا الالهة خلعة مما انضا
 خفت عليه راية وذؤابة * فكان صلاحه وصل تفضنا
 وكان المرتضى رحمه الله هو الذى اورث ناصر الدولة الملك * ونظم بليته ذلك
 السلك * فلم يكفريده * ولم يثن عن مجازاة ما قلده * ولم يزل يتعهد ساقته
 ويعتقدها * ويبرمن كان يراى دولته ويعتقدها * الى ان ماتت أخته فاحتفل
 فى جنازتها احتفالاً شكريه فعله * ومشى الى محدها وماركب الاعمه * ونذب
 الشعراء الى رثائها وتأييدها * وايضاح فضا ثلها وتبنيتها * فقمام أبو بكر على
 قبرها وقال *

طويل

ابنت الهدى جدت من اعلامنا * مضى المرتضى أصلاً واتبعه فرعا
 جرى الموت جرى الريح فى منبتيكما * فاذواك ريجانا وكسره نبعنا
 على نسق جاء المصاب وانما * تقدمته وتراواتبعته شفعا
 وقال يمدحه بتعبدة أولها *

كامل

ه لائناك على قلب مشفق * فتري فراشاً فى فراش يحرق
 أنت المنية والمنى فىك استوى * ظل الغمامة والمجبر المحرق
 لك فذاب لاله الوشيع ولونها * لكن سناك لكل لا ازرق
 ويقال انك ايكه حتى اذا * غنيت قبل هو الحمام الاورق
 يا من رشقت الى السلور دنى * سبقت جفونك كل مهم يرشق
 لوفى يدي سحر وعندي اخذة * لجهلت قلبك بعض حين يعشق
 جسدى من الاعداء فيك لانه * لا يستقيم اطرف طيف يرمى
 لم يدربطيفك وضعى من مضجعى * فعذرتة فى انه لا يطرق
 جهمت لديك منابى ومنابى * فالدمع ينشع والصبابة تورق
 وكان اعلام الامير مبشر * نشرت على فابي فأصبح يخفق
 الخبزانة تلتطسى فى كفه * والتاج فوق جبينه يتالق
 وكان صوب حيا ومهقة بارق * ماض منه نديه والمازق

متباعد الطرفين جود غافل * عما يحل به وعزم مطبق
 بأس كما جد الحديد رواه * كرم يسيل كما يسيل الزئبق
 لا يجب الاملاك كثرة ما لم * النبع اصلب والاراكاة أوردق
 ضدان فيه لمعتد ولعتف * السيف يجمع والعطاء يفرق
 وبنوا المحروب على الحرابي التي * تردى كما تردى الجياد السبق
 خاضت غدیر الماء سابعة * فكأنما هي في سراب انيق
 ملاء الحكمة ظهرها وبطنها * فانت كما يأتي السحاب المغدق
 وله وافر رات بك اوجه العليا مناها * وعاد على لوا حظها كراهها
 وجاءت فيك السنة المعالي * بايات تشرف من تلاحها
 سواك يسير في أرض قاما * خطاك في الحجر لا سواها
 كان الشهب اذا تجرى لسعد * تخطلك الطريق على ذراها

وله أيضا * طويل

بكت عند توديعي فاعلم الركب * اذاك سقيط الدرأم لؤلؤ رطب
 وتابعها سرب وانى لمخطئ * نجوم الدياجي لا يقال لها سرب
 اثن وقتت شمس النهار ليوشع * فقد روقت شمس الهدى لي والشهب
 عقيلة بيت الجدل ترها الدجي * ولا لمحتها الشمس وهي لها ترب
 ظبي الهند مما ذب عنها وانما * تالطف لي فيها بخدعة الحب
 سرت وبروج النيرات قباها * وقد امان كل خاطفة قب
 وما دخلت الا الحجر واديا * فليس لها الا باء طانها سرب
 وبحر سوي بحر الهوى قدر كبتة * لا مركلا البحرين مركبه صعب
 غريب على جنبي غراب نهوضه * بقادمي ورقاء طلبها شعب
 كاني قذى في مقلة وهو ناظر * بها والمجازيف التي حولها هذب
 ولما رات عيني جناب ميورق * امنت وحسب المرء بغيته حسب
 نزلت بكافور وتبر وجوهر * يقال لها الحصباء والرمل والتراب
 وقلت المكان الرحب فيه فقيل لي * ذرى ناصر العلياء اجمه رحب
 وسعي به الى ناصر الدولة وبني * ونبذ حق نباهته والغي * فلم يرع انقطاعه * ولا
 جوزى اجسانه ولا ابداعه * وهجر هجر الجرب * واقام مقام الحاشاثر المضطرب

وكانت عادة ناصرا الدولة في غير طارو ولا ضيف * النفي أو السيف * فلم يفتح مع ابي بكر في احد هما باب * ولا اغيه جزع ولا ارتياب * فكتب اليه يستسرحه * متقارب

عسى رافعة في سراح كريم * ابل يبردنداه الغليلا
وعلى أراح من الطالين * فاسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله الغيث في بطن واد * وبات فلا يأمن السيولا
لقد اوقد والى نيرانهم * فصيرني الله فيها الخليلا
افر ينغى وان اصبحت * ميورق معر وجدوا الثيلا

وقال بعد ذلك * كامل

عرج بمنفرجات واديهم عسى * تلقاهم نزوا اللثيب الاوعسا
اطابهم حيث الرياض تقعت * والريح فاحت والصبح تنفسا
مثل وجوههم بدورا طلعها * وتخييل الخيلان شهباء كذا
واذا أردت تنجما بقدودهم * فاهصر بنعمان الغصون المدسا
بابي غزال منهم لم يتخذ * الا القنما من بعد قلبي مكنسا
لبس الحديد على لجمين اديمه * فحجبت من صبح توشح حنسا
واتى يجردوا ثيابا وذوا شلا * فرأيت روضا بالصلال تحرسا
لا ترهب السيف الصقيل بكفه * وارهب بعارضه العذار الامسا
رام العدا قتلى عليه ففتحهم * والنجم ليس بممكن ان يلما
وفككت بهم وفزت وهكذا * فك الصيغة قبلي المتلما
كابد الى العزالهجير ولا تكن * في الذل ما بين الظلال معرسا
واذا وصلت الى الامير مبشرا * فاجعل بساطك في ثراه السندا
نوع وجنس في مناك فانه * ملك تنوع في العلى وتجنسا

وكان بينه وبين وزيره ابي القاسم ذمام ايتلاف * ومعاطاة سلاف * وروحات *
والتهاب بكر * وراحات * راح السرور عليه او ابتكر * ووداد اشبه مصر الشباب وعهد
أقرب من التعاهد حتى عاد كالغفر اليباب * فلما وصل ميورقة تجدد دارسه *
وعادت اجامام مكانه * فكان أبو بكر يظن ان تلك الموات تنفقه وان كسد *
وتخلصه وان حصل في لهوات الاسد * ولم يعلم ان لاجد يد لمن لم تخلقه الايام ولم
تبله * ولا يسمع وحديث الناس اخبرته * فلما تغير له ناصرا الدولة وتكر * ورأى

من قعود أبي القاسم عنه ما اكر * هب من غفلة * وا-تال في نقلته * فلاذ
 بالفرار * وغاذيتني جاد بحكم الاضطرار * وجعل يستنزه ويستعطفه * ويداربه
 من هناك ويستلطفه * لئمن باعادته ومصرفه الى عادته * بكل مقال يحل سخائم
 الاحقاد * ولا تلبس قناته لغمزالانتقاد فن بديع ذلك قوله * متقارب
 نسيمك حتى لا ينبري * وطيفتك حتى لا يعترى
 اعينك من عرض ان يكون * وانت الذي كنت من جوهر
 اتذكر ايامنا بالحمى * وايامنا بدوى الاعمر
 الارافة من وفي صفي * الاعطفة من سنى سرى
 رمى زحيل في اظفاره * وحل يدا عنى المشتري
 عطاردهل لك من عودة * فارجع منك الى عنصري
 سيطلبني الملك هم الاراد * لباس نسيج من المغزير
 ولو ان كل حصاة تزين * لما جعل الفضل للجوهر

فلم يراجعه بحرف ولم يطالعه بنفس منه ولا عرف * فكتب اليه * طويل
 اذكر من لم ينس عهدا ولا ينسى * وابسط في الكاف ساحتها النفسا
 وانشئها خلقا جديدا واغتدى * بطل علاه اعتدى معه الانسا
 والبس ريعان الشباب وطالما * لبست الخطوب الحجر مادونه ورسا
 واني واياه لمزن وروضة * يبا كرفى سقميا وازكوله غرسا
 صفا بيننا من خالص الود جوهر * غلبنا به في نور جوهرها الشمسا
 وما انا الا من علاه ككون * غدت له نوعا واصبح لي جنسا
 مكارمه مرعى الى جنب معقل * ارود اذا اضحى وآوى اذا امسى
 واورد نجسا كل يوم بمائه * وكلمى ده رقد مضى لم ارد نجسا
 ايا القاسم اشرب قهوة العزوانتقل * ثناءى ومن فضل الكؤوس اسقنى كاسا
 وخذ يدي من عنزة قصرت يدي * وكنت اخا باس فلم تبق لي بأسا
 رميت لها فضاضتي ومهنتى * وخطيتى والنيل والقوس والترسا
 تغور الماء الى قابلك ضوا حكا * فصل لثمها واممص مرشفها اللعسا
 واجيادها مالت عليك نواعما * كما مالت الاعمان فانعم بها المسا
 ولاذ كرفى الافواه حاشاك انما * صفاتك آيات ولعنا بها درسا

اليك بها درا تلقب احرفا * وقطعة ديباج يسمونها طرسا
 وفضلك في الاغضاء عما بعثته * وليس يجيد الشعر من عدم الحسا
 ولما نوى الانفعال * خاف الانتهاب والاستيصال * فاراد ان يسكرتم ذلك
 الفرار * ويطوى اعلانه في الاسرار * وخشى ان يقطن بخروجه * ويطلع عليه
 من حلال فوجه * فعزم على موادة بعض الاخوان * ومطالعة ما في ذلك
 الخوان * فكتب اليهم وافر

اقول تحية وهى الوداع * خد اعالي وما يغنى الخداع
 اعلى بالمنى قلبا شعاعا * ولن يتعلل القلب الشعاع
 واترك جيرة جاروا واشدوا * اضاعونى واى فتى اضاعوا
 اذالم يرع لى ادب وبأس * فلا طال الحسام ولا اليراع
 لقد باعتنى الايام بخسا * وعهدى بالذخائر لا تباع
 اجفنتى فلم يثبت ربيع * وحطتى فلم يثبت يفاع
 وهكت العدى منى فعاتت * بلحمى ضعف ما طات السباع

ولما لم يره اعلانه وتصريحه * ولم تاق اعما رار يحه * اعلن بوداعه * وفتن
 باحسانه وايداعه * فقال يخاطب ناصر الدولة ودعا ومعاتبا * متقارب

سلام على المجد يندى بليلا * كئشرا زبى بكرة واصيلا
 سلام وكننت اقول الوداع * واكن ادرج قلبى قايلا
 اخاف عليه انصداع الصقاة * والا يكون زجا جاعا عليلا
 جرحت لديك وكننت البرى * كما يجرح اللعظ خداسيلا
 ولولم اكن ماضى الشفرتين * لما فلنى الدهر عرضا صقيلا
 انت ذلة منك محبوبة * فلم ارض بالعزم منها يديلا
 تاقبت فيها سواد الخطاب * فاشبه عندى طرفا كخيلا
 وله متغرا فى صاحب خيلان * كامل

لمنظ النجوم بمقلته فراءها * ما ابصرت من حسنه فتدرت
 فتساقطت فى حده فنظرتها * عدا عقلة حاسد فاسودت
 وله عندما فارق المتوكل ببطايوس * متقارب

رضى المتوكل فارقته * فلم يرضنى بعده العالم

وكانت يلطيموس في جنة * فجئت بما جاءه آدم
 وله يتغزل في صبي نساخ * كامل
 ابصرت أحمدنا سخا فرأيت ما * اغشى واعيما ان يحدو بوصفا
 فكانت منخ السماء صحيفة * والليل حبرا والكتب احرفا
 وله سريع * ابصرته قصر في المشية * لما بدت في خده اللحية
 قد كتب الشعر على خده * او كالذي مر على قرية
 وله متقارب * غناه يذولا اكووس * تسكن من انفس طائشه
 واعجب كيف شد اطائر * بروض منابته عاطشة

* (الاديب الحكيم أبو الفضل بن شرف اعزه الله تعالى) *

الناظم النائر * الكثير المعالي والمآثر * الذي لا يدرك باعه * ولا يترك اقفاؤه
 واتباعه * ان نثر رأيت بحر ابرح * وان نظم قلدا لا - ياددرا تباهي به وتفخر *
 وان تكلم في علوم الاوائل بهرج الازهان والالباب * وولوج منها في كل باب * وقد
 كان اول ما نجم بالاندلس وظهر * وتسمى بحوك القريض واشتهر * تسد داليه
 السهام * وتنتقده الخواطر والاهام * فلا يصاب له غرض * ولا يوجد في جوهر
 احسانه عرض * وهو اليوم بدر هذه الآفاق * وموفق الاختلاف والاتفاق * مع
 جرى في ميدان الطب الى منتهاه * وتصرف بين سما كه وسهاه * وتسانيف
 في الحكم ألف منها ما ألف * وتقدم فيها وما تخف * فمنها كتابه المسمى بسر البر
 ورجزه الملقب بنجح النصح وسواها * من تصانيف اشتمل عليها الاوان وحوها
 (فن حكمه) قوله العالم كالناظر للبحر يستعظم ما يرى وما غاب عنها كثر * (ومنها)
 الفاضل في الزمن السوء كالمصباح * في البراح * قد كان يضئ لوتر كتته الرياح
 (ومنها) لتكن بالجمال المتزايدة * اغبط منك بالجمال المتناهية * فالقمر آخرا بداره
 اول ادباره * (ومنها) لتكن بقليلك * اغبط منك بكثير غيرك فان الحى برجليه وهما
 ثنتان * اقوى من الميت على اقدام الجملة وهي ثمان (ومنها) المتلبس بجال الساطان
 كالسفينة في البحر ان ادخلت بعضها في جوفها ادخل جميعها في جوفه * (ومنها)
 التعليم فلاحه الازهان وليست كل ارض منبئة * (ومنها) الحازم من شك فروى
 وايقن فبادر * (ومنها) قول الحق من كرم العنصر كالمراة * كلما كرم حديد هارت
 حقائق الصفات (ومنها) رب سماح بالعطاء على باخل بالقبول * ومنها ليس المحروم

من سأل فلم يبعط وانما المحروم من اعطى فلم يأخذ (ومنها) يا ابن آدم تدم اهل زمانك
 وانت منهم كانك وحدك البرئ * وجميعهم الجري * كلابل جنيت وحق عليك *
 فذكرت مالدبهم ونسيت مالدبك (ومنها) اعلم ان الفاضل الزكي لا يرتفع امره *
 او يظهر قدره * كالسراج لا تظهر انواره * او يرفع مناره * والناقص الذي لا يباع
 لفعه * الا بوضعه * كهوجل السفينة لا يتنفع بضبطه * الا بعد الغاية في حطه *
 (وله فعل من رسالة) توسل اللهم * اهزك الله كتوسل الذم * ورب راق * بوسيلة *
 ذي اشتياق واستباق * الى فضيله * رصد * فقصده * واحتشد * فتحرى الرشد *
 ولما طلع بك المجد * من معالنه * وايئ لك الحمد * من كآئمه * فلاح محياك
 قرأ زاهرا * وفاحت سجايك زهرا عاطرا * وانا رباقك منار الانوار وداره - الى
 قطبك مدار الفخار * ونحف لديك بالقلوب ارتياها * وصار اليك بالنفوس
 جناحها * فجواع الجوانح لديك - ضور * ونواطر النواطر اليك صور * وقد
 تخيلت نظرات الغيوب * وتيمتت خطرات القلوب * فحنت اليك حنين اليقن الى
 صباه * واهترت اهتراز الغصن الى صباه * ولا غروان ارمت اليك القلوب
 بأرواحها * وتلقتك العميون بالقباه * فمقد يرقب الصباح * ويلبح القمر
 الايباح * وليس على عاشق الفضل جناح * (وكتب الى وزير) * اطال الله بقاء
 الوزير الامجد * الاجل الاوحد * واعلى مرتقا في رفعة العز * ومنعة الحرز *
 الوزير الامجد دام عزه كالمطر الجود عملا الحمياض * وينبت الرباوض * بل
 كالقمرية يذوق بالنور * ويذهب بالديجور * وقد اتحفني من سناه * وسقاني
 من سقياه * بما انار فاضوى * وجاد فاروى * فله ايادي الوزير ما انزلها
 بكل فناء * واسمعها الكل نداء * حين رعى قصدي وهو محني * ووعى
 صوتي وهو حفي * فالآن ادام الله رفعة الوزير اضرب بحسام * اعتناؤه
 جرده * وآوى الى زمام * علاؤه وكده * والله يفضله يديم نعمائه *
 ويعلى ارتقاؤه * حتى اظهر في سمائه * واشتهر بارفع اسمائه * ومن

بسيط

بديع قوله في قصيدة اولها

قامت تجر ذبول العصب والحبر * ضعيفة الخطو والميثاق والنظر
 تخطو فتولى الحصى من حليها نبذا * وتخطط العنبر الواردى بالعفر
 غير الخلى بماتبديه من قلق * في الوشح أو غصص تخفيه في الازر

لم ادر هل حنق الخنخال من غضب * عليه ام لعب الزنار من اشر
 تلفتت عن طلى وسنان وابتسمت * عن واضح مثل نورالروضة العطر
 ان نلت رياه لم اطمع بطعمه * لان روض الصيا نور بلائس
 ما للذللين نوم بعد ما ذكرت * ليلاسمرناه بين الضال والسمر
 تساقط الطل من فوق النجور به * تساقط الدرقي اللبات والشعر
 ومفرق الليل قد شابت ذوائبه * فبت ادعوله بالطول في العمر
 والليل يعجب والتلماء جانحة * من ساهر يشتكى لليل بالقصر
 فبت اجرع من ليل لواضحة * تبدووا بنخل من روض على نحر
 يا من جفا جفاني الطيف هجر لي * بأى عذر فعذر الضيف في السهر
 ذكرت بالسفح شملا غير من صدع * بالنائبات ونظـ ما غير منتشر
 بكل بيضاء خود نخلتها جدت * من السكينة أودابت من الخفر

ومنها في وصف السيف ^{بسيط}

ان قلت نارا أتندى النار ملهبة * أوقات ماء ايسرى الماء بالشرر

^{بسيط}

ومنها في وصف الدرع *

من كل ماذبة انى فيا عجبا * كيف استهانث بوقع الصارم الذكر

^{بسيط}

وله من قصيدة اخرى اولها *

ما الرسم من حاجة المهرية الرسم * ولا مرام المطايا عند ذى ارم

ردى شيا الخط تهدين الر كابفا * بالبيد لار كب من هادولا علم

حتى المطى وشدى في دواثرها * هذا أوان اقتضاء الشدمن زيم

ربعت لنبأة سام السوط فالتفتت * صغرا الحدود الى سواقة حطم

نبت على صهوات الناجيات وقد * اخفت سروح المطايا صولة اللحم

منوطة بغواشى البيض راحته * كأنما اختلطت بالصارم الخدم

بتنا نكالى طرف العين عن سنة * والطيف يستأذن الاجفان في الحلم

معرضين باغفال البطاح لنا * تحت الوشيج مبيت الاسد فى الاجم

قامت تغبطنى بالمرض سالكة * بين السيليين لم تقعد ولم تقم

طننت بي العجز وارتابت نفاصها * جور الزمان فلم تعذر ولم تلم

انى وان غرني نيل المتى لارى * حرص الفتى خلة زيدت الى العدم

فما عكفت بأمالى على وثن * ولا سجدت بأشعاري الى صنم
 اهل المناظر والالباب خالية * لا يعدهون من الدنيا سوى الفهم
 نالوا المحظوظ فحازوها ورافقة * كما تقاسمت الايسار بالزم
 لما رايت الليالى قد طبعن على * جذب الاسود ونصب الشاء والنعم
 رجعت اضحك والاعوال اجدرى * من ميمر كان فيه الفوز للبرم
 تقلدتنى الليالى وهى مدبرة * كأننى صارم فى كف منهزم
 ذهبت بالنفس لالوى على نشب * وازدعيت به ابن المجد والكرم
 فلما صارع واطراف اليراع يد * بذت لى المجديين السيف والقلم
 ومن مدحها * بسيط

وان اجد فى الدنيا وان عظمت * لواحد مفرد فى عالم ام
 تهدى الملوك به من بعد ما تكسرت * كما تراجع قبل الجيش للعالم
 رعب الذراع طويل الباع متضح * كأن غرته نار على علم
 من الملوك الالى اعتادت اوانهم * سحب البرود ومسح المسك باللم
 زادت مرور الليالى بينهم شرفا * كالسيف يزداد اذ ارها فاعلى القدم
 تسمن وان بكت الدهر وانعتا طوا * مع المخطوب اختلاط البره بالسقم
 معوق السيل لاتنك راحته * من كف معتلق أو ثغر مستلم
 مكارم حكمت فى ذاته يدها * فكذت ارجها من سطوة الكرم
 اضنى فؤادى واوهاه تحماها * حتى وضعت يدي منه على المي
 كأننى اذا والى قبل راحته * عجزت عن شكره حتى سددت فى
 ومن احزى اولها * بسيط

سر واما متعوا الا الظلام ركائبها * ولا اتخذوا الا النجوم واحبا
 وقد وخطت ارماعهم مفرق الدجا * فبات باطراف الاسنة شائبا
 وليل كطى المسح جينا سواده * كانا متطينا من دجا النوايبا
 خبطنا به الظلماء حتى كانا * ضربنا بأيدى العيس ابلاغراثبا
 وركب كان البيض امست صواثبا * لهم وهم امسوا لمن ضراثبا
 اذا اتر بواصر واشمو سامنيرة * وان ادبحوا امسوا فوما ثواقبا
 طوال طوال الباع والمخيل والقنا * تخالمهم فوق الجياد اهاضبا

فما يحملون السمرا الاعوالييا * ولا يركبون الخيل الاسلاهايا
 اذا اعتقلوا للاطمن سمرا عوالييا * او اتشعوا للضرب بيضا قواضيا
 وطال بلبيل الدار هم ابنت له * فجوم الدياجي ان تعود غواريا
 وقد وطئت مروان ارفع ذروة * من الشرق مالت لاتب المغاريا
 ثابت في جـ والسما نخالها * بهالبي عبد العزيز مناقبا
 وله من اخرى اولها * بسيط

ارح خطاك على النجم قد نهبيا * وقد قضى الشرق من وصل الدجاريا
 انار كينا من الظلماء جانحة * كأننا من دجاء تغطي نوبا
 سل النجوم هل ارتابت بعبتنا * لما اثرن الهمن القنا السلبا
 اذا استمرت بحجرى النجم سالكة * نحات الحجر من آثارها ندبا
 ته فوار كاب فتهدينا استندا * كأننا عارضت اطرافها الشهبيا
 وباتت الخيل يقدرن المحصى حنقا * حتى تفرم ذيل السيل والتهبا
 تلك الفوارس لا تثنى اعنتها * عن وجهة اوينال السيف ما طلبا
 باتوا على نشوة ماها جها طرب * وقد اداروا بطاسات السرى نغيا
 اذا اتاروا القنا عن جنح مظلة * شالوا النجوم على اطرافها عذبا

وله خيال زارنى عند الصباح * وتغر الشرق بيدم من اقاح
 وقد حشر الصباح له ونادى * فاصفى النجم منه الى الصباح
 وفاض على الكواكب وهو طام * فطار الذمر من لول الجناح
 وزائرة طردت لها منامى * وقد دعد الكرى را حابراج
 وادناها الموى حتى اذلت * وباتت بين ربحان وراح
 ته زالعصن فى حقف مهيل * وتفرى السيل من قر لياح
 واضنتانى الموى فنعت تحولى * وهل ينهى التحول على الصفاح
 وقد حلت عبء الحب ضعفى * كحمل الخصر للكفل الرذاح
 احن الى رضاك وفيه برقى * كما حن العليل الى الصباح
 وقد احلت حبك من فؤادى * محل المال من ايدى الشجاج
 سأفزع فى هواك محسن صبرى * كما فزع الحبان الى السلاح
 واقعدح الرغبة من ركاب * براهن السرى برى القيداح

تتعنف ان رأت شأوا بعيدا * ومن يثني الجواد عن الجراح
سرى حينئذ الظلماء حتى * سبقنا البائتين الى الصباح
اذا ورت الكواكب عن مداها * حفزناها باطراف الرماح
ومن كان الوزير له ظهيرا * يسم راعيه في حى لقاح
بحيث الرعى في احوى احـم * وحيث الورد في شيم قراح
من القوم العزيزين اهل الـ على والطول والنسب الصراح
اقاموا المجد في سمك على * ومدوا العز في ارض فياح
فاوى كل عاف من ذراهم * الى بيض الملى خضر البطح
وقد قام العلى عنهم خطيبا * وصاح الجود حى على الفلاح
بابنية واعـدة طوال * وراحات وساحات فـاح
اياك كتمت هـلاك حـلما * فتم على الربى طيب الفواح
فكم تحيى الموالى بامتنان * وكم تردى المعادى باحتياح
بين ما كنت رق المساعى * وكف اعذبت ماء السمـاح
وفضل لا ينيب الى نصيح * وجود لا يصبح لغول لاح
وحلم اوسع الدنيا وقارا * وقد خفقت له خفق الجناح
لاعى الفكر عن عيب الموالى * اصم الجود عن قول اللـواح
فتى تجهد الامانى في يديه * وجود الرى في الماء القـراح
ويجلو حادث الدنيا بوجه * كان حينئذ فلق الصباح
اضاء بوجهه افق الدياجى * وقام بكفه على علم النجـاح
طلعت على العلى من كل باب * وحزت المجد من كل النواحى
وجاء بك الزمان على اكنـهال * فكنت الروض فاح مع الرواح
فكف للسـيادة ذات بسط * وطرف للعلى ذو طـماح
غضبت لكل حق مستباح * ولم تغضب لـمال مستباح
فكيف نصرت كل حى مـدال * ولم تنهر حى المال المباح
نوالك من ولائك ذو تدان * وقدرك عن عدائك ذوانتـراح
تداركت انصدا عابا نشـاب * وصيرت الفساد الى الصـلاح
فقد بدلت كـر بابا بفسـراج * وقد عوضت ضيعة بابا بفسـاح

وداويت الليالى من رداها * وقد نادتك يا آسى الجراح
 فقد أشفيتها من كل داء * وقد أسقيتها بعد التياح
 دعوت المعتقين لخير ماوى * واحملت الطريدا عزساح
 فالفضل فيهما من زوال * وما للجد عنها من براح
 لقد انسى زمانك كل عيد * بعز ثابت واسى مزاح
 وذى الايام اعياد الايادى * فكيف نضيفهن الى الاضاحى

وله فصل من رقعة * مثلى اعزك الله في عناء بلاغناه * ~~ك~~ من محض الماس يريد
 الزبد * ووعده الابد * بل لا والله * واستغفر الله * ما استصابت بغير منار *
 ولا اقتدحت بغير عقار * ولكن حرمت الدر والضرع حافل طويل

وما يوجع المحرمان من كف حارم * كما يوجع المحرمان من كف رازق
 وما فعلت ابا عبد الله تلك الايات * والرجاء الذى فى بطون الحاملات * أأزجته
 الارحام * ام كره الزحام * ام استقر به المقام * فاقام * وتلك النتيجة هل حان
 نفاسها * ام خانها * احتباسها * ام ولدت * ثم وثدت * ام وضعت ليلا * وارضعت غيلا
 فهى لا تدب * ولا تشب * والنجم اول * والكفيل غافل * ومهـ ما يكن من امر فاع
 ضاعت الا فى ضمانك * ولا جاءت الاعلى نحو انك * هلا حلت ابا عبد الله
 مادرو طب * وطبعت والطين رطب * فلا امان * من الزمان * ومن ذا الذى يبـ فى
 على المحدثان * وكتب اليه ابن اللبانة
 كامل

ياروضة اخشى النسيم لسانها * يصف الذى تهديه من ارجائها
 ومن اغتدى وقد اهتدى لطريقة * ماضل من يسـ على منهاجها
 طافت كعبتك المعالى اذارات * ان النجوم الزهر من حجاجها
 شغلت قضيتك النفوس فأصبحت * مرضى وفى كفيك سر علاجها
 هـ لا كتبت الى الوزير برقعة * تصبوم عطفه الى ديباجها
 تحمد السبيل لمـ ولا تك للنى * وينير سـ عيهم بنور سراجها
 انت السماء فابها لك رفعة * اطالع عليه الشهب من ابراجها
 وضحت مفارق كل فصل عنده * فاجعل لـ قرينك درة فى تاجها

فراجع ابو الفضل * كامل

يا منجدى را الدهر يبعث حربه * شعنا قد لبست ردا عجاجها

لله درك اذ بسطت الى الرضى * نفسا تنادي الدهر في احراجها
 وارقت ماء الود في نار الاسبى * كالراح يكسر حدها بمزاجها
 فباتنى تلك الغمام فبردت * من غلة كالنار في انضاجها
 فاويت تحت ظلالها ووجدت بر * دنسها وكسرت في ثجاجها
 حاولت منى ان اطارد حاجه * مرضت فاعيا الناس باب علاجها
 قل كيف تنعش بعد طول عثارها * ام كيف تفتح بعد سد رتاجها
 هيات لاثنى النفوس لوجهة * من بعد ما رجعت على ادبارها
 لازيدنى امرى وضوحا بعد ما * قام براهب على منهاجها
 فاكون ان زدت الصباح ادلة * نزعاء تشى فى الضحى بسراجها
 دعنى ابرد بالقناعه غلة * بأس النفوس احق فى اثلاجها
 بكر بخلت على الانام بوجهها * ومنعتها من ليس من ازواجها
 وصرفتها محجوبة بصوانها * مثل السلوك تصان فى ادراجها
 كالنور فى الكواكب والبيض فى * انجادها والغيد فى احراجها
 فالنفس ان ثبتت على اخلاقها * اعياء على النصاح طول مجاجها
 وله وقد استدعاه المتوكل فى يوم ماطر * ونسيم روض عاطر * فحجبتة فى ممشاه
 اليه بحابة * وبلت عليه ثيابه * فلما دخل على المتوكل ادناه * واكرم مشواه *
 وهز الى القول فى ذلك فاهتز * واتى بما طبق مفصل الابداع وخر سريع
 صاحبنا الغيث الى الغيث * لكنه غيث بلا غيث
 هابة تهبى حياها سرى * لا تخلط الاعمال بالريث
 ياليت غاب حسنه باهر * والحسن لا يعرف لليث
 اجلعتى قربك فى موضع * يجل عن ابن وعن حيث

* (الاستاذ الاديب ابو محمد بن سارة الشـ نثر بنى رحمه الله تعالى) *

سابق المحلبة * وعقدت تلك اللبة * لا يشق غبارها فى ميدان نظام * ولا تنسق
 اخبارها فى قلبه ارتباط وانتظام * اعان على نفسه الزمان * واستجاب لها
 الخول والحمران * فلا يطير الا وقع * ولا يرقع خرقة من حاله الا خرقت
 مارقع * وهو اليوم مكتم فى كسرتواريه * متقنع بفلذة تنعشه وشمله

تواريه * وكانت له اهاج سدها نبالا * واورث بها خبالا * الا انه قد قوض
اليوم عن فنائها * ونفض يده من اقتنائها * وله بدائع تستحسن * وتستطاب
كأنها الوس * فن ذلك قوله طويل

م-تى تحتلى عيناى بدر مكارم * توذال ثريا أنها من مواطئه
ولما اهل المدجون بذكوره * وفاح نسيم الترب مسكا لواطئه
عرفنا بحسن الذكركر حن صنيعه * كما عرف الوادى بخضرة شاطئه
ايا من محل النجم فى جنباته * منيف مدى الايام ليس بلاطئه
عليك باغراض ودع ما وراءها * فاصائب النبل مثل خواطئه
وكقوله كامل

ومعذر رقت حواشى حسنه * فقلوبنا وجداعليه رفاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه صباغها الا حداق
وكقوله يتغزل كامل

يا من تعرض دونه شحط النوى * فاستشرفت لحديثه اسماعى
انى لمن يحظى بقربك حاسد * ونواظرى بحسدن فيك رفاعى
لم تطوك الايام سنى انما * نقلتك من عيني الى اضلاعى
وله كامل اما الوراقة فهى انكدر حرفة * اغصانها وثمارها الحرمان
شبهت صا-بها بابرة خائط * تكسوالعراة وجسمها عريان
وله * كامل ومهفهف يخال فى ابراده * مرع الغصون اللدن تحت المارح
ابصرت فى مرات فكرى خده * فكيت فعل جفونه بجوارحى
لاغروان جرح التوهم خده * فالسحري فعل فى البعيد النازح
وله يصف فرواله * كامل

اودت بذات يدي فرية ارنب * كفؤاد هروة فى الضنى والرقه
ان قلت باسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
يتجشم الفراء فى ترقيعها * بعد المشقة فى قريب الشقة
لوان ما انفقت فى اصلاحها * بحصى زاد على رمال الدجلة
ونه * كامل ساروا ولاريح الليل صرامر * تلهى بسافرة القناع شعوع
يستذب المقدور ماء حياثه * بوسيطها الفرار من يذبوع

شـقراء اشبهت الظلام بمـارج * كالبرق سمح سمحابه بموع
واذا النسيم طفا عليها تضنضت * بلسان ارقش كالزام لسوع
وكائنات الشمتا عليه ضلوعها * والبين يقذف روعه في روعى
وله خفيف وصعيل مدارج النجم فيه * وهو مذ كان ما درجن عليه
اخلاص التين صقله فهو ماء * يتلظى السعير في صفحته
وله ماويل تمنيت منه قبلة حين زارنى * فقيامته تثنين في الخند والخند
وقلت له جدلى بشغرك انى * أقول بتفضيل الاقاح على الورد
وله واقر بنو الدنيا بجهل عظاموها * فجات عندهم وهى الحقيرة
يهارش بعضهم بعضا عليها * مهارشة الكلاب على عقيرة
وله متقارب وبشر بالصبح برد النسيم * وسكر النديم وضعف الشراج
وكتب الى المقاضى ابي أمية بمدحه * كامل

قدمت بين يدي مدحك هذه * والوبيل يبدأ اولاً برذاذه
والسهم يبدو في ترخم قوسه * مقدار غلوتيه وكنه نفاذه
والطرف يعلم عتفة من طرفه * قبل اجتماع الحضر في انفاذه
وكذا المهند يستبان مضاهه * فى صفحته ولم يبع بجذاذه
كم ذاب عذبنى الرجاء ولا ارى * للحظ اقبالا على اغذاذه
والذكر منك على لسان مودتى * احلى من البرنى او آزاده
فى قلب ليل قطعت به عزائى * فبكت فراقده على افلاذه
اوفى رداء ضحى تراه معصفرا * عند الاصيل بحمرة من ذاده
وسراب كل ظهيرة مترقرق * يختال عطفي فى ملاه لاده
والركب من كأس الكرى متوشح * كالشرب فى المأخور من كلواذه
والشمس فى كف الهواء سيجبل * يتوقد المندى من فولاده
ان قابلت مرآة رأيت ابصرت * منها شبيها فى يدي انفاذه
لوان عدلك يحته ذيه زماننا * لم يلقنا بالجور فى استجواذه
ولكان بالاسعاف يلقى ناظرى * فيطوف منه بركنه وملاذه
اصبحت ليشا فى مخالب نعب * من مطابى فى روعه ولواذه
استاذة الزمن الخيىث وللقنى * شيم تلوح عليه من استاذه

للناس عيش درت الدنيا لهم * من دوننا بتعميه ولذاذه
 اخذوه موفورا كما شاه واوالم * يوزن لنا فنكون من اخاذه
 حضر واوغبننا شذوا ولربما * حرم الغنى من كان من شذاه
 وارا هم هذوا وابطانا وقد * يدنو بعيدا لمخطو من هذاه
 ليست تؤذنا اذا اقتضاء غيلة * مستظها رافيهما بخفة حاذه
 هذا اذا زحف الزمان بجمعه * رفض الجميع وحل في افذاه
 يسمي الاغن من السهام وربما * انى المريش على وفور قذاه
 والمرء قد ينجى الرضى من مخطه * كالليت يفرس وهو فى اسفاه
 وقد الزمان جوائى ووقته * فانظر الى موقه وذه ووقاه
 ارصد عن رضى بنت غزرة شوره * فسمان رضى واقع فى كاذه
 لما ذكرتك لاذين صروفه * فبني النجاة ولات حين اياذه
 انى منيت من الزمان بصاحب * قاسى الفؤاد خبيثه لواده
 وافيت مرسية فوافى قائلا * بتصاف ماشاء ليست هذه
 فى اصول عليه بابن عصامها * سباق ميدان العلى بذاده
 ومتى ارى سعي بدهرى هازلا * وعلامه منه يجد فى استنفاده
 يا وىح قلبى لكم يضيق وكله * يسع الفجاج الفيج فى انفاده
 زادت عوائق دهره فى برهه * اذحان منها عوده بمعاده
 قاض تقابلنا حسي ابراده * باي هريرة فى التقي ومعاده
 ظمئت الى ماء الفرات جوائى * وانا مقيم فى ثرى بغداده
 ناديت بدرالستم ان شئت السنا * من غير نقص فالقه او حاده
 قلائقين به الزمان واهله * فى تيه قيصيره وزهو قباده
 ومما كتب اليه ايضا *

واقر

ادارتها يداخود فتاة * يعيل بقدها عطف القناة
 وقام يعارض اللحظات منها * غزال محظه لمحظ الهاة
 تسول لى شياطين التصايبى * بمقلته التصور فى الهناة
 وليكنى اردشباغرامى * بشيب لاح منى فى الشواة
 واستحي لاني فى مكان * مكين من هدى قاضى القضاة

وكتب اليه يستجده *

طويل

أشيع أياي يعمل وليتما * واشغل اوصافي بما وكانما
 وازرع بأساتم اذك راتني * بحضرة اذكي الناس فرعا ومنتمني
 فارتقب العتبي واشد وتعللا * عسى وطن يدنوبه - م ولعلما
 افضه علينا كوثر بالعه له * يبرد ناراني الحشى من جهنما
 ورد حوبى وهى تثنى صوامتا * كفاهالسان الحال ان تتكلمما
 فاجئت جالينوس مستغيا به * ولاعتى حين المسيح ابن مريما
 وقال يدح الفقيه القاضى ابا بكر بن العربي ادام الله بالطاعة عزه * خفيف
 ايها البدر لاعرارك التمام * وسقانا من راحتيك الخمام
 فح طابقنا بسيف صقيل * مثل مار قرق الفرند الحسام
 واجل تغران شيم منه الامانى * بارقا للسماح فيه ابتسام
 قد خططنا الرحال فى ظل دوح * اثرا لبرفيه والاكرام
 ورأينا تواضعا من مهيب * بمعالية توج الاعظام
 قاعد والزمان بين يديه * قائم والصروف والايام
 كلها سامع اليه مطوع * ينفذ النقص فيه والابرام
 من يطع ربه تطعه الليالى * وتجتبه الورى وهم خدام
 هو رضوان فى سكينته رضوى * رضى الله عنه والاسلام
 يا كتابي بالله قيل يديه * بدلا من فسى نفيه احتشام
 ثم بين له بان نواهى * كان عاما والان قد جاء عام
 وليبدلم يشترط له كاه * غير حول مضى وقال سلام
 قل له قنداتته منك القوافى * كالازاه يرشق عنها الحكم
 جالبات من المديح اليه * مسك دارين فض عنه الحتام
 وادرنا فرائد المديح بجزا * يغرق الدر فيه وهو توام
 والامانى شبائب لم تفارق * غيرة العيش والرجاء غلام
 يتغنى من المديح بلحن * فهمته منه الايادى الجسم
 رش وطوق فانما أنت دوح * رف بالمكرمات وهى حمام
 حثنا للرحيل عنك اضطرار * ولاروا حنا ليدك مقام

وله من قصيدة يمدح بها الامير ابا بكر بن ابراهيم وقد قدم حضرة غرناطة واليا امرها
فدخل في جملة من الشعراء اليه * وأنشدها بين يديه * وهي * كامل

اليوم اخذت الضلالة نارها * واسترجعت دار الهدى عمارها
واستقبلت حدق الوري غرناطة * وهي المحديقة فوفت ازهارها
فكان تشرينا بها نيساته * يكسور باها وردها وبهارها
في غب سارية ترق رق ادمعا * يحكي النجان صغارها وكرها
ماشدت من نهر كصدر عقيلة * شقت انا ملها عليه صدارها
او جدول كالنصل في يد ناثر * امهي صفيحتة وهز غرارها
دا بين اشجار تميم كانهما * شراب جريال يدبر غرارها
مترنجون اذا لحماها عاذل * تركت سكونها ووقارها
لله اروع من ذوائب حمير * راع العداة فالتقرقرارها
واقفت به ارض الجزيرة عزمة * خلعت على حب النجان مدارها
ماها له بيد تعسفها ولا * ميج لمجنح الليل خاض بحارها
في فتية تسرى الى قصر الهدى * فتظنهم سدف الناطقارها
خضبوا السواد ديار قاق تفاقولا * ان هوف تخضب بالنجم سفارها
وتلموا صونا لرقعة اوجهه * جعل السماح شعارها ودارها
المنعمين على العفاة اذا وشوا * والناقضين على العدى اوتارها
غرسوا الايادي في ثرى معروفهم * فجنوا بالسنة الثناء ثمارها
لم لا تراح شربة التقوى بهم * وجفونها منهم ترى انصارها
ضربوا سراق باسهم من دونها * وقد اشرب الكفر يهدم دارها
فرقوا بخرصان الرماح جنابها * وجواب قضبان الصقاح ذمارها
ومسومات شرت ان احفرت * نفضت على ثوب السماء غبارها
لبسوا القلوب على الدروع فدوخوا * ارض العدى واستاصلوا كفارها
شهب اذا اوقت على افق الوغى * جعلت ابا يحيى الامير مدارها
متلمثم بالصبح فوق اسرة * تهدي الى شمس الضحى انوارها
اورت زناد المسلمين له يد * بالنجم تقدم مرخها وعفارها
حاشا لزند شرعنا من كبروة * ويد ابن ابراهيم توري نارها

اصفي مواردنا ازاح سقامها * ارضي حاراتها اقال عشارها
 اولي امة اجداد بهجتها * مذصرت من جورا لمحوادث جارها
 - ايت لك الايام ضرها حافلا * وارت على انانها اطيبارها
 واري زناد الراي منذ قد حتها * اوريت في مقل النجوم شرارها
 حظ الرعية في مريع جنابها * وارأت ثاهها واصطنع احرارها
 وزد الاكابر من بنها خطه * واردد كبارا بالمجباء صغارها
 واقذف نحور المشركين بجحفل * يحوم معالم ارضها ومنارها
 لجب تظن السابقات بهاصي * زرقا وتقع السابحات بحارها
 واحال عري تلك المبحاجم انها * عقدت على بغض الهدي زنارها
 وكأني بك قد ثلثت عروشهم * وسابت بيضة ملكه جبارها
 وقتلت من تجادها الفجاده * وصرعت في اغوارها اغوارها
 لاترض منهم بالنفوس تحوزها * سمر القنا حتى تحوزديارها
 وترى بها عبتاك ليل ضلالها * ويد الهدي فيها تشق زرارها
 صمت سيوفك في الغمود وجدت * يوم التزال فخذت اخبارها
 لما حقت نجر الهياج نصالها * اهدت الى هام الطغاة نجارها
 زارتك في قصر الامارة كاعب * زانت محاسن جيدها تقصارها
 رضعت من الآداب محض لبانها * وتحنبت ممدوقها وسماها
 تثني الليالي هائمات كلا * نفتت على بسحرها اسحارها
 فاجل جفون رضاك في اعطافها * كرما وشرف بالقبول مزارها

وله في الزهد *

بسيط

يا من يصبح الى داعي السقاة وقد * نادى به الناعمين الشيب والكبر
 ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
 ليس الاصح ولا الاعمى سوى رجل * لم يهدده الهاديان العين والاثر
 لا الدهريتي ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
 ايرحلت عن الدنيا وان كرها * فراقها الشاويان البدو والخضر

وقال ايضا من كلمة *

بسيط

تمزال دهر حتى ما فرقت له * من قسوري الدجاني فروة التمر

لا بد ان يقع المطلوب في شركي * ولوبني داره في دارة القمر
 قاضي الجماعة في دار الامارة لي * قاض على الدهران لم يقض لي وطري
 لولا ضلوع تواري نار فطنته * لاحرق وجنات الشمس بالشرر
 وله يصف نارا *

لاينة الزند في الكوانين جبر * كالدراري في دجا التلما
 خبروني عنها ولا تكذبوني * اديها صناعة الكيمياء
 سبكت فحمها صفايح تبر * رصعتا بالفضة البيضاء
 كلما فرغف النسيم عليها * رقصت في غلالة حمراء
 لو ترانا من حولها قات شرب * يتعاطون اكؤس الصهباء
 سفرت في عشائها فارتنا * حاجب الشمس طالما بالعشاء
 كامل

وله فيها *

جاءتلك في تنورها المسجور * زهراء في حلل من الديجور
 لما تملى في الظلام جبينها * لبس الظلام بها غلالة نور
 يا حسنها وقد ارتمت جنباتها * شررا كمثل العسجد المنثور
 والجسر في حلال الرماد كانه * وود عليه ذريرة الكافور
 في ليلة خلنا دجاها اثندا * ونجوهها مرضى عيون الحور

وله فيها *

بات لنا النار درياقا وقد جملت * عقارب البرد تحت الابل تلسعنا
 زهراء قدت لنا من دفئها الحفا * لم يبعلم البرد فيها اين موضعنا
 لما حريق بكانون لطيف به * كتل جام رحيق فيه مكرعنا
 تبصنا قربها حيننا وتبعدنا * كالام تظا منا حيننا وترضعنا

وله فيها *

دعوا لامرئ القيس بن حجر طلوله * يظل عليها سافح السمبرات
 وعوجوا بياقوتية ذهبية * يهيم بها المغرور في السمبرات
 اذا ما ارتمت من فمها بشرارها * رايت نجوم الليل منكدرات
 مكى لي منها الجمر تحت رمادها * دما بدقيق الريطه معتجرات
 وقد عفر التخميش بيض خدودها * فانبت منها يانغ الدهرات

عليها فذب ان لم تجد لها كتابية * ودع لاسواقى برقة العبرات
وقل حين تمشى في الندى ومايها * ينم على اذيا لها العطرات
تضوع مسكابن نعمان ان مشت * به زينب في نسوة خطرات

سريع

وله فيها أيضا *

قد شابت النار بكافوننا * لما تنهى عمرها واكتهل
كانها لما خبا جرهما * مطيب الورد اذا ما ذبل

طويل

وله في النار نج *

اجرع على الاغصان ابدى نضارة * به ام خدود ابرزتها اله وادج
وقضب تمت ام قدود نواعم * اعالج من وجد بها ما اعالج
ارى شجر النار نج ابدى لناجنى * كقطر دموع ضربتها اللواعج
جواد لودابت لكانت مدامة * تصوغ البرى فيها الا كعب النوارج
كرات عقيق في غصون زبرجد * بكف نسيم الريح منها صواعج
نقباها طورا وماورا نشهها * فهن خدود بيننا ونوافج
نهي صبوتى الاتصيح الى النهى * عروس من الدنيا عليها دما لج

بسيط

وله فيه *

يارب نار نجة يله والنديم بها * كانها كرة من احمر الذهب
او جذوة حملتها كف قابيها * ليكنها جذوة معدومة الاله

وقال يمدح قاضي قضاة الشرق ابا امية بن عصام رحمه الله تعالى *

يا من عزائمها مضى اذا انتضيت * من حادث الدهر اذ يسهلها القدر
ومن اذا ما بدا في افق مكرمة * جبينه المسفر استخذي له القمر
عين الرجاء الى مليك شاحصة * في حاجة أنت فيها السمع والبصر
فاجر الصغوف الى استنزالها قدما * وصاحبك بها التأييد والظفر
حتى تلافى من قاضي القضاة بها * شم النارت بها الاحكام والسير
في جوتيه اذا استقبلته ملك * مقدس الروح الا انه بشر
اصفى على الدين ابراد الشباب فقل * صديقه البرأوفاروقه عمر
من ادعى الشرك في اكرامة معه * فاغظ عليه وقل لعاها الحجر
وقل له ماترى في روضة انف * وافت ليسقيا من جودك المطر

وقال بعده أيضا *

خفيف

ها كما كالمجنوب تزجي القطارا * صافح الورد نفعها والعـرار
 في جبين من حالك المبرتدي * لك ليلامن طرسه ونهارا
 رقى ديباجه فراق زلالا * حيث دارت به النواسم دارا
 تتللا من المعاني شعوس * فوق صفحيه تخطف الابصارا
 نحل الصبح من شكاتي فاهدي * سوسن اتخذ منه حلذارا
 ورأني بلا عقار فوكادت * صفحة منه تستهل عقارا
 ورأني السحاب اسحب حالا * ذات عدم فذاب ما ونارا
 عثر الدهر بي وقد جئت حرا * زاكي الاصل ينعمش الاحرار
 ان تكن عصمة فان عصاما * جـده لم ينزل يقبل العشارا
 قاضي الشرق اشرفني بريتي * ناثبات يطلبن عندي ثارا
 لالذنب الا لاني ادب * طاب عود منه فيكان نضارا
 اجل در ايرف سنا وان كا * نت ضلوعي تهفو عليه حرارا
 حاش لي ان ازفها تيبات * عنسابل ككواعب ابكارا
 لفتح اضلعي بها فاستهلت * بمين كفيك تشد الاشمارا
 طلعت في اهله من ضلوع * لي تجـلو بناتها اقارار
 ارضه عتاد البلاغة منها * امهات لم تحتلب اضئارا
 وأردت الرياض منها كمام * جادها النيل وابلام درارا
 ماء لي بابل لو استقبلتها * فاجتنت من ثمارها الاسحارا
 كل نخرية ولم تسق نخرا * تلبس المحسن والدلال خمارا
 تذر السامعين يثنون اعطا * فاسكارى وماهم بسكارى
 لو تناغلن في مسامع رضوى * لاندني راقصا ونحلي الوقارا
 ليس في فسحة من العذرا لا * من صباخالها اليها العذارا
 وجهها اجزل المهـور فاولا * أنت ما أدبجت بهن المهـارا
 ابصرتها النجوم اشرق منها * فسرت تخبط الظلام حيارى

طويل

وله في فتي وسيم نزل مكانه أسود *

مضت جند الماوى وجاءت جهنم * فها اناشق بعدما كنت انعم

وما هي الا الشمس حان غروبها * فاعقبها قطع من الليل مظلم
وله في غلام ازرق * كامل

ومعه هف ابصرت في اطواقه * قرابا آفاق المحاسن يشرق
تقضى على المهجبات منه صعدة * متألق في سنان ازرق
وقال يرثي * طويل

ابا واقفا والتراب بيني وبينه * ترحم على قبر الحبيب وسلم
وقل انه قبر تضمن اعظم ما * رمام عريق في الندى والكرم
اتي يومه من دون شرح شبابه * ولم يقض منه حاجة المتلوم
وقال في ابنة ماتت له * وافر

الاياموت كنت بنا رؤفا * فجددت الحياة لنا بزورة
جاد لفلعلك المشكورنا * كفت مؤنة وسترت عورة
فانكنا الضريح بلا صداق * وجهزنا الفتاة بغير شورة
وله يصف نجما جرى في السماء * وترك وراءه مستطيل ضياء * بسيط
وكوكب ابصر العفريت مسترقا * فانقض يدكي له في اثره لمبه
كفارس حل احضار علامته * فخرها كاهام نخافه عذبه
وله * طويل

وليل كان الدهر اقصى بعره * جميعا اليه فانتهي في ابتدائه
يحدث بعض القوم بعضا بطوله * ولم يمض منه غير وقت عشائه
تكائف ظل الغيم فيه فلم يكن * به العين تدري ارضه من سمائه
اذا افترق استيعاده برق دجنة * كي حبشيا ضاحكا من بكائه
ضربت بسيف العزم عنق ظلامه * وضربت بردي فجره من دمايه
ولم ار لابن الهيم اشقى من السرى * اذا مات رفق العزم مات بدائه
وانى لالقي ككل وجهه بثله * ولا يحجب والماء لون افائه

وله * كامل

ان كنت تستنفي بانفاس الصبا * فالمسك من انفاسها يتنسم
وافتك عاطرة النسيم كأنها * رسل الحبيب اتتك عنه تسلم
واجتو يلبس للنجام مطارفا * منها على عطفه برداسهم

اومى الى روض الترى بحية * وبكى فاقبل نورها يتبسم
واستهجته الارض صنعة بردها * فيديحوك بها واخرى ترقم

كامل

وله *

النمر قد رقت غلالة صبغه * فعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقق الامواج فيه كانه * عكس الخوص وتزهوا الابحار

بسيط

وله *

ما في السفر رجل شئ يستطاريه * ولا تكن منه مطويا على وجل
انى نظرت الى تحريف احرفه * فانفك منهن لى تفتت ترجلى
ولما قبل سافر رجل البلايه * اول منه وقوع الحادث الجلل

كامل

وله *

عابوا الجهالة وازدروا بجمه وقتها * وتهاوتوا بمحدثها فى المجلس
وهى التى ينقاد فى يدها الغنى * وتحيث الدنيا برغم العظس
ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد حجارة المغني طس

وله يمدح الامير ابا بكر بن ابراهيم فى نوروز سنة ٤٩٩ * مريد

طاف باكواس مسراته * ما بين ريحان مبراته
وراح فى ابرادا يناسه * ثانى عطفي اريحياته
قل لابي يحيى امام الهدى * محيى الندى جامع اشتاته
رعاه من فى الارض سلطانه * ودونه حجب سمواته
ياملاكا ايامه لم تزل * تجرى على وفق ارادته
ومن بكفى عزمه صارم * يخاف صرف الدهر هياته
اصلته التوفيق فى كفه * فابتهج الدين لاصلاته
واقبل الفتح له رائدا * والنصر معقود براياته
واتصل الانس باصاله * واقترن الروح بروحاته
وانما الدهر له خادم * منتقد لمح اشاراته
قد صارت الشمس الى جريها * واستقبل اليوم باآداته
واشرف النيروز فاستشرفت * لى الامانى نعم وعاداته
فى شارق ابرز مشبوبة * اشرف منها ليل مشتاته

بريك خد الورد كاتونها * معصفا في خير اوقاته
 روض اذا الريح هفت نضضت * مذهبة السن حياته
 عقارب الشمتوة مقبولة * بالشمس منها حول حافظه
 لما بدت في ابنوسها * ونورها عسجد يا قوته
 منمما في صفح كافورها * واوات ماز ولا ماته
 علمت ان الحسن منها نوى * يبدي لنا معجز آياته
 كما انما النار نج ابدى انما * وحنته عند محاذاته
 اوهى شدت عفة دازراره * حتى التظي خامد حياته
 في مجلس احتمال عطف المني * في رفرف من مبقرياته
 زبر جد النبت على ساقه * ولو اوا الطل بلباته
 والتلج كالهذب في كرف * تحلب ابدى غماداته
 لوزهر من ادوحه ساقط * قد هامت الريح بهاماته
 سقط جد والء على أمل * همت بتكثير عطياته
 فعاد يغشى طرف حساده * بياض نعان باحانه
 رددت في جسم الندى روجه * حتى غدا مل املااته
 وزار بالغيث الى ان تتا * بعث سحب صوب ملاته
 في بلد من بلد تواته * جرسا يبل مسراته
 وكف عنا كفه حادنا * آلتا مس ملاته
 لاحظه الله بعين ارضا * فانفتحت ابواب جناته
 واصبح الجاهد من صخرة * والروح يحري في جادانه
 بوا منك الله فردوسه * رضوانه خازن جناته
 لازلت معضودا بتأ يده * ظلا على ارض برياته

كامل

وله بمدح ابا العلام بن زهر *

للرزق اسباب ومن اسبابه * اعمال ناجية وشدة حزام
 حرف كافي فوق عوج ضلوعها * الف اقيمت فوق عطفه لام
 وكان زورتها ربابه ياسر * لزت باربعة من الازلام
 لم يبق منها نصها الاسفا * كازيح تمسه كه يدي بزمام

من نام عن طجانه لم يلقها * الابواسفة من الاحلام
 شتان في الاسفا ريكتنفاها * كسب الخطير و صحة الاجسام
 لام لي ان لم ايم مساككا * يهدى الحياة الى فيه حمام
 فالعذب يا حن طعمه مالم يكن * ينساب بين اباطح و اكام
 والعضب يدركه الصدا مالم يكن * في كل معركة بضرب الهمام
 خيمت من حنق بارض مضيفة * والراى نحافى والهوى قدام
 حتى رأيت التجز اودى بي كما * اودى الغرام بهرودة بن حزام
 اكل الخول بها بنات خواطرى * اكل الوصى ذخاثر الايتام
 يادهر دعوة من يؤمل ان يرى * بعلاك منتصفا من الايام
 فائيل مجدك نلته عن آدم * وسموق درك خزته عن سام

كامل

وله ايضا *

يا بن رمى غرضى بمقلة انمرش * وقد امتلى صلفا على وريده
 لا تعجب من بحسن وجهك انه * وال بهزلته يحث بريده
 كم قدرات عيناى مثلك واليا * للحسن تنهب القلوب جنوده
 الدهر طوع يديه والدين ياله * امه واحرار الانام عبيده
 زحف العذار اليه في جيش له * ملات اسوده الم لا واسوده
 فرأيت رونق وجهه وجماله * بيد الشعوب طريقه وتليده

كامل

وله ايضا *

يا شادنا ترك الاراك بمعزل * ورعى سويداء القلوب اراكا
 حجبوك عن بصرى فصرت برغمهم * بسبحنجل الفكر الصقيل اراكا
 قربعت سواد قلبى برجه * وحتى اضلاعى له افلاكا

بسيط

وله يصف بركة

لله مسجورة في شكل ناظرة * من الازاهر اهداب لها وطف
 فيها للاحف الهانى تقاه صها * في ماثها ولها من عرمض لحف
 تنافر الشط الاحين محضرها * برد الشتاء فنتدى وتنصرف
 كانها حين يديها تصرفها * جيش النصارى على اكافها الحف

* (الاديب ابو جعفر الاعمى التليطلى رحمه الله تعالى) *

له ذم من يكشف الغامض الذي يخفى * ويعرف رسم المشكل وان كان قد عفا *
 ابصر الخفيات بفهمه * وقصر فكها على خاطره ووهمه * فجاء بالنادر الذي اعجز *
 وعطل التطويل بالمقتضب الوجز * ونظم اخبار الامم المفترقه في ليله القريض *
 واسمها اطرب من نغم معبد والغريض * وكان بالاندلس سر اللاحسان ومرزبا
 على زياد وحسان * الا انه اختصر * حين اختصر * واعتبط * عندما استبشر به
 واعتبط * فلم يطل زمانه * ولم يطل دراك عتانه * واغفل الا وان من وسعه * وانكل
 لفقداسه * فاصبحت نواظرا لاداب بعدد رمدته * ونفوسها متوجهة كددة * وقد
 اثبت له ما يهرس اسمعه * ويثني اليه الاحسان مسامعه * من ذلك قوله * بسيط

مللت حصر وملتقى ولو نطقت * كما نطقت تلاحينا على قدر
 وسولت لي نفسي ان افارقها * والماء في المزن اصف منه في الغدر
 اما اشتفت مني الايام في وطني * حتى تضابق في ما عن من وطري
 ولا قضت من سواد العين حاجتها * حتى تكر على ما كان في الشعر
 وله من قصيدة *
 وافر

سطا اسدا واشرق بدرتم * ودارت بالمحتوف رحي زبون
 واحدقت الرماح به فاعيا * على اهالة هي ام عربن

بسيط

وله يتغزل

هو الموى وقد بما كنت احذره * السقم مورد الموت صدره
 بالوعة وجلا من نظرة امل * الا ناعرف رشدا كنت انكره
 بد من الشوق كان الهزل اوله * اقل شئ اذا فكرت اكثره
 ولي حبيب دنا لولا تمنعه * وقد اقول نأى لولا تذكره

واغتيل فتى من فتيان اشبيلية ليلا * ووجرت الايام اليه حوبا وويللا * فأصبح قتيللا
 قد قضى نصبه * ومضى وما ودع صحبه * وكان معروفا بوجود * موصوفا بكرم
 وجود * يبارى به ما وابل القطر * مع كونه عينا من اعيان القطر * وكان لابي جعفر
 هذا كثيرا الافتقاد * جميل الرأى فيه * والاعتقاد * يتبدله في كل وقت * ويرزله عن
 مواقف كل خزي ومقت * فقال يرثيه *
 طوبل

تذ احدثاني عن فل وفلان * له لي ارى باق على الحدثان
 وعزدول حسن الديار واهلها * فنين ومصرف الدهر ليس بفان

وعن هرمي مصر الغداة امتعا * بشرخ شباب ام هم اهرمان
 وعن نخاعي حلوان كيف تناسا * ولم تطويا كشحما على شنثان
 وطال ثواء الفرقدين بغبطة * اما علمان سوف يغترقان
 وزائل بين الشعريين تصرف * من الدهر لاوان ولامتوان
 فان تذهب الشعري العبور لسانها * فان الغميصا في بقية شان
 وجن سهيل بالثريا جنونه * وليكن سلاء كيف ياتقيان
 وهيهات من جور الزمان وعدله * شامية الوت بدين عمان
 فاجع منها آخر الدهر رسالوة * على طمع خلاء للدبران
 واعلان صرف الدهر لابي نويرة * بيوم تناسا غال كل تدان
 وكانا كندمانى حذيمة حقة * من الدهر لولم تنصرم لاوان
 وهان دم بين الدكادك فاللوى * وما كان في امثالها بهان
 فضاعت دموع بات بيعتها الاسى * يهيجه قيرب كل مكان
 ومال على عيس وذيان ميالة * فاودي بمجنى عليه وجان
 فموجا على جفرا لمباة فاعجبا * لضبيعة اعلاق هناك ثمان
 دماء جرت منها التلاع بملتها * ولادخل الا ان جرى فرسان
 وايام حرب لاينادي وليدها * اهاب بهاقى الحى يوم رهان
 فهاب ربيع والكلاب تهرة * ولا مثل مود من وراء عمان
 وانحى على ابني وائل فتهاصرا * غصون الردى من كرة ولدان
 تعاطى كليب فاستمر بطعنة * اقامت لها الا بطال سوق طعان
 وبات على بالذئاب يصطلى * بنا روغى ليست بذات دخان
 فذلت رقاب من رجال اعزة * اليهم تناسا على زكل زمان
 وهبوا يلاقون الموارم والقنا * بكل جبين واضح ولبان
 فلاخذ الا فيه حدمه نـ * ولا صدر الا فيه صدر سنان
 وصال على المجوزين بالشعب فانثى * باسلا ب مطلول وربقة عان
 وامضى على ابناء قيلة حكمه * على شرس الوى به ولبان
 ولوشاء عدوان الزمان ولم يشأ * لكان عذير الحى من عدوان
 واى قبيل لم يصدع جميعهم * بيكر من الارزاء اوبه وان

خليلي ابصرت الردى وسعته * فان كنتما في مرية فسـلان
 خذا من في هـ لاوسوف فاني * ارى بهما غير الذي تريان
 ولا تعد انى ان اعيش الى غد * لعل المنايا دون ما تعدان
 ونهني ناع من الصبح كلما * تشاغلت عنه عن لى وعنان
 انمض اجفاني سكاني نائم * وقد تجت الاحشاء فى الخفقان
 ايا حسن اما اخوك فقد مضى * فواطول له فى ما التقي اخوان
 ايا حسن احدى يديك رزتها * فهل لك بالصبر الجليل يدان
 ايا حسن اغر المذاكى شرفا * تجرالى المهجاء كل عنان
 ايا حسن القى السلاح فانها * منايا وان قار الجهمـول امان
 ايا حسن هل يدفع المرءـهـينه * بأيد شجاع او بكيد جبان
 ايا حسن ان المنايا وقتها * اذا اتلفت لم تتبع بضمـان
 اقول كفى لست احفل وانيرت * دموعى فابدت ما يحزن جنان
 ايا حسن ان كان اودى محمد * وهيات عروى فيك من رسفان
 اجـدك لم تشهده اذا حدقوا به * ونادى باعلى الصوت يا آل فلان
 توقوه شيئا ثم كروا وجمعوا * باروع فضفاض الرداء هجان
 اخى عزمات لا يزال يحتمها * بحزم معين او بعزم معان
 رأى كل ما يستعظم الناس دونه * فولى غنيا عنه او متفغان
 فتى كان يرورى الفيا فى والدجى * ذوات جناح او ذوات حران
 تداعت له ابيات بكر بن وائل * ولم ترجع بسـهـ لظفرت بشان
 بنغى واهـلى اى بدرد جنة * لست نلت من دهره وثمان
 واهى ابنى لا تقوم له الربى * ثنى عزه دون القـرارة ثان
 واهى فتى لو جاءكم فى سـلاحه * متى صلحت كف بغـير بنان
 يقولون لا يبعد ولله دره * وقد حيل بين العـير والنزوان
 ويأبون الاليتـهـ واهـله * ومن أين للقصـوص بالطـيران
 رويد الامانى ان رزه محمد * عدا العلك الاعلى عن الدوران
 وحسب المنايا ان تفوز بمـله * كفاك ولو اخطاتك لكفان
 سقاك كدمى اوكجودك وابل * من المزن بين السمع والهـملان

شأبيب غيث لاتزال ملته * بقبرك حتى يلتقي الشريان
 ابا حسن وف اعتراءك حقه * فقد كتتمارضعما بلبيان
 تماسك قليلا لست أول مبتلى * بين حبيب او بغداد زمان
 اثنا كتيبه والثواكل جمة * لو انكما بالناس تاتسيان
 اذ يلا وصونا واجزا وتجادا * ولا تأخذا الا بما تدعان
 وعودا على الباقي المخلف فيكما * بفضل حنومنا كما وحنان
 خذاه فضاء الى كنفه كما * فانهما للجدد كمتنقان
 سدى ليس يدري ما السرور وما الالسى * محيل على ضعفه في يد ولسان
 لعل كما أن تسـتظلا بظله * غدا ان هذا الدهر ذو ضربان
 لشـعركما السلوان ان محمدا * مجاور حور في الجنان حسان
 وقال يدح القاضي ابا الحسن علي بن القاسم بن عشيبة بقصيدة منها * بسيط
 كم مقلة ذهبت في النقي مذهبها * بنظرة هي شان أولها شان
 رهن باضغاث احلام اذا هجعت * وريما حلت والمره يقطنان
 فانظر بعقلك ان العين كاذبة * واسمع بحسك ان السمع خوان
 ولا تقل كل ذي عين له نظر * ان الرعاة ترى ما لا ترى الضان
 دع الغنى لرجال ينصبون له * ان الغنى لفضول المهميدان
 واخلع ابوسك من شع ومن امل * لا يقطع السيف الا وهو عريان
 وصاحب لم ازل منه على خطر * كاني على غيب وهو حسان
 اغراه حظوظاه وأخطأني * اما دري ان بعض الرزق حرمان
 وغيره ان رأه قد تقدمني * كما تقدم لبسم الله عنوان
 ومن مديحها *

اني استجرت على ريب الزمان فتى * الا يكن ايث غاب فهو انسان
 حسبي بعلياء على معقلا شـبا * زمان سرى به في الامن زمان
 صعب المراقى ولكن رعبا سهلت * على المني منه أوطار واطان
 الواهب الخيل عقبانامسومة * لو سومت قباهها في الجـ وعقبان
 من كل ساع امام الريح يقدمها * منه مهاة وان شاءت فسرحان
 دجنة تصف الانوار غرتها * ونبة يدعي اعطافها البان

عصا جذيمة اما لا تخرج لها * من امر موسى فجاءت وهي ثعبان
ومنها في صفة السيف *

بسيط
هم تراها لو أن الماء صالحها * لذل اوزل عنها وهو ظمان
يكاد يخفق مهراق الدماء بها * فلا تقل هي انصاب واوثان
وقتي فان خلعتا كفانها علمت * ان الدروع على الابطال اكفان
نفسى فداؤك لا كهنا ولا ثنا * ولو غدا المشتري منها وكيوان
والتي يرقد وزنوه بالمحديدها * ساوى وان كان مقادير واوزان
وله يتغزل *

كامل
بجياة عصيانى عليك عواذلى * ان كانت القربان عندك تتفع
هل تذكرين لياليا بتناجها * لانت بانة ولا انا اقنع
وله يرنى *

كامل
سل دمهى المبدول هل من حيلة * لى اوله فى نوحى المنوع
وحنينى الوصول كيف تعرضت * شبهاته لرجاهى المقطوع
لا تتركنى الى الزمان وصرفه * فتك الزمان بائن ومروع
ودع الاحبة والدنوا والنوى * ما الشبه التسليم بالتوديع
يا وانياسى على ما فاته * ان الوفى طرف من التضجيع
ومداجيا تخذا الخديعة جنة * الا انفت رأيك المجدوع
دافع بعزمك او يجهدك انها * عزمات حكم ليس بالمدفوع
وانظر بعينك او بقلبك هل ترى * الا صريعا او مثال صريع
ابنى عبيد الله أين سراتكم * من عاثر بعنانه الخالوع
دهر كان صروفه قد جمعت * من نثر منتظم وشئت جميع
يبنى البقيع وليته لم يهنه * قبر غدا شرفا بكل بقيع
بحباله وسع المكارم والعلى * ودعاه الداعون بالتوسيع
واذا عجبت من الزمان لمحات * فلتابع بيكى على متبوع
واذا اعتبر العرفه وظلامه * والموت منها موضع التوقيع
وله فى المعنى *

بسيط
اليوم حين لغفت الجدى فى كفن * نفسى القدا على ان لات حين فدا

باحسرة نشأت بين الضلوع جوى * ما ضر لا يحجها ان لا يكون ردا
 في ذمة الله قـ بر ما مرت به * الا اختبأت اسي ان لم أمت كـ دا
 اودى الزمان وكيف استطاعه بفتى * قد طال ماراح في اتباعه وغدا
 ملا القلوب جلالا والعيون سنا * والحرب بأسا وكاف الندى ندا
 من لا يقدم في غير العلى قدما * ولا يدلف غير المكرمات يدا
 كأنه كان نارابات يطلبه * حتى رآه فلم يعدل به احدا
 يا يوم منى عبيد الله أى اسي * بين الجـ وائح يابى ان يحيب ندا
 وأى غرب مصاب لا يكفكفه * دمى المتون ولا انفاسى الصعدا
 ولا البـ لابل من مثنى وواحدة * باتت تسـل سيوفا او تسن مدا
 ولا الموموم وقد اعيت طوارقها * كأنها بتن له اولاد جارصدا
 قل للذبحى وقد التفت غياهاها * فلو تصوب فيها الماء ما طردا
 ان الشهاب الذى كان محبوب به * احوازها قد تحببى الترب أو تحدا
 لهفى ولهف المعالى جارى وبها * صرف الردى وارانا آية قصدا
 يا صاحى ولا يحبسك كما ظمأ * طال الحيام وهذى ادمى فردا
 اجدها قد عداها بعد اوتيه * عن ان تهيم بذكراه او تحدا
 وحدثانى عن العلياء وقد رزئت * مسنونها اللادن او مصقولها الفردا
 أهلها وترته ثم قد علمت * ان لا تنال به عـ لا ولا قـ ودا
 هل نافع والامانى كلها خدع * قوله له اليوم لا تبعـ دو قد بعدا
 وهل تدم هذا الرزم من قلق * قام المصاب به اضعاف ما قددا
 اما يوم عبيد الله وهـ واسى * لقد تخيرها هذا الموت وانثـ دا
 يا ماجـ دا انجز العلياء موعده * اليوم انجرفيك الموت ما وعدا
 ان الغـ واد الذى مازلت تجره * قد دريع بعدك حتى صار مقتادا
 سل المنيا على علم وتجربة * فى أى شى بنى الانسان أو حـ دا
 تنافس الناس فى الدنيا وقد علوا * ان سوف تغتلمهم لذاتها بددا
 تبادروها وقد اذتهم فشلا * وكاثروها وقد اخصتهم عددا
 قل للمحدث عن لقمان أوليد * لم يترك الموت لقمانا ولا لبـ دا
 ولا الذى همه البنيان يرفعه * ان الردى لم يغادر فى الشرى أسدا

مالابن آدم لا تفنى مطالبه * يرجو غدا وعسى ان لا يعيش غدا

* (الاديب أبو بكر يحيى بن بقی ابقاه الله تعالى) *

رافع راية القريض * وصاحب آية التصريح فيه والتعريض * أقام شرائعه *
واظهر روايته * وصار عصيه طائعه * اذا نظم ازرى بنظم العقود * وأتى بأحسن
من رقم البرود * ضغاعا عليه حرمانه * وما صغاله زمانه * فصار قعيد صهوات * وقاطع
فلوات * مع توهم لا يظفره بامان * وتقلب ذهن كواهي الجمان * وقد أثبت من قوله
ما يستحلى * ويتزين الزمان ويتحلى * فن ذلك قوله * بسبب

عندي حشاشة نفس في سبيل ردى * ان سمعها اليوم لم اطل بها الغد
وكيف اقوى على السلوان منك وقد * ربيت حبك حتى شاب في خادي
خذها وهات ولا تمزج فتفسدها * الماء في النار اصل غيره طرد

وله * طويل

وقالوا الا تبكي فلك مطيم * على الشهب تحملان الاوانس كالدماء
اثن بعدت منى الدموع تغامزوا * وقالوا سلا أولم يكن قبل مغرما
فهل اقاموا كالبكاء تنهدى * اذا ما بكى القمري قالوا ترغنا
وله عاطيته والليل يسحب ذيله * مهباء كالمسك الفتيق لناشق
حتى اذا ماتت به سنة الكرى * زخرته شيئا وكان معانتي
ابعدته عن اضلع بشياقة * كيلا ينام على وساد خافق

وله * طويل

الى الله اشككوها نوى اجنبية * لها من ايها الدهر شية ظالم
اذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا * وان لم يجش بي كنت بين التهايم
اكل بني الاداب مثلي ضائع * فاجعل ظلمي أسوة في المظالم
ستبكي قوا في الشعر ملء جفونها * على عربي ضاع بين اعاجم

وله من قصيدة * طويل

هو الشعر اجري في ميادين سبقة * وافرح من ابوابه كل مبهم
وسل اهله عنى هل امترت منهم * بطيبي وهل غادرت من متردم
سلكت اساليب البديع فأصبحت * باقوا الى اركان في البيد ترقي

وربما غنى به كل ساجع * برده في شجوه والترح
وضيعنى قومي لاني لسانهم * اذا أفهم الاقوام عند التكم
وطالبنى دهرى لاني زنته * واني فيه غرة فوق ادهم

بسيط

وله من قصيدة اخرى *

صبحت كل حريم في قلرية * بغارة انت فيها الفارس النجد
بئس الصباح صباح المنذرين بها * ونم غزوا مبرمه رشده
لها الصفايا مع المربع من نفل * في طيه سيد الكفار والبلد
قالوا العيل طباء اقبلت سفعا * الى خائل ترعاه من اوترد
تلك الطباء عرب الخيل دونكم * نهـدو ورد وذبال ونجـرد
من كل ساجعة طارت بفارسها * كأنها القوة في عطفها اسـد
يسبهم الجيش ما امتدت اعنته * كالنار توسع حرقا كل ما تجـد
فكانت الخيل تطماهم دواهمه * والمشرية تلقاهم فتمتقـد
تخلى الرقاب من الاعلاج ان غلبوا * على المحريم وتـتحي المهي الخرد
اذا رأى ابنته الغيران قد سبيت * مضى يقول الاله من يشـد
لما رأوك وبجـر الموت ملتطم * ومن حيم المذاكى فرقـد زيد
صلوا الى سيفك المسلول وانحرفوا * عن الصليب الذى تلقاهم سـهدوا
وكان موعدهم والحـين انجزه * لكي تراق دماء ما لها قـود
يوما من القيظ يسود السلام به * كان كل كلام فيه مقتـاد
وقاض سيفك نهر افي ظهيرته * فاقبلت نحوه الارواح تبـترد

بسيط

وله من اخرى *

اماترى الليل قد الهبته شهما * مثل الكواكب كانت حوله حرسا
من كل ناشرة فرها له شعب * عند القيام واسـبال اذا نكـسا

بسيط

وله من اخرى *

وفتية لبدوا الادراع تحسبها * سلخ الارقم الا انها رسب
اذا الغدير كسا اعطاهم حلقا * طغامن البيض في هاماتهم حـبب

بسيط

وله من قصيدة *

يا اقتل الناس الحماظا واطيهم * ريقامتى كان فيك الصاب والعسل

في صحن خذك وهو الشمس طالعة * ورد يزيدك فيه الراح والمخل
 امان حبك في قلبي تحبده * من خذك اللاتب او من لم تظك الرسل
 ان كنت تجهل اني عبد ملكة * مرني بماشئت آتية وامثل
 لو اطلمت على قلبي وجدت به * من فعلى صبتك جرحا ليس يندمل
 وله يستجد الوزير ابا محمد بن مسعدة رجه الله * كامل

قل للوزير ابي محمد الرضى * وفعاله وقف على العلياء
 رعدت سماهك ساحتى بسحابها * فانا اشيم بوارق الانواء
 واذا ما طلت مضت بشاشة منطقي * وذوى قضيب الروضة الغناء

وله في غلام مغن قام برقص * كامل

بأبي قضيب البان يثنيه الصبا * عوض الصبا في الروضة الغناء
 نادته سحرًا فامتع مسعى * بترنم كترنم الورقاء
 وضكنا كما في رقصه * تتعلم الخفقان من احشائي
 ويعر ينقط الزجاج بذيله * مرالنسيم على حباب الماء

وله منحيا على اهل المغرب وقد ذمهم مندوم منواه * وصفرت من نائلهم يداه * بسيط

اقت فيكم على الاقتار والعدم * لو كنت حرا لى النفس لم اقم
 وظلت ابكى لكم عذرا العاكم * تستيقظون وقد غتمت عن الكرم
 فلا حديد يفتكم بحفى بهائر * ولا سماؤكم تنهل بالديم
 لا رزق عندكم لكن ساطليه * فى الارض ان كانت الارزاق بالقسم
 انا امرؤ ان نبت بى ارض اندلس * جئت العراق فقامت لى على قدم
 ابن الرجا والعلى من حازم يعظ * يغزو اطاديه فى الاشهر الحرم
 ان كان سهما فلا تهنى رميته * او كان سيفا فلول على الهمم
 لا يكسر الله متن الرمح ان به * نيل العلى واتاح الكسر للقلم
 ولا اراق دما من باسل بطل * ومات كل اديب غبطة بدم
 وغلت فى المغرب الاقصى واعجزنى * نيل الرغائب حتى ابت بالندم

بسيط

ومنها *

وساقط نال من عرضى فقلت له * اليك عنى فليس السب من شيمى
 اعرضت عنه ولو انى عرضت له * سقيته حمة الا فنى من السكام

وله من اخرى *

وافر

ولي همم ستغذي بي بلادا * نأت اما العراق او الشاما
 والمحق بالاعاريب اعتلاء * بهم واجيد مدحهم اهتما
 لكيما تحمل الركبان شعري * بوادي الطلح او وادي الخزما
 وكيمتا تعلم الغصاة اني * خطيب علم السجيع الجماما
 وقد اطلمت من بكل ارض * بدورا لا يفارقن التماما
 فلم اعدم واياها سودا * كما لا تعدم الحسناء زاما

وله من اخرى *

طويل

اخلاي والاداب تجمع بيننا * وبعض طباع لست اقضي على كل
 ذوى املي عندا هتزاز غصونه * وارخصني الدهر الذي كان بي يغلي
 مني النفس في حصن وحصن لذي الحجي * فروك لا مرما تصد عن البعل
 نبت بي كما ينبتوا الجبان بنص له * ويحمل ما ياتيه ذنبا على النصل
 واياسني من كل خير رجوته * كثير وما شا حيت في الكثر والقل
 اناس كما شاء الزمان ولا كما * تشاء المعالي عقدهم بيدهم
 ازورهم لاللوداد وقد دروا * فيلقونني بين التودد والنيل
 وامدحهم يا حسبي الله كاذبا * فيجزوني بانع شكلا الى شكل
 وما تقوامني سوى بعدهم تي * واني اخيرا جئت اخلف من قلى

وله من قهيدة مدح بها ابا العباس بن علي رحمه الله تعالى * بسيط

ونوبة من صهيل الخيل يسمعها * بالرمل اطيب الحان من ازهر
 لا ينفذ العزم الا ان ينفذه * والسيف يكهم الا في يد البطل
 يا كوكبا يغرق العافون في دفع * منه وتشرق الاعداء في شعل
 تهوية في بساط البيديه سجها * اشهى اليه من التهويم في الكال
 لا يدرك الناس لورا واولو جهدا * بالريث بعض الذي ادركت بالجهل

* (الاديب ابو العلابن صهيب رحمه الله عليه) *

نديل المنازع * جميل المنازع * كريم العهد * ذو خلائق كالشهد * كثير الافتنان *

طويل

جال في ميدان الذكاء بغير عنان *

وكالسيف ان لا ينته لان منته * وحداه ان خاشته خشنان

مع نفيه تأصل * وفهم الى كل غامض متوصل * شقي بابي امية اوانا * ولقي كل من
صاحبه نزياد هو انا * ثم اثنا لفا بقلوب دغلة * وضما اثر نغله * واخلاق متنافرة *
ونفوس بعضها ببعض كافرة * وله فيه اهاج مقزعة * واقوال مستبشة * اضربت
عن ذكرها * وصننت كتابي عن نكرها * وقد اثبت من بدائعه نكائبها هي بغرائبها
وتنظم في لبات الايام وترائبها * فن ذلك قوله يمدح ابا امية رحمه الله * طويل
ذكرت وقد نمت الرياض بعرفه * فابدي جان الطل في الزهر النضر
حديثا ومرأى للسعيد بروقي * كما راق نور الشمس في صفحة الدهر
سريت وثوب الليل اسود حالك * فشق بذاك السير عن غرة البدر
فلافق الامن جبينك نوره * ولانفس الانى اناملك العشر
حنانيك في بر النفوس لعاهها * ترد بلتم الكف عارفة الـبر
وهندي حديث من علاك هاقته * يسير كما سار النسيم على الزهر
فيبلغ اقصى الارض وهي عريضة * ويهدي جنى نور من الروضة الشعر
ففي كل افق من حديثك عاطر * يسير به لفظي ويطلع به فكري
ودونك منى قطعة الروض قطعة * تحييك عن ودي وتنفع عن شكري
ولقيني في احد اسقاري الى ذلك الافق واناني جملة من جملة البيان * وامة من نهها
الاهيان * فاومي الى الترجل فنعته * واقطعه في عن البرمثل ما اقطعته *
فقال * طويل

سلام كما فاح العبير اناسم * هليك ابا نصر خلال النواسم
احي به ذاك المجلال وانما * احى به شخص العلا والمكارم
وله الى ذى الوزارتين الكاتب ابي بكر بن القميعة وكانت بينهما مودة متأ كدة *
ومع بلى الايام متجددة * على نأى دارهما * وبعد قطبهما من مدارهما * وكثيرا
ما كان يرفعه عن المعونة * بعنايته * وينزله الرتبة المصونة * من حمايته * * عملا
على شاكاة المجلال * وانما فالمشاكاة المخلال * طويل
كتبت على رسي فبرا بطالب * رضاك وطولامن نهك باحرف
اباهى بها عبد الحميد براعة * واجملها حمل الغريب المصنف
وله اليه * كامل

نافس فديتك في ذمام المنعم * ركن العلاه و حج ذلك الموسم

فأله هريخدم ان وصلت بجده * والمهدي نفع عن خطير اعظم
 اهدى على ناي المزاره نايه * رفعت بذكري فوق زهر الانجم
 فوصلت من عزالذمام امانيا * وركضت في بال المراد بمقدم
 فعلى في شكر الملاذ اليه * وقفت على شكر الملاذ لهم
 واساطوى ابا بكر مقدور حياه * ونحوى نجم امتاله به واهتمامه * عاد الى المغرم *
 فقال قول النجر المبرم *
 متقارب

فن كان ينقص اغلاله * فان المعونة لا تنقص
 تكرس رعا بلاونية * وكل ما يريد بها ينقص

* (الاديب ابو القاسم بن المطار رحمه الله تعالى) *

أحد ادباء اشبيلية ونحاتها * العامرين لارجاء المعارف وساحاتها * لولام واصلته
 راحاته * وتمطيل بكره وروحاته * وه والانه للفرج * ومغالاته في عرف لانس
 أوارج * لا يعرج * الاعلى ضفة نهر * ولا يلهج * الا بقطعة زهر * ولا يحفل بلام *
 ولا ينتقل الا في طاعة غلام * ناهيك من رجل مخلوع العنان في ميدان الصباية *
 مفرم بالحاسن غرام يز بد بعباية * لا تراها الا في ذمة انهماك * ولا تلقاه الا في لمة
 انتهاك * رافع الرايات الهوى * قارع النيات الجوى * لا يقفر فؤاده من كاف *
 ولا بيت الارمن تلف * اكثر خلق الله علاقة * واحضره - م لمشهد خلاقة * مع
 جزالة تحرك السكون * وتضحك الطير في الوكون * وقد اثبت له ما يرتجله في اوقات
 انسه وساعاته * وينقت به اثناء زفراته ولوطاته * فن ذلك ما قاله في يوم ركب فيه
 النهر على عادة انكشافه * وارتضاعه لثغور الادات وارتشافه * طويل
 ركبنا على اسم الله نهرا كانه * حباب على عطفه وشي حباب
 والاحسام جال فيه فرنده * له من مديد الظل اى قراب
 وله في ذلك اليوم *
 طويل

عبرنا سماء النهر والجو مشرق * وايس لنا الا الحباب نجر - وم
 وقد البسته الايك برد ظلالها * ولانتمس في تلك البرود رقوم
 وله فيه *
 كامل

لله بهجة منزه ضربت به * فوق الغدير رواقها الانشام
 فمع الاصيل النهر درع سابغ * ومع النخيل يتاح فيه حسام

وله فيه * طويل
مررنا بشاطئ النهر بين حدائق * بها حدق الازهار تستوقف المحدث
وقد سهجت كف التسميم مفاضة * عليه وما غير الحجاب لها حاق

وله فيه * خفيف
هبت الريح بالعشي فهاكت * زرد اللغدير ناهيك جنبه
وانجلى البدر بعد هذه فصاغت * كفه للعتال منه اسنه

وله فيه * كامل
تله حسن حديقة بسطت لنا * منها النفوس سوا الفوم عاطف
تختال في حلال الربيع وحايه * ومن الربيع قبالندوم طارف
وله متشكيا من وجوده وغرامه * متبكيًا لظبائه وآرامه * على طادته في بوحه *
وسهيته في حويله ونوحه *

بسيط
لا بد للدمع بهد الجرى ان يقفا * وهبه سال فؤادي عنده اسفا
وبى غزالي اذا صادفت غرتي * جنيت من وجنتيه روضة انفا
كالبدر مكتملا كالظبي ملتفتا * كاروض مبتدئا كالغصن منه عطا
ما همت فيه ولا هام الانام به * حتى غدا الدهر مشغوف فابه كاغا
ايرتضى الفضل ان اطوى على حرق * وفي مراشقه الاعس الشقاء شفا
ما صافح الروض كف المزن ترمقه * الارتنابه من خطه محففا
وله في مثله * طويل

الايانسيم الريح باخ تهيى * فالى الى الفى سواك رسول
وقل لعليل الطرف عني بانى * صحح التصابي والفؤاد عليل
اينشر ما بينى وبينك فى الهوى * وسرك فى طى الضلوع قتيل

وله في مثله * كامل
بابي غزال ساحر الاحداق * مثل الغزالة فى سنا الاشراق
شمس لها فوق الجيوب مشارق * ومغارب هجواض العشايق
نثر العقيق ونظم دررائق * فى مرشغيه ونغره البراق
عقد من السحرا لال بلفظه * وبها تحل معاقد الميثاق
هلاوقدمدت اليه ضراعتى * يدها تصافحها يد الاشفاق

ديم الغمام برعدها وببرقها * كائرتها بسحاب الاشواق
 مادمي تنهل سحابتها * هي مهجتي سألت على الآفاق

بسيط

وله *

المحب تسبح في امواجه المهج * لومد كفال الغرقى به الفرج
 بحر الهوى غرقت في سواحله * فهل سمعتم ببحر كله لمجج
 بين الهوى والردى في لمحظه نسب * هذى القلوب وهذى الاعمين الدعج
 دين الهوى شرعه عقل بلا كتب * كما مسائله ليست لها هجج
 لا العذل يدخل في سمع المشوق ولا * شخص السالو على باب الهوى يلج
 كان عيني وقد سالت مداها * بحر يفيض ومن آفاقها عالج
 جار الزمان على ابنائه وكذا * تغتال اعمارنا الاصال والديج
 بين الوردى وصروف الدهر لمحة * وانما الشيب في هائلته مريح

كامل

وله يتغرل *

رقت محاسنه وراق نعيمها * فكأنما ماء الحياة ادعها
 رشا اذا هدى السلام بجملة * ولي بلب سليمها تسليها
 سكرى واكن من مداة لمحظه * فأخفض جفونك فالمنون ندعها

وله في الوزير الاجل ابي حفص الهوزنى رحمه الله وقد مات بنهر طابيرة عند
 افتتاحها قصيدة طويلة منها *

طويل

وفي كفه من مائع الهند جدول * عليه لارواح العداة تخوم
 بحيث الصدى بين الجوانح يلتطى * ونارا الوغى بين الاسنة تضرم
 وما من قايب غير قلب مدجج * ولا شطن الا الوشج المقوم
 ووجه النخى من ساطع النقع كاسف * بيوم له زرق الاسنة انجم
 ولما رأوا ان لام قرلسيفه * سوى هامهم لاذوا باجراء منهم
 فكان من النهر المبعين معينهم * ومن نلم السد الحسام المثلم
 فهلاثنى عنه الردى في دلالة * رداء برقراق الفقاقيع معلم
 فباغها للبحر خالت نطفة * وللأسد الضرام ارداء ارقم

كامل

وله يتغزل أيضا *

ليل يعارضه الزمان بطوله * ماله به الا الاسى من مسعد

نظمت اژاواده مي في جیده * فكأنها فيه نجوم الاسعد

وله ايضا *

منسرح

وسنان ما ان يزال طارضه * يعطف قلبي بعطفة اللام
اسلمني للهري فواخرنا * ان بزني عفتي واسلامي
لحافظه أسهم وحاجيه * قوس وانسان عينه رام

* (الاديب الحاج ابو عامر بن عيشون) *

رجل حل المشيدات والبلاقع * وكي النسر ين الطائر والواقع * واستدر خلفي
البوس والنعم * وقعدة قعد البائس والزعيم * فآونة في سباط * واخرى بين
درانك وانسباط * ويوما في ناؤس * وآخر في مجلس مانوس * رحل الى المشرق فلم
يحمد رحاته * ولم يعاق بامل فحاته * فارتده لي دقبه * ورد من حباله الغوت الى
منتظره ومرتقيه * ومع هذا له تحقيق بالادب * وتدفق طبع اذا مدح او نسب *
وقد اثبت له ما تعلم به حقيقة نفاذه * وترى سرعة وخذله في طرق الاحسان
وانغداذه * فن ذلك ما كتب به اليه يستدعيه بغاس * طويل

ايا وضع الشكوى اراح نجيبها * غوارب آمالي على شواردا
وروضة آداب تعهدتها النهي * فازهارها تجني ثؤاما فوا حدا
تيم بعلياك النفوس جلالة * فتحسد من حب عليك الحواسدا
تناهيت الافكار اسي ولايد * اذود بها فكري عن الانس ذاتدا
يطارحنى الوسواس حتى كانوا * اساور منها كل حين اساوردا
سوى ان قرباه منك ان سمحت به * ليلال ضنينات وسمن مجاوردا
فاجلوه برآك البهي نواظرا * تبيت برغم الهدر مداسواهدا
هلم الى ورد من الانس سائخ * تظلاله الآداب همدلام واثدا
يرق جناها حركة وبلافة * فتتظلم مقطوعاتها والقصاصدا
اذا انتديت كانت قنوا و قنابلا * وان عزلت كانت طلي و قنابلا
تسير على الايام حربا بالعلمها * تفيد لنا يوما الى البين قائدا
تتوج بالكاسات منك اناملا * تطل لها تاج ابن ساسان ساجدا
وان انا واقمت الجفاء فغرم * قد اورده حب المعالي المواردا
وأخبرني انه دخل مصر وهو سار في ظلم البوس * صار من كل لبوس * قد دخل من

النقد كيدسه * وتخطى عنه الاتقديره وتنكيدسه * فنزل بأحدشوارعها * لا يفترش
 الا نكده * ولا يتوسد الا عضده * وبات بليلة ابن عندل * تهب عليه صرصر لا ينفع
 منها عنبر ولا صندل * فلما كان من السحر دخل عليه ابن الطوفان فاشفق لحاله *
 وفرط احماله * واعلمه ان الافضل استدعاءه * ولو ارتاد جوده بقطعة يغنيها له
 لا خصب مرعاه * فصعد له في حينه * بسيط

قل للملوك وان كانت لهم همم * تاوى اليها الاماني غير متهد
 اذا وصات بشاه شاه لي سديا * فلن ابالي عن منهم نفخت يدي
 من واجه الشمس لم يعدل بها قرا * يعشوا لي ضوه لو كان ذارم
 فلما كان من الغد واطاه فدفع اليه خمسين منقلا مصرية وكسوة واعلمه انه غناه
 وجود الاظهار للفظه ومعناه * وكرره * حتى اثبت في سمعه وقرره * فسأله عن قائله
 فاعلمه بقلته * وكله في رفع خاتمه * فأمر له بذلك وكتب الي يستعيني * طويل
 كتبت ولو وفيت برك حقه * لما اقتصرت كفي على رقم قرطاس
 ونابت عن الخط الخطا وتبادرت * فطورا على عيني وطورا على راسي
 سل الكاس عني هل اديرت فلم اصغ * مديحك الما ناسوخ بها كاسي
 وهل تافع الاس الندامي فلم ادع * بناءك اذكي من نافع الاس
 وله * ماويل

قصدت على ان الزيارة سنة * يؤكدها فرض من الود واجب
 فالتقيت بابا سهل الله فتحه * ولكن عليه من عبوسك حاجب
 مرضت ومرضت الكلام ثنا قلا * الى الى ان خات انك عائب
 فلا تكلف للعبوس مشقة * سارضيك بالهجران اذ انت غاضب
 فالارض تدميروا أنت اهلها * ولا الرزق ان اعرضت عني حاجب
 ورأى على غفارة وخاتما كلاهما * تغرب فوجهاني في الغفارة فبعثتها اليه
 فكتب الي * ماويل

نشقنا من الجهد المويل نعمة * تزيد على الند المثلث والمسك
 وما ذاك الا ان سألت بغداد لي * ابونصر الا على ببرسة المسك
 ينظم في جيد المعالي قلائدا * هي الدر للجدوى وعليها لاسلاك
 اذا حتمت يمناه مني طابلا * خلعت على اليسرى به خاتم الملك

وان محسنت ايدي اللثام بشكرها * محسنت فلم اجعل بلاى ولا محسنت

* (الاديب ابو الحسن غلام البكري رحمه الله تعالى) *

ذوا المخاطر الجائش * البارى لتبيل المحاسن الرائش * الذى اخترع وولد * وقلد
الاولان من احسانه ما قلد * طلع في سماء الدولة العبادية نجما * وصار المسترق
سماها رجما * وكان له فيها مقام محمود * وتوقد لم يعره نجوم * ثم استوفى طلقه *
ولبس العرح حتى اخاقه * محب الدولة للارابطية برهة من الزمان * لا يالوتقليد
فخرها لثالى وجان * وقد اثبت له ما تستغربه وينير لك به مشرقه ومغربه * فن
ذلك قوله من قصيدة اولها

طويل

الاحت والظلماء من دونها سدل * عقيقة برق مثل ما انتفى النصل
امارت سناها في دجاها كانه * تبلج خد حقه فاحم جثل
لدى ايلة روية حبشية * تغازلنا من شهبها اعين شهل
تودعيون الغنائيات لو انها * اذا مرضت عند المباح لها كل
يدت في حلاها فالتقتنا نجومها * بانجم مراح في الشفاء لها اقل
الى ان بد الاصبح في طرة الدجا * ديب كما استقرت مدارجها الخن
نعم ارى الايام تثنى عنانه * علينا اذا التى ثنية المسيل
افى لهوات الليث ربيع ابيده * ولوعاني فيها بحاجته الصل
نكرت الدنا والارض فيها فليس لي * بهاء عروة اوى اليها ولاهل
وافردني صرف الزمان كلني * طرب من الهندي اخلاصه الصقل
فياليت شعري هل مقامى لنية * تضح بنجواها المطية والرجل
وسير يخطى الى المره منه قريبه * فريدا كما خلى تريه كته الرأل
فكم من حبيب كان روضة خاطري * برف ويندى بين افنانها الوصل
ضحى ظله اذ كورت لي شمسه * فشبخص نعيمى لايته وم له ظل
غبرت وبادوا غيران تلبثى * وراههم عيش يذله القتل
اذا كان عيش المره ادهى من الردى * ففائدة الايام واهية ختل
اذا قنع المضطر كانت بكفه * مغايب لم يهزم لها ابد القفل
ومن راد لم يعد دم من الله نجمة * ففى كل محل من غمامته وبل
وله متقارب اعزال بريئة في نفسه * ففى خاشع الطرف من غير ذل

ومن يزن القول ووزن النصار * فلا يفتح القول ويعتدل
 ترى كل الوث من قوله * يضاحك حكته بالمخطل
 ويحكى الاقويل جهلابها * كما حكى السوت بنت الجبل
 يكاثرون في الورى * فلست ترى غير سمع ازل
 وقل اولو الفضل ان حصلوا * وهـل يتحصل نور المنقل
 نفالط أناسا وزائلهم * وكن فيهم ظلك المنتقل
 لقاءهم يستدر الدموع * ويذكي الضلوع كواهي الطلل
 وفيهم تشابه ما في الفلاة * خداع السراب وجور السبل
 وابين ضلوعي ما بيننا * وينهضني الحوادث المعتمل
 وفي راحتي مراهى الهدى * تريني انتعاشي قبل الزلل
 وطعن قواف لهاشكة * مجتن وقاح ونصل نجيل
 يموت ويحييها من علا * وليست تعوج على من سفل
 حديقة فكرسقاها المحبي * فائرت الكلام المنتحل
 تمر على اذن المستعيد * مرور الحيا بالجديب المحل
 يسربها الحسن وصف المحسود * ويصفي لها الود قلب المدغل

وله ايضا *

بسيط مجزوء

ارقتني بعدك البعاد * فناظري كحله سهاد
 يا غائباه وفي فؤادي * ان كان لي بعده فؤاد
 الله يدري وانت تدري * ان اعتقادي لك اعتقاد
 تذكر والحادثات به * ليس لها السن حداد
 ونحن في مكتب المعالي * يصبغ افواهنا المداد
 يسدل ستر الصبا علينا * والامن من تحتنا مهاد
 لانتهدى ما خلقنا * نجعل ما الكون والفساد
 تكاونا من حفاظ بكر * لواحظ ما لها رقاد
 وهمة ناصت الثريا * تقود صعبا ولا تقاد
 اذمة بيننا لعمري * يحفظها السيد الجواد
 يا غررا الجدي في جباه * لم يبد اشكها الجياد

أنا ركم في العلي قديما * دانت لها جرهم وعاد
 سبحان من خصكم بأيد * بهن تستعيد العباد
 اذا استهتكت لنا أسماء * اورق من تحتها الجاد
 والان تبلى ورب جود * حل على ناره الرماد
 وأنت في السن البرايا * عني بالفاظها معاد
 حسب العدى منك ماراوه * لا وريت للعدي زناد
 لم يعلم الصائدون منهم * انك عنقاء لا تصاد
 وان في راحتك سعدا * تندق من دونه الصعاد
 والليث شبهان لا يبالي * اذا نزت حوله النقاد

* (الاديب ابو عبد الله بن الفخار الناقى رحمه الله تعالى) *

صاحب لسن * وراكب هواه من قبج وحسن * لا يصد اذا صم * ولا يرد عايم *
 حتى الأنف لا يضام * قوى الشكيمة لا يرام * وقد للمالبية والاسنة قد اشعرت *
 وثبت والاطواد قد تضععت * حتى أقعد عدوه * وصفا رواحه وغدوه * وقد
 اثبت له ما يستطاب * ويسرى في النفس كما يسرى في البلح الارطاب *
 فن ذلك قوله * طويل

باي حسام ام باي سنان * انازل ذلك القرن حين دعاني
 لئن عرى اليوم الجواد لمة * فبلا مس شدوا مبرجة اطعان
 وان عطل السهم الذي كنت راثشا * فقيهه دم الاعداء اجرقاني
 الا زدرعى نثرة تبعية * وسيفي صدق ان هزرت يماني
 وما قصبات السبق الا لادهمى * اذا الخيل جالت في مجال رهان
 تمنى لقائى من حملات وثاقه * واعطى غداة المن ذلعة ان
 وقد علم الاقوام من صحوده * ومن كان منسدا ثم الشنثان
 وما يزد هيمنى قول كل عوه * وليس له بالمعضلات يدان
 ويزعم انى في البيان مقهر * ويابي بنانى واقتدار اسانى
 وانى لنهاض بكل عظيمة * يضيق عليها ذرع كل جبان
 نهضت بها وحدى وغيرى مدع * يشارك اهل القول شرك عنان
 اينسى مقامى اذا كافع دونه * وقد طار قلب الذعر بالخفقان

ويذكر يوم ائمت فيه بخطبة * كاتارعد الماء بالاسميلان
 فقري جعاري ان دونك حارسا * يمينك بالاخلاق والولعان
 وماه والامرء يقطع رأسه * وان دهنوه حيلة بدهان
 تهاون بالانصاف حتى احله * وقد كان ذاعزب داره وان
 ولو كان يعطى الزاثرين حقوقهم * لما تركوه في يد الحدثان

طويل

وله *

الى كم يجيد المرء والدهر يلعب * ويبعد عنه الامن والخوف يقرب
 وهل نافعي ان كنت سيامصهما * اذالم يكن يلقي لحدى ضرب
 ابيتهم والليل كالنفس اسود * واهجهم والصبح كالطرس اشهب
 فلانا عمارت من ذلك مقصر * ولا خيل عزمي للفادير تغلب
 ابا حسن سائل لمن شهد الوغى * اثن كنت لم اصبح اهش واطرب
 واعتنق الابطال حتى كاتما * يعانقني منهم من البيض ررب
 اخاتلهم كالذيب وحدى وتارة * يصول بهم منى المزعفر يقضب
 وفي كل باب قد وحت لكيدهم * ولاكن امور ليس تقضى فتصعب
 فوالاسف فاكم ذا ايت بذلة * وسيفي ضجيعي والجواد مقرب

طويل

وله أيضا *

امستنكر شيب المفارق في الصبا * وهل ينكر النور المفتح في غصن
 اظن طلاب الجسد شيب مفرقي * وان كنت في احدى وشرين من سن
 وكتب الى ابي عبد الله بن ابي زني رحمه الله عند ولايته سجامة والشعر طويل

طويل

اثبت بعضه *

بن حل في سرغ نؤادك هائم * وهيات منك اليوم من حل في سرغ
 وتكلف بالداغى هلم الى التوى * طما عابان تدنوا من ابن ابي زني
 وهكنا به نبغى قضا لبانة * ولوانه يبقى لقصي الذي نبغى
 سلام عليه عذب النفس بعده * عقارب هم لا تفيق من اللادغ
 وشوق اليه اصبح القلب عنده * ولم تننه خود معقربة اللادغ

متقارب

وله أيضا *

اقبل عتابك ان الكريم * يجاز على حبه بالقللا

ونحل اجتنابك ان الزمان * يمر بتكديره ما حلا
 وواصل اخاك بعلائه * فقد يلبس الثوب بعد البلا
 وقيل كالذي قاله شاعر * نيل وحقك ان تنبلا
 اذا ما خليل اسأ مرة * وقد كان في ماضى عجلا
 ذكرت المقدم من فعله * فلم يفسد الا آخر الاولا
 يا حسن ان اتى حادث * مجرد لى سيفك المصقلا
 فودى جديك لم ابلاه * بروقك فى حليه والحلا
 أولى الملامة عنك الزمان * واصحبك الا كرم الافضلا
 اقول وأنت لسان المقال * وعين الكمال ورأس العلا
 لئن جازيتك على الزمان * فقد كان لى حكما عدلا
 لسانى كنت صحيج الاخا * صريح الوفاء بما املا
 تدافع عنى نخطوب الزمان * بضرب الرقاب وطعن الكلا
 ولاكن اطعت غواة الرجال * وبعث صديقك لا بالغلا
 سامع بر الخطب حتى يزول * وادعوله رايتك الاجلا
 ودونكها كالعروس الكواب * عليها من الحلى ما فضلا
 فكاز بد بالدهن فى لينها * وتغزى بشدتها الجندلا
 اذا صيد للشعرط يربغات * رايت لها الطائر الاجدلا
 ولم ألف جدك جدد الذى * اكف به النازل المعضلا

* (الاديب ابو طاهر بن المرابط رحمه الله تعالى) *

مديد الباع * شديد الانطباع * سلك مسلك المرققين * وترك سبيل المتشدقين *
 وأتى من الابداع بما اراد * وسابق الافئذ والافراد * الا أن هلاله لم يدرك
 الاقار * وطواف عمره لم يباغ الا عمار * فاحتمضه غيرا * واغار على المعانى حتى
 كرا الدهر عليه مغيرا * وكانت له هممة لم تعاق يده بعمل * ولم تطلق له عنان امل *
 فاغرى بالحنول * وبرئ من منازل المأمول * حتى حواه ملهده * وطواه دهره وهو
 وحده * وقد اثبت له ما تعرف به نبه * وترى الى أى غرض كان يرمى نبه * فن
 ذلك قوله يتغزل *

رهل مجزوء

سران اسطعت فاني * لست اسطيع مسارا

ذلك البدر الذي قا * بليت لا يلقى السرارا
 قلدوا مبعمه الدر * وجفنيه الشفارا
 كلما اوماء باللحظا عينا و يسارا
 لا ترى عيناك الا * القوم قتلى او اسارا
 لا ترع يا شادن الاجر * راع كم تهوى النغارا
 لك هذا القاب ترعا * مارا صكاوع رارا

بسيط مجزوه

وله ايضا في المعنى *

هنالك الرى من دم وعى * ياظي والظل من ضلوعى
 فرد معينا ورد ظليلا * غير مذود ولا مروع

طويل

وله في غير ذلك *

بشرد انسى موعد بعد اوة * ويديس ط نفسى مقبل بوداد
 لقلوا اذا والوافعير اصاحب * وهانوا اذا ولو افغ غير اعاد
 وقول له وقع الاسنة لم ازل * اكف عنانا عنه يوم طراد
 تهاوى قلوب فيه بين اسنة * وتاوى جنوب منه فوق قتاد
 وحال تثير البيض والسمر مثل ما * اسهام العلى فى مسرح ومراد
 لبست اليها الصبر سرد مفاضة * وامطيت فيها العزم ظهر جواد

وله مديد من رأى ذلك الغزال ضحى * يتمشى فى اجارعه

ينفض الاجفان عن سنة * اشريتها فى مضاجعه

نظرات الظبي روعه * فانص ادنى مراتعه

بشراو مثله قعر * س قتل فى شرائعه

وله تركت الليالى لا اذم صروفها * ولا اجد الايام ايان تقبل

ونبهت عزمى لاسرى فاجابنى * وكالعزم ما استنجدت من ليس يخذل

ويسعدنى ان جدى الشوق فتية * اذا ركبوا لم يهتوا لجد منزل

تجافوا عن الاوطان عزة نفس * قصرن خطى الاعمار والضميم منزل

بمصرعيون ان ترانى قريرة * وعنى اوطان ببغداد تسأل

طويل

وله من قصيدة *

اعيدوا على الربع الاتحية * اخفيف منها والركاب ربوع

دعوني والاطلال ابكي فان يكن * ضلالا فاني للضلال تبوع

كامل

وله من اخرى *

فتناوحت فيه الرياح مع الضحا * حتى تبيل ترابه المزن
ويسيل ابطحه واجرعه معا * ويرق ذلك السهل والحزن
وله وافر تقول مطيتي لما رأته * وبينك لا توادعني فواقا
وقد أخذ السرى مني ومنها * مئاخذ لا تطيق لها ماساقا
لقد عنيت بنا النكبات حتى * لودت ~~هكل~~ نائبة فراقا

طويل

وله أيضا *

سل الركب عن نجد فان تحية * لسا كن نجد قد تحملها الركب
والافايال للمطى على الدجا * خفافا وما للريح حرجها رطب

رمل مجزؤ

وله أيضا *

راقنظا النهر صفاء * بعدت كدير صفائه
كان مثل السيف مدمى * فجلوه عن دمايه
او كمثل الورد خضا * فهـ واليوم كئانه

* (الاديب ابو الحسن باقى بن أحمد رحمه الله تعالى) *

شيخ الانقباض * وسهم الماني والافراض * لم يكن له ظهور * ولا يوم في الخطوة
عشهور * مع ادبه الباهر * ومذهبه الطاهر * ونفسه الزكية * ومنازعه الذكية *
فاقتصر على القاضى ابى امية * ينتدب بربه انتداب غيلان باطلال مية * واقتنع
بوشله * فاضطلع بعبا ت كاليقه على ضعفه وفشله * لم ينتجع سواه * ولم يسترجع
الامن ضيق محله لديه ومثواه * وقد اثبت له ما تستعذبه وتستطيبه * وتعلم به انه
امام الاحسان وخطيبه * قر ذلك ما كتب به الى

بسيط

الدهر لولاك مارقت سجايه * والمجد لفظ عرفنا منك معناه
كان العلى والنهى سراتضمنه * صدر الزمان فلما تحت افشاء
آيات فضلك تتلوها ونكتها * فى صفحة البدر ما ابدى حياها
فانت غضب وكف الدهر ضاربه * تنبوا لخطوب ولا تنبوا غراراه

وله الى أبى العباس الغرباقي وقد دوا فى مرسية فعزم على زوره * وقعدف ازهاره
ونوره * فانه من ابداع المجالسة * وامتاع المؤانسة * فى حديثه تنبيل * وكأنه شهاب

يا ماجد اذني قربه * من كل هم لي فرج
وملكا بمقاله * وفعاله ريق المهج
هل ظن اذنك للقا * فان عيني تختلج

وصحب ابامية الى المدوة فر وايقاس وفيها الوزير ابو محمد بن القاسم وزير ملكها
ويدر فلها * وكان من سوء الهمة بحيث يجلو الظلام العاكر * وينجس الوسمي
الباكر * فكتب اليه *

متقارب

نسيم الصبا بدمام العلي * تمش على الروض مشى الكبير
وسرعينق النشروتي تحل * محل البيادة ربيع الوزير
قطا من حشاها دوين الضلوع * حذار مهابة ان يطير
وقبل انامله انها * ضارث في فيضها للبحور
وذكر بحاجة ضيفه * فؤاد يقيم وجسم يشير
له امل قبل وشك الرحيل * طويلى المدى ومداه قصير
وقل ان لقيت الوزير الاجل * يقرب كل بعيد هسير

* (الاديب ابو جعفر بن البني رحمه الله تعالى) *

مطبوع النظم نبيله * واضح توجه في الاحادة وسبيله * ويضرب في علم الطب
بنصيب * وسهم يخطى اكثر مما يصيب * وكان اليه فغان * وحليف كفر لا
ايمان * ما تطلق متشرعا * ولا رمق متورعا * ولا اعتقد حشرا * ولا صدق بئسا
ولا نشررا * وورعنا نساك مجونا وقتها * وتمسك باسم التقى وقد هتكه هتكا *
لا يبالي كيف ذهب * ولا بما تمذهب * وكانت له اهاج جرع فيها صابا * ودرع
منها اوصابا * وقد اثبت له ما يرتشف ريقا * ويلتحف به الاوان شروقا * فن
ذلك قوله يتغزل *

كامل

من لي بغرة فاتر يختال في * حال الجمال اذا مشى وحليه
لوشب في ضح النهار شعاعها * ما عاد جنح البيل بعد مضيه
شرقت بماء الحسن حتى خلصت * ذهبية في الحد من فضيه
في صفحته من الحياه ازاهر * غذيت بوسمي الصبا ووايه
سلت محاسنه لقتل محبه * من سحر عينيه حسام سويه

وله رمل مجزوه كيف لا يزداد قلبي * من جوى الشوق خيالا
 واذا قلت عـ لى * بهـ الناس جمالا
 هو كالعصن وكالبد * رقواما واعتدالا
 اشرق البدر سرورا * وانثنى الغصن اختيالا
 ان من رام سـ لوى * عنه قد رام محالا
 لست اسـ لوعن هواه * كان رشدا او ضلالا
 قل لمن قصر فيه * عدل نفسى او اطالا
 دون ان تدرك هذا * يلبب الافق الملالا

وكنت بميورقة قد خالها مـ سمايا بالعبادة * وهو اسرى الى الفجـ ورمـ خيال ابي
 عبادة * قد لبس اسمالا * وانس الناس منه اقوالا لا اعمالا * وسجوده هجود *
 واقرارها بالله سجود * وكانت له بسوا حلها رابطة كان بلوازمها مرتبطا * واسكنها
 مغتبطا * سماها بالعميق وسمي فتى كان يتعشقه بالمحى وكان لا يتصرف الا فى صفاته
 ولا يقف الا فى عرفاته * ولا يورقه الا جواه * ولا يشوقه الا هواه * فدخلت عليه
 يوما لا زوره * وارى زوره * فاذا انا باحد دعاة محبوبه * ورواة تشبيهه * فقال له
 كنت البارحة مع فلان بحماه * وذكر له خبر اورى عنه وعماه * فقال مرتجلا * واقر
 تنفس بالمحى مطـ لول روض * فاودع نشره ريحا شمالا
 فصبحت العميق الى كسلى * تعرفيه اردانا خصالا
 اقول وقد شممت التراب مسكا * بنفحتها يمينا او شمالا
 نسيم بات يحب منك طيبا * ويشكر من محبتك اعتلالا
 يسمن الى من زهرات روض * حشوت جوانحى منه ذبالا
 ولما اتقرر عند ناصر الدولة من امره ما اتقرر * وتردد على سـه انتها كه وتكرر *
 اترجه ونفاه * وطمس رسم فسوقه وعفاه * فاقام الى الشرق وهو جار * فلما
 صار من ميورقة على ثلثة مجار * نشأت له ريح صرفته عن وجهته * وردته الى
 مقدمته * فلما لحق بميورقة اراد ناصر الدولة اباحتـه * وابراه الدين منه
 واراحته * ثم اترصفحه * اخذ لميب ذلك الحق ولغجه * واقام اياما ينتظر ريحا
 تزجيه * ويستتديها التخالصه وتنجيه * وفى اثناء تلويده لم يتجاسر احد من اخوانه
 على اتيانـه * وجعلوا اثره كميانه * فقال يخاطبهم * واقر

احببتنا الاولي عتبوا علينا * فاقصرنا وقد اذف الوداع
 لقد كنتم لنا جذلا وانسا * فهل في العيش بعدكم انتفاع
 اقول وقد صدرنا بعد يوم * اشوق بالسفينة ام نزع
 اذا طارت بنا حامت عليكم * كان قلبونا فيها شرع
 وله يتغزل وافر

بنى العرب الصميم الارعيتم * ما تركم يا نار السماح
 رفعتم ناركم فعشا اليها * عشا فارس الحى الاتعاج
 وله في القاضى عبد الحق بن الملبوم * بسيط
 وسائل كيف حالى اذ مررت به * ومن لواظته كل الذى اجد
 ولى يداذ توافقنا اشدها * على نوادى وفى يمنى يديه يد
 والمخرفى خذوه الوضاح رونقه * يندى وفى قلبى المشغوف يتقد
 وله فيه أيضا * بسيط

يامن يعذبني لما تكفى * ماذا تريد بتهذيبى واضرارى
 تروق حسنا وفيك الموت اجمعه * كالمقل فى السيف أو كما نور فى النار
 وله يحوهم ويمدح القاضى ابا الوليد هشام واخاه عليا * بسيط
 ما فى بنى يوسف اعلم كرمته * سواك اوصنو كالعالي ابي الحسن
 كرمته واعتدى باللوم غير كما * والشوك والورد موجودان فى غصن
 وله وكاننا رشأ الحمى لم ابدا * لك فى مضلعة الحديد المعلم
 غصب الحمام قسيه فاعارها * من حسن معطفه قوام الاسهم
 وله وذى وجنة وقادة الصقل قاسمت * حياى فى فلت صدق لها يجراحي
 نظرت اليه فاتقانى بمقلة * ترد على نحرى صدور رماحي
 حيت الجفون النوم يارشأ الحمى * واظلمت ايامى وانت صبأحي
 وله غصبت الثريا فى البعادم كانها * واودعت فى عيني صادق نورها
 وفى كل حال لم ترالى بخيلة * فكيف اعرت الشمس حلة ضوءها
 وله يتغزل * بسيط

قالوا تصيب طيور الجوارح سهمه * اذار ماها فقلنا عندها الخبر
 تعلمت قوسه من قوس حاجبه * وأيد السهم من الحماظة الحور

يلوح في بردة كالنفس حالكة * كما اضاء بجيخ الليلة القمر
ورب اراق في خضراء مورقة * كما اتفتح في اوراقه الزهر

* (الاديب الوزير ابو بكر بن الصائغ) *

هو رمذ جفن الدين * وكمد نفوس المهتمدين * اشهر سخفا وجنونا * وهجر مغروضا
ومسنونا * فما ينشرع * ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع * ناهيك من رجل
ما تطهر من جنابة * ولا اظهر مخيلة انابة * ولا استنجى من حدث * ولا اشجى فؤاده
بتوارق حدث * ولا افر بباريه ومصوره * ولا قرعن تباريه في ميدان تهوره *
الاساءة اليه اجدى من الاحسان * والبهيمة عنده اهدى من الانسان * نظري في
تلك التعاليم * وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم * ورفض كتاب الله المحكم
العليم * ونبذ وراء ظهره ثاني عطفه واراد ابطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه * واقتصر على الهيئة * وانكر ان تكون له الى الله تعالى فئدة * وحكم
للكواكب بالتدبير * واحترم على الله اللطيف الخبير * واجترأ عند سماع النهي
والابعاد * واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فهو
يعتقد ان الزمان دور * وان الانسان نبات له نور * حمامه * حمامه * واختطافه *
قطافه * قدحى الايمان من قلبه فخاله فيه رسم * ونسى الرحمن لسانه فاعير له
عليه اسم * وانتمت نفسه الى الضلال وانتسبت * ونفت يوما تجزى فيه كل نفس بما
كسبت * فقهر عمره على طرب ولهو * واستشعر كل كبر وزهو * واقام سوق
الموسيقا * وهام بجادى القطار وسقا * فهو يعكف على سماع التلاحين * ويقف
عليها كل حين * ويعلن بذلك الاعتقاد * ولا يؤمن بشئ قادن الى الله في اسلس
مقاد * مع منشأ وخيم * ولثوم اصل وخيم وصورة شوهها الله وقبحها * وطلمة اذا
ابصرها الكلب نجحها * وقدارة يوذى البلاد ونفسها * ووضارة يحكي الخداد
دنسها * وفند لا يعمر الا كنفه * ولد لا يقوم الا الصعاد جنفه * وله نظم اجاد فيه
بعض اجادة * وشارف الاحسان او كاده * فن ذلك ما قاله في عبد حبشى كان
يهواه * فاشتمل عليه اسر سمر جواه * ونقله الى حيث لم يعلم مثواه * فقال * بسبط
يا شائق حيث لا اسطيع ادركه * ولا اقول غدا اغدو فالتقاء
اما النهار فليلى ضم شملته * على الصباح فاولاه كانوا
اغر نفسي بامال مزخرفة * منها لقائك والايام تابه

وله فيه * حين بانغته موته * وتحقق عنده فوته * وافر
 الا يارزق والاقدار تجرى * بمشاهات نشاء ولا نشاء
 هل انت مطارحي شكوى فتدري * وادري كيف يحتمل القضاء
 يقولون الامور تكون دورا * وهذافقده فتي اللقاء
 وومض له برق من ناحية برشاونة حيث اسر * فانس به ونسر * فقال * خفيف
 ايه يابرق قل حديثك عن نجر * مدغيا الاله عني نجدا
 قل وان كان ما تحددته زو * رافقد تبردالا كاذيب وجددا
 وله في الامير ابي بكر بن ابرهيم قدس الله تربته * وانس غربته * مدائح انتظمت
 بلبات الاوان * ونظمت كل شتيت من الاحسان * فن ذلك قوله فيه * وافر
 توضح في الدجا طرف ضير * سنا بلوى الصريمة يستطير
 فوابابي ولم ابذل يسيرا * وان لم يكفهم ذلك الكثير
 بريق لا تقل هو ثغرسلمى * فتأثم انه حوب وزور
 فكيف وما اضاء الليل منه * ولا عبققت بساحته الخجور
 تراءى بالسدير فزاد قلبي * من البرحاء ماشاء السدير
 فلولا ان يوم الحشر يقضى * على حكم اذا استولى بجور
 دعوت على المشقران يجازى * بما تجزى به الدار الغرور
 فياسعد السعود واستادري * اتدري ان قلبك لا يجور
 وقبلك ما ادعته ظنون قوم * فلم يك عندهم قلب صبور
 ولكن سرفشارفه خطارا * وقد يتجشم الامر الخطير
 وناديا عن العلمين رملا * ينم به على الرمل العبير
 باية ما يلوخ الصبح فيها * فتغرقه بوفرتهما الشعور
 ويبرد بينهما نفس النعامي * فتحرقه بزفرتهما الصدور
 وقل يا ظالمين وليس ذنب * وقل يا عاذلين ولا نكير
 احقا تمنحون الجار عهدا * وينقصه غزالكم الغرير
 لقد وسع الزمان عليه عدوا * وضرب شبله الليث المصور
 وقبلنا الزمان فلا بطون * تضمنت الوفاء ولا ظهـور
 سوى ذكرا طارحه فلولا الا * مير لقد عفا لولا الامير

همام جوده يصف السواري * وسطوته يعبرها المخبير
 يقول عداه كيف وفي يديه * سـ غير ترمى فيها بحور
 وقلنا نحن كيف وراحتاه * بحور يلتطى فيها سـ غير
 فهل فيما سمعت به خصام * يكون الخصم فيه هو العذير
 وكان الامير ابو بكر يعتقد له هذه المسألة ويراهنا * ويجوز ابدانها * فلما ولي
 الشغور والشرق لم يغفها من رعي * ولم يكها الى شفاة وسعي * وجهه على ما كان
 يعتقد فيه من المقت * واستعمله على ما يقتضيه خلق الوقت * من اقامة وغد *
 وتسويغ كل زعيم رغد * وتغليب حجة داحضة * وانهاض عثرة غيرنا هضة * فتقلد
 وزارته ودولته تزهي منه باندى من الوسمى المبتكر * واهدى من النجم في الليل
 المعتكر * والويته تيمس زهو اميس الغناة * ورعية تبتجج بملكه ابتهاج جابر بعهد
 البوابة * ومذاهبه يبسطها الفضل وينشرها * وكثابه لا يكاد العدو يعشرها *
 فباش اليه وانبرى * وراش في تنكياهم ويرى * واقضهم ماشاء من مقابحة *
 واسمهم ما يصم بين حمة ومفاعة * فوغرت صدورهم السامة * واعتلت حمة
 ضمائرهم بنفوسهم الائمة * ولايزل ياخذ في الاضرار ولا يدع * ويعلم به ويصدع
 حتى تفرق ذلك الجمع * والاماد بين بصر الشاة والسبع * وادرد الدولة من ولاتها *
 وجزدها من حماتها * فاستجمل العدو بذلك واستشمرى * وزار منه على سرقسطة
 ليث شرى * ولما رأى الشرق دنار قتامة * وبدان ليله اعتماه * ارتحل واحتمل *
 وقال لاناقة لي فيها ولاجل * واقام ببلنسية يشي نفسه * ويستوفي انسه * ونجوم
 سعدها كل يوم نمائره * والعدو يتربص بها السـ وأدائره * ويروم منازلها ثم يدع
 الاقتحام * ويريد التقدم اليها فيوثر الا حجام * تهيبا اذلك الملك السرى * والليث
 الجرى * وفي نحل هذه المحاولة * واثناء تلك المطاردة * عاج للامير ابى بكر حمامه
 واستسرف في اتمامه * فاجنه الثرى * وحاز منه بدرد جنة وايت شرى * فعملت
 الدنيا من علاه وجود * وامطت عليها بفقده * وادث اجذبت تهائمها والنجوم *
 وفيه يقول يرثيه بما سبيل الفؤاد نحيبعا * وببيت به الاسى لسامعه ضجيبا * خفيف
 ايها الملك قد لعمري نبي المجرى ————— دنواعيك يوم قننا فحننا
 كم تقارعت والمخطوب الى ان * غادرتك المخطوب في الترب رهنا
 ضيراني اذاذ كرتك والده ————— راخال اليقين في ذلك ظنا

وسألنا متى اللقاء فقالوا ال * نحشر قلنا صبرا اليه وحرنا
 وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معاني الشعراء * وينبذ الاحتشام من ذلك بالعراء *
 ويأخذها من اربابها أخذ غاصب * ويروضهم منها كل هم ناصب * وهذا ما
 اطال به كد ابي العلاء ونغمه * فانه أخذ من قوله يرثي امه * وافر
 في ارباب المنون الارسول * يبلغ روحه ارج السلام
 سألت متى اللقاء فقبل حتى * يقوم لها مدون من الرجام
 وما تخلص فيه * واخترع كثيرا من معانيه * قوله يندبه ويرثيه * منسرح
 يانا زحالم تختط ارجله * ولا جرى بالاياب سانه
 وهاجد الوصيب راعيه * ايقظ بالصهيل ساجده
 وان من لا تحصى فضائله * حربان لا تحصى مداثله
 ولما مكنت العدو بؤته الفرصة * وارتفعت عنه الغصة * وزالت التقية *
 واشتاق الملك البقية * سرى الى سرقسطة سرى قدين لاهل الهباسة * واسرع
 نحوها اسراع الحمام الى التابي من حرا لباية * واقام عليها بحور ونقها * ولا يالو
 استسلا بارمقها * حتى اعادها كالنظم الواهي الشير * ويوبقهن بما كسبوا ويعفو
 عن كثير * وبما زال يوث اهلها كل هم كامل * ويجدد كل كامن دخيل * ويغير جنات
 من انا ب وزرع ونخيل * حتى اصبحت كالصريم * وراح الفساد فيها الا يريم *
 فطاع له اهلها بحكم القسر * ورأوا الذمة اجدى من الغل والاسر * فلاك منها ماعقلا
 يوهم المقول * ويوهر وقع الصارم المصقول * وحين استباحها * وادجى فجرها
 وصباحها * بحث عن قبر الاميرابي بكر فعمى عليه موضعه * وحمى منه بالانكار
 مضجعه * فدل عليه احد المرتسمين بخدمته * المتسمين بنعمته * وانار منه طورد مجد
 وبحر ندى * واعراه من ثراه بعدما التحف باحسانه وارتدى * طويل
 ووضع الندى في موضع السيف بالعلي * مضر كوضع السيف في موضع الندى
 فآخرجه من مدفنه * وابرزوه من كفته * وعاث في تلك الاشلا * ومزق منها
 ما قصرت عنه يد البلي * سيرة من اقبح السير * تنكرها نفوس الغير * وفي
 ذلك يقول *
 تخفيف مجزوء

نحل عيني كعهدها * لبكاهها وسهدها
 ان بالثغر رمة * سكنت غير محدها

ابرزتها ايدي رجا * لغدواعين مجدها
سكنوا ظل امنها * وامنروادر رفدها

وله في ذلك *

مديد

يا صدى بالثغر جاوره * رعم بوركت من رعم
صبحتك الخيل عادية * واثارتك فـلم ترم
قدماوى ذا الدهر غرته * عنك فالبس حلة الكرم

ولا بن خفاجة في مثل ذلك *

مديد

يا صدى بالثغر مرتها * لمـر الريح والديم
لا ارى الا انا كـد * بايكامك انا كرم
كم بصدرى فيك من حرق * وبكى لك من نعم

ولما فاتت بهر قسطة من يد الاسلام * وباتت نفوس المسلمين فرقامتها في يد
الاستسلام * ارتاب بفتح افعاله * وبرىء من احدثائه بتلك الاراء وانتعاله *
وأخافه ذنبه * ونبا عن مضجع الامن جنبه * فـكر الى المغرب ليتوارى في نواحيه *
ولا يتراى لعين لائمه ولا حيه * فلما وصل شاطبة حضرة الامير الاجل ابى اسحق
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وحدث باب تغازده وهو بهم * وعاقه عنه شيخان مدلول
عليه ملهم * تاهيك من ملك سرى * وليث جرى * تبتهج العلياء بسجاياه * وتتارج
الذنيا بعبق مجده ورياه * فاعتقلها اعتقالات شفى الدين من آلامه * وشهد له بعقيدة
اسلامه * وفي ذلك يقول * وهو معقول * يصرح بمذهبه الفاسد * وغرضه
المستاسد *

كامل

نفض عليك فال زمان وريبه * شئ يدوم ولا الحياة تدوم
واذهب بنفس لم تضع لتحلها * حيث احتلت بها وانت علم
يا صاحبي لفظا ومعنى خلته * من قبل حتى بين التقسيم
دع عنك من معنى الاخاء ثقيله * وانبذ بذالك العبء وهو ذميم
واسمع وطارحنى الحديث فانه * ليل كاحداث الزمان بهيم
خذنى على اثر الزمان فقدمضى * بؤس على ابناؤه ونعيم
فعمى ارى ذلك النعيم وربه * مرح ورب البوس وهو سقيم
هيرات ساوت بينهم اجداثهم * وتشابه المحسود والمرحوم

ولما خلاص من تلك المحبالة ونجا ❦ وانار من سلامته ما كان دجا ❦ احتمال في اعفاء
 ماله ❦ واستيفاء آماله ❦ فظاهر الوفاة للامير أبي بكر بالرثاء له والتابين ❦ ودهيه في
 ذلك واضح ❦ تبين ❦ فانه وصل بهذه النزعة من الحماية الى حرم ❦ وحصل في ذمة
 ذلك الكرم ❦ واشتمل بالرعي ❦ وامن من كل سعي ❦ فاقتنى قينات ولقنه بن
 الاغار يرض ❦ من القريض ❦ وركب عليها الحاننا اشجى من النوح ❦ ولطف بها
 الى اشادة الاعلان باللوعة والبوح ❦ فسلك بها ينزع مسلك ❦ واطلعه انبرات مالها
 غير القلوب من فلك ❦ فن ذلك قوله ❦
 منسرح

ان غرابا جرا بينهم ❦ جاوبه بالثنية الصرد
 صاروا فها أنت بعدهم جسد ❦ قد فارق ازوح ذلك الجسد
 واكتتموا وصحبة بينهم ❦ اليس لله بئس ما عتدوا

طويل

❦ وكقوله

سلام والممام ووصي مزنة ❦ على الجرد النائي الذي لا ازوره
 احقا ابوبكر تقضى فلا يرى ❦ ترد جواهر الوفود ستوره
 لئن انست تلك القبور بلحده ❦ لقد اوحشت اقطاره وقصوره

ومن قلة عقله ونزارته ❦ انه في مدة وزارته ❦ سفريين الاميرابي بكر وبين عماد الدولة
 ابن هود بعد سعايات عليه اسلفها ❦ وذخائر كانت له على يديه اتلفها ❦ فوافاه اوغر
 ما كان عليه صدره ❦ واصغر ما كان عنده قدره ❦ قال به ذلك الانتقال ❦ الى
 الاعتقال ❦ فاقام فيه شهورا يغازله الحمام بمقلة شوها ❦ وتنازله الا وهام بفطرتيه
 الورها ❦ وفي ذلك يقول يخاطب ذا الوزارتين ابا جعفر يزيد بن مجاهد ❦ وافر

لعلاك يا يزيد علمت حالي ❦ فتعلم أي خطب قد لقيت
 وانى ان بقيت بمثل ما بي ❦ فن عجب الليالي ان بقيت
 يقول الشامتون شقاء بخت ❦ لجر الشامتين لقد شقيت
 اعندهم الامان من الليالي ❦ وسالمهم بها الزمن المقيت
 وما يدرون انهم سيستقوا ❦ على كره بكأس قد سقيت

وعزم عماد الدولة يوما على قتله ❦ والزم المرقبين به التحيل في ختله فغنى اليه ذلك

طويل

❦ وارتمى في فحج الباس والذعر ❦ فقال ❦

اقول لنفسي حين قابلها الردى ❦ فراغت فرارا منه يسرى الى عني

قرى وتحملى بغض الذى تكرهينه * فقد طال ما اعتدت الفرار الى الاهنى
 ثم قضى له قدر قضى بانظاره * وما مضى من اباحتبه
 ما كان رهين انتظاره * وعهل الكافر
 حكمة من الله وعلمها * وانما على لهم
 ليزدادوا انما * تم القسم الرابع من
 قلائد العقيان ومحاسن الاعيان *
 وبتمامه تم جميع الديوان *
 والمجد لله حق حمده *
 وصلى الله على سيدنا
 محمد رسوله
 وعبده *
 آمين

ولما طلع بدر كاله * واشرفت شمس جماله * ارخه بعضهم بقوله
 طير البلاغة صاح بالاحمان * فى روض طبع قلائد العقيان
 يا حسنه طبع ابروق وكيف لا * وسناؤه بسلالة المجلاني
 الشهم اسماعيل ذى المجد الاثني * لوكعبة الافضال والعرفان
 يا بدر افاق المحسن يا شمس الهدى * يا مجتلا النادى مع الاخوان
 قد جئت بالاثرا المخلد نفعه * فى غابر الاعصار والازمان
 اغنيت كل العالمين بنشره * عن رنة الاعواد والندمان
 فى كل سطر من بدائع نظمه * راح وندمان وعزف قيان
 لله در الفتح كم أبدى به * در راو لكن من حساب دنان
 وبرونق الطبع النفيس تخالها * من انجم الجوزاء او كيوان
 تاريخه در الممانى قد وفا * من حسن طبع قلائد العقيان

٢٠٤ ٢٠٣ ١٩١ ٩٠ ١١٨ ٨١ ١٣٦ ٢٦٢

(سنة ١٢٨٤)

* (فهرست كتاب قلائد العقيان) *

رقم	اسم
٤	القسم الاول في محاسن از و ساء و ابناهم و درج انم و درجات من مستعذب انبائهم المعتمدين على الله ابو القاسم محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى
٣١	ابنه الراضى بالله ابو خالد يزيد بن محمد رحمه الله تعالى
٣٦	المتوكل على الله ابو محمد عمر بن المظفر رحمه الله تعالى
٤٧	المعتصم بالله ابو يحيى محمد بن معين بن صمادح رحمه الله تعالى
٥١	الحاجب ذوارق ياسين ابو مروان عبد الملائم بن رزين رحمه الله تعالى
٥٦	الرئيس الاجل ابو عبد الرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى
٧٠	القسم الثانى من قلائد العقيان و محاسن الاعيان في غرر حلية الوزراء و نقر الكتاب و البلاغ ذوالوزارتين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون رحمه الله تعالى
٨٣	ذوالوزارتين ابو بكر بن عامر رحمه الله تعالى
٩٨	ذوالوزارتين القائد ابو عيسى بن ابون رحمه الله تعالى
١٠٢	الوزير الكاتب ابو عمرو و الباجي رحمه الله تعالى
١٠٣	ذوالوزارتين الكاتب ابو بكر بن القصيرة رحمه الله تعالى
١٠٦	الوزير الكاتب ابو المطرف بن الدباغ رحمه الله تعالى
١٠٩	الوزير الفقيه الكاتب ابو القاسم بن الجود رحمه الله تعالى
١١٤	ذوالوزارتين المشرف ابو بكر محمد بن احمد بن رحيم اعزه الله
١٢٧	الوزير الكاتب ابو محمد بن القاسم رحمه الله تعالى
١٣٢	الوزير ابو حامد بن ارقم رحمه الله تعالى
١٣٦	الوزير الكاتب ابو محمد بن سفيان رحمه الله تعالى
١٣٩	ذوالوزارتين ابو الحسن بن الحاج رحمه الله تعالى
١٤٣	ابنه ذوالوزارتين ابو محمد ابقاه الله تعالى
١٤٤	الوزير الكاتب ابو محمد بن عبدون رحمه الله تعالى
١٤٨	الوزراء بنو القبطانية من اهل بطليوس

١٥٤	الوزير الكاتب ابو محمد بن الجبير رحمه الله تعالى
١٥٩	الوزير الكاتب ابو محمد بن عبد الغفور رحمه الله تعالى
١٦٢	الوزير الاجل ابو بكر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
١٦٤	الوزير الكاتب ابو جعفر بن احمد رحمه الله تعالى
١٦٦	ذو الوزارةين القائد ابو الحسن بن اليعرب رحمه الله تعالى
١٦٩	الوزير المشرف ابو محمد بن ملك رحمه الله تعالى
١٧٠	الوزير الكاتب ابو القاسم بن السقاط رحمه الله تعالى
١٧٤	ذو الوزارةين الكاتب ابو عبد الله بن ابي الخصال رحمه الله تعالى
١٨٠	ذو الوزارةين الكاتب ابو محمد بن عبد البر رحمه الله تعالى
١٨٢	الوزير الكاتب ابو الفضل بن حسداى رحمه الله تعالى
١٨٥	الوزير ابو عامر بن نيق رحمه الله تعالى
١٨٦	الوزير الكاتب بن الملح رحمه الله تعالى
١٨٧	القسم الثالث من فلاندا العقيان ومحاسن الاعيان في لمع اعيان القضاة ولمع اعلام العلماء السراة الفقيه القاضى ابو الوليد الباجى رحمه الله تعالى
١٨٩	الوزير الفقيه ابو عبد الله البكرى رحمه الله تعالى
١٩٢	الفقيه الاسماذ ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطاوىسى رحمه الله تعالى
٢٠٠	الوزير الاسامة اذ ابو الحسين بن سراج رحمه الله تعالى
٢٠٢	ذو الوزارةين الفقيه قاضى قضاة الشرق ابو أمية ابراهيم بن عماد رحمه الله
٢٠٥	الفقيه الامام المحافظ ابو بكر بن عطية رحمه الله تعالى
٢٠٧	ابنه الوزير الفقيه المحافظ القاضى ابو محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله
٢١٥	الوزير الفقيه المشاور القاضى ابو الحسن بن اعشى رحمه الله تعالى
٢١٨	الفقيه الكاتب ابو عبد الله الارشى رحمه الله تعالى
٢٢٤	الفقيه ابو الحسن بن زباع رحمه الله تعالى
٢٣٠	القسم الرابع من فلاندا العقيان ومحاسن الاعيان في بدائع نباء الادباء وروائع فحول الشعراء الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجه رحمه الله

- ٢٤١ الاديب ابو محمد عبد الجليل بن وهب بن المرسى رحمه الله تعالى
 ٢٤٤ الاديب ابو بكر الداى المعروف بابن اللبانة رحمه الله تعالى
 ٢٥١ الاديب الحكيم ابو الفضل بن شرف اعزه الله تعالى
 ٢٥٨ الاستاذ الاديب ابو محمد بن سارة الشنترينى رحمه الله تعالى
 ٢٧١ الاديب ابو جعفر الاعمى التليطى رحمه الله تعالى
 ٢٧٨ الاديب ابو بكر يحيى بن بقى ابقاه الله تعالى
 ٢٨١ الاديب ابو العلاء بن صهيب رحمه الله تعالى
 ٢٨٣ الاديب ابو القاسم بن العطار رحمه الله تعالى
 ٢٨٦ الاديب الحاج ابو عامر بن عيشون رحمه الله تعالى
 ٢٨٨ الاديب ابو الحسن غلام البكرى رحمه الله تعالى
 ٢٩٠ الاديب ابو عبد الله بن الفخار الملقبى رحمه الله تعالى
 ٢٩٣ الاديب ابو عامر بن المرابط رحمه الله تعالى
 ٢٩٤ الاديب ابو الحسن باقى بن احمد رحمه الله تعالى
 ٢٩٥ الاديب ابو جعفر بن البنى رحمه الله تعالى
 ٢٩٨ الاديب ابو بكر بن الصائغ رحمه الله تعالى

(٥) - هذا ما كتبه لمصنف هذا الكتاب معاصره الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد بن
السيد البطلانيوسي

(تأملت فسمع الله لسيدى وواي في امد بقاءه * كتابه الذي شرع في انشائه * فرايته
كبابا سينجد ويغور * ويباغ حيث لا تبلغ البدور * وتبين به الذرى والمناسم
وتغدى له غرر في اوجه ومناسم * فقد اسجد الله الكلام - كلامك * وجعل
النيرات طوعا قلامك * فانت تم - دي بنجومها * وتردى برجومها * فالنثرة من
نثره * والشورى من شركه * والبلغاء لك معترفون * وبين يديك متصرفون
وليس يبارك مبارك * ولا يباريك الى الغاية مجار * الاوقف - سيرا * وسبقت
ودعي اخيرا * وتقدت لاعدمت شرفا * ولا برح مكانك بالامال محفوا
بعزة الله

(وهذا مختصر ترجمة المصنف المذكورة في وفيات الاعيان لابن خلد - كان)

(ابونصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي الاصل له عدة تسانيف منها
قلائد العقيان جمع فيه من شعراء العرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد
منهم باعذب عبارة وله ايضا كتاب مطمع النفس ثلاث نسخ كبير ووسيط وصغير
وهو كتاب كثير الفوائد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته
توفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وقيل تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة
مراكش في الفندق يقال ان الذي اشار بقتله امير المسلمين
ابو الحسن - بن علي بن يوسف بن تاشفين اخو ابي
اسحق ابراهيم الذي الف له ابونصر
كتاب قلائد العقيان وقد
ذكره في خطبة
الكتاب